صحيفه

صحيفه

صحيفه

صحيفه

(فهرسة الجزء الثانى)

صحيفه

صحيفه

صحيفه

صحيفه

صحيفه

صحيفه

صحيفه

صحيفه

صحيفه

صحيفه

صحيفه

صحيفه

صحيفه	سطر	خطا	صواب
٣٨	٠١	لانه	فانه
٤١	١٤	لاكثر	لااكثر
٥٣	١٧	اويعمل اومشويا	اويعمل مشويا
٥٨	٠٧	وعطله	فيعطله
٧٧	١٩	ان لاتزال	ان لاتزاد
٩٧	٢٣	الانسان	الاسنان
١١٥	١١	ومنهن يكون	ومنهن من يكون
١٣٤	٠٦	من النزيف	منها النزيف
١٣٩	١٧	ثقيلة	ثقلية
١٥٩	١٥	اوبدون	وبدون
١٦٥	٢٣	قناة منهما المتهيجة مادة	قناة الهضم المتهيجة منهما مادة
١٧٠	١٧	الصفرا	صفرا
١٧٥	٢١	فى الطاعون	فالطاعون
١٨٨	١٤	المعرقات	المصرفات
٢١٤	٢٣	الاعراض	المعالجة
٢٢٢	٢٢	فلم يلتفوا	فلم يلتفتوا
٢٧٠	٢١	وجلة	وحلمة
٢٧٧	١٦	وضع الالتهاب	تناقص الالتهاب
٣٠٩	١٣	قريبا من النصل	قريبا من السن
٣١٢	١٩	المبضع	الفتيل
٣٦٠	٢١	وفى لبن	اوفى لبن
٣٦٠	٢٢	الانه	لانه
٣٧٠	٠٥	والطادره	والطاردة





يامن صحة الابدان من بعض انعاماته * وعافية الانسان من بعض تفضلاته * نحمدك على ما تفضلت به علينا من المنحه * ونشكرك على ما ارشدتنا اليه من الوقوف على كنوز الصحه * ونصلي ونسلم على سيدنا ومولانا محمد المصطفى * القايل اذا اصبحت معافى فى جسمك آمنا فى سربك مالكا قوت يومك فعلى الدنيا العفا * صلى الله عليه وعلى آله الكرام * واصحابه العظام * وسلم تسليما كثيرا * وبعد فيقول راجى رحمة المنان * محمد التونسى ابن سليمان * محرر كتب الطب البشرى الآن * لما كانت صحة الابدان من اجل ما انعم به الجواد * على العباد * وبدونها تتعطل

الاسباب

الاسباب * وعبادة العباد و يبقى الجسم عليلا نحيلا ويحق
لفاقدها ان يكثر بكاء وعويلا * اذ لولاها لما اصطدمت الجحافل *
ولا قرئت العلوم فى المحافل * كان الواجب مراعاتها بقدر
الامكان حيث هى من اعظم النعم على الانسان * ولما كانت اهل
الديار المصرية لا يرقبون لها الا ولا ذمه * ولا يراعون لها حقا
ولا حرمه * زاعمين ان ذلك من قبيل التوكل مع انه ليس الا من
قصور الهمه * ولذلك اذا نظروا فى كتب الطب او سمعوا مسئلة
منه تراهم بين منتقد ومعتقد * بل المنتقد اكثر من المعتقد *
لا يقيمون للطب وزنا * ولا يعدونه شيأ حسنا * يتابر احدهم
على معاشرة الادواء * ولا يرضى بالمعالجة والدواء * فمنهم من
فى عنقه غدة كغدة البعير * ومنهم بين فخذيه ادرة كالزير * ومنهم
اخذ منه السل اكبر ما اخذ * ومنهم من اليرقان عليه استحوذ *
واذا امر بالتداوى وان كان شهير * اقام على المشير عليه النكير *
قائلا انى من المتوكلين * معتمدا على رب العالمين * وما درى ان
التوكل هو الاخذ فى الاسباب للاكتساب * ومن دق الباب
وصل الى الجناب * سيما وقد قال عليه الصلاة والسلام ما من داء
الا وقد انزل الله له شفاء * فلا يلتفت احدهم الى الطبيب الا اذا ساء
الحال * وتلجلج لسانه عن المقال * او بلغت روحه التراق * والتفت
الساق بالساق * او بلغ الى الاحتضار * وايس منه الحضار * ومرام
صاحب السعادة ان يكونوا بصحتهم متمتعين * وبجلباب العافية
لابسين * فلذا احيى الطب بعد اندراسه * واضمحلال اهله وناسه
بجلب كل طبيب نطاسى * وحاذق فى طبه آسى * وكان اجل من
حضر لخدمة سدته الشريفه * واريكته المنيفه * ابقراط

زمانه * وافلاطون اقرانه * امهرمن قال انا طبيب من يكاد
الداء اذا رآه بدون معالجة يطيب * حضرة رئيس الاطباء
وكشاف عموم الصحة البرية والبحرية ميراللواء كلوت بيك
فبذل المجهود فى خدمة سعادته بتعليم التلامذة ومداواة
المرضى * وعمارات المارستانات حتى انه لحضرته ارضى * فانتشر
لطب بذلك فى الديار المصرية حتى ضرب بعطن * وقال قد رجعت
من الغربة الى الوطن * والف هذا الكتاب خدمة لصاحب
السعادة * والعز والسيادة * وجعله هدية للعوام ومنحه * لانه
جامع لما يحتاج اليه من الوسايط اللازمة لحفظ الصحه * لينتشر بينهم
انتشار الاخبار فى الاسمار * ويشتهر عندهم كاشتهار الشمس فى
رابعة النهار * لانه كتاب جليل * ليس له فى فنه مثيل * جامع لانواع
الوسايط التى يجب التمسك بها للحفظ من الامراض * مجتنبا
للاسهاب والتطويل الموجبين للاعتراض والاعراض * وفى حال
جمعه املاه باللغة الفرنساوية للشاب الامجد * والفريد الاوحد *
الذى اشتهر بين الاطباء كما اشتهر لدى الفقهاء الرافعى * محمد افندى
الحكيم الاول المعروف بالشافعى * فترجمه احسن ترجمه * ووقع
على المعنى واتقنه * ولما برز للعيان * واخرج من صدف الاذهان
سلمه مير اللواء المذكور الى حضرة الالمعى اللوذعى الحاذق
النجيب * والماهر الحكيم الكيماوى الطبيب * العارف بكثير من
اللغات * المنتخب لاكثر الفاظ الطب من كلام الثقات * ناظر
مدرسة الطب الانسانى * الذى لا يوجد فى مصر له ثانى * المعلم
بيرون لتمكنه من العربية * والفنون الادبية * وامره بتهذيبه
وتنقيحه * كما امرنى بمقابلته معه وتصحيحه * وان اجتنب فيه

التعمق فى الالفاظ اللغويه * ولاذكرفيه الا ما اشتهرمن الالفاظ وان كانت عاميه * ليعم نفعه العالم والجاهل * والمفضول والفاضل * واذن له ان يزيد ما استحسن زيادته * وان يرفع منـه ما استهجن عبارته * فشمر المعلم بيرون المذكور لذلك عن ساعديه * ورشحه بما يحتاج اليه * فجاء بحمد الله على وفق المرام * من المبدأ الى الختام * وسماه مؤلفه كنوز الصحة * ويواقيت المنحه * والله اسال ان ينفع به متناوليه * وان يبلغ به قصد صاحب السعادة ومؤلفه وممليه بل اسأله ان ينفع به الخاص والعام * ويزيل بسببه الادواء والآلام * انه على ما يشاء قدير لا اله الا هو ذو الجلال والاكرام

(مقدمة)

اعلم ان علم الطب قد فقد من فى الديار المصرية بعد وجدانه * وعدم حتى صار لا يعرف كن من اكنانه * وادعى معرفته اناس به جاهلون * فظلوا فى طغيانهم يعمهون * فكم اسقموا صحيحا واماتوا عليلا * ومكثوا على ذلك زمنا طويلا * حتى اراد الله احياء عظمه الرميم * وانتشار فضله العظيم * بولاية صاحب السعادات * ومظهر الفضايل والخيرات * سيد الوزرا ورئيس الكبرا ذى المقام العلى * افندينا الحاج محمد على * ادام الله اقباله وبلغه آماله * فانشأ فى مصر جملة مدارس * واحيى من العلم كل رسم دارس * وكان من اعظمها مدرسة الطب الانسانى التى استهلها حين تشرفت بخدمته * وعلمت فيها جملة اطباء لخدمة عساكره وارباب دولته * والف معلموها فى الطب وفنونه كتبا جليله * وانتفع منها مطالعوها انتفاعات جيله * لكن حيث ان مسائلها العلمية عسرة المنال على غير الاطباء * بل لا يفهمها

الا المهرة الالبا * جمعت هذا الكتاب من مشاهير الكتب الطبيه * وتساهلت فى الفاظه ما امكن ليستفيد منه اهل اللغة العاميه * وطالما كان كلام صاحب السعادة يومى ء الى ذلك ويشير * و يرمز بطرف خفى فهمه عسير * فلما تكرر منه ذلك فهمت الاشارة وبادرت بتحريره * ناصحا لمن وقف عليه ان لا يلتفت لغيره * بل يعض عليه بالنواجذ * ويكون به اول آخذ * لانه قد حاز من مسائل الطب اسهلها واحلاها * واعذبها موردا واعلاها * فلا يزدريه الا من طبع على قلبه * وذهب الله بنور بصيرته ولبه

(تنبيه)

من المعلوم ان الديار المصرية فى سالف الزمان كانت معدنا للمعارف * وموطنا للطائف وكان بها جملة مارستانات واطباء نجباء من الثقات فقد ذكر المقريزى فى الخطط مانصه المارستان بيت المرضى معرب واول من اخترعه ابقراط وذلك انه عمل بقرب داره فى موضع من بستان كان له موضعا مفردا للمرضى * وجعل فيه خدما يقومون بمداواتهم * واول من بنى المارستان فى الاسلام ودار المرضى الوليد بن عبد الملك وهو ايضا اول من عمل دار الضيافة وذلك فى سنة ثمان وثمانين وجعل فى المارستان الاطبا واجرى عليهم النفقات وامر بحبس المجذومين لئلا يخرجوا واجرى عليهم وعلى العميان الارزاق * وقال جامع السيرة الطولونية وقد ذكر بناء جامع ابن طولون فقال وعمل فى موخره ميضاه وخزانة شراب فيها جميع الشرابات والادوية وعليها خدم وفيها طبيب جالس يوم الجمعة لحادث يحدث من الحاضرين

للصلاة وبنى مارستانا فى ارض العسكر وهى الكيمان والصحرا
التى فيما بين جامع ابن طولون وبين كوم الجارح وفيما بين قنطرة
السد التى على الخليج ظاهر مدينة مصر وبين السور الذى
يفصل بين القرافة وبين مصر وقد دثر هذا المارستان فى جملة
ما دثر ولم يبق له اثر * قال ابو عمرو الكندى فى كتاب الامرا
وامر احمد ابن طولون ببناء المارستان للمرضى فبنى لهم
فى سنة تسع وخمسين ومائتين * وقال جامع السيرة الطولونية
وفى سنة احدى وستين ومائتين بنى احمد بن طولون المارستان
ولم يكن قبل ذلك بمصر مارستان * ولما فرغ منه حبس عليه دار
الديوان ودوره وسوق الاساكفة والقيسارية وسوق الرقيق
وشرط ان لا يعالج فيه جندى ولا مملوك وعمل حمامين للمارستان
احدهما للرجال والاخر للنساء وحبسهما على المارستان وغيره
وشرط اذا جيء بالعليل تنزع ثيابه ويؤخذ ما معه من الدراهم
والدنانير ويحفظ عند امين المارستان ثم يلبس ثيابا ويفرش له
ويغدى عليه ويراح بالادوية والاغذية والاطباء حتى يبرأ
فاذا اكل فروجا ورغيفا امر بالانصراف واعطى ماله وثيابه * وفى
سنة اثنتين وستين ومائتين كان ما حبسه على المارستان والعين
والمسجد الذى فى الجبل المسمى تنور فرعون لينفق منه على
المارستان ستين الف دينار * وكان يركب كل جمعة يفتش
ويتفقد خزاين المارستان وما فيها من الاطباء وينظر الى المرضى
وسائر الاعلا والمحبوسين من المجانين * ومارستان كافور بناه
كافور الاخشيدى وهو قائم بتدبير دولة الامير ابى القاسم اونوجور
بن محمد الاخشيدى بمدينة مصر فى سنة ست واربعين

وثلثمائة * مارستان المغافر * هذا المارستان كان فى خطة المغافر
بناه الفتح بن خاقان فى ايام امير المؤمنين المتوكل على الله *
المارستان الكبير المنصورى * هذا المارستان بخط بين
القصرين من القاهره كان قاعة ست الملك ابنة العزيز بالله
نزار بن المعز لدين الله ابى تميم معد ثم عرف بدار الامير فخر الدين
جهاركس بعد زوال الدولة الفاطمية و بدار موسك
ثم عرفت بالملك المفضل قطب الدين احمد بن الملك العادل ابى بكر
ابن ايوب وصار يقال لها الدار القطبية ولم تزل بيد ذريته الى
ان اخذها الملك المنصور قلاوون الصالحى الالفى من مونسه
خاتون ابنة الملك العادل المعروفة بالقطبية وعوضت عن ذلك
قصر الزمرذ برحبة باب العيد فى ثامن عشرين شهر ربيع
الاول سنة اثنتين وثمانين وستمائة لسفارة الامير علم الدين سنجر
الشجاعى مدبر الممالك ورسم بعمارتها مارستانا وقبة ومدرسة
فتولى الشجاعى امر العمارة واظهر من الاهتمام والاحتفال
مالم يسمع بمثله حتى تم الغرض فى اسرع مدة وهى عشرة اشهر
وايام وكان ذرع هذه الدار عشرة الاف وستمائة ذراع
وخلفت ست الملك بها ثمانيـة الاف جاريه وذخائر جليله منها
قطعة ياقوت احمر زنتها عشرة مثاقيل وكان الشروع فى بنائها
مارستانا اول ربيع الاخر سنة ثلاث وثمانين وستمائة * وكان
سبب بنائه ان الملك المنصور لما توجه وهو امير الى غزاة الروم
فى الايام الظاهرية البيبرسية سنة خمس وسبعين وستمائة اصابه
بدمشق قولنج عظيم فعالجه الاطباء بادوية اخذت له من
مارستان نور الدين الشهيد فبرأ وركب حتى شاهد المارستان

فاعجب به ونذران اتاه الله الملك ان يبنى مارستانا فلما تسلطن اخذ
فى عمل ذلك فوقع الاختيار على الدار القطبية وعوض اهلها
عنها قصر الزمرذ وولى الامير علم الدين سنجر الشجاعى
امر عمارته فابقى القاعدة على حالها وعملها مارستانا وهى ذات
اربعة اواوين بكل ايوان شاذروان وبدور قاعتها فسقية يصير اليها
الماء من الشاذروانات * واتفق ان بعض الفعلة كان يحفر
فى اساس المدرسة المنصورية فوجد حق اشنان نحاسا ووجد
رفيقه قمقما نحاسا مختوما برصاص فاحضر ذلك الى الشجاعى
فاذا فى الحق فصوص ماس وياقوت وبلخش ولؤلؤ ناصع يدهش
الابصار ووجد فى القمقم ذهبا كان جملة ذلك نظير
ما غرم على العمارة فحمله سعد الدين الناصرى العدل فرفعه
الى السلطان * ولما نجزت العمارة وقف عليها الملك
المنصور من الاملاك بديار مصر وغيرها ما يقارب الف درهم
فى كل سنة ورتب مصارف المارستان والقبة والمدرسة
ومكتب الايتام ثم استدعا قدحا من شراب المارستان وشربه
وقال قد وقفت هذا على مثلى فمن دونى جعلته وقفا على الملك
والمملوك والجندى والامير والكبير والصغير والحر والعبد
والذكور والاناث ورتب فيه العقاقير والاطبا وسائر ما يحتاج
اليه من به مرض من الامراض وجعل فيه السلطان فراشين
من الرجال والنساء لخدمة المرضى وقرر لهم المعاليم ونصب
الاسرة للمرضى وفرشها بجميع الفرش المحتاج اليها فى المرض
وافرد لكل طائفة من المرضى موضعا فجعل اواوين
المارستان الاربعة للمرضى بالحميات ونحوها وافرد قاعة

للرمدا وقاعة للجرباوقاعة لمن به اسهال وقاعة للنساء ومكانا للممرورين ينقسم بقسمين قسم للرجال وقسم للنساء وجعل الماء يجرى فى هذه الاماكن وافرد مكانا لطبخ الطعام والادوية والاشربة ومكانا لتركيب المعاجين والاكحال والشيافات ونحوها ومواضع يخزن بها الحواصل وجعل مكانا يفرق الاشربة والادوية ومكانا يجلس فيه رئيس الاطباء لالقاء درس الطب * ولم يحص عدة المرضى * بل جعله سبيلا لكل من يرد عليه من غنى وفقير ولاحد مدة اقامة المريض بل يرتب منه لمن هو مريض فى داره سائر ما يحتاج اليه ووكل الامير عز الدين بيك الافرم الصالحى امير جندار فى وقف ماعينه من المواضع وترتيب ارباب الوظائف وغيرهم وجعل النظر لنفسه ايام حياته ثم من بعده لاولاده ومن بعدهم لحاكم المسلمين الشافعى وضمن وقفه كتابا تاريخه يوم الثلاثا ثالث عشرين صفر سنة خمس وثمانين وستمائة ولما قرئ عليه كتاب الوقف قال الشجاعى مارايت خط الاسعد كاتبى مع خطوط القضاة فقيل له ان هذا مما لا يكتب عليه الا قضاة الاسلام * وبلغ مصروف الشراب فى كل يوم ٥٠٠ رطل سوى السكر ورتب فيه مابين امين ومباشر وجعل مباشرين للادارة وهم الذين يضبطون ما يشترى من الاصناف وما يحضر منها الى المارستان * ومباشرين لاستخراج مال الوقف ومباشرين لعمارة الاثاث * وقرر بالقبة خمسين مقريا يتناوبون قراءة القرآن ليلا ونهارا * ورتب بها اماما راتبا * وجعل بها راتبا للموذنين * ومنارته ليس فى اقليم مصر اجل منها ورتب بالقبة

درسا التفسير القرءآن فيه مدرس ومعيدان وثلاثون طالبا
ودرس حديث نبوى وجعل فيها خزانة كتب وستة خدام
طواشية لا يزالون بها ورتب بالمدرسة اماما راتبا ومتصدرا
لقراءة القرءآن ودروسا اربعة للفقه على المذاهب الاربعة
ورتب بمكتب السبيل معلمين يقريان الايتام ورتب لكل يتيم
رطلين من الخبز فى كل يوم وكسوة الشتا والصيف فلما ولى الامير
جمال الدين اقوش نائب الكرك نظر المارستان انشأ به قاعات
للمرضى ونحت الحجارة المبنى بها الجدار كلها حتى صارت كأنها
جديدة وجدد تذهيب الطراز بظاهر المدرسة والقبة وعمل خيمة
تظل الاقفاص طولها مائة ذراع وقام بذلك من ماله دون مال
الوقف ونقل ايضا حوضا كان برسم شرب البهائم من جانب باب
المارستان وابطل لتأذى الناس بنتن رائحة ما يجتمع قدامه من
الاوساخ وانشأ سبيل ماء يشرب منه الناس جعله عوض
الحوض المذكور * وتورع طائفة من اهل الديانة عن الصلاة
بالمدرسة المنصورية والقبة وعابوا المارستان لكثرة عسف
الناس فى عمله وذلك انه لما وقع اختيار السلطان على عمل الدار
القطبية مارستانا ندب الطواشى حسام الدين بلال المغيثى
للكلام فى شرائها فساس الامر فى ذلك حتى انعمت مؤنسه
خاتون ببيعها على ان تعوض عنها بدار تلمها وعيالها فعوضها
السلطان قصر الزمرد برحبة باب العيد مع مبلغ مال حمل اليها
ووقع البيع على هذا فندب السلطان الامير سنجر الشجاعى
للعمارة فاخرج النساء من القطبية من غير مهلة * واخذ
ثلاثمائة اسير وجمع صناع القاهرة ومصر وتقدم اليها بان يعملوا

باجمعهم ومنعهم ان يعملوا لاحد فى المدينتين شغلا وشدد
فى ذلك وكان مهابا * فلازمه العملة ونقل من قلعة الروضة
ما يحتاج اليه من العمد الصوان والرخام والقواعد والاعتاب
والرخام البديع وغير ذلك وصار يركب اليها كل يوم وينقل
الانقاض المذكورة على العجل الى المارستان ويعود
الى المارستان فيقف مع الصناع على الاساقل حتى لا يتوانوا
فى عملهم واوقف مماليكه بين القصرين فكان اذا مر احد
ولو جليلا الزموه ان يرفع حجرا ويلقيه فى موضع العمارة فينزل
الجندى والرئيس عن فرسه حتى نقل ذلك فترك اكثر الناس
المرور من هنالك * ورتبوا بعد الفراغ من العمارة وترتيب الوقف
فتيا صورتها ما تقول أئمة الدين فى موضع اخرج اهله منه
كرها وعمر بمستحثين يعسفون الصناع * واخرب ما عمره غيره
ونقل اليه ما كان فيه فعمر به هل تجوز الصلاة فيه ام لا * فكتب
عليها جماعة من الفقهاء لا تجوز فيه الصلاة فما زال المجد بن
الخشاب حتى اوقف الشجاعى على ذلك فشق عليه وجمع القضاة
ومشايخ العلم بالمدرسة المنصورية واعلمهم بالفتيا فلم يجبه
احد منهم بشئ سوى الشيخ محمد المرجانى فانه قال انا افتيت بمنع
الصلاة فيها واقول الان انه يكره الدخول من بابها ونهض
فانفض الناس * واتفق ان الشجاعى ما زال بالشيخ محمد
المرجانى يلح عليه ويسأله ان يعمل ميعاد وعظ فى المدرسة
المنصورية حتى اجاب بعد تمنع شديد فحضر الشجاعى القضاة
واخذ المرجانى فى ذكر ولاة الامور * من الملوك * والامراء *
والقضاة * وذم من يأخذ الاراضى غصبا * ويستحث العمال

فى عمايره او ينقص اجرهم * وختم بقوله تعالى ويوم يعض
الظالم على يديه يقول ياليتنى اتخذت مع الرسول سبيلا * ياويلتى
ليتنى لم اتخذ فلانا خليلا * وقام فسئله الشجاعى الدعاءله
فقال ياعلم الدين ان ادع لك فقد دعا عليك من هو خير منى وذكر
قول النبى صلى الله عليه وسلم * اللهم من ولى من امر امتى شيأ
فرفق بهم فارفق به ومن شق عليهم فشق عليه وانصرف فسار
الشجاعى من ذلك فى قلق عظيم وطلب الشيخ تقى الدين محمد بن
دقيق العيد وكان له فيه اعتقاد حسن وفاوضه فى حديث
الناس فى منع الصلاة فى المدرسة وذكر له ان السلطان انما اراد
محاكاة نور الدين الشهيد والاقتداء به لرغبته فى عمل الخير فوقع
الناس فى القدح فى السلطان ولم يقدحوا فى نور الدين فقال له
ان نور الدين اسر بعض ملوك الفرنج وقصد قتله ففدى نفسه
بتسليم خمس قلاعه وخمسمائة الف دينار حتى اطلقه فمات
فى طريقه قبل وصوله الى مملكته وعمر نور الدين بذلك المال
مارستانه بدمشق من غير مستحث فمن اين ياعلم الدين نجد مالا
مثل هذا المال وسلطانا مثل نور الدين غير ان السلطان له نية
وارجو اله الخير بعمارة هذا الموضع وانت ان كان وقوفك فى عمله
بنية نفع الناس فلك الاجر * وان كان ليعلم استاذك علو
همتك فما حصلت على شئ فقال الشجاعى الله المطلع على
النيات وقرر ابن دقيق العيد فى تدريس القبة * المارستان
المؤيدى * هذا المارستان تجاه قلعة الجبل حيث كانت مدرسة
الاشرف شعبان ابن حسين التى هدمها الناصر فرج بن
برقوق وبابه حيث كان باب المدرسة الا انه اضيق مما كان ابتداء

بناه المؤيد شيخ فى جمادى الاخرة سنة احدى وعشرين وثمانمائة وتم فى رجب سنة ثلاث وعشرين وانزل فيه المرضى فى نصف شعبان وعملت مصارفه من جملة اوقاف الجامع المؤيدى المجاور لباب زويله فلما مات الملك المؤيد فى ثامن المحرم سنة اربع وعشرين تعطل قليلا ثم سكنه طائفة من العجم المستجدين فى ربيع الاول منها وصار منزلا للرسل الواردين من البلاد الى السلطان ثم عمل فيه منبر ورتب له خطيب وامام ومؤذن وبواب وقومة واقيمت به الجمعة فى شهر ربيع الاخر سنة خمس وعشرين وثمانمائة فاستمر جامعا تصرف معاليم ارباب وظائفه من وقف الجامع المؤيدى انتهى ببعض تصرف وانما اوردنا ذكر المارستانات المذكورة ليعلم الواقف على كتابنا هذا ان سعادة الوزير ابقاه الله احيى موات العلوم وجدد ما اندثر لها من الرسوم

(تمهيد)

من حيث ان موضوع كتابنا هذا علم الطب الانسانى والطب عبارة عن معرفة ما يعترى الجسم من الامراض ومعالجتها ينبغى لنا قبل الشروع فى ذكر الامراض ان نتعرض لتعريف الاجزاء التى يتركب منها الجسم وتعريف وظائف الاعضاء فى حال الصحة فنقول اعلم ان الجسم آلة مركبة من جملة انسجة مختلفة مكونة لاعضاء هى كالاجزاء المكونة لآلة ميخانيكية فباشتغال كل عضو بوظيفته المنوطة به يحصل انتظام الاعضاء وسيرها فكما ان كل صاحب صنعة لابد وان يعرف القطع التى يتركب مصنوعه منها كمصلح الساعات يجب ان يكون عارفا لاعداد

القطع التى تتركب الساعة منها وكيفية وضعها بالنسبة لبعضها وما وظيفة كل منها ليتمكن من اصلاحها ان كان بها خلل فكذلك الطبيب يجب عليه ان يعرف اعضاء الجسم وما فعل كل عضو منها واذا كان صاحب الصناعة الجمادية يجب عليه ذلك فالطبيب اولى واحرى بالوجوب لان عمله منوط باعضاء حيوية فبدون ان يكون له باع فى فن التشريح الذى يعرف كل عضو ويذكر ما اشتمل عليه من جلد وادمة وبشرة ونسيج خلوى وليفى واعصاب واوتار وعروق وكما يجب ان يكون عارفا بالتشريح يجب ان يكون عارفا بفن منافع الاعضاء فيعرف منفعة كل عضو لان الخالق جل وعلا ما خلق العضو المذكور عبثا بل لمنفعة فى الجسم وارتباط له به وان لم يكن عارفا بالفنين المذكورين لا يمكنه ان يعرف مجلس المرض ولا معرفة الجزء المصاب من العضو ومتى كان غير عارف بذلك لا يعرف كيفية فعل الحياة فى حال الصحة وحينئذ لا يمكنه الحكم عليه حال المرض وان ادعى ذلك وادخل نفسه فيه كان خابطا خبط عشواء * ومن المعلوم انه منذ فقد علم التشريح ومنافع الاعضاء فى البلاد الشرقية كالديار المصرية وما ماثلها فقدت الاطباء المهرة ولا يوجد فيها الا الدجالون الذين يدعون ما لا يعلمون وما مثلهم فى ذلك الا كمن يفتى فى مسئلة فى الدين بغير معرفة بين قوم جاهلين يظنون انه قال حقا وهو للحق جاهل وعن الصواب بمراحل بل هم مضرون للعالم وكأنهم اعداء لبنى آدم فما مثل احدهم الا كاعمى بيده سلاح قاطع يهزه بين جملة اشخاص فهى هزته يجرح به جملة من الناس فقل من يسلم من ضرره *

ثم اننا نريد ان نذكر من التشريح نبذة يسيرة اذا وقف عليها الانسان يكون من امره على بصيرة لا اننا نريد ان نذكر علم التشريح كله لانه علم صعب ومع صعوبته واسع كالبحر الزاخر الذى يعسر العبور منه الى الاخر ولاجل معرفته واتقانه يلزم جملة مجلدات * وايضا لا يمكن الوقوف على حقيقته ولو اطلنا فيه لانه لا يدرك بالقرآءة وحدها بل يلزم له العمل والعمل بهذا العلم هو معرفة كل عضو معرفة نظر بعين البصر على الجسم الانسانى كما ان الساعاتى او نجار السواقى لا يمكنه ان يحكم على الساعة او ساقية حتى ينظر الى قطعها قطعة قطعة ومن حيث ان هذا غير ممكن لمن هو خارج عن مدارس الطب اردت ان اذكر اهم الاشياء بابسط عبارة ليكون لمن وقف على كتابنا هذا الدنى المام بذلك والله ولى التوفيق وهو نعم الرفيق

(فى المنسوجات التى يتركب منها الجسم الانسانى)

اعلم ان كل جزء دخل فى تركيب عضو يسمى منسوجا وحينئذ فالعضو مركب من جملة انسجة وهذه الانسجة غير ما يحتوى عليه من السوايل واعلم ان الجسم يحتوى على اجزآء صلبة كالعظام وعلى ماهى اقل صلابة منها كالغضاريف والاربطة والاوتار والاعصاب والشرايين والاوردة والاوعية البيضا والغدد الليمفاوية وغيرها والنسيج الخلوى ونذكرها على هذا النسق فنقول

(فى الاجزآء الصلبة والرخوة)

اعلم ان العظام هى اصلب الاجزآء الداخلة فى تركيب اجزآء الجسم الانسانى ومنها يتكون الهيكل وبها تلتصق الاجزآء الرخوة*

واما الغضاريف

واما الغضاريف فهى اقل صلابة من العظام وموضوعة
فى اطرافها * ثم الاربطة وهى اقل صلابة من الغضاريف
ومنفعتها ارتباط العظام ببعضها وهى موضوعة قرب المفاصل
مرتبطة بالعظام * واما الرخوة فمنها العضل المعروفة باللحم وهى
اعضاء حمراء مركبة من الياف منضمة لبعضها بالمنسوج الخلوى
ومنفعتها الحركة * ومنها الاوتار وهى حبيلات مستديرة
اوعريضة لونها ابيض صدفى تنتهى بها العضل وترتبط عادة
بالعظام ومنفعتها تحريك العظام عند انقباض العضل ومنها
الاوتار العريضة وهى من طبيعة الاوتار والفرق بينهما ان
الاولى مبرومة وهذه مفرطحة وتتكون منها اغشية عريضة
منفعتها انها لافة للعضل * ومنها الاعصاب وهى اعضاء الحس
والحركة وهى حبيلات صغيرة بيضا منقسمة الى فروع وفريعات
منبثة فى الجسم الى ما لا نهاية * ومنها الشرايين وهى اوعية
ناشئة من القلب بجذعين متفرعين وفروعهما منبثة فى جميع
اجزاء الجسم يتوجه الدم فيها من القلب * ومنها الغدد
الليمفاوية وهى اجزاء صغيرة مستديرة سنجابية اللون تدخل
فيها الاوعية الليمفاوية وتخرج منها * ومنها الغدد وهى
اعضاء مستديرة ايضا لكن منها ما هو كثير الاستدارة
ومنها ما هو قليلها وتختلف فى الشكل والعظم والتركيب
ومنفعتها افراز المواد المختلفة كاللعاب والصفرا والبول وما
اشبه ذلك * ومنها المنسوج الخلوى وهو منسوج ابيض
كثير الاسترخاء يضم الاجزاء ببعضها ويحتوى على اجربة
صغيرة يكون فيها الشحم

(فى الاخلاط وهى السوايل)

هذه السوايل محوية فى الاجسام الصلبة وهى كثيرة فاولها الدم وهو سايل احمر يوجد فى القلب والاوعية الشريانية والوريدية فيسرى فيها ويتوزع فى جميع اجزاء البدن ويرجع منها الى القلب وهو متكون من المواد الغذائية المسماة بالكيلوس وهو المغذى لاجزاء البدن كلها * وثانيها المواد المغذية وهى الكيلوس وهو خلط ابيض شبيه باللبن آت من نتايج الاغذية وهو الذى يستحيل الى دم * وثالثها المادة البيضا المسماة باللينفا وهى سائلة شفافة محوية فى الاوعية اللينفاوية وتختلط مع المادة المغذية * ورابعها اللعاب وهو سائل ابيض شفاف ينفرز من الغدد اللعابية نافع للهضم * وخامسها الصفرا وهى مادة سائلة مصفرة مخضرة ثخينة القوام منفرزة من الكبد نافعة للهضم ايضا * وسادسها المادة المخاطية وهى مادة منفرزة من اسطحة الاغشية المخاطية وتعين على وظائف الاعضاء المنفرزة منها * وسابعها البول وهو سايل ينفرز من الكلى ويخرج من عضو البول من القناة المعدة له بعد مكثه فى المثانة * وثامنها الزلال وهو سائل زلالى يوجد فى باطن المفاصل ومنفعته سهولة حركتها * وتاسعها الشحم وهو جوهر دهنى يوجد فى بعض خلايا المنسوج الخلوى وهو نتيجة كثرة التغذية

(الكلام على الاعضاء)

قد ذكرنا مايدخل فى تركيب البنية من الاجزاء الصلبة والسائلة ونشرع الآن فى ذكر الاعضاء الرئيسة التى يجب معرفتها ونبين لكل ماله من الوظائف فنقول اولها المخ * وهو عضو مبيض

رخو محوى فى علبة الجمجمة منقسم الى جملة اجزآء ومغشى بجملة اغشية *منها الغشاء الظاهر وهو غشاء ليفى سميك يسمى بالام الجافية منفعته حفظ المخ * ومنها غشاء اسفل منه طبيعته مصلية رقيق يفرز مادة مصلية منفعتها سهولة حركة المخ ويدخل فى المخ اوعية دموية طبيعتها شريانية ويرسل اوردة واوعية لينفاوية * والمخ هو عضو العقل والاحساس واصل لجميع الاعصاب المحركة للاعضاء والحواس والاحساس العام *والنخاع الشوكى امتداد منه

(الكلام على الحواس)

من المعلوم ان الحواس خمس وهى البصر والسمع والشم والذوق واللمس وكلها تتكون من الاعصاب الاتية من المخ وان الاحساس الذى يقع على الاعضاء المنوطة به تاخذها الاعصاب وتوصلها الى المخ

(فى البصر)

البصر عضو متكون من اجزآء حافظة واجزآء صلبة فالاجزآء الحافظة هى الحاجبان ووظيفتهما تلطيف الاشعة الضوئية الآتية الى العينين *والاجفان وهى اغطية متحركة وظيفتها حفظ العينين من دخول الاجسام الغريبة ومن وصول الضوء الكثير فيها *والاهداب ومنفعتها رد الاشعة الضوئية وحفظ العينين من دخول الاجسام الغريبة فيهما *واما اجزآء العين نفسها اعنى الاجزآء الاصلية فتكونة من الامام الى الخلف وهى عدة اجزآء اولها القرنية الشفافة وهى كزجاجة ساعة * وثانيها الصلبة وهى غشاء صلب قوى حافظ لجميع اجزآء العين وفى

باطنه خلف القرنية توجد القزحية وهى غشاء متحرك مختلف اللون فقد يكون اسود او اسمر او ازرق او اخضر وفى وسطه ثقب يسمى الحدقة وهو قابل للانقباض والانبساط ومنفعتــه منع زيادة الاشعة الضوئية * والمشيمية وهى غشاء اسود موضوع فى باطن الصلبة ومنفعتــه امتصاص الاشعة الضوئيــة * والشبكية وهى الغشاء الباطن للعين واصلها انتشار من العصب البصرى تنطبع فيه المبصرات * ويوجد فى باطن العين ثلاث رطوبات احداها مادة كثيرة السيولة تسمى الرطوبة المائية * والثانية عدسية الشكل متبلورة تسمى البلورية والثالثة شبيهة بالزلال المتجمد تسمى بالرطوبة الزجاجية * ومن حيث ان البصر من اهم اعضاء الانسان ووظيفته مهمة جدا وانه عسر المعرفة لكثرة تركيبه يكفى ان يعرف انه متى اتى الضوء على العين فان جزأ منه تمتصه الاجزاء الحافظة لها وجزء يدخل فى باطنها وينطبع فى الشبكية فيحدث من ذلك الابصار

(الكلام على عضو السمع)

عضو السمع مركب من جزءين احدهما ظاهر ويسمى بالاذن الظاهرة وثانيهما باطن ويسمى بالاذن الباطنة فالظاهر عبارة عن قناة ممتدة من صيوان الاذن الى غشاء الطبلة * والباطن عبارة عن صندوق محتو على سلسلة عظمية موصولة بالعصب السمعى ومنفصلة عن الظاهرة بغشاء يسمى بغشاء الطبلة والسمع يحصل بواسطة العصب السمعى المتوزع فى الاذن الباطنة والعصب المذكور هو الذى يوصل الاصوات التى تصل اليه الى

المخ لان الصوت اهتزازات فى الهوآء تقرع صندوق الطبلة فتحرك السلسلة العظمية فيحس العصب فيحصل السمع وحينئذ تتميز الاصوات

(الكلام على عضو الشم)

عضو الشم هو الانف وهو مركب من حفرة عظمية مغشاة بالغشاء المخاطى المنتشر فيه العصب الشمى وهو آت من المخ وكيفية حصول الشم هو ان الهوآء الحامل للروايح يأتى ويدخل فى الانف فيحصل فى العصب تنبه فيوصل تلك الروايح الى المخ وينتج من ذلك الحكم على الروايح الطيبة وغيرها

(الكلام على عضو الذوق)

عضو الذوق هو اللسان وهو مغطى بغشاء يتوزع فيه عصب الذوق وهذا العصب آت من المخ فتى وضع على اللسان بعض الاطعمة وصل ذلك العصب الطعم المذكور الى المخ ونتج من ذلك الحكم على الطعم المذكور

(الكلام على حاسية اللمس)

عضو اللمس والحس هو الجلد * واكثر الاحساس فى اطراف اصابع اليدين وهو ناشئ من انتشار العصب فى الجلد ولذلك حينما يلمس الانسان شيأ يحس به و يصل الاحساس الى المخ فيحكم عليه اما بالحرارة اوبالبرودة اوالخشونة اوالنعومة اواللين اوالصلابة

(الكلام على الاعضاء المنحصرة فى تجويف الفم)

الفم عضو يحتوى على الاسنان واللثة وسقف الحنك واللهاة والغلصمة ولسان المزمار والغدد اللعابية واللوزتين * فاما

الاسنان فهى تولدات تشبه العظم وهى اثنتان وثلاثون سنا منها ثمان قواطع واربع انياب وعشرون ضرسا فمنفعة القواطع قطع الاطعمة وتفتيتها ومنفعة الانياب النهس ومنفعة الاضراس الطحن والتنعيم

واما اللثة فهى جسم هش يغطى اصول الاسنان ويعرف عند العامة بلحم الاسنان * ومنفعتها حفظ الاسنان وتثبيتها فى محلها

واما سقف الحنك واللهاة والغلصمة فلكل منها محل ومنفعة * فاما سقف الحنك فهو الجزء العلوى من الفم والجزء السفلى للحفر الانفية ومنفعته فصل الحفر الانفية عن تجويف الفم * واما اللهاة فهى قطعة زائدة غشائية متصلة بسقف الحنك ومنفعتها سد الجهة الخلفية من الحفر الانفية وقت البلع والازدراد ولكل منهما نفع فى تكوين الصوت فمتى حصل فى احدهما خلل تغيرت صفة الصوت واولى منه ان حصل الخلل فيهما معا وفى الغالب يكون الصوت اخن * واما الغلصمة فهى زائدة صغيرة مستديرة توجد فى آخر اللهاة * ومنفعتها تقوية اللهاة

واما اللسان فهو كتلة لحمية مالئة لاكثر تجويف الفم ومنافعه عديدة منها انه عضو الذوق كما ذكرنا ذلك آنفا وانه عضو الكلام فلا يتم الكلام الا به ومن منافعه انه يفعل فعل الكانس فى كونه يجمع الشئ الممضوغ فى الفم ويوجهه الى الحلق ويعين على الازدراد * واما لسان المزمار فهو قطعة زائدة غضروفية ليفية موضوعة على قاعدة اللسان ومنفعتها سد الحنجرة وقت الازدراد

واما الغدد اللعابية فنها ماهو موضوع اسفل الاذن ومنها ماهو تحت الفك الاسفل ومنها ماهو تحت اللسان وكل منها يفرز مادة لعابية تأتى الى الفم بواسطة قنوات مختلفة ومنفعة اللعاب المذكور تندية الفم والاعانة على الهضم الاول وسهولة الازدراد

واما اللوزتان فهما غدتان موضوعتان على جانبى الفم من الجهة الخلفية يفرز من سطحهما مادة لعابية منفعتها سهولة الازدراد ايضا ومنفعة اللوزتين اصلاح الصوت

(الكلام على اعضاء العنق)

اعلم انه يوجد فى العنق من الامام تحت الجلد مباشرة قناة غضروفية غشائية جزؤها العلوى يسمى بالحنجرة ومنفعتها تكوين الصوت وجزؤها السفلى يسمى بالقصبة الهوائية ومنفعتها مرور الهواء فيها لاجل التنفس وهى واصلة الى الرئة فى تجويف الصدر * ويوجد فى العنق ايضا خلف هذه الاعضاء عضو آخر مرتكز على السلسلة الفقرية وهى قناة غشائية جزؤها العلوى يسمى بالبلعوم ومنفعته قبول لقم الغذاء وقت ازلاقها من الفم فيقبض عليها ويدفعها الى اسفل فتنزل الى المرى وتمر فى طوله من العنق والصدر حتى تصل الى المعدة وهى موضوعة فى اول التجويف البطنى

(الكلام على تجويف الصدر)

اعلم ان الصدر عبارة عن قفص مركب من اربع وعشرين ضلعا ثنتا عشرة يمنة وثنتا عشرة يسرة والاضلاع المذكورة مرتبطة ببعضها بواسطة اربطة وعضل ومن الامام بالقص ومن

الخلف بالسلسلة الفقرية ومغطاة من الظاهر بالجلد ومن الباطن بغشاء مصلى يسمى بالصفاق الصدرى ومن هذا الصفاق تنفرز مادة مصلية منفعتها تندية الاعضاء المنحصرة فى تجويفه وللتجويف المذكور منفعتان التنفس وحفظ الاعضاء المنحصرة فيه

(الكلام على الاعضاء المنحصرة فى تجويف الصدر)

الاعضاء المذكورة هى الرئتان والقلب والاوعية الخارجة منه * فاما الرئتان فعضوان عظيمان مالئان للتجويف المذكور ملأ يكادان يكون تاما وتركيبهما وعائى ومنفعتهما اصلاح الدم لان بهما يتغير لونه من السواد الى الاحمرار وبهذا التغيير يصير نافعا للتغذية وذلك بواسطة مماسة الهوآء له فى هذين العضوين

واما القلب فهو عضو موضوع فى الجهة اليسرى من الصدر قريبا من القص * وهو عضو الدورة يأتى اليه الدم من جميع الجسم ومن الرئة ويخرج بواسطة الاوعية الخارجة منه ثم يتوزع فى جميع اجزآء البدن لتغذيته ومنه تخرج الشرايين وهى اوعية دموية غليظة ناشئة من القلب كما ذكرنا فى الكلام العام وتتوزع فى البنية الى جملة تفاريع ولا يتوجه اليها الا الدم النافع للغذآء

(الكلام على تجويف البطن)

اعلم ان تجويف البطن يشتمل على جملة اعضاء مهمة منها اعضاء الهضم واعضاء البول واعضاء التناسل

فاما اعضاء الهضم فاولها المعدة وهى عضو غشائى عضلى

موضوع فى الجهة العليا من البطن تحت طرف القص وهو الذى تعبر عنه العامة بالقلب ويجاوره من الجهة اليمنى الكبد ومن اليسرى الطحال ومنفعته قبول الاغذية وطبخها فيه واستحالتها الى عجينة صالحة للتغذى فمتى كانت المعدة سليمة كان الهضم جيدا ومتى كانت متغيرة ساء الهضم فينبغى الانتباه لذلك

وثانيها المعاء وهو قناة غشائية عضلية شاغلة لمحل عظيم من تجويف البطن ممتدة من المعدة الى الدبر ينقسم فيها الغذاء المهضوم الى جزء مغذى والى ثفل فالجزء المغذى يكون ابيض لبنيا وهو المعبر عنه بالكيموس وهذا الجزء يمتص بواسطة اوعية رقيقة فى الامعاء ويتوجه الى دورة الدم وبه تكون التغذية واما الثفل فيكون اغلظ قواما من المغذى وهو المعبر عنه بالكيلوس ويثخن كلما نزل الى اسفل حتى يخرج من الدبر وهو المعبر عنه بالغايط وبالفضلة

(فى الاعضاء المساعدة على اتمام الهضم)

الاعضاء المساعدة هى الكبد * والطحال * والبنقراس * فاما الكبد فهو عضو عظيم الجرم موضوع من الجهة اليمنى العليا من البطن على يمين المعدة وهو عضو غددى يفرز مادة مصفرة مخضرة تسمى بالصفرا وهذه المادة تتجه بواسطة قناة الى الجزء العلوى من الامعاء قريبا من المعدة وتنصب فيه فتعين على انقسام الغذاء الى القسمين المذكورين آنفا

واما الطحال فهو عضو وعائى موضوع فى الجهة اليسرى من المعدة يحتوى على مقدار عظيم من الدم يتوجه منه المقدار

المذكورالى المعدة حين امتلائها فيعين على الهضم
واما البنغراس فهو عضو غددى موضوع خلف المعدة والجزء العلوى من الامعاء ومنفعته انه يفرز مادة لعابية تنصب منه بواسطة قناة فى الجزء العلوى من الامعاء فتلطف الصفراء وتعين ايضا على انقسام الاغذية الى الجزئين المتقدم ذكرهما
واما اعضاء البول فهى الكليتان والحالبان والمثانة وقناة مجرى البول * فاما الكليتان فهما غدتان موضوعتان فى تجويف البطن فى الخاصرتين ومنفعتهما افراز البول لان البول يتوجه منهما ويصل الى المثانة بواسطة الحالبين * وهما قناتان غشائيتان ممتدتان من الكليتين الى المثانة ومنفعتهما توصيل البول من الكليتين الى المثانة كما ذكرنا
واما المثانة فهى كيس غشائى موضوع فى الجهة السفلى من البطن خلف عظم العانة ومنفعتها حفظ ما ينزل فيها من البول مدة ما حتى تمتلىء * ومنها ينقذف الى الخارج من قناة البول وهى قناة غشائية ممتدة من المثانة الى طرف القضيب فى الرجل والى فتحة البول فى المرأة وهذه القناة فى الرجل موضوعة فى اسفل القضيب ولها فى الرجل منفعتان احداهما توصيل البول الى الخارج وثانيتهما توصيل المنى الى رحم المرأة
واما اعضاء التناسل فتختلف بحسب كونها فى الذكر اوالانثى ففى الذكر يقرب ان تكون كلها ظاهرة وفى الانثى بالعكس * وما اعضاء التناسل فى الرجل فهى القضيب المعبرعنه بالذكر * وبالاير وبالزبر بلغة المصريين والخصيتان وتعرفان فى مصر بالبيضتين وفى اللغة بالانثيين

فاما القضيب فهو عضو موضوع في الجهة السفلى من الجذع بين الفخذين مرتبط بعظم العانة وهو جسم اسفنجي شديد الاحساس ينتصب بواسطة ورود الدم اليه وقت ثوران الشهوة وهياجها * ومنفعته التناسل لحفظ النوع * واما الخصيتان فهما غدتان موضوعتان في الجهة السفلى من القضيب ومنحصرتان في كيس غشائي يسمى بالصفن ومنفعتهما افراز المني لانه يتجه منهما بواسطة قناتين متصلتين بهما تعرفان بالقناتين المنويتين فيصعد فيهما المني وهما داخلتان في تجويف البطن واصلتان الى اصل القضيب فتنفتحان فيه ويخرج منهما المني وقت الجماع * ومن المعلوم ان الله تعالى جعل المني هو الاصل للتناسل فلا يتم الا به بشرط ان يكون جيدا فان كان فاسدا فلا

واما اعضاء التناسل في المرأة فهي الرحم والمبيضان والقناتان الرحميتان والمهبل والفرج * والثديان والبطن فاما الرحم فهي المعبر عنها عند العامة بام الاولاد وهي كيس غشائي موضوع في الجهة السفلى من البطن خلف المثانة ومنفعتها حمل الجنين ومكثه فيها الى ان يخرج منها وقت الولادة ومدة الحمل غالبا تسعة اشهر

واما المبيضان فهما غدتان موضوعتان على جانبي الرحم وهما محل البزر فينفصل منهما ما انضج منه حين وصول المني اليه ثم يصل الى الرحم فيعلق فيها ويكون ذلك سببا للحمل

واما القناتان الرحميتان فهما غشائيتان موضوعتان اسفل الرحم ممتدتان منها الى المبيضين ومنفعتهما توصيل المني

الى المبيضين وتوصيل البزرة الى الرحم
واما المهبل فهو قناة غشائية موضوعة اسفل الرحم ممتدة من فوهة الفرج الى الرحم ومنفعته توصيل القضيب الى الرحم ليكون التناسل
واما الفرج فهو الفتحة الظاهرة من المهبل ومنه يدخل القضيب الى المهبل وهو من اعضاء التناسل ايضا
واما الثديان فهما الغدتان الناتئتان فى الصدر ويختلف حجمهما ومنفعتهما رضاعة المولود وتربيته لانهما عضوا اللبن وبهما يتم حفظ النوع
واما الصفاق البطنى فهو غشاء رقيق شفاف صدفى اللون منفعته افراز مادة مصلية تندى الاحشاء البطنية وتسهل حركتها

(فى الجلد)

الجلد لفافة عامة للبدن فيه ثقوب عديدة ثقب الفم والعينين والاذنين والانف والقبل والدبر وهذا الجلد متين مغطى بشعر رفيع فى بعض المواضع ومنفعته وقاية الاعضاء المحتوى هو عليها وافراز العرق *وقد قسمت هذا الكتاب الى ستة اجزاء
الجزء الاول فى قانون الصحة والوصايا التى ينبغى التمسك بها لحفظ الصحة ايضا والبعد عن اسباب الامراض
الثانى فى الاسعافات اللازمة للنفسا والاطفال المولودين جديدا
الثالث فى شرح الامراض الرئيسة الباطنة وعلاجها
الرابع فى شرح الامراض الظاهرة اى الجراحية
الخامس فى الاسعافات اللازمة للمسمومين والمختنقين

السادس فى معرفة التراكيب الدوائية والادوية المستعملة لعلاج الامراض المذكورة فى اقسام هذا الكتاب والله الموفق للصواب

(الجزء الاول فى قانون الصحة وفيه فصول)

(الفصل الاول فى الهوا الجوى)

اعلم ان الهواء الجوى ضرورى للحياة وعليه مدار وجود الحيوانات وجميع الاجسام الحية وهو محيط بجميع الاجسام ضاغط عليها من جميع الجهات ويدخل من اعضاء التنفس فى بواطن الحيوانات * وهو كثير التغير فقد يكون باردا وقد يكون حارا وقد يكون يابسا وقد يكون رطبا اومنفسدا بجواهر غريبة مضرة * فان كان باردا يؤثر فى الجلد ويكمشه ويوقف العرق او يردعه فجأة وينشأ عن ارتداعه امراض كثيرة كالزكام والرمد وامراض الحلق والنزلات الصدرية كامراض الشعب والرئة * والصفاق الصدرى وامراض البطن كالتهاب المعدة والامعاء والاسهال والدوسنطاريا وغير ذلك * فلهذا ينبغى الاحتراز من التغيرات الجوية فتى حصل البرد يجب التدفئة بالملابس ولا يقلع الشخص وهو عرقان ولا يكشف رأسه ولا يمكث بين بابين مفتوحين ولا بين شباكين وان يتغطى مدة الليل لانه فى العادة يكون باردا وغالب الامراض تنشأ عن البرد واحتباس العرق كما هو مشاهد فى كل وقت

وان كان حارا فيؤثر فى الجسم ايضا لانه يزيد قوة فعل الجلد ومن ذلك يحدث العرق * وتتوارد السوائل الدموية فى اوعيته وتزيد

ايضا قوة فعل الاغشية المخاطية لاشتباهها بالجلد حتى كانها امتداد منه فتشترك معه حينئذ فى جميع تنبهاته فيكثر الاحساس فى المعدة والامعاء فى زمن الحر ويستعدان للامراض لاسيما المعدة لكونها فى هذا الزمن لا تحمل الاغذية المنبهة كالمخلل والاغذية المتبلة بالافاويات كالفلفل والزنجبيل وغيرهما وكذا لا تحمل السمك المالح ولا الفسيخ ولا البطارخ ونحوه * وجميع الاغذية الحيوانية لا تشتهى فى الصيف كالشتاء لاسيما اللحوم فلا تناسب التغذية والمناسب حينئذ الاغذية النباتية وتكون قليلة المقدار * وكما يؤثر فى الجسم يؤثر فى الكبد فيثير فعلها ويزيد فى افراز الصفراء منها وهذا هو السبب فى اصفرار كل من الجلد وبياض العين

لكن تحدث عن الهواء الحار نتايج جيدة فى المصابين بامراض الصدر لان المصاب بالسل تناسبه السكنى فى البلاد الحارة فلذلك ينبغى لمن كان مستعدا للسل او اصيب به فى الديار المصرية ان يسكن بالصعيد او فى بلاد السودان * وان كان الهواء يابسا اى خفيفا يعسر فيه التنفس ويتواتر النبض ويدوخ الانسان واذا اشتدت خفته يسيل الدم من الفم والانف والاذن وبذلك يعلم ان الهواء اذا تغير عن الحالة المعتادة يكون مضرا بالصحة ضررا عظيما

وان كان رطبا كما يحصل فى الديار المصرية مدة وفاء النيل لاسيما وقت فيضانه المسمى بالرى حينما يغطى جزأ عظيما من الارض فانه ان كان مع رطوبته حارا يزيد فى افراز البول وحينئذ يعسر التنفس فينطبق صدر من كان ضعيفا وتزيد افرازات الاغشية

المخاطية كالشعب والقناة الهضمية وحينئذ فالانسب لمن يتأثر من ذلك ان يلبس ثيابا كافية لوقايته عن الرطوبة وان يحترز عنها غاية الاحتراز بأن لا يمكث خارجا عن السقف وقت المساء ولا يجلس على باب من ابواب البيوت ولا فى شارع من الشوارع بل ولا فى حوش ايضا

وان كان الهوآء منفسدا اعنى متحملا بابخرة او غازات رديئة فهو مضر ايضا لان الابخرة والغازات المذكورة اذا تكونت فى مسافة صغيرة حتى زال منها الهوا الجيد فان التنفس حينئذ يكون عسرا فان استمرت هذه الحالة مدة كانت سببا للموت فمثلا اذا اوقد الفحم فى مكان مقفول فمن المعلوم ان بخاره يفسد الهوآء و يصير سما قاتلا لمن يستنشقه سواء كان انسانا او غيره من الحيوانات * واذا اغلى الزيبق فى مكان او صنع فيه خل او خمر فيه عنب يحصل ذلك ايضا لان هذه كلها عمليات كيماوية تتصاعد منها ابخرة تفسد الهوآء فيصير غير جيد للتنفس * وكذا اذا اجتمع ناس كثيرة فى مكان ضيق مقفول وامتصوا بتنفسهم الجزء النافع من الهوآء الذى فى المكان بحيث لم يبق فيه منه الا الجزء المضر المسمى عند الحكماء بحمض الكربونيك فانه لا يكفى للتنفس بل يكون مخنقا * ومن المضر ايضا وجود النباتات والازهار فى محل ضيق لانها تمتص الهواء الجيد وتفرز حمض الكربونيك وهو سم فيتسبب عن ذلك صداع وتهوع * وقد يتحمل الهوآء بغبار مضر كالغبار المعدنى والاملاح والفحم وما اشبه ذلك * وقد يتحمل بالابخرة المتصاعدة من البرك والمياه الراكدة اى الواقفة وجميع

مايتحمل به الهوآء يؤثر فى التنفس باحدى كيفيتين وهما التأثير الكيماوى اوالميخانسكى فيلزم الاحتراز من التعرض له ماامكن * ومتى كان الهوآء متحملا بالابخرة المتصاعدة من البرك والمياه الواقفة فانه يحدث لمستنشقه الحمى المتقطعة وتكون ثقيلة جدا وربما كانت قاتلة ولذلك ترى الساكنين فى المواضع الكثيرة البرك يكونون دائما متمرضين والدليل على ذلك اصفرار الوانهم وضعف قوتهم الجسمية والعقلية وحينئذ فالذى يجب فعله فى مثل هذه الاحوال هو البعد عن هذه الاماكن مدة الصيف او يجتهد فى تجفيف مياهها وان لم يمكنه ينبغى ان لايخرج من مسكنه مدة الليل

(الفصل الثانى فى السكنى)

اعلم ان اختلاف الفصول وتغير حرارة الجو اوجبا الناس ان تؤسس مساكن تقيهم اضرر ذلك التغير لانه يؤثر فيها ويؤذيها لكن المساكن المذكورة قد تكون مضرة امالردآءة وضعها اولقبح اتجاهها اولردآءة مواد بنائها اوعدم انتظام تقسيمها * ولدفع ضرر ذلك ينبغى ان يكون المسكن موضوعا على ارض مرتفعة كثيرة الهوآء لان عادة الارض المنخفضة ان تكون رطبة وهذه الرطوبة تزيد مدة الليل وحينئذ يثقل الهوآء فتستولى فيها النزلة والحدار والامراض الخنازيرية فلا ينتفع الانسان بصحته فينبغى ان يكون المسكن مواجها للجهة البحرية ماامكن لاسيما فى مصر لان الجهة المذكورة ياتى منها الهوآء الرطب فيلطف الهوا الكثير الحرارة المستولى عليها مدة الصيف وينبغى الاتنباه التام لما يحيط بالمساكن فلا يجعل اتجاه المسكن

نحو المياه الراكدة لان الروائح التى تتصاعد منها تؤثر
فيمن كان قريبا منها فى مسكن متجه نحوها ولو كان المسكن
بعيدا عنها ببعض اميال ومن ذلك يعلم ان السكنى فى البيوت التى
على الخليج وقت انسداده وقطع جريانه مضرة جدا وكذا لا ينبغى
ان يكون المسكن مواجها المقبرة او لمحل يوضع فيه سراب
او سباخ لان جميع ذلك يؤثر فى حاسة الشم فيشوشها ويضر
بالصحة * ومن ذلك يعلم ان وضع وكالة الفسيخ ومحل المدابغ بين
البيوت مضرة جدا فيجب ازالتهما وبعدهما عن محل السكنى
وينبغى ان لا يبنى فى البساتين الكثيرة الاشجار ولا فى محل
النخيل ولا فى محل يكون محاطا باشجار عالية لان ذلك يجلب
لها الرطوبة فتستولى فيها الحمى المتقطعة * كما يجب ان تكون
مواد المسكن من حجر او طوب محروق وان كان من طوب نىء
ينبغى ان يكون قد جفف فى الشمس مدة طويلة قبل البناء به
واذا لم يكن كذلك تبقى حيطانه رطبة مدة طويلة
فيصير البيت غير جيد للسكنى لان الرطوبة مضرة بالصحة
كما ذكرنا

(تنبيه)

جميع البيوت المبنية جديدا غير جيدة للصحة ومن المناسب
ان تترك خالية حتى تجف وان تكون معتدلة التقسيم
يتجدد فيها الهواء بسهولة بحيث تكون متقابلة الشبابيك
ما امكن وان لم تكن كذلك كانت مضرة بالصحة ايضا
كما ينبغى ان تكون محالها معتدلة الهواء *
ومن الضرورى لجودة المساكن الضوء لان البيوت

المظلمة تكون فى العادة رطبة ولا يتجدد فيها الهوآء ويلزم ان يكون عدد الشبابيك كافيا لوجود ضوء ينصلح به المحل ولا ينبغى ان تكون كثيرة حتى تكون بها الاماكن كالقفص لان ما كان كذلك تدخل من شبابيكه شمس كثيرة فيشتد فيه الحر فيكون غير مناسب للسكنى فى الصيف لزيادة الحر ولا للشتاء ايضا لكثرة البرد * وايضا كثرة الضوء تؤثر فى النظر فيمكن ان تسبب الرمد * وينبغى ان تكون المحال مرتفعة لان المنخفضة تكثر فيها الرطوبة وهى مضرة بالصحة ايضا لكن الارتفاع المذكور ينبغى ان يكون مناسبا فيكون علوها من ثمانية اذرع الى ثنتى عشرة ذراعا وذلك على حسب اتساع الاماكن * وينبغى ان يكون النوم فى العليا منها وان تكون الكنف المعروفة بالششم و بالمستراحات بعيدة عن محال النوم ما امكن بحيث لاتؤذى الساكن رائحتها الرديئة كما ينبغى ان تكون الابار بعيدة ايضا لعدم حصول الارتشاح بينها وان تكون الاصطبلات خلف البيوت وتحت ريحها لئلا تؤذى الساكن روائحها * ومن اعظم الضرر ما يفعله بعض الناس من ربط حيواناتهم معهم فى محل واحد * وينبغى ان تكون البيوت مجصصة من الخارج بالجبس او بالطين لتتليس الشقوق التى فى الحيطان لانها تكون مساكن للفيران والثعابين والهوام والحشرات * كما ينبغى ان يكون باطنها نظيفا مبيضا وان ترش فى كل سنة بالجير السلطانى لتزول العفونات وتموت الحشرات والهوام كالبق والنمل وغيرهما * وينبغى للاغنياء الذين

ينقشون بيوتهم بالاطلية التى فيها الزيوت ان لا تسكنها الا بعد جفافها جفافا تاما لان مواد النقش تحتوى على الاسبيداج والسلقون وهما من الرصاص واكثرهما ضررا زيت التربنتينا الداخل فى تركيب الاطلية المذكورة فتتصاعد منها رائحة يحدث لمستنشقها مغص شديد * ويجب ان يكون وضع المدن والقرى الصغيرة على قانون وضع البيوت * وان تكون بيوتها منتظمة الوضع بحيث تكون حاراتها معتدلة ليسهل تجديد هوائها لان الحارة المنعوجة يعسر تجدد الهواء فيها فتكون عرضة لعفونات مضرة بالصحة * وينبغى ان تكون الحارات المذكورة واسعة وسعا مناسبا فيكون عرضها ثمان اذرع اوسبع ولا اقل من ست ليسهل نفوذ الهواء والضوء فيها لانه من المشاهد ان الساكنين فى الحارات الضيقة المظلمة يكونون متمرضين صفر الالوان ضعاف القوى مصابين بامراض كثيرة لاسيما الرمد وداء الخنازير والجدار كما هو مشاهد فى سكان بعض حارات القاهرة لاسيما حارة اليهود وخلافها * وينبغى ان تكون ارض الحارات متساوية لانها ان كانت منخفضة تمكث فيها المياه وتعفن فتضر الصحة وان تكنس كل يوم ولو مرة وان نزل مطر وتوحلت السكك ينبغى ان يبادر برفع الوحل وتجفيف السكة باى طريقة كانت * وان كان الوقت صيفا وكثر الغبار ينبغى ان ترش الارض بعد كل قليل كما يفعل بالقاهرة * وفى كل سنة يجب ان تقطع الطبقة الاولى من الارض لانها متكونة من اوساخ ومن ارواث الحيوانات وابوالها فان تركت ونزل

عليها المطر تعفنت وتصاعدت منها روائح مضرة بالصحة * ومن المضر وضع طبقة جديدة على الطبقة القديمة كما يفعل فى بعض الاحيان وضرر ذلك من وجهين الاول تغطية الاوساخ بطبقة خفيفة متى ما ابتلت نفذ البلل الى الطبقة الوسخة وحصلت العفونة المذكورة * الثانى * ان الارض بذلك تعلو وتنخفض البيوت فتصير غير لايقة للسكنى كما ذكرناه * و ينبغى الاحتراس الزائد من دفن الاموات داخل المدن والقرى واتخاذ المقابر فيها لانه يتصاعد منها روائح كريهة مضرة وعلى فرض عدم تصاعد الروائح فان النظر اليها جالب للحزن قاطع للمسرة فيلزم ان تكون المقبرة خارجة عن البلد بعيدة عنها بمسافة وان تكون فى ارض جافة وتحت ريح المدينة وان تكون حفر القبور عميقة قدر قامة الرجل المعتدل القامة اذا وقف ورفع ذراعيه الى اعلا وليس فى ذلك احتقار للاموات ولا استهوانا بهم بل ذلك من قبيل الاعتناء بشأنهم وعدم تصاعد روائحهم الكريهة وتاذى الناس بنتن ريحهم * ولا باس لمن كان ذا ميسرة ان يجمل قبور امواته وان تحاط القبور باشجار حتى ان المقبرة تكون كبستان من زارها ينشرح صدره * و ينبغى ان تتخذ داخل المدن محال متسعة وان تغرس بالاشجار لتكون نافعة للرياضة تنشرح منها الصدور وايضا لان ذلك نافع للصحة * و ينبغى ان تكون الجوامع والزوايا نظيفة لانها بيوت الله وهى احق بالتنظيف فيلزم ان تكنس كل يوم وان تنظف كنفها اى مستراحاتها وتسلك مجارى مياهها وبدون ذلك تكون مضرة بصحة من يمكث فيها مدة بل

والمجاورلها * وكما يعتنى بداخل المدن يعتنى بخارجها فينبغى ان لا يكون حولها حفاير تجتمع فيها المياه ومن اخذطينا من محل للبناء به ينبغى ان يردم حفرته التى اخذ طينها * وان لاتكون المدينة محاطة بتلول كما فى مصر لان لهذه التلول ضررين الاول منع تجديد الهوآء فى المحل المحاط * والثانى تصاعد الروايح الكريهة العفنة وهى مضرة بصحة السكان فيلزم ان توضع الاتربة والاوساخ فى محال بعيدة بعدالايقا لذلك * و يلزم ان تكون المدن والقرى محاطة بالاشجار ما امكن لان ذلك مناسب للصحة

(الفصل الثانى فى الملابس)

من حيث ان الانسان رقيق الجلد كثير الاحساس ليس على بشرته صوف اوشعر كغيره من الحيوانات لزم ان تكون له ملابس تقيه من التأثرات الخارجة عنه ولا يردعلى ذلك وجود قبايل من السودان عرايا لا يلبسون شيأ مدة حياتهم لان ذلك بسبب استيلاء الحرارة عندهم لكنهم يدهنون بالدهن والشحم ليقيهم الدهن من الحرارة والهوآء والاشياء الخارجة عنهم وذلك لا يقوم مقام الثياب بل لو لبس احدهم قميصا واحدا من قطن اوكتان لكان وقايته احسن من الادهان لكن جهلهم بمنفعة الملابس وتوحشهم الجاآهم الى ذلك لا لعدم وجود الشئ ومع ذلك فيصابون بامراض خطرة لو كانوا يلبسون ثيابا لما اصيبوا بها فهم عرضة للسل والالام الحدارية وما اشبه ذلك وفى هذا الفصل مباحث

(المبحث الاول فيما يلبس على الرأس)

اعلم انه ينبغى ان يكون غطاء الرأس خفيفا كما اوصى بذلك

ابقراط ابو الطب لانه ان كان ثقيلا وجاء الحر لانه يسخن و يتجه
اليه كثير من الدم فيحصل من ذلك فى المخ دموية ينشأ عنها
الصداع الشديد وداء النقطة اى السكتة وثقل الغطا يصير عرق
الرأس غزيرا حتى كانه فى حمام بخار دائم فيحدث من ذلك النزلة
الدماغية والزكام * وعلى ذلك فالثقيل كله كالعمامة المتخذة من
الصوف او القطن كالقاووق المضرب بالقطن مضر بالرأس
والاحسن منهما الطربوش لكن لا ينبغى ان يكثر الشخص من
الطرابيش بان يلبس ثلاثة او اربعة على بعضها * وينبغى
لمن كان معرضا للشمس ان يغطى رأسه بخرقة من شاش ابيض
لانها تطرد الحرارة * والاولى فى البلاد الحارة ان يكون لون
الطرابيش ابيض لان اللون الابيض يمنع الحرارة بخلاف الاحمر
والاسود فانهما يتشربانها * وكان اهل الاوروبا من
الافرنج وغيرهم يلبسون على رؤسهم كما تلبس اهل المشرق
الا آن لكن ظهر بالتجربة ان خفة الرأس انفع من ثقله فلذا
اتبعوها وجعلوا فيما يلبسونه شيأ يحجز اشعة الشمس عن
اعينهم * وقد استحسن ذلك اهل بادية المغرب وكذا بعض
المغاربة فانهم يلبسون على رؤسهم مظلات من خوص لها
دائرة واسعة تقيهم من قوة ضوء الشمس والمطر وهى اشبه شئ
بالبورنيطة ولم ينكر عليهم احد من العلماء فى ذلك كما هو مشاهد
فى ايام الحاج حين تاتى المغاربة * ومن اجود الاشياء حلق الرأس
فى البلاد الحارة لان به يخف الرأس وتحصل النظافة * ومن
حيث ان عادة النساء تربية الشعور فلا يحتجن الى غطاء الرأس
كالرجال فلذا ينبغى ان لا يلبسن الا طرابيش خفيفة وعليها شادول

رقيقة

رقيقة لكن تعليق الصفا مضر بهن بسبب ثقله وكذا وضع الاقراص لانها تسبب ماذكرناه فى ثقل غطاء الرأس

(المبحث الثانى فيما يلبس على الجسم)

ينبغى ان تكون الاقمصة والسراويل المعروف فى مصر بالباس من كتان اوقطن اوتيل بيضاء غير مصبوغة وتغير اوتغسل كثيرا فلا ينبغى ان يمكث القميص او اللباس على الفقيرا كثرمن اسبوع كما ينبغى للاغنياء ان يغيروهما كل يوم اولا اقل من ان يغيروهما فى الاسبوع ثلاث مرات ولا ينبغى لاحد ان يلبس الصوف مباشر البدنه الا لضرورة كما فى بعض الامراض والاشخاص الضعاف و ينبغى ان يلبسوه مدة الزمن البارد الرطب كالشتاء و يكثرون من تغييره لانه سريع الاكتساب للعفونة

و ينبغى ان يكون شكل الملابس مناسبا بان لا تكون واسعة بحيث لا تحيط بالجسم كما يجب ولا تقيه من البرد ولا تكون ضيقة لانها تعيق حركة الجسم ولا تشد اربطة الاطراف ولا الحزام لان ذلك مما يعيق دورة الدم ويسبب الفتاق * وينبغى الانتباه الزائد لرباط العنق ان احتيج اليه لانه ان كان مشدودا احتقن منه الرأس ونشأ عن ذلك الصداع والرمد ونحوهما * و ينبغى ان يكون لون الملابس فى البلاد الحارة ابيض لان من خواص البياض طرد الاشعة الشمسية كما عرف ذلك بالتجربة ولذلك اهل البادية لا يلبسون الا الصوف الابيض كالبرانس والاحرمة واستدل الاطباء على ذلك بالتجربة الطبيعية لانهم اذا وضعوا ميزان حرارة على خرقة سوداء والاخر على خرقة

بيضاء شوهد ان الذى على السوداء يزيد على الاخر بدرجات وحينئذ فالمسافرون فى الشمس ينبغى ان يتغطوا بالبرانس البيض او تكون شمسياتهم بيضاء

(المبحث الثالث فيما يلبس فى القدمين)

قال ابقراط ابو الطب يجب ان يكون ما يلبس فى القدمين مدفيا الا كما يلبس على الرأس لان القدمين اذا بردتا تسببت عن برودتهما امراض كثيرة كالمغص ووجع المعدة والامعاء وامراض الرأس والصدر وامراض اعضاء البول * ومن المطلوب ان يكون جميع الناس لابسين الانعلة المعروفة فى مصر بالهبرم او المراكيب او البوابيج لان الانسان مخالف لغيره من الحيوانات وهى لها حوافر او اظلاف او اخفاف تقيها الحفا والانسان لا شئ له من ذلك وداء الحفاء قبيح فليس له ان يمشى حافيا لان الحفا تنشأ عنه امراض كثيرة بسبب مصادمة ما يمر عليه من الاجسام كالشوك والحصا والحجارة والشقوق فلذا ترى فى قدمى الحافى جملة شقوق اوفلوح او اجسام غريبة وغير ذلك * وينبغى ان لا تكون المراكيب عريضة لانها ان كانت كذلك لا تضغط على الاقدام فتخلع فى حال المشى وتتعب الماشى وان لا تكون ضيقة لانها ان كانت كذلك يقوى فعلها على الاقدام وتحدث عنها قروح او يبوسات مؤلمة ومن النافع لبس الجوارب المعروفة بالشرابات لانها تصون الاقدام من البرد فيلزم ان تكون فى الصيف من قطن او كتان وفى الشتاء من صوف

(الفصل الثالث فى نظافة الجسم)

نظافة الجسم امر ندب اليه الشرع واستحسنه العقل وقد اثنى
الله تعالى فى كتابه المبين على المتطهرين بقوله ان الله يحب
التوابين ويحب المتطهرين ولا شك ان التطهير هو النظافة وقد
ورد فى جملة من الاحاديث الحث عليها فمن ذلك يعلم ان الوساخة
مذمومة مضرة بالصحة كما شوهد ذلك فهى سبب لتكوين القمل
وغيره من الهوام البدنية وسبب للامراض الجلدية كالجرب
وانواع القوب والجذام والقراع ويتصاعد بسببها روايح رديئة
كريهة * وبالنظافة يتميز الانسان المتمدن من الوحشى * والوسخ
يكسب الانسان هيئة بشعة كالحيوانات النجسة فمتى كان
الانسان وسخا قذرا يجتنب قربه وتستقذر مخالطته فيجب على
كل انسان ان يتعهد نفسه بالغسل والاستحمام اما غسل
الاطراف ففى كل يوم مرارا كما امر النبى صلى الله عليه وسلم بذلك
واما الاستحمام فبعد كل ثلاثة ايام فى الصيف اولا اكثر من اسبوع *
وفى الشتاء لا اكثر من خمسة عشر يوما وينبغى ان يكون بالصابون
والليف لازالة الوسخ الذى يتكون من العرق على الجسم
والاشخاص المعرضون فى اشغالهم للغبار ينبغى ان تكثر من
الاغتسال زيادة عن غيرهم * وينبغى وقت الاغتسال بعض
احتراسات فلا يغتسل الشخص فى الشتاء بالماء البارد ولا عند
ما يكون عرقانا لان ذلك يسبب امراضا كثيرة * ولا باس
بالاغتسال بالماء البارد فى الصيف لمن كان صحيح البنية سواء
كان فى بيته او فى نهر او فى غيره لكن ينبغى ان يكون فى يوم شديد
الحر * وتاثير الاستحمام يختلف على حسب كون الماء باردا او فاترا
او حارا او من ماء البحر او من حمام فالبارد الذى لم يسخن متى كانت

حرارته اقل من حرارة الجسم فانه يكون قابضا مقويا يقوى
العضل ويسهل الهضم وينبه اعضاء التناسل ولا يناسب
الضعاف ولا الاطفال ولا الشيوخ * واما الفاتر الذى درجة
حرارته تزيد عن درجة حرارة الجسم بقليل يكون مبردا منقصا
للاحساس العام مزيلا للتعب ويبوسة الجلد * وينبغى
لمن استحم به فى حمام ان يمكث فيه مدة لا اقل من ساعة * واما الحمام
الحار ان كان زائد الحرارة كحمامات مصر وغيرها من البلاد
الشرقية فانه ينظف لكن فى الغالب يكون مضعفا لان الانسان
بعد خروجه منه يحس بضعف وفتور ويحصل لمن اطال الجلوس
فيه ضيق نفس وزيادة فى النبض وقد يحصل له اغماء ودوخة
اواحتقان جهة المخ اوداء النقطة اى السكتة * لكن مثل هذا
الحمام ينفع فى احتباس العرق وفى الامراض الجلدية
بشرط ان لا تكون حرارته زائدة جدا لانه حينئذ يكون
شديد الضرر * واما الاستحمام بماء البحر المالح ففعله كفعل
الاستحمام بالماء البارد لكنه اكثر تقوية * واما الاستحمام
الموضعى والغسولات فنافعة ايضا لكن لها شروط لا ينبغى
اهمالها منها ان الضعاف يلزم لهم الماء الفاتر لاسيما مدة البرد *
ومنها ان الجزء العرقان لا يغسل بالماء البارد لانه يحبس العرق
وينشأ عنه ضرر عظيم كتعطيل الهضم وانقطاع الطمث
واحتباس نزيف البواسير وغير ذلك

(تنبيهان)

الاول ان للتكبيس والتكييس المستعملين فى الحمامات
نفعا عظيما لانهما يزيدان قوة فعل العضل ويسهلان حركة المفاصل

لكن لا ينبغي ان يكون بعنف لانه ربما اضر ببعض الناس * الثاني ان الاستحمام يلزم ان يكون بعد الهضم لانه ان كان في مدته يوقفه و ينشأ عن ذلك ضرر عظيم فلذلك يلزم ان يكون بعد الاكل باربع ساعات و ينبغي حال الخروج من الحمام ان يتغطى الشخص جيداً لئلا يؤذيه الهواء

(الفصل الخامس في الادهان والتعطير والتحسين)*

لهذه الاشياء ثلاث رتب الرتبة الاولى الاشياء التي توضع على الجلد ليمكث على حالته وهيئته الطبيعية* الثانية الاشياء التي تستعمل لتقوية الاجزاء التي حصل فيها استرخاء* الثالثة الاشياء التي تستعمل للتحسين * فمن الاولى الاستحمام والادهان الذي يفعل للزينة ومنه المراهم المرطبة كمرهم الخيار ومرهم اللوز الحلو او المر اوالهندى وعجينة اللوز المسماة بصابون اللوز وماء الورد ومن الثانية المغليات ومناقيع الجواهر العطرية والمرة والماء البارد وحده اومع خل الورد اوالخل وحده وماء الملكة لان هذه كلها تقبض الجلد وتقويه الا ان فعلها لا يستمر زمناطويلا

ومن الثالثة دهان الوجه بما يحمره او يبيضه وصبغ الشعر فالدهان الذي يبيض الوجه مركب من الطباشير واوكسيد البيزموت اى المرقشيثا وهو يمنع التنفيس الجلدى ويكسب الجلد لونا ترابيا فيصير مظلما مصفرا متكرمشا * والدهان الاحمر يختلف فقد يكون من القرمز اوالدودة اوحسن يوسف اومن الطباشير والزنجفر وكلها مضرة والاخيرا كثر ضررا لانه قد تنشأ عنه العوارض التي تنشأ من استعمال الزيبق

ومركباته ويقشر الوجه وتحدث عنه انواع القوب * واما صبغ الشعر فاكثر ما يستعمل فيه محلول ازوتات الفضة المعروف بالحجر الجهنمي سواء صنع هنا او جلب من الاوروبا وقد يصبغ بمركب من الكحل والجير اوغير ذلك فتلخص مما ذكرناه ان اشياء الرتبة الاولى والثانية نافعة لحفظ الجلد وطراوته ولمعانه وورد استرخائه وان اشياء الرتبة الثالثة غالبا مضرة * وقد اخطأت النساء حيث قام بظنهن ان هذه الاشياء تزينهن وتجملهن وترغب فيهن الرجال مع انها لا تزينهن الا زينة وقتية ثم تفنى تلك الزينة ويصرن مبغوضات للرجال وحينئذ فاعظم الاشياء لهن نظافة الجسم والثياب فهي التي تحفظ ابدانهن في الرقة واللطافة مدة طويلة

(الفصل السادس في الاغذية وفيه مباحث)

(المبحث الاول في الاغذية عموما)

الاغذية هي الجواهر التي تنفع لنمو الانسان لانها تجدد ما فقد من الاعضاء باضافة الاجزاء اللازمة لتركيبها فتدخل في الباطن من القناة الهضمية * وهذه الاغذية تؤخذ من المتولدات الحيوانية ولا تتخذ من المعدنية الا الملح لاصلاحها

(المبحث الثاني في الاغذية المتخذة من المواد النباتية)

الاغذية المتخذة من المواد النباتية اكثر الاغذية استعمالا واعظم من غيرها وهي كالقمح والشعير والارز والذرة والدخن فيستخرج من كل منها دقيق مغذ على اشكال مختلفة * وقد يستخرج الدقيق من الفول واللوبيا والعدس والحمص والبسلة ويوجد في هذه الجواهر الاخيرة ما عدا الدقيق مادة

سكرية يختلف مقدارها فكلما كانت غير تامة النضج كانت المادة السكرية اكثر وانواع الدقيق كلها ليست صالحة لعمل الخبز الجيد منها لان عجين اغلبها لا يختمر وعلى كل فخبز الشعير والذره والارز غير مقبول واخفها واحسنها واسهلها هضما خبز القمح وهو اجود لغذاء الانسان

(المبحث الثالث فى اوصاف الخبز الجيد)

من المعلوم ان الخبز ليس بكيفية واحدة لجميع الناس لانهم متفاوتون فى الغنى والفقر والراحة والتعب فاصحاب الاشغال كالفعلة والبنايين والزراعين تختار لهم من الخبز ما كان صلبا حيث ان اعضاء الهضم فيهم قوية جدا فان اعطى الخبز الخاص المتخذ من اجود دقيق القمح لا ينفعهم لانه سريع الهضم فيجوعون سريعا ويلزمهم الاكل مرارا كما اذا اعطى المترفهون الذين اشغالهم لا تتعب اجسامهم الخبز الصلب فانه يتعبهم لان قوة الهضم فيهم ضعيفة ولذلك ينبغى ان لا يأكلوا الا من اجود الخبز*ولاجل جودة الخبز المذكور ينبغى ان لا يحتوى دقيقه على اجسام غريبة وان يعجن بماء صاف نقى غير متعفن* وان يكون جيد الملح والعجن بان يملك بقوة ثم يترك حتى يختمر اختمارا مناسبا ويخبز خبزا جيدا بان لا يكون نيئا ولا محروقا* واجود الخبز هنا الخبز المسمى بالعيش الرومى الذى يصنع فى حارة الافرنج بقرب الموسكى واقل منه فى الجودة الخبز المعتاد بمصر لان ماءه اكثر من السابق وغير تام النضج والاختمار وهو زائده

(المبحث الرابع فى الاغذية الغروية)

من الاغذية الغروية الخبازا المعروفة بالخبيزه والباميا والملوخيا لأن كلا منها يحتوى على كثير من المادة الغروية وهى جيدة للتغذية طبيعة الا انها لا تناسب بعض الاشخاص لانه يحصل لهم تعب من اكلها واحيانا يحصل لهم قيء ومن كانت طبيعته كذلك ينبغى ان لا يتناول منها شيأ الا بعد خلطها بجواهر اخرى اقل غروية منها * وهذه الغروية توجد فى الاسبانخ والرجلة والخص والسلق لكنها اقل مقدارا مما فى الخبيزه والباميا والملوخيا * واما الجزر والبنجر فتوجد فيهما مادة دقيقية ومادة غروية واخرى سكرية ولذا يناسبان للتغذية ايضا * واما اللفت فلا يناسب وان كان يحتوى على مادة سكرية لانه قد لا يسهل هضمه وتتكون منه ارياح كثيرة * واما البصل والكراث الكبير المسمى ابوشويشه فهما فى مصر اقل حرافة مما فى البلاد الاخر فاذا استعملا فلا ضرر * واذا طبخ القرع او القثا او الخيار صار كل منها جيدا للتغذية لانها سهلة الهضم * واما الباذنجان فلا يناسب من كان ضعيف الهضم لاحتوائه على اصل حريف بخلاف النوع الاحمر منه المسمى باذنجان القوطة فانه جيد التغذية وان كان من فصيلة الباذنجان * والقلقاس ثقيل على المعدة وان كان يحتوى على كثير من المادة الدقيقية لان فيه اصلا حريفا لا يزول منه الا بالنقع الحار المستطيل ولا يناسب الا من كانت قوته الهاضمة شديدة ومن سوء حظ اهل مصر عدم زراعة البطاطس وعدم اعتناء اهلها باكله مع انه خفيف مغذ سريع الهضم ويطبخ بكيفيات كثيرة لانه قد يغلى فى الماء او يقلى فى الزيت او فى السمن او يشوى

او يطبخ باللحم وعلى كل فهو جيد التغذية

(المبحث الخامس فى الفواكه)

من الفواكه المخصوصة بمصر البلح بانواعه وهو يحتوى على مادة غروية واخرى سكرية كثيرة وهو جيد الطعم مغذ فلذا تكثر الناس الاكل منه ومنها الموز وهو ثمر لطيف جيد الطعم طيب الرائحة يناسب المحمومين والناقهين ومنها التين والعنب وهما جيدان ان كانا تامى النضج * ومنها الخوخ والمشمش وهما وان صغر حجمهما فقد يوجد فيهما بعض انواع جيدة تناسب للتغذية ان كانا تامى النضج ايضا * ومنها التفاح والكمثرى والبرقوق وهى فواكه تجلب الى مصر من البلاد الاخرى ولا تصح زراعتها فى ارض مصر لانها ان زرعت فيها تصير ليفية تحتوى على مادة قابضة حامضة فيعسر نضجها * واجود ما فى مصر من الفواكه البرتقان والليمون وهما كثيرا الاستعمال

(تنبيه)

يجب ان لا تؤكل الفواكه المذكورة الا بعد تمام نضجها لتكون جميلة اللون جيدة الطعم والرائحة مغذية نافعة للصحة ولا تؤكل وهى خضرا كما جرت به عادة اهل مصر لانها تكون قابضة حامضة خالية عن رائحتها وطعمها ونكهتها المخصوصة وهذه الكيفية تظهر فى جميع الفواكه الفجة فاذا اكلت هذه الفواكه على تلك الحالة كانت عسرة الهضم فتهيج منها القناة الهضمية وتنشأ عنها امراض كثيرة * ومنها البطيخ والقاوون وهما ثمرتان جيدتا الطعم مبردتان لكثرة ما فيهما من الماء والمادة السكرية لكن اذا لم ينضجا نضجا تاما لا تكون

فيهما السكرية والتبريد المذكوران * والافراط من الاكل منهما
يحدث منه اسهال عظيم

(المبحث السادس فى الاغذية الحيوانية)

الاغذية الحيوانية هى البيض واللبن واللحم فاما البيض فجوهر
غذائى خفيف وهو بين رتبة الحيوانات والنباتات لانه مغذ اكثر
من النباتات واقل من اللحم وانفعه للتغذية ما كان جيدا *
ويطبخ بكيفيات كثيرة اسهلها وانفعها للصحة البيمرشت
وهو الذى يغلى فى الماء الى ان يصير لبنى الهيئة وعند تناوله ينبغى
ان يضرب صفاره فى بياضه ويوضع عليه قليل من الملح * وارداه
البيض المشوى او المسلوق لانه متى شوى اوسلق حتى يبس
صار عسر الهضم لاسيما بياضه لانه زلال متجمد يعسر هضمه
وهذه الكيفية رديئة والبيض المصنوع بها مضر بالصحة واحسن
منه البيض المقلى فى الزيت والسمن لكن ينبغى ان يخلط الصفار
بالبياض ومن لا خبرة له يظن ان البيض حار وهو غلط
واما اللبن فهو اعظم الجواهر المغذية واول غذاء للانسان
بل لكثير من الحيوان * وهو جيد مطلقا سواء اكل وحده
او مخلوطا بغيره من الاطعمة * ويختلف قوامه بحسب قرب
زمن الولادة وبعده ففى اوله يكون كثير المصل المعروف
عند العامة بمش الحصير ثم يثخن فيما بعد * ولذا لا ينبغى ان يرضع
الطفل المولود جديد البناقديما لانه يؤذيه لعدم تحمل اعضاء
هضمه له * ويختلف مقداره بحسب الاغذية فالمراة التى
تتغذى من الجواهر النباتية يكثر لبنها ويحسن عن لبن التى
تتغذى من الجواهر الحيوانية * كما ان البهائم التى ترعى فى المحال

الخضرآء يكون لبنها رقيقا محتويا على كثير من المادة المصلية بخلاف التى ترعى من الحشيش اليابس فان لبنها يكون ثخينا يحتوى على كثير من الزبد والجبن * واحسن الالبان وانفعها للتغذية لبن البقر ثم المعز والضأن ثم الابل ثم الحمير ثم الخيل واعلم ان بين لبن الحمير ولبن النساء مشابهة عظيمة وكلما كان اللبن رقيقا كانت المادة المصلية فيه اكثر * وكلما كان ثخينا كان اكثر جبنية واحسن غذآء * ومن العجايب ان اللبن مع ماهو عليه من الجودة والحسن وانه انفع الاغذية توجد اشخاص لا تهضمه معدهم ومتى ما عرف ذلك من شخص ينبغى ان يستبدل له النوع الذى لم تهضمه معدته بنوع آخر ويجرب الانواع حتى يعثر على ما يوافقه واما لبن الخيل والحمير فلا يستعملان الا لضرورة * واما القشطة فهى الجزء الجيد من اللبن وتحتوى على كثير من الزبد ومع انها جيدة الطعم لا تناسب من كانت اعضاء هضمه ضعيفة * واما الزبد فهو الجوهر الدسم الذى يوجد فى اللبن كثير الاستعمال فى تجهيز الاطعمة لاسيما بعد صيرورته سمنا والزبد سريع التزنخ كما هى العادة فاذا زنخ يصير كريه الطعم مضرا بالصحة فينبغى دائما ان لا يستعمل الا الزبد الجديد او السمن ولو انه لا يقوم مقامه * وعادة المصريين الاكثار من السمن فى اطعمتهم فتصير ثقيلة عسرة الهضم * واما اللبن الصافى اى الرايب فهو مبرد واذا صفى منه المش تحصل منه لبن ابيض جامد يسمى الجبن الحلو لكنه اقل تبريدا وخفة من اللبن المستخرج منه * واما الجبن الجاف فنبه لانه يحتوى على كثير من الملح فلا يناسب من كانت معدته

كثيرة الاحساس * واما مصل اللبن الذى هو المش الحصير فهو الجزء السايل من اللبن ويستعمل فى الطب مبردا ولا تكون فيه خاصية التبريد الا بعد رفع جميع الاجزآء الجبنية التى تكون فيه

(المبحث السابع فى اللحوم وفيه ثلاثة مباحث)

(المبحث الاول فى لحم ذوات الاربع)

اعلم ان اللحم من اهم ما نتغذى به الانسان لان القليل منه يقوم مقام الكثير من غيره والحيوانات التى اعتاد الناس على اكل لحومها هى البقر والجاموس والضأن والمعز والابل * فاما لحم البقر والجاموس فمغذ للغاية سهل الهضم لمن كان صحيح البنية وما عداها اقل تغذية منها لكن لا يكون اللحم جيدا الا اذا كان الحيوان متوسط السن اعنى لا يكون عجوزا ولا صغيرا جدا لكن لحم الحيوان الصغير سهل الهضم خفيف لطيف فيناسب من كان ضعيف الهضم واللحم الشحم ثقيل عسر الهضم لكن لا ينبغى تجريد الشحم كله عنه لاغذية الاصحاء انما يلزم ان يكون قليلا * ومن حيث ان الحيوانات عرضة للامراض ومتى مرض احدها يهزل ويخف جسمه ينبغى ان لا يوكل لحم ما كان مريضا منها لان الآكل منه قد يصاب بالمرض الذى كان الحيوان مصابا به * اويقرف لما يكون فيه من الصديد وذلك يكون سببا لجملة امراض وفى مثل هذه الاحوال ينبغى للعاقل ان يقتصر على الاغذية النباتية ولا يعرض نفسه للمرض والهلاك * ومن اللحوم العسرة الهضم اللحم المفروم الذى يعمل

منه الكفتات والمحاشي لأنها تبتلع بدون مضغ جيد * ومن اللحوم السهلة الهضم لحم الارانب ويسمى اللحم الابيض ولكونه سهل الهضم يناسب الناقهين وتصنع منه امراق خفيفة على المعدة

(المبحث الثاني في لحم الطير)

لحوم الطيور تختلف بحسب كونها اهلية او برية فالاهلية هي الدجاج المعروفة بالفراخ وهي نوعان بلدى ورومى ثم البط والوز والحمام فاما لحم الفراخ فهولين فكيه جيد الطعم مغذ منبه قليلا وكلما كانت الفراخ صغيرة كان لحمها الطف سهل الهضم ولحم الفراخ الرومية اقل منه في الاوصاف المذكورة واما لحم البط والوز فثقيل دسم عسر الهضم ولحم الحمام اسمر خفيف وهو معدود من اللحوم السوداء كبقية الطيور البرية سهل الهضم وليست طبيعته حارة كما تزعمه العامة * واما لحوم الطيور البرية كالسمان ووز الغيط وفراخه وحمامه فكلها جيدة الطعم افكه من لحم الطيور الاهلية لكنها منبهة فلا تناسب ضعيف الهضم

(المبحث الثالث في لحوم الاسماك)

اعلم ان هذه اللحوم تختلف بحسب كون السمك بحريا اونهريا فلحم سمك الماء الحلو رخو وهو اسهل هضما من لحم سمك البحر المالح ولحم السمك القشرى جيد مناسب للتغذية بخلاف السمك الذى لاقشر له كالقراميط والشيلان والبياض وماشبهها فانها تفهة الطعم غروية تحتوى على مادة دهنية كبيرة فلذلك يعسر هضمها * وهذه الانواع الاخيرة من السمك تعيش في المياه الواقفة

الوسخة وفى الوحل ومع ذلك فهى احسن من سمك البحر المالح بالنسبة لطعمها واحسنها ماسكن فى الصخر كسمك الماء الحلو * وذو القشر احسن من غيره وسوآء كان السمك بحريا او نهريا فالطرى منه اجود من المملح لسهولة هضمه ومناسبته للتغذية لكن ينبغى ان لا يخلط لحمه بشئ غيره كالبصل والثوم والافاويات * وقد شوهد ان الذين يديمون اكل السمك كالصيادين وسكان شواطئ الانهر والبحار كلهم اقويا ونسب ذلك لاكل السمك والاولى ان ينسب لصحة الهوآء * واما السمك المالح اعنى المملح فلا دخل له فى التغذية وانما هو من قبيل التوابل وهذا السمك كثير الانواع ويجهز بكيفيات عديدة فبعضه يملح ويجفف فى الشمس او بالصناعة وبعضه يملح ويوضع على بعضه فى افراد مدة طويلة حتى يتعفن كالفسيخ * وكيفما كان تجهيزه فهو قوى الرائحة حاد الطعم منبه للغاية فاليسير منه ينبه الشهية لكن لا يناسب من كانت اعضاء هضمه متنبهة او فيها استعداد للتنبه وعلى كل شئ اريد استعمال شئ منه ينبغى الاحتراس الزائد فى استعماله ومتى كان فيه شائبة التعفن فلا ينبغى اكله لانه حينئذ يؤثر كالسم المستخرج من الحيوانات العفنة فيضر بالصحة

(الفصل التاسع فى التوابل واستحضار الاطعمة)

تتخذ التوابل من النباتات والمعادن وأحلق بها البصل والثوم والكراث وباذنجان القوطة وهذه تستعمل لاصلاح الاطعمة وقبولها لكن الثوم كثير التنبه فينبغى ان يكون قليلا جدا * ومن التوابل الخل وعصارة الليمون والحصرم والفلفل الاحمر

والاسود

والاسود والقرفة والقرنفل والزنجبيل وكلها منبهة فلا يستعمل منها شئ الامع الاحتراس الزائد لانها ان كانت كثيرة نشأت عنها امراض وكانت مضرة بالصحة * ومن قبيل التوابل المنبهة الطرشى المعروف بالمخلل والزيتون وهما وان كانا من الاطعمة فهما كالتوابل المذكورة فى التنبه فلا يتناول منهما الامع الاحتراس الزائد وليس من المعادن شئ من التوابل الا الملح وهو اعظمها انفعا لانه مصلح للاطعمة وبدونه لا يمكن اكلها حتى ان اللطفا من المصريين يسمونه ابا مصلح لكن ينبغى ان يكون مقداره مناسبا وان كان الازائد ايصير منها * ومن المحسنات للاطعمة السكر والعسل وما يخلط بهما من الجواهر الحضية والغروية لانهما يعدلان تنبه الحوامض وتفاهة الغرويات

ومن حيث ان الاطعمة لا تكون جيدة للتغذية الا بعد استحضارات تصير بها سهلة الهضم طيبة النكهة لزم الامر لذكر بعض الاستحضارات واعظمها الطبخ وله كيفيات كثيرة لان الطعام اما ان يطبخ بالماء وحده او بالزيت او بالزبد او بالسمن او بعمل اومشويا اومقليا او بعصارة الليمون او بغير ذلك وعلى كل حال يلزم ان يكون الطعام المطبوخ فى هيئة مناسبة لانه ان كان كثير السوآء يفقد طعمه وان كان نيا يكون يابسا فلا يمكن تناوله * واللحم المسلوق طعام جيد لكن الجزء المغذى منه هو المرق * واللحم المشوى اغذى اللحوم وانفعها لان خواصه وطعمه ورائحته باقية فيه لكنه منبه لا يناسب من كان ضعيف الهضم * وقد يطبخ اللحم مع احد البقول او الخضراوات ويكون

جيد الطعم مغذيا لان الطعام حينئذ يكون جامعا لخواص الجوهر النباتى القليل التغذية ولخواص الجوهر الحيوانى الكثيرها فتحصل المعادلة * واما المقلى المعروف بالمحمر فلا يستعمل غالبا الا فى السمك وبعض اللحوم والعجاين وهو وان كان جيدا الا انه ينبه اعضاء الصدر والهضم * واما اللحم المملح فكله ردئ اذا تنوول منه مقدار كبير بسبب داء الاسكوربوط ولذا لا يستعمل الا كالتوابل فى بعض الاحيان * واما الفطورات كالبقلاوة والمشلتت وغيرهما فثقيلة عسرة الهضم وان كانت جيدة الطعم فكيهته لكونها بدون احتمار وفيها دسومة كثيرة فلا تناسب من كانت اعضاء هضمه متنبهة * واما المربات فتعمل من جملة فواكه اما بالسكر او العسل وهى جيدة لكن ينبغى ان لا يكون فيها الفاويات كثيرة والا كانت منبهة مضرة بالصحة

(الفصل الثامن فى مناسبة الاطعمة على حسب الاقاليم والفصول وفيه مباحث)

(المبحث الاول فى المناسبة العامة)

من المعلوم ان سليم البنية يا كل من الجواهر النباتية والحيوانية وكلاهما عنده على حد سواء لكن الاغذية النباتية فى البلاد الحارة احسن من الحيوانية للضعاف واصحاب المعد المتهيجة * ولا باس بخلط الجواهر النباتية ببعض من الحيوانية كالبيض واللبن ولحم الحيوان الصغير * واعلم ان المداومة على الاغذية النباتية وحدها يطفئ الشهوة وان كان ينفع لشفاء الامراض الثقيلة المستعصية المتسببة عن التهيج المزمن * والا كل من الجواهر الحيوانية يناسب البلاد الباردة واصحاب الاعمال

الشاقة

الشاقة ومن حيث ان اقليم مصر متوسط الحرارة فلا يعد من الاقاليم الحارة ولا من الباردة ينبغى ان يقلل فيه اكل اللحم فى الصيف ويكثر منه فى الشتاء

(المبحث الثانى فى المقدار المناسب من الطعام)

اعلم ان من الناس من يشره فى الاكل حتى انه يأكل اكثر مما يحتاج اليه وحينئذ لا ينهضم الطعام كله فينزل بعضه على هيئته الطبيعية مع المواد الثفلية وينشأ عن تناوله اكثر من شبعه امراض كالضعف والتهاب القناة الهضمية التهابا مزمنا وكل منهما مهلك * وهذا ينطبق على قوله صلى الله عليه وسلم ماملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه وقال بعض الحكماء البطنة تذهب الفطنة وتجلب الداء العضال * فان قدر وانهضم الطعام كله لقوة فى المعدة ضعفت الاعضاء الاخر لاسيما المخ فيصير بطىء الافعال او يحدث من ذلك سمن مفرط يعيق الحركة وتنشأ عنه امراض كثيرة كالنقرس وداء النقطة وما اشبههما * واعلم ان الاكول لا يكون صحيح البنية بل يكون ضعيفها قصير العمر قليل المعيشة وحينئذ يجب ان يكون مقدار الطعام لكل شخص بحسب ما يناسب بنيته واشغاله الجسمية وقوة هضمه فيأكل صحيح البنية ما يقرب من رطل الى رطل ونصف من الخبز ومثلها من الجواهر الحيوانية والنباتية * واذا اكل انسان كعادته وشرب ماء كثيرا بعيد واحس بعدم الهضم فى الزمن المعتاد له يجب ان يمتنع عن الطعام يوما او يومين وان يشرب كثيرا من الماء لتحليل الاطعمة وتسكين التنبه الناشئ عنها الاطعمة المذكورة ومن اكل طعاما قبل هضم الاول كان

متسببا فى جلب الضرر لنفسه كما قيل

اجعل غذاك كل يوم مرة * واحذر طعاما قبل هضم طعام

(المبحث الثالث فيما يناسب من الاوقات بين كل طعامين)

من المعلوم ان الاطعمة لابد لها من زمن تنهضم فيه لكن المدة المذكورة تختلف بحسب الاشخاص فتكون قصيرة فى الاطفال والشبان وطويلة فى الطاعنين فى السن وفى الاقوياء واصحاء البنية اعنى اقصر منها فى الضعاف لكن الزمن اللازم للهضم يكون من اربع ساعات الى خمس فينبغى ان ترتب اوقات الاكل بحسب ذلك لكن من حيث ان المعدة عضو يحتاج للراحة كبقية الاعضاء يلزم ان لا تشغل بالاكل بمجرد خلوها فلذلك ينبغى ان يكون بين الاكلتين ست ساعات او سبع * وينبغى ان لا ياكل الكهل فى كل يوم وليلة الا مرتين * وان يكون الوقتان مترتبين بقدر الامكان وانسب الاوقات لذلك فى مصر ان يكون الغذاء قبل الزوال بساعة او ساعتين والعشاء قبل غروب الشمس بساعة وان يجتنب الاكل بالليل لان فيه يبتدئ النوم مع ان الهضم يكون واقعا فينتج من ذلك وجود فعلين فى آن واحد فى الجسم فيشوش احدهما على الاخر فينشأ عن ذلك سوء الهضم والتعب فى النوم وقد يحدث من ذلك داء النقطة * وينبغى ان يكون مقدار الغذاء الاول قليلا لاسيما لمن كانت اشغاله عقلية لانه ان اكثر من الطعام يتعب فى الهضم وياتيه النعاس فيختلط فكره ولا يتمكن من اتمام العمل المقصود له * ويكون العشاء اكثر قليلا لان الاعمال النهارية قد تمت وجاءت طراوة الليل فيسهل الهضم * ولا ينبغى لمن اكل

ان ينام

ان ينام الابعد ثلاث ساعات اواربع لانه زمن كاف غالبا للهضم * ومن حيث ان اعضاء الهضم فى الاطفال والشبان اقوى منها فى غيرهم وان الاغذية تنفع لنموهم وحفظ صحتهم يلزم ان يا كلوا مرارا فى اليوم فينبغى ان يعطوا بين الا كلتين اطعمة خفيفة كقليل من العيش الجاف او بعض الثمار * ومن الناس من لا يا كل فى اليوم الا مرة واحدة وهو عمل غير جيد بل مضر للصحة لان المعدة فيه تبقى خالية مدة وتؤثر فى القليل من الطعام الذى يدخل فيها دفعة فتتسبب عن ذلك امراض ثقيلة فمن كانت عادته كذلك ينبغى ان يعود نفسه بالا كل مرتين فى اليوم ولولم يا كل كل مرة الا قليلا جدا

(المبحث الرابع فى كيفية الا كل ومدته)

ينبغى للآكل ان يطيل المضغ لسهولة الهضم لان باطالته يدخل اللعاب فى اللقمة قبل ازدرادها وهذا هو المسمى بالهضم الاول واما الا كل السريع الذى لا يتمكن فيه من طول المضغ فلا يتم فيه الهضم الاول فيعسر هضم الطعام حينئذ وكما لا ينبغى الاسراع فى الا كل لا ينبغى البطؤ الكلى بل الاحسن التوسط فتكون مدته عشرين دقيقة اوثلاثين وان طالت جدا لا تزيد عن ساعة * وينبغى ان لا يا كل الانسان فى مدة الانفعالات النفسانية لانه اذذاك يكون معرضا نفسه لسوء الهضم اولامراض خطرة *واعلم انه لابد من راحة العقل حتى يحصل الهضم فعلى الانسان ان لا يتذكر مدة الا كل الاشياء المحزنة لانه من المجرب ان الا كل الذى يحصل وقت انشراح الصدر ينهضم فى اقرب زمن ويرتاح آكله وان ما يوكل وقت

الغم والنكد بعكسه

(المبحث الخامس فى كيفية الشرب فى حال الاكل)

اعلم ان المناسب للآكل ان يشرب فى مدة الاكل مرتين او ثلاثا *وان لا يكون السايل المشروب كثيرا لان كثرته تعيق الهضم * ولا ينبغى ان يمنع نفسه من الشرب مدة الاكل لانه ينشأ عن ذلك جفاف فيضطر ان يشرب بعد الاكل وقت ابتدآء الهضم وعطله وربما اضر نفسه وعليه قول الشاعر

ولا تشرب بعقبى طعامك عاجلا * فتقود نفسك للبلا بزمام

(تنبيه)

قد ذكرنا انه يلزم ان يكون الاكل فى اوقات معلومة لكن ان جاء وقت الاكل ولم يجد الشخص شهية او احس بثقل فى المعدة وعلم ان ما فيها لم يتم هضمه ينبغى ان يمتنع عن الاكل لانه ان اكل اذ ذاك فقد عرض نفسه لسوء الهضم او لامراض اخر

(الفصل التاسع فى الاشربة وفيه مباحث)

(المبحث الاول فى الماء)

اعظم الاشربة للانسان وانفعها هو الماء القراح اذ بدونه لا تمكن الحياة وهو مزيل للعطش مرطب لما يوضع عليه من الاجزآء محلل للاطعمة مسهل للهضم ولا يكون بهذه الاوصاف الا اذا كان نقيا اعنى لا يحتوى على شئ من المواد الغريبة محلولا وفيه الهواء * واجود المياه الماء الجارى كماء النيل الذى هو اعظم الانهر الموجودة على وجه الارض وهو يأتى من الامطار المنصبة على الجبال ويمر على الرمال والاحجار * ومياه الابيار والبرك اقل جودة منه * والماء المقطر او المغلى كريه الطعم ثقيل

لخلوه من الهوآء واعظم الماء هو الذى لاطعم ولا رائحة له المحلل للصابون تحليلا جيدا المنضج لما يطبخ فيه من البقول بسهولة وما كان بخلاف ذلك فهو ردئ يجتنب شربه لانه مضر

(المبحث الثانى فى كيفية تصفية الماء)

اعلم ان تصفية الماء لا تمكن فى كل الاوقات لكن متى امكنت لا ينبغى تركها ويصفى بواسطة من الوسايط اعنى امامن طبقة رمل موضوعة فى قفة اومن خرقة اوغيرها فمروره من الرمل او الخرقة ينقى مما فيه من الجواهر الغريبة وان كان كريه الرائحة يصفى من طبقة جريش الفحم اويوضع الفحم فيه *وقد تزول كراهة طعمه بوضع قليل من الخل اوعصارة الليمون فيه* ومن حيث ان ماء النيل يحتوى على طين كثير سابح فيه وهو المسمى فى عرف اهل مصر بالطمى وشربه مع الطين المذكور مضر ينبغى ان يصفى بان يترك مدة حتى يروق وينزل الطين الى اسفله اويوضع فى قدر ترشح اوزير كذلك ويشرب مايرشح منه اويحك فيه قليل من اللوز المر اومن نقا المشمش اوالشب اوغيرذلك كما هى العادة *ومن حيث ان النيل يتغير ماؤه عند ابتداء زيادته لكون الماء الآتى كان واقفا فى البرك ودفعته المياه الاتية من خلفه وحينئذ ربما وجدت فيه آثار من المواد الحيوانية او النباتية متعفنة وترويقه بالكيفية المعتادة لا يكفى فى اتقانه بل ينبغى ان يصفى من الرمل اوالفحم وذلك بحسب شدة تغيره *ومن خواص الفحم ازالة الرائحة الكريهة من الماء وصيرورته صالحا للشرب جيدا للصحة

(المبحث الثالث فى انواع الاشربة التى تمزج بالماء)

اذا اضيفت عصارة الليمون او البرتقان مع السكر او العسل تكون من ذلك شراب فكيه الطعم مرطب مبرد مناسب لمعظم الاشخاص فى غالب الاحيان

(المبحث الرابع فى المغليات والمنقوعات)

اذا اخذ مغلى الشعير واضيف عليه السكر او العسل تحصل من ذلك شراب مبرد * واما الشاى والقهوة وغيرهما من منقوعات الازهار والنباتات العطرية الكثيرة الاستعمال فمنبهة غالبا * وتؤثر فى اعصاب بعض الاشخاص فتور ثم القلق وعدم النوم * وانسب المنقوعات لاهل مصر منقوع اطراف شجر البرتقان واولى منه النارنج لكثرة وجود كل منهما اورخص ثمنه وهو مسكن مهضم فى زمن واحد ويصنع كما يصنع الشاى

(المبحث الخامس فى الاشربة المتخمرة او الخمرية)

اعظم الاشربة الخمرية ما يحصل من العنب ويسمى النبيذ ويختلف انواعه بحسب ما يكون فيه من الكئول وبحسب طعمه فمن الانواع ما هو حلو ومنها ما هو مر قابض ويختلف طعمها على حسب الارض التى غرس فيها العنب * واعلم ان النبيذ ليس من ضروريات الانسان لان فى كل جهة اناسا كثيرة لا يعرفونه ومن يعرفه منهم يابى ان يتعاطاه ومع ذلك فهم اقوياء البنية جيدو الصحة بل قد يقال ان النبيذ مضر فى البلاد الحارة من اى نوع كان ولو لم يشرب منه الا يسير بخلاف البلاد الباردة فانه نافع فيها اذا شرب منه مقدار مناسب فانه ينبه اعضاء الهضم ويؤثر فى الجلد ويدفى الانسان فى البرد وقد اعتاد شربه كثير من العالم حتى صار ضروريا لهم * والنبيذ

فى الطب من الادوية المقوية الشديدة فلذا يؤمر به للضعاف المحتاجين الى التقوية اوالذين يكون هضمهم ضعيفا اوالطاعنين فى السن

واقبح الاشربة الخمرية العرقى لانه مضر بالصحة * ومن العجب انه مع مافيه من الضرر كثير الاستعمال فى مصر ومن يستعمله من اهلها لا يستعمله لضرورة بل يستعمله للسكر بخلاف الفرنج فانهم يقولون لا باس باستعمال القليل منه لتنبيه به القناة الهضمية * واما البوزة فتوجد فى كثير من بلاد الاوروبا والاسيا فى بلاد الانكليز والنمسا وتصنع من القمح اوالشعير اوغيرهما من الحبوب ويشربونها عوضا عن النبيذ لان خواصهما متقاربة * وفى مصر يصنع نوع من البوزة كريه الطعم شديد الاسكار مع انه ليس ضروريا اذ لا شئ من المسكرات بضرورى سواء كان نبيذا او عرقيا اوعنبريا اوبوزة لكن قد تستعمل احيانا اذا احتيج اليها فى حفظ الصحة اوتقويتها * وقد اجمعت الملل والنحل على حرمة استعمال المسكر اعتباطا لغير ضرورة لان الاسكار مضر بالانسان مزريه حتى ان السكران يكون كادنى انواع الحيوان وكم من مرض كان سببه السكر بل قد يكون سببا فى السكتة التى هى من الامراض المهلكة فكم من سكران مات فجأة

* (الفصل العاشر فى الفضلات) *

الفضلات هى المواد التى تخرج من الجسم وهى الغائط والبول والعرق والدمع واللعاب والمنى وسنوردها مفصلة مرتبة على هذا النسق فنقول

* (فى الغائط) *

اما الغائط فهو ما فضل من الاغذية بعد هضمها وبعد اخذ الجزء المغذى منها المسمى عند الاطباء بالكيلوس اى الجزء المغذى وهو متلون بالصفرا ولين بالسايل المخاطى الاتى من المعا * ومن حيث ان طبيعة الصفرا التنبيه تنبه المعا وتسبب فيه انقباضات والمادة المخاطية تسهل اندفاعه ونزوله فيمر من المعا الدقيق ويجتمع فى المعا الغليظ وبعد اجتماعه ينفذ الى الخارج فى اوقات مختلفة وخروجه فى الغالب يكون بحسب الارادة * واجود البراز ما كان منتظما فى القوام والزمن وان تواتر دل على رداءة الهضم وقلته عن المعتاد دليل على الاعتقال ومتى حصل الاعتقال حدثت عنه اعراض مرضية كالصداع والتهوع واحيانا القيء وفقد الشهية * ويختلف مقدار الغائط بالقلة والكثرة والقوام والهيئة فيكون كثيرا من بعض الاشخاص وقليلا من بعضهم وقد يكون جامدا وقد يكون لينا اوسائلا واجودها الجامد لانه يدل على اتمام الهضم واللين اقل منه وهذا صفة غائط من يكثر الاكل اوتكون جواهر غذائه كثيرة التغذية

واعلم ان تغيرات الجو تؤثر فيه فالبرد يزيد مقداره ولذلك يكثر فيه الاسهال والحر ينقصه فلذلك يكثر فيه الاعتقال وكذا يتأثر بحسب الفصول والاقاليم فالبارد من كل منهما يزيد فى مقداره والحار ينقصه * وكما تؤثر فيه الفصول والاقاليم تؤثر فيه الانفعالات النفسانية فالخوف الشديد قد يحدث عنه الاسهال الفجائى * واذا احتبست المواد الثفلية فى الامعاء جمدت وحدث عنها الاعتقال * وقد تكون المواد متداعية

للخروج على غير انتظام فيحصل من ذلك عدم اتقان الهضم ومتى حصل ذلك ينبغي ان يعالج باعطاء الاغذية الخفيفة السهلة الهضم والاعتقال الذى يحصل من ذلك غالبا يعالج بالاشربة الغروية والمحلاة والحقن المسهلة الخفيفة او الملينة اجود ماعولج به الاعتقال واسهل وانفع لكن العامة لفساد ارائهم يمتنعون من استعمال الحقن يتخيلون فى ذلك انه من قبيل اللواط وبئسما تخيلوا فشتان ما بين السماك والسمك * والاشخاص الذين صناعتهم تستدعى الجلوس معرضون للاعتقال المذكور اكثر من غيرهم فينبغي ان يتريضوا ويتناولوا من الاشربة الملينة لئلا يحصل لهم ذلك * ومن الناس من اعتاد على شرب المسهلات لكن هذه العادة مضرة لان اعضاء الهضم تعتاد عليها فينشأ عن ذلك كثرة الامساك وتهيج الامعاء وقد يسرى التهيج لغيرها من الاعضاء فيحدث من ذلك خطر عظيم فيلزم الحذر من المداومة على استعمالها واذا استعملت يحترس ما امكن لاسيما الاطفال لان الاغشية فيهم رخوة لطيفة سهلة التهيج

(فى البول)

اعلم ان البول من متعلقات الهضم ايضا فنسبته للسوايل المشروبة كنسبة المواد الثفلية للمأكولات * والعوام يظنون ان البول واصل من المعدة للمثانة بقنوات مخصوصة وليس كما يظنون بل الاشربة تنهضم كما تنهضم الجواهر الجامدة وتسرى فى الدم وفى الاوعية البيضا مع المادة المغذية وتصل الى الكليتين وهما المفرزتان للبول فينفرز منهما بواسطة قناتين تسميان بالحالبين وهاتان القناتان ضيقتان جدا فينزل منهما

البول قطرة قطرة فى المثانة وبعد ان يكثر فيها يخرج بحسب
الارادة فى اوقات مختلفة كالمواد الثفلية ومتى ما اجتمع منه
مقدار فى المثانة واحس به الشخص فيريد اخراجه لكن
من حيث انه بحسب الارادة فقد يبادر الشخص باخراجه وقد
يوخره او يقطعه حال نزوله * وتوجد جملة جواهر تؤثر فى البول
وتغيره عن حالته الطبيعية كما اذا شم الانسان رائحة الترمنتينا
او البنفسج اوزيت النفط فان رائحة بوله تتغير وتميل الى رائحة
البنفسج وكما اذا اكل من الهليون فان رائحة بوله تصير كريهة
وكذا ان مضغ اللبان فان رائحة بوله تصير كرائحة بول الحمار
وغيرذلك ويختلف لونه على حسب مكثه فى المثانة فان لم يمكث
فيها كثيرا كان رايقا وان طال مكثه فيها كان مائلا للحمرة *
واعلم ان البرد يزيد فى البول وينقص من العرق ومن حيث ان
بينهما اشتراكا فمتى زاد احدهما نقص الاخر كما هو مشاهد كثير
لان بعض الناس يحسون بالبول اذا غمسوا ايديهم فى الماء
البارد اومروا فى مكان بارد وكان الحر مؤثرا فيهم * ومما يزيد
فى البول الحمام الفاتر لانه فى تلك الحالة يدخل فى الجسم من
مسام الجلد مقدار عظيم من الماء وتجتمع مع السوائل المشروبة
فيزيد مقداره عن العادة بالضرورة فيخرج البول * واعلم ان
حصر البول فى المثانة مدة طويلة مضر تنشأ عنه عوارض
خطرة كسلس البول والحصوة وغيرذلك فيجب على الانسان
ان يبول كلما احس بالبول ولا يحصره مطلقا ويرحم الله القايل
ولا تحبس الفضلات عند انهضامها * ولو كنت بين المرهفات الصوارم
(فى العرق الذى هو افراز جلدى)

اعلم ان للجلد افرازين احدهما دائم لكنه غير محسوس فلا يشاهد لانه بمجرد الافراز يتصاعد ولا يتحقق وجوده الا اذا لف الجسم او جزء منه بجوهر ضيق المسام جدا كالشمع او الجلد * والثانى العرق وهو ظاهر محسوس واكثر من الاول ولا يكون الا عارضيا وكل منهما يخرج من فتحات كثيرة فى الجلد وهى المسماة بالمسام * والعرق المذكور قد يزيد فى بعض الاحوال كعقب الاكل او شرب الاشربة الحارة او لحمام الحار او غير ذلك * والافراز الجلدى الظاهر له ارتباط عظيم بالافراز الباطنى اى افراز الاغشية المخاطية المغشية للاعضاء الباطنة كالمعدة والامعاء والشعب وغيرها وكانه يوجد ارتباط فى الفعل توجد مشابهة بين تركيب الجلد والاغشية الباطنة التى هى امتداد منه فلذلك اذا زاد فعل احدها نقص فعل الاخر كما اذا تاثر الجلد من البرد حتى جف فانه يزيد فعل الاغشية المخاطية المغشية لاعضاء الهضم ولاعضاء التنفس فيتسبب عن ذلك التخمة والاسهال او النزلة الصدرية او السعال او غير ذلك فلذلك يجب الاحتراس من تاثير البرد فى الجلد لاسيما ان كان عرقانا * وللافراز الجلدى المذكور ارتباط بالافراز البولى فتى زاد احدهما نقص الاخر كما ذكرناه فى البول ففى الصيف يزيد العرق ويقل البول وفى الشتاء بالعكس * والافراز المذكور يزيد بالليل فينقص بزيادته الافراز الشعبى ويكثر السعال ممن هو مصاب به * وطول مدة البرد يضعف الجلد وتتعطل وظيفته و يتدارك ذلك بالملابس التى تدفيه وذلك بحسب الاقاليم والفصول * واذا انقطع الافراز يبقى بعد زواله مادة دسمة

يتكون على الجسم من اختلاطها بالتراب مايسمى بالوسخ ويبقى الجلد على هيئة طلاء فتتعطل وظيفته فينبغى ازالته بالاستحمام * واذا اثر البرد فى الجلد ونشأ عنه تنبه فى القناة الهضمية او فى اعضاء الصدر ينبغى ان ينبه الجلد بحمام حار او بغطاء ثقيل تحصل به التدفية وينفرز العرق وتزول به الحالة المرضية ومن ذلك يعلم ان البرد يؤثر فى اعضاء التنفس كما يؤثر فى بقية الاعضاء الباطنة

(فى الدمع)

الدمع سايل آت من غدة صغيرة موضوعة فى الجهة الوحشية من العين وتسمى الغدة الدمعية فيخرج الدمع منها على سطح العين بواسطة قنوات مخصوصة لذلك * ومنفعته تندية العين لاجل سهولة حركتها وحفظها على هيئتها الطبيعية والدمع فى الحالة المعتادة لا ينزل من الاجفان والذى يزيد منه ح ينزل من الانف بواسطة الجهاز الدمعى وفى وقت البكاء يزيد عن الحالة الطبيعية ولا يتمكن من الدخول فى الحفر الانفية فيسيل على الخدين

(فى اللعاب)

اللعاب سايل كالدمع آت من الغدد اللعابية نازل فى الفم لاجل تنديته فيتقن الذوق لكونه يحلل الاشياء التى يراد ذوقها ويعين على الهضم ويسهل الازدراد

(فى المنى واعضاء التناسل وما يتعلق بها)

من حيث ان المراد من التزويج التناسل لبقاء النوع الانسانى فلا يكون الا بعد البلوغ وهو الوقت الذى يبتدء فيه وجود القوة وبه يكون الشخص قد وصل الى تمام نموه لكن لا ينبغى التزويج

بمجرد البلوغ لانه اذا انهمك العروسان فی الجماع وهما صغيران
تضعف قوتهما وان رزقا نسلا كان ضعيفا متمرضا وضرر ذلك على
الانثى اعظم لانها حيث لم يتم نموها يعسر عليها الحبل والولادة
وحينئذ فحملها يكون غير جيد ولبنها غير كاف لغذاء الطفل
الضعيف. فلذا ينبغي للذكر ان لا يتزوج الا فی الزمن المناسب
لذلك اعنی من خمس عشرة سنة الی ست عشرة كما لا ينبغي للانثى
ان تتزوج الا بعد مضی ثلاث عشرة او اربع عشرة سنة لكن
هذا القدر ليس مطردا لان كثيرا من الناس لا يبلغون الحلم فيه
وان بلغوا فيه كانوا ضعافا او يكونون فی ابتدائه فمن كانت هذه
حالته ينبغي ان يؤخر الی ان يصل الی السن الذی يوافق ذلك
و يجب على الرجل ان لا يقرب اهله وهی حايض ولا قبل زواله
رأسا بل لا ياتيها الا بعد الطهر منه كما قال تعالى وهو اصدق
القائلين و يسألونك عن المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء فی
المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن فاتوهن من
حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين
و ينبغي ان لا ياتيها فی ابتداء الحمل ولا فی آخره لئلا يكون سببا
فی اسقاط الجنين وان لا يكثر من الجماع مدة الرضاع لانه يضر
باللبن و يغير اوصافه الجيدة وهذا الجماع هو الغيلة التی
قال فيها صلى الله عليه وسلم لقد هممت ان انهى عن الغيلة
والافراط فی الجماع مطلقا مضر بالصحة بسبب الضعف
وامراض الصدر بل وجملة امراض اخر كامراض
اعضاء البطن و ينشأ عنه الصرع والشلل وغير ذلك * ولا يمكن
تحديد الجماع بوقت وانما المناسب ان يكون فی كل جمعة

مرتين * وكانى بمن اضحى ذا ازواج عديدة يقول كيف لا اتى اهلى فى كل جمعة الا مرتين مع ان مقصدى اتلذذ وتكثير اولادى ولو اتبع هذه الوصية تنغص عيشى لاسيما وانا كل ليلة عند واحدة وان لم اتلذذ معها تنغص عيشى وعيشها وفاتنى ما أأمل من كثرة الولد فاقول ما الذى حملك على ان تملك عدة نساء مع ان فى الواحدة منهن الكفاية * فان قلت ان الشرع اباح لنا ذلك اقول امر الشرع مسلم لكن ذلك الامر للندب لا للوجوب ولمن هو شديد القوة وعلى انك لو اتخذت نساء كثيرة ومنعت نفسك عن كثرة الجماع وتتبعت وصيتنا كنت اقدر عليهن من حالة الافراط لانها حالة يعقبها الضرر وربما كانت سببا فى الهلاك وان وفرت نفسك وصنت ماءك كنت فى لذة عظيمة وان حصل بينكما نسل يكون قوى صحيح البنية وبذلك تعيش متمتعا بصحتك واقعا على بغيتك ظافرا بامنيتك على انه قد ورد فى الحديث النهى عن الافراط فى الجماع حيث قال ان هو الانور عينيك ومخ ساقيك ورحم الله القايل

ثلاث هن من شرك الحمام * وداعية الصحيح الى السقام
دوام مدامة ودوام وطئ * وادخال الطعام على الطعام

ومن حيث ان تعب النساء من الجماع اقل من تعب الرجال فضرر كثرته يكون عليهن اقل ايضا * ومن اضر الاشياء على الرجل تعاطى ادوية لزيادة القوة لان اغلب تلك الادوية لا نفع له بل هو مضر يسبب امراضا خطرة بل مهلكة * وان حدثت عنها نتيجة اعقبها ضعف وفتور فى اعضاء التناسل اعظم مما كان ولا يمكن ارجاع ما ذهب من القوة الى حالته الاصلية مطلقا * واعلم ان

الجماع لايحمد فى جميع الاوقات لانه قديعيق الوظائف التى تكون فاعلة وقت فعلها فلا ينبغى قبل الهضم لانه يعيقه والمناسب ان يكون بعد تمامه واجود الاوقات له قبل النوم لان راحة الليل تعوض التعب الذى يحصل منه * وينبغى تقليله كلما تقدم الانسان فى السن ومتى وصل الى سن الشيخوخة ينبغى تركه رأسا لانه حينئذ يكون مضرا بل مهلكا وقد شوهد فى الشيوخ من مات وهو فى حالة الجماع ومتى وصلت المرأة الى سن اليأس ينبغى ان تمنع نفسها عن كثرة الجماع لان الامتناع الكلى قد يسبب امراضا وان كانت اقل خطرا عن التى تحدث من الافراط فيه

(الفصل الحادى عشر فى الحواس الخمس)

الحواس الخمس هى البصر والسمع والذوق والشم واللمس وسترد عليك مرتبة على هذا النمط وفى هذا الفصل مباحث

(المبحث الاول فى البصر)

البصر عضو وظيفته الابصار وهو اعظم حواس الانسان لان الحياة الطيبة لاتكمل الا به ولذا قال بعضهم ان الاعمى نصف حى بل هو ميت فينبغى الاهتمام الكلى والاجتهاد فى ابعاد ما يسبب ادنى تشوش فى البصر

(المبحث الثانى فى الاشياء التى تؤثر فى البصر بالواسطة)

اعظم مؤثر فى البصر الضوء الشديد لانه يتعب العين ويزيد فى احساسها واحيانا يلهبها واخرى يحدث فيها الكمنة اى الماء الاسود او الكتركتا اى الماء الازرق فمن كانت صناعته تلزمه بامعان النظر فى الاشياء النيرة جدا كالنار والرمل الابيض *

اوالذى يمر مسرعا من الضوء الشديد الى الظلمة ولاسيما العكس فهو مستعد لهذه الامراض واعظم واسطة لمنع شدة الضوء عن العينين ان يجعل عليهما عينين من الزجاج الازرق اوالاخضر اويوضع عليهما غطاء من برنجيك ملون * وكما ان شدة الضوء تضر بالبصر كذلك قلته تضعفه لانه يمدد الحدقة فتصير العين قابلة للتهيج ان عرضت بعده لضوء شديد * واطالة النظر فى الاشياء الدقيقة جدا تضعف البصر وربما كانت سببا للعمى * واعلم ان الالوان القوية يتسبب عنها ما يتسبب عن الضوء الشديد واضرها عليه اللون الاحمر لانه يتعب البصر اكثر من غيره وكذا الابيض بخلاف الاخضر والازرق فلا يتعبانه فلذا اختير ان تصنع منهما العيون الزجاجية والستاير وفرش الدواوين وما اشبهها * واعلم ان الضوء الصناعى اضر على العين من الضوء الطبيعى فلذلك كانت الاشغال التى لا تعمل الا بواسطته متعبة جدا لكن ان كان ولابد منها ينبغى ان يختار اخفها ويكون من ضوء الشمع اوالزيت الجيد لان الزيت والدهن الرديئين يتصاعد منهما رائحة كريهة ونيلج غزير ينتشر فى الهوآء والنيلج هو المعروف بالهباب فيتسبب عنه ضيق النفس * ولان ضوءهما يكون احمر مظلما يتعب النظر ويشوشه * ولا ينبغى ان يقرب الضوء الصناعى من البصر ولا يكون اسفل منه والاولى ان تكون الاشعة آتية من اعلا * ويمكن منع ضرر ذلك بوضع قطعة خضرا من المقوى على الجبهة وامام البصر او يغطى الضوء بكرة من زجاج غير ملسا ازيلت ملاساتها بالصنفار او تغطى بقماش ابيض يكون كالشمسية

(المبحث الثانى فى الاشياء التى تؤثر فى البصر بالواسطة)
من الاشياء التى تؤثر فى البصر بواسطة الاشربة الروحية لانها تنبه العضو المنوط به اوتلهبه بسبب انها توجه الدم جهة الرأس *ومنها الهواء الحار فانه ينبه العين و يهيجها لكونه ينشف الرطوبة المندية لها * ومنها اختلاف الاهوية فانه ينشأ عنه ضرر وتعب للنظر لاسيما فى الديار المصرية والاقطار الحجازية لانه بسبب الاختلاف المذكور يحبس عرق الوجه او الاجزاء المحيطة بالحجاج فينشأ عن ذلك احتقان فى الغشاء المخاطى المغشى للعين فيزيد احساسها ويحصل من ذلك الرمد * ومنها كثرة الصوم فى غير الفرض فانه يضعف جميع الاعضاء لاسيما البصر *ومنها كثرة الاستفراغات الدموية فانها تضعف البصر بل البنية كلها كالصوم * ومنها الافراط فى الجماع لانه يضعف المخ الذى هو منشأ الاعصاب البصرية * وكثير من الجواهر ما يؤذى النظر كالبنج واللفاح والداتورا والجودار لكن ان اضطر لاستعمال احد هذه الجواهر يجب الاحتراس الزائد وان يكون المقدار قليلا جدا * ومنها الابخرة التى تتصاعد من الكنف المعبر عنها ببيوت الراحة وبالششم ومن معامل الرصاص والزيبق فانها تسبب فى العين مرضا شديدا

(المبحث الثالث فى علل العين وما تعالج به)
قد يحصل فى العين انواع من العلل بدون مرض ظاهر * وذلك كطول النظر اوقصره اوزيادة الاحساس اوضعفه فاما زيادة الاحساس فقد تحصل لبعض الناس حتى انهم لا يقدرون على ابصار الضوء المعتاد ولا يرتاحون الا مع قلته ومتى كان

شديدا يحصل لهم منه صداع * وهذه الحالة تعالج بالتعود
على الضوء تدريجا او بواسطة زجاج ازرق بشرط ان يكون
اولا غامقا ثم بعد الاعتياد عليه يستبدل بما هو اقل زرقة منه *
واما ضعفه وهو عدم القدرة على تمييز الاشياء الا فى الضوء
الشديد فيعالج بالراحة وبالتعود على النظر فى الاشياء فى ضوء
ضعيف * واما قصره وهو عدم ابصار المرئى من البعد وعدم
ادراك حقيقته الا اذا كان قريبا فذلك ناشئ عن تحدب العينين
وبروزهما وكلاهما ناشئ عن زيادة رطوبتهما * وهذه الحالة
تعالج باستعمال عيون من الزجاج مقعرة * واما طول النظر
فهو عكس ما قبله وهو ناشئ عن قلة الرطوبة المائية والعين التى
هذه حالتها تكون صغيرة مفرطحة وهذه الحالة لا تحصل
للانسان الا فى سن خمس واربعين سنة وتزيد كلما طعن فى السن
وهى اما ان تكون فى العينين معا او فى احداهما او انهما
تختلفان فاحداهما تصاب بقصر النظر والاخرى بطوله
والمصاب بهذه الحالة لا يميز الاشياء الا من بعد وفى ضوء شديد *
وتعالج هذه الحالة باستعمال العيون المحدبة * وينبغى لمن
اضطر الى ذلك ان يستعمل اولا عيونا قليلة التحدب وبعد مدة
يستعوضها بنمرة اعلا منها الا اذا كانت غير نافعة من اول الامر
لان بدون هذا الاحتراس قد يصل الى حد فى التحدب لا يجد اعلا
منه

(فى السمع)

السمع هو الحاسة التى توصل المسموعات الى المخ حتى يدرك
الكلام الذى هو خاص بالانسان وتتعقل معانيه وقد سمى

افلاطون

افلاطون حاسة البصر والسمع بحاستى الروح لان بهما تدرك اشياء كثيرة وبهما تكون المخالطة والمشاركة والاحتراز من الاشياء المضرة * ولضعفه اوزواله اسباب واصلة واسباب غير واصلة فمن الواصلة الاصوات الشديدة كاصوات المدافع وما ماثلها فلذا ترى غالب من يعانى طلق المدافع كالطوبجية اوما ماثلهم من المباشرين لما هو حاد الصوت وقويه كالحدادين يكون ضعيف السمع اوفاقده * ويتدارك من كانت حرفته من هذا القبيل بسد اذنيه وقت العمل بقطن والاولى ان يكون القطن مدهونا بزيت * ومن الاسباب الغير الواصلة التهاب المخ او اغشيته لانه فى الغالب ينشأ عنه الصمم لان العصب السمعى قريب منه والين قواما * ومن كانت فيه قابلية تنبه المخ شديدة اذا استعمل القهوة اوالاشربة الروحية يتشوش سمعه * ومنها احتباس النزيف المعتاد كاحتباس دم الحيض اوالنفاس اودم البواسير اوالدم الذى اعتاد الشخص اخراجه فى وقت معلوم كالفصد والحجامة اواحتباس مادة حصة اوقرحة اواحتباس داء جلدى اوعرق اوغير ذلك لان جميع ماذكر ينشأ عنه ضعف السمع او الصمم ويعالج كل من هذه الاشياء بالاجتهاد فى ارجاعه ان امكن اوباستعواضه بنحو حصة اوحراقة * ومنها الافراط فى الجماع لانه من اعظم الاسباب المضعفة للسمع اوالمزيلة له * ومن اعظم الاسباب لرد السمع بعد ضعفه سماع الموسيقى وآلات الطرب لانه قد شوهد كثير من المرضى شفى بذلك لاسيما بعض المجانين وسماع الآلات المذكورة من انفع الاشياء لذوى الاحزان والافكار الرديئة يشجع العساكر و ينسيهم التعب فيتجدد

اجتهادهم لقتال العدو

(المبحث السادس فى الوسايط التى تستعمل لرد ما نقص من السمع

اما ان كان الصمم من ايام الولادة كما يوجد فى الخرس فالغالب انه لا يشفى الا انه وجد فى الاوروبا اناس مغرمون بحب البشر اجتهدوا الى ان علموا الصم البكم القرآءة والكتابة حتى صاروا فى ذلك كبقية الناس وشاركوا الناس فى افراحهم واحزانهم حتى ان بعضهم الف فى الفنون كتبا معتبرة * وان كان الصمم طاريا وغير كامل يعالج بالوسايط الميخانكية التى تجمع الصوت القوى وتوصله الى الاذن ويصنع لذلك القرن المسمى بالقرين السمعى ويكون اما من صفيح او نحاس اوذهب اوفضة فيوضع طرفه فى الاذن وصيوانه الى الخارج فبسه تتقن الاصوات وتنحصر وتسمع جيدا

(المبحث السابع فى الشم)

الشم حاسة محلها الانف ويحصل فيه الشم بواسطة الاعصاب المتوزعة فى الغشاء المخاطى * وهو فى بعض الحيوانات اقوى منه فى الانسان لانه فى البعض المذكور يكون اعظم واسطة للوقوف على القوت اوجلبه * وتصل الروائح الى الانف بواسطة الهوآء لانه هو الذى يحمل الروايح ويوصلها الى الانف وقت الشهيق الذى هو اخذ النفس وكلما كان الاخذ شديدا ومتواترا كان وصول الروايح للانف اكثر وبذلك يعلم ان الشم يزيد وينقص * واعلم انه يوجد بين الشم والذوق ارتباط عظيم لان رائحة الطعام تشم قبل ان يوكل ووجد ان الرائحة يزيد لذة الذوق وحينئذ فالشم للذوق

كالسمع للبصر * وكان للشم والذوق ارتباطا فالشم واعضاء الهضم ارتباط ايضا والدليل على ذلك ما يحصل من التهوع والقيء لبعض الاشخاص عند شم بعض الروايح الكريهة * وكثيرا ما يؤثر الشم في اعضاء التناسل والاعصاب الا ترى ان الرائحة الطيبة ينشأ عنها النشاط للجماع والفرح وبعض الروايح ينشأ عنه الحزن وبعضها ينشأ عنه النوم وبعضها ينشأ عنه اليقظة او الصداع او عدمه الى غير ذلك * وكان للشم ارتباطا بما ذكر فله ارتباط باعضاء التنفس حتى كانه جزء منها فبه تعرف اوصاف الهوآء الداخل في الرئة وجودته للتنفس فيدنى منه او رداءته فيجتنب * وتختلف قوته في الاشخاص فمن الناس من ليس له منه حظ ومنهم من اعطى منه حظا وافرا بحيث انه يدرك ادنى رائحة لا تدرك لمن شمه متوسط بين الضعف والقوة * وقد يفقد الشم او يتغير كما يحصل في بعض الاحوال المرضية كالزكام او من تاثير الغشاء المخاطى بما يستنشق كالنشوق فانه يضعف حاسة الشم او يبطل فعلها * وبعض الروايح تؤثر فيه تاثيرا مخصوصا كرائحة الافيون والبنج والداتورا والبلسان والجوز فانها تسبب النوم ان كانت ضعيفة قصيرة المدة والصداع ان كانت قوية طويلة المدة * ورائحة المسك تسبب لبعض الناس صداعا شديدا وقد يحدث لهم منها رعاف * ورائحة الترمنتينا تؤثر في الشم اولا ثم تمتص وتتجه الى البول فيكتسب منها رائحة بنفسجية * ورائحة الكافور تضعف قوة اعضاء التناسل ورائحة الازهار الجيدة الرائحة كالورد والياسمين والبنفسج والفاغية المعروفة

بالتمرحناوالريحان تسبب عوارض خطرة اذا كانت فى محل
مقفول لاسيما بالليل وهناك روايح مضرة وربما كانت قاتلة
كرائحة الزرنيخ وما ماثله *لكن الروايح الذكية وان كان يحصل
منها ماذكر لا ينبغى تركها رأسا بل لا باس باستنشاق
بعضها ولا يحصل الضرر المذكور الامن الافراط * وتوجد
روايح قوية كرائحة الدخان وروح النوشادر وروح الجاوى
والايتير ومع قوتها فانها قد تنفع فى بعض الاحيان لزوال
الاغماء والاختناق وانتعاش حياة من كادان يموت

(تنبيه)

كل من لم يكن انفه جيد التركيب لا تكون فيه حاسة الشم كاملة
كذى التركيب الجيد ومن لا انف له لا شم له فلذا ينبغى
لفاقد الانف ان يتخذ انفا صناعيا لترجع اليه حاسة الشم و ينبغى
ان يعلم ان الانف لا يحس بنفسه بل تجتمع فيه الروايح وهو
كقناة يوصل الهوآء الحامل للرائحة الى الخياشيم العليا وهى
التى عليها مدار حاسة الشم

(المبحث الثامن فى الذوق)

الذوق هو الحاسة التى بها يعرف الطعم والنكهة وكيفية
الاغذية ان كانت جيدة اورديئة لان اللذة فى الذوق تدل
على جودة المذاق والعكس بالعكس وعضوه المخصوص به
اللسان وهو مغطى بجملة فروع عصبية آتية من العصب المعد
لذلك وهو احد فروع العصب المسمى بالتوأمى الثلاثى * وفى
بعض الامراض قد يضعف الذوق بل قد يفقد رأسا كما يقع
فى الامراض الحادة للقناة الهضمية لاسيما المعدة * فمتى اصيب

شخص

شخص بحال منها ينبغي ان لايعالج بشيء من الادوية المنبهة اوالحارة لانه يزيد في التنبه بل يحيله الى التهاب خطر والحمية التامة الخفيفة كافية في ذلك انما ينبغي ان تساعد ببعض الاشربة المحمضة قليلا

(المبحث التاسع في اللمس)

اللمس هوالحاسة التي بها تميز الجواهر المحيطة بنا ومجلسه سطح الجلد لاسيما اليد فانه بواسطتها يمكننا الحكم على درجة حرارة الاجسام وشكلها وقوامها وحركتها وثباتها وخشونتها ولينها وملاستها وحروشتها الى غير ذلك * وهذه الحاسة في الانسان اتم منها في غيره من الحيوانات وفي النساء اكثر من الرجال وفي سن الشبيبة اكثر من سن الشيخوخة وفي البلاد الحارة اكثر من الباردة * وبها يتنبه الفكر ويتأثر العقل ويوردها على اعضاء التناسل لانه اعظم منبه لها * والعمل باليد يضعف حاسة اللمس لان بين من يعمل بيده ومن لم يعمل بها فرقا عظيما لانك تجد جلدة يد الاول غليظة خشنة وجلدة يد الثاني ملسا رقيقة * لكن هذه الحاسة لم تكمل جيدا الا في بعض العميان فيدركون بها مالايدركه غيرهم الا بالنظر والتأمل * واللمس المناسب ما كان جلد صاحبه لينا معتدل الحرارة رطبا اعني انه مندى بالعرق * و ينبغي ان لاتزال هذه الحاسة بالدلك او الحك الشديدين لانه متى حصل ذلك تأثر الجلد من ملامسة الاجسام تأثرا شديدا وربما نشأت عنه عوارض خطرة

(الفصل الثاني عشر في العقل والتولعات النفسانية)

اعلم ان المخ يتأثر من الاجسام بواسطة الحواس وتنطبع فيه

التأثرات فيحفظها بقدر طول مدة الانطباع وقصرها وما يتأثر
بالانطباع المذكور هو المسمى بالقوى الحافظة وهذا الانطباع
هو اس جميع الاعمال والاشغال العقلية ويختلف العقل
باختلاف الحيوانات لكنه فى الانسان اكمل منه فى غيره وفى الرجال
اقوى وازكى منه فى النساء وفى سن الكهولة اتم منه فى الشبيبة
والطفولية والشيخوخة وكلما كان المخ كبيرا كان العقل
اكثر الا اذا كان الكبر نتيجة مرض فلا يكون كذلك * وقال
بعض الحكماء ان بروز بعض اجزاء الرأس عما عداه يدل على الميل
لاشياء مخصوصة كما عرف ذلك من البحث فى هيئة الجمجمة
وتقابل اجزائها بعضها فلذا ينبغى ان ينتبه الاهل لتربية
الاطفال وان يختاروا لهم من الصناعات ما تميل اليه انفسهم
اكثر من غيره لان الانسان قد يرغب فى صناعة كذا دون صناعة
كذا واذا اشتغل بما تميل اليه نفسه اجتهد وتعلم فى اقرب وقت
بخلاف ما اذا اجبر على تعليم ما لا رغبة له فيه فانه اما ان لا يتعلمه
اصلا او تطول مدة تعليمه ولا يكون الا متوسطا ومن
الاحكام الطبيعية انه اذا زاد فعل بعض الاعضاء ينقص فعل
البعض الاخر فالرجل الذى يكثر اشتغال عقله يمرض اكثر من
الذى لا يشتغل الا جسمه * ومن افرط فى الدراسة يكون اكثر
قبولا للتهيج عن غيره وتظهر عليه الكآبة والحزن ويكون مستعدا
للسوداء وداء النقطة والاختناقات المخية والجنون ويخف نومه
وتستعد اعضاؤه الهضمية للالتهاب المزمن وتضعف فيه اعضاء
التناسل او تفقد قوتها فلذا ترى من بذل جهده فى طلب العلم قليل
الاولاد او لا اولاد له واقل قوى العقل تعبا هو القوة الحافظة *

ويمكن

ويمكن استخدامها في الاطفال بدون تعب * واعلم ان تعب الاعمال الاشغال العقلية التي يلزم التأمل فيها لانها محتاجة لمساعدة جميع القوى العقلية ومن هذا القبيل اعمال الفكر في الشعر والنكات الادبية والاقيسة المنطقية وعلم الهندسة والحساب لان اصحاب هذه المعارف محتاجون لكثرة استعمال جميع قواهم العقلية وبذلك يكونون معرضين لكثير من امراض المخ كما هو كثير مشاهد فينبغي الاحتراس من الاشغال العقلية التي تنبه المخ تنبها زائدا وان لا يكثر الشخص من الفكر عقب الطعام لان ذلك يورث سوء الهضم * ومن حيث ان الاشغال العقلية كثيرا ما توثر في البطن وفي اعضاء الهضم حتى بالغ بعض الحكماء وقال ان منشأ التعقل البطن واعظم اوقات الاشغال العقلية الصباح * واما التولعات النفسانية فناشئة عن تركيب البنية فان كانت لطيفة تكون منها التمييز وان كانت قوية تكونت منها التولعات النفسانية * فان استولت التولعات المذكورة نشأت عنها اخطار عظيمة وضرر كثير في البنية الا ترى ان العشق والغيرة و الطمع توقف فعل المعدة وتذهب بالنوم فان طال زمنها كانت سببا في الجنون * ومن الانفعالات المضرة شدة الفرح والحزن وحب الوطن والنفس والبخل والطمع والغيظ وحب الانتقام والفزع الفجائي اما ان كان الفرح لطيفا فانه ينفع الجسم ويبسط النفس ويريح العقل فتتقوى الاعضاء وتنتعش بخلاف ما اذا كان شديدا فانه يهز الجسم هزا قويا ويشوش الهضم والدورة ويسيل الدموع وقد

يحدث عنه الاغماء واحيانا الموت كما شوهد غير مرة * واكثر
من يحصل له ذلك النساء والشيوخ وعلى كل فالفرح الشديد
الفجائى مضر وربما كان قاتلا فاذا ينبغى لمن يريد الاخبار
بامر مفرح قوى ان يخبر بلطف مع التدريج * واما الحزن
فهو دائما مضر يحدث عنه الصداع وعسر التنفس وفقد
الشهية وقلة النوم وان طالت مدته بشخص يكون كئيبا ظنانا
وربما نشأ عنه الجنون فعلى من يريد الاخبار بخبر محزن
ان يتلطف ولا يخبر الا بالتدريج * واما حب الوطن فهو حالة
تعرض للانسان الذى يكون متباعدا عن محل سكناه او عن المحل
الذى ولد فيه وهذه الحالة تسمى (نوستولوجيا) وتسمى
فى لغة العرب حب الوطن الذى قال فيه سيد ولد عدنان حب
الوطن من الايمان لكن ان كان مفرطا نشأت عنه اعراض
خطرة فقد شوهد من كانت هذه حالته قد حصلت له المالنخوليا
وصار نحيفا بل شوهد من هلك من ذلك * واحسن واسطة
لعلاج ذلك تسلية المصاب ووعده بالعود ليقوى رجاؤه ويؤمل
الرجوع والعود الى محله * وان لم يكف ذلك يجب عوده
والا لا يبرأ * واما حب النفس فهو امر جبلى فى الناس الا انه
يتفاوت فيهم لكن احسنه ما كان متوسطا لانه يوجب
التقدم فى العلوم والصناعات بخلاف ما اذا كان مفرطا فانه
يحمل صاحبه على العجب والكبر ومما يقوى ذلك كثرة المدح
والتعظيم والانتباه لضعاف القوى العقلية * واما اهل العقول
الكاملة فلا يلتفتون لذلك * والاطراء مضر كالافراط فى التعظيم
لانهما يدخلان فى نفس الممدوح الكبر زيادة عما هو فيه

وربما قال فى نفسه لولا انى استحق هذا التعظيم وانى افضل منهم لما صدر منهم هذا فيحمله ذلك على الاستخفاف والتهاون بالناس وحب تصديق قوله وان كان خطأ وتنفيذ امره وان كان باطلا وعدم استماعه الحق ولا ينبغى ان تعود الاطفال على المدح والتعظيم لان ذلك مضر بهم يصيرهم كثيرى الغضب والبكاء فيثور غضبهم من ادنى شئ فيضر بصحتهم واذا كان الكبار الذين اعتادوا على الاطراء وكثرة التعظيم يظهر فيهم الكبر وترى الشخص منهم يغضب لادنى شئ يخالف غرضه او جاء على غير مزاجه حتى ان الواحد منهم ربما جن من كثرة الغيظ فما بالك بالصغار * واما البخل فهو وصف ذميم وينشأ عن حب الغنى وهو منهما مضر بالعاقل لانه بذلك تفقد اوصافه الحميدة ويفعل افعالا ذميمة عند الناس وان كان يراها جميلة على حد قول الشاعر

يقضى على المرء فى ايام محنته * حتى يرى حسنا ماليس بالحسن

واما العشق فهو اقوى الشهوات النفسانية وهو فى البلاد الحارة اشد منه فى الباردة ويقوى فى فصل الربيع اكثر من غيره وفى المدن اكثر من القرى وفى الشبيبة اكثر من بقية اطوار الحياة وهو مضر بالصحة وربما اورث الجنون واعظم واسطة لعلاجه الوصال ان امكن وكان حلالا فان لم يمكن بان كان مما لا ينال شرعا او لعلو رتبة المعشوق او امتناعه فالاحسن للعاشق الرحيل والبعد بسفر مستطيل وان يشغل نفسه بالاشغال الجسمية وغير ذلك * واما الغيرة فهى انفعال نفسانى يحدث من خوف الشركة فيما يؤلف ويحب واكثر حصوله فى البلاد الحارة * ومن استولى على عقله هذا الامر يكثر سوء ظنه ويتهم

كل من دخل بيته اونظر الى اهله اوحادثهم ولو كان اباه اواشبهه ويصير ظنانا قلقا لا يأمن اهل بيته على انفسهن ولوكن امينات وان دامت مدة الغيرة فى انسان نشأ عنها الجنون وهى فى النساء أكثر من الرجال وقد تعترى الاطفال الرضع لاسيما الاناث منهم فتتغير صحتهن وربما اهلكتهن * فاما الكبار فربما تعقلوا الامور وغلبوا على انفسهم حتى تزول منهم * واما الصغار فينبغى التلطف بهم ما امكن وان كانوا مميزين ينبغى ان لا يفضل منهم احد على الاخر فان العدل بينهم مطلوب شرعا وعقلا وقد ورد النهى عن تفضيل بعض الاولاد على بعض بقوله عليه الصلاة والسلام اتقوا الله واعدلوا بين اولادكم * واما الغيظ فهو اقبح الانفعالات النفسانية بل قد تزول الانسانية من المغتاظ ويصير اشبه شئ بالحيوان المفترس فيفعل افعالا لا تفعلها العقلاء لان الدم فى حال الغيظ يصعد الى الرأس حتى ان المغتاظ ربما مات فجأة وهنا لك من يتجه دمه حالة الغيظ الى البطن فيصفر وجهه ويبرد جلده ويبهت لونه وهذه الحالة تنشأ عنها امراض كثيرة خطرة كالصرع والجنون واليرقان وما اشبه ذلك * وبعض الامراض تهيء للغيظ اكثر من غيرها كالتهاب القناة الهضمية المزمن فينبغى الاجتهاد فى تلطيف هذا الانفعال ما امكن * ويلزم من كان كثير الغيظ ان يجتنب اسبابه ومهما ظن وقوعه ينبغى ان يهرب منه ويتباعد عنه وان يجعل غذاءه من الجواهر النباتية وينبغى له الفصد ان كان ضروريا له اوكان دموى المزاج ومن المشاهد ان ابناء العرب لاسيما اوباش المصريين عرضة للغيظ اكثر من غيرهم لانهم يغتاظون من ادنى شئ

ويزيدون

ويريدون ذلك بالصياح والشتم واللعن حتى انهم يتضاربون وهذا غير جائز ولا مستحسن شرعا ولا عقلا اما الشرع فلان الامر بكظم الغيظ وارد فى الكتاب والسنة واما عقلا فانه مضر بالصحة وكل مضر بالصحة يجب تركه * واما حب الانتقام فهو من الانفعالات النفسانية وهو غيظ ناشئ عن الحقد كامن فى الصدر يظهر وقت القدرة عليه ولو بواسطة * ومن النادر ان يكون نافعا وان كان المنتقم محقا بل هو مضر غالبا لانه يدل على الحقد وعدم سلامة الصدر ويحصل منه دوام البغضاء وامتلاء الصدر بالشحناء ولا شئ احسن من العفو مالم يكن لله عز وجل فان الانتقام لانتهاك حرمة الله واجب واما الغرض النفسى فلا

واما الخوف الذى هو الجبن وعدم الشجاعة فانه يؤثر فى البنية تاثيرا مضرا لانه يزيد فى الدورة فيقصر النفس ويعيق الحركة وينتج منه الغم والغثيان ويحدث منه اسهال او بول غير ارادين * والخائف خوفا شديدا يذهب عقله ويطيش لبه ويخرس لسانه ويسلب تدبيره وتضيق عليه الارض برحبها فلا يدرى ما يصنع وينشأ عن ذلك جملة امراض كداء النقطة والصرع واليرقان واغلب الامراض العصبية * وقد شوهد منه حدوث الشيب * ومن المهم ان لا تخوف الاطفال بالاشياء المخوفة كالغول والبعبع والعفريت فان ذلك مضر بهم لانه ربما حدث منه الصرع والغزيل والقرينة واليرقان وجملة امراض بل ينبغى ان يشجعوا باعتيادهم على الاشياء فالطفل الجيد التربية لا يفزع من شئ الا نادرا

(الفصل الثالث عشر في الصوت)

اعلم ان الصوت هو اللفظ المشتمل على بعض الحروف الهجائية وهو مخصوص بالنوع الانسانى دون غيره من انواع الحيوان والصوت المركب المفيد نافع فى الخطاب ورد الجواب والامر والنهى كطلب ما يلزم طلبه وهو يتكون فى الحنجرة بمساعدة التنفس لكنه فى الرجال اقوى منه فى النساء وفى الكهول اقوى منه فى الصغار* ويلزم اباء الاطفال واولياءهم ان يعلموهم الكلام اللايق بحيث لا تكون اصواتهم مرتفعة جدا حتى تؤذى بسماعها من يسمعها ولا منخفضة جدا حتى لا يكاد يفهم سامعها وان تكون عارية عن الخنخنة والتمتمة والفأفأة والتأتأة واللثغة وغيرها بقدر الامكان لانهم ان اعتاد واعلى مثل ذلك يعسر بعد الكبر اصلاح كلامهم * وينبغى لمن كان مريضا بصدره ان لا يتكلم برفع صوت وان لزمه الكلام تكلم مع الاحتراس ولا يناسبه العمل بشئ من ألات الموسيقى التى تشتغل بالهوآء كالمزمار والناى والارغول والصفارة وغير ذلك * وقد اعتاد بعض الناس على رفع الصوت وكثرة الصياح وهى عادة قبيحة تنشأ عنها امراض خطرة* والذى يظهر ان التمتمة وما ماثلها ناشئة عن تغير فى منشئ الاعصاب من المخ لا من اعضاء الصوت * وقد تتنوع او تزول اذا اعتاد من هو مصاب بها بالبطئ فى الكلام ودام على ذلك مدة طويلة * وتتغير حالة الصوت ببعض الجواهر كالاطعمة الحريفة والزيوت الزنخة والثمار المزنخة كالجوز والبندق واللوز وما ماثلها من الثمار الدسمة * واذا اثر البرد فى العنق يتأثر

الحلق فيبح الصوت * ومن حيث ان بين الحلق وبين اعضاء التناسل ارتباطا فتى اكثر شخص من الجماع وغسل اعضاء التناسل بالماء البارد نشأ عن ذلك التهاب فى الحلق وسرى الى الحنجرة فيتغير الصوت كما يتغير من الامراض التى تعترى اعضاء التناسل والدليل على ذلك الخصي فانه ينوع الصوت تنوعا واضحا

(الفصل الرابع عشر فى الحركات والرياضات)

اعلم ان كل عضو من الاعضاء يحتاج لبقائه على حالته الطبيعية الى فعل يناسبه * والعضل اعضاء الحركة وكلما كانت الاعضاء كثيرة الاشتغال كانت اشد قوة واستولت على غيرها فعلم من ذلك ان العضل تقوى وتعظم ان كانت كثيرة الشغل * ومن حيث ان القدماء من الاطباء كان من اهم الامور لديهم تقوى العضل اخترعوا لذلك محال كثيرة * ومن حيث ان اهل هذا العصر اهملوا ذلك صارت الرجال اقل قوة واكثر عرضة للامراض من سابقيهم ولاجل ان الاطفال التى تبتدأ المشى تكتسب قوة وتسلم من الامراض التى تعتريها من عدم الحركة كداء الخنازير وامراض البطن والدماغ وما ماثلها يلزم لهم الرياضة اللطيفة واستنشاق الهواء الجيد ومتى شبوا ينبغى ان لا يحكم عليهم بدوام الجلوس فى المكاتب او فى الصناعات او فى البيوت ولا يطيلوا الجلوس فى المحال الرطبة القليلة الضوء والهواء بل يجب ان يريحوهم بعض ساعات من النهار يلعبون ويمرحون ويتصارعون فى الحيشان او فى البساتين لتقوى ابدانهم وتشتد اعصابهم وبكثرة الحركة وتكرارها

يسهل هضم الطعام فيهم وينشطون ولا يلزمون طول النهار بالقرآءة والكتابة لانه قد شوهد ان مؤدبى الاطفال المعروفين فى مصر بالفقهاء واولاد الكتاتيب القاعدين طول النهار لا يخلون من امراض كثيرة * ولا ينبغى ان يمكنوا من اللعب فى الحارات الوسخة النتنة لانهم يستنشقون منها هوآء رديئا مضرا بصحتهم * والعوم فى الماء من الرياضات الممدوحة لان فيه تحرك العضل كلها وتشترك فى الافعال وهو يناسب الاطفال الضعاف والمصابين بدآء الخنازير لان الماء البارد الجارى مقو للغاية * والعوم المذكور مما ينفع الانسان مدة حياته ومن خواصه انه لا ينسى فربما كان وقاية له من الغرق وهذا مصداق قوله صلى الله عليه وسلم علموا اولادكم السباحة فانها تطيل العمر وبه تعتاد الاطفال على عدم الفزع من الماء وهو وان كان فيه هذه المنافع فلا يصلح الا للرجال لان النساء يمنعهن الحياء منه لكن ان استعملته نفعهن ايضا * ومن الحركة الرياضية ايضا ركوب الخيل لانه تنشأ عنه نوعان من الحركة احدهما القوة التى يعلو الحصان بها والثانى القوة التى بها يثبت على ظهره * وهذه الرياضة الخيلية تختلف بحسب السير والهجاجة والمسابقة لان السير حركته لطيفة لا اهتزاز فيها وتناسب الناقهين والضعاف والهجاجة الغير القوية تناسب الاصحاء والقوية متعبة لان بها يهتز الجسم اهتزازا عنيفا وكذا المسابقة او الرماحة كل منهما لا يناسب الا الاصحاء الاقوياء الذين يريدون الفروسية وعلى كل فركوب الخيل من قبيل الرياضة المناسبة للصحة لكن ينبغى ان لا يكون

فى غاية

فى غاية الافراط ولا يكون عقب اكل الطعام حالا وهوانفع من ركوب العربانات لان ركوبها ليس صحيا كركوب الخيل ولا يناسب الا الضعاف المتمرضين * واما ركوب السفن فجيد للصحة وجودته آتية من استنشاق الهواء الجيد ورؤية الخلا والمياه لا من ركوب المركب لان الركوب فى حد ذاته لا تاثير له * وبالجملة فالرياضة كلها نافعة للصحة ان كانت معتدلة ولم تكن عقب الطعام كما ذكرناه

(تنبيه)

قد علم من جودة الرياضة والحركة ان الراحة الكلية مضرة بالصحة فلذا ترى من كان قليل الحركة يسمن سمنا مفرطا وهذا السمن تنشأ عنه امراض خطرة لا دواء لها الا الرياضة على الاقدام مدة طويلة كل يوم لكن لا ينبغى ان تكون متعبة جدا لان ذلك يكون مضرا بدل ان يكون نافعا * فان قلت ان كانت الرياضة المفرطة مضرة فما بال السياس فى صحة جيدة مع انهم فى غاية المشقة قلت اوليك اعتادوا على ذلك من صغرهم فغلظت اعضاؤهم ونمت وحسنت صحتهم ومع ذلك ان افرطوا فى الجرى يتعبون و يعجزون و يصابون بمرض القلب او الصدر و يموت احدهم شابا * وليس من الصواب ان تترك السياس تجرى دائما لان ذلك ناشئ عن قسوة القلب وعدم الشفقة لان الراكب على حصان جيد سريع لا يشعر بتعب من يجرى امامه بل يظن ان سايسه اقوى من ذلك ولا يظهر له التعب الا اذا نزل عن حصانه وجرى فى الارض ربع ما يجرى سايسه مدة حتى يعرف ان السايس معذور فيرحمه

(الفصل الخامس عشر فى النوم)

لما كان الانسان يشتغل بالنهار فى مصالح نفسه ويتعب فى ذلك جعل الله النوم بالليل راحة له كما قال تعالى وجعلنا نومكم سباتا فلا يزول تعبه عنه الا بالنوم الجيد فبذلك يستعوض الانسان ما نقص من القوة مدة النهار * والنوم المذكور يأتى باحساس تعب عام فتعسر الحركة وتبطؤ الحواس ويتعكر الذهن وتنطبق العينان ويثقل السمع و يظهر ذلك حينما تعقب الظلمة النور اعنى وقت دخول الليل * ونوم الليل احسن من نوم النهار لانه يعوض القوة والتعب اكثر مما يكون بالنهار ومن الضرر ابدال احدهما بالاخر * ولا ينبغى ان ينام الشخص فى محل غير مسقوف لانه يكون عرضة للتغيرات الجوية * والصناعات التى تعمل فى الليل كلها مضرة ومن ذلك سير العساكر والقوافل مدة الليل لان ذلك يسرع بتعبهم وتعب دوابهم وذلك لا يحصل فى سير النهار * ولا يناسب السير بالليل الا اذا كانت المسافة قصيرة جدا وان كانت طويلة فالسير يكون مضرا خطرا * ومتى نام الشخص الذى كان تعبا نوما كاملا ثم استيقظ احس بنتيجة النوم وهى الراحة من التعب الذى كان به وحينئذ تتجدد قوته ويتنبه ذكاؤه وفطنته بل تتنبه جميع الوظائف وكلما كان النوم مع راحة ومدة مناسبة كان انفع من غيره * وهو يكون كاملا متى كان النائم خلى البال مرتاحا وغير كامل خفيفا متى كان النائم مشغول الفكر او معه انفعال نفسانى كالفرح والحزن فان نام من هذه حالته يكون نومه متقطعا

احلام

باحلام مما في فكره ويستيقظ بادنى لغط * ومدة النوم الجيد المعتدل للكهول والاطفال والنساء من ست ساعات الى ثمان ومن كان ضعيفا يحتاج الى اكثر من ذلك * واما الشيوخ فنومهم قليل * و ينبغي ان لا يعاق فعل عضو من البدن مدة النوم وان لا يغطى الرأس غطاء ثقيلا ولا يشد برباط اصلا كما يفعل ذلك بعض الناس لان ذلك يسبب احتقان المخ وان لا تلبس الملابس الضيقة ولا تشد الاربطة ولا الحزام مدة النوم بل يكفي ان يكون الشخص بقميص واحد او بقميص وزبون اوقفطان خفيف وان كانت الملابس المذكورة من قطن اوكتان لا ضرر فيه * ولا ينبغي ان يكون الفراش يابسا جدا ولا لينا جدا لان اللين يسبب حرارة شديدة فتنشأ عنها احتقانات كثيرة واليابس لا يرتاح معه النائم * وينبغي ان يكون الرأس مرتفعا عن الجسم بنحو مخدة * ولا ينام شخصان في فراش واحد لان نومهما فيه تنشأ عنه حرارة وربما كانت امور اخرى يستحي من ذكرها تمنع ذلك كخروج ريح من احدهما وربما كان الاخر مستيقظا لاسيما وان المرأة تحيض في كل شهر نحو ثلثه فتحتاج الى تجديد الهوآء اكثر من غيرها ونومهما معا يوجب دوام ملامسة جسميهما فينشأ عن ذلك ثوران الشهوة وينتج منه الافراط في الجماع وهو ضرر كثير * وكيفية النوم تكون على حسب راحة الشخص لكن الاولى ان ينام على جنبه الايمن كما هو مطلوب شرعا سيما وقد ورد انه نوم الانبياء ولان النوم على الايسر يتعب حركات القلب بسبب شدة ضغط اجزآء الجهة اليمنى عليه حيث انها اكبر من اجزآء

الجهة اليسرى وزيادة على ذلك انه اذا نام على جنبه الايسر قبل تمام الهضم المعدى فانه يعسر خروج المهضوم من المعدة لان المعدة حوصلة موضوعة بالعرض تحت النقرة المعروفة بنقرة المعدة وفوهتها من جهة الكبد تحت الاضلاع اليمنى فبالنوم المذكور لا تخرج الاطعمة من فوهتها الا بالعسر المذكور وكثيرا ما يكون ذلك سببا للكابوس والاحلام المفزعة والاستيقاظ الفجائى و يكون فى الغالب بصياح وهو يكون فى الاطفال اكثر منه فى غيرهم * والنوم على البطن يعيق حركة الاعضاء المنحصرة فى البطن والصدر * وعلى الظهر يعرض النائم للتخدير والانعاظ وعلى كل ينبغى ان تكون الاطراف منثنية نصف انثناء لان ذلك يسهل مرور الدم فى الاوعية وترتاح له الاعضاء اكثر مما اذا كانت ممدودة * وعادة نوم النهار رديئة فى الشتاء لانه يسبب ثقلا فى الرأس ومرارا فى الفم ويورث البلادة وغير ذلك ومن الناس من يكون كثير الاحلام وذلك ناشئ عن سببين احدهما استعداد مخصوص لذلك فى المخ والثانى شغل قائم بالفكر اذ من المعلوم ان الاحلام فى اغلب الاحيان تناسب تفكرات الانسان حال يقظته ومما يقوى ذلك امتلاء المعدة او سوء الهضم او احوال اخرى عصبية والدليل على ذلك ان خلى البال لا يحلم بشئ اصلا وان كان ذلك نادرا * وكيفية الاحلام تختلف فمن الناس من يحلم وهو فى حالة هدو * ومنهم من يهذى او يصيح ومنهم يقوم وهو نائم ويفعل افعالا لا يقدر على فعلها ان كان يقظانا وهذه الحالة تسمى بالانتقال النومى * فقد شوهد من كان مصابا بهذه الحالة وكان يمشى وهو نائم

على حايط لا يقدر ان يمشى عليها حال يقظتـه ويمر فى اماكن البيت مكانا مكانا * ومن كانت هذه حالته لا ينبغى ايقاظه الاوهو فى فراشه اوفى حالة لا يخشى عليه منها لانه اذا ايقظ وهو فى حالة خطرة كالمشى على الحايط اوغيره ربما كان استيقاظه سببا لسقوطه من الحايط * والفزع العظيم يكون سببا لمرضه مرضا خطرا * وكثير من الناس من يهتم بالاحلام ويجتهد فى تعبيرها او يستنتج منها امايسر اوخلافه وليس ذلك بصواب لان الله لم يطلع على غيبه احدا وهـذا تجسس على علم الغيب بل يجب على العاقل اذا رأى ما يسره ان يحمد الله ويستبشر وان رأى ما يكـره يتفل على يساره ثلاثا ويقول اللهم انى اعوذ بك من منامى هذا ان يضرنى فى دينى اودنياى ولا يخبر به احـدا فان الله يصرف عنـه السوء كما ورد فى الحديث * ومن الاحلام الكابوس الا انه يخالفها لما يحصل فيه من التعب وعادته ان يكون ناشئا من امتلاء المعدة اومن نوم الشخص على وضع غير لايق اومن الضغط على الصدر اومن النوم على الظهر والمصاب به يشاهد اشياء غريبة وهو ان يشاهد شخصا ذا جثة عظيمة اوعفريتا اوعدواله اوحيوانا مفترسا راكبا على صدره يمنعه من الحركة والتكلم مع ان ذلك لا وجود له وانما هو ناشئ عن ضيق النفس والضيق المذكور ناشئ عن سبب من الاسباب المذكورة ولاجل زواله اوعدم رجوعه ينبغى ان ينام بعد هضم الطعام بحيث تقرب المعدة من الخلو وان يكون معتدل الوضع فى الفراش لانه اذا استمر على غير اعتدال مدة سبب امراضا خطرة كمرض الاعصاب اوالقلب اوغير ذلك

(الفصل السادس عشر في الامزجة وفيه مباحث)

(المبحث الاول في الامزجة من حيث هي)

الامزجة هي الاختلافات التي توجد بين افراد الناس الناشئة عن استيلاء مجموع من المجاميع او جهاز من الاجهزة وغلبته على غيره في البنية * فان استولت اعضاء الدورة على غيرها وتسبب عن استيلائها وغلبتها كثرة الدم سمى المزاج دمويا وان استولت الاعصاب سمى عصبيا * وان استولت اللينفا سمى لينفاويا وان كان الغالب جهاز الصفرا سمى المزاج صفراويا وان غلبت دورة الدم وكان التنفس خالصا سريعا سمى المزاج بالدرى التنفسي لان نتيجة الدورة والتنفس واحدة اذ الدورة دائما تابعة لحال التنفس ضعفا وقوة* وان استولى المجموع العضلي سمى عضليا * او اعضاء التناسل سمى تناسليا او غير ذلك فظهر بما ذكرناه ابطال كلام القدماء من حصر الامزجة في الطبايع الاربعة التي هي الصفرا والسودا والدم والبلغم لانهم لا دليل لهم على ذلك الا مجرد الظن * واعلم ان استيلاء احد هذه المجاميع او الاجهزة يسبب امراضا مخصوصة او استعدادا للامراض لانه متى زادت القوة الحيوية في عضو من الاعضاء صار ذلك العضو عرضة للامراض* ومن العجب ان العامة يسمون ذلك العضو بالعضو الضعيف مع انه هو القوي وما يحصل له من المرض انما هو ناشئ عن قوته لا عن ضعفه كما يتوهمون* فلذا يجب الاحتراس الزائد من استعمال الاغذية او الادوية المنبهة لزوال ضعف العضو المزعوم ضعفه لانه لا يزداد بذلك الا مرضا* وتنشأ عن ذلك عوارض خطرة

بل المناسب فى هذه الاحوال ان تستعمل الاغذية الخفيفة والادوية اللطيفة المبردة كالنباتات والاشربة المحمضة والغروية * ومن حيث ان اختلاف الامزجة يؤثر فى البنية فتتنوع اوصاف الشخص وشهواته ينبغى ان نذكر كل مزاج على حدته وكيفية تاثيره وما ينشأ عنه من الاوصاف والشهوة لتظهر الفائدة ولئلا تكون الدعوى بلا دليل والله الهادى

(المبحث الثانى فى المزاج الدموى)

من غلب عليه هذا المزاج من غير السودان والحبش يكون احمر الوجه محتقن الجلد سريع التعقل منشرح الصدر خفيفا الا انه يكون سريع الغضب سريع العشق مستعدا للالتهابات الحادة والنزيفية وامراضه تكون منتظمة السير قصيرة المدة جيدة العاقبة غالبا * وان كان من السودان او الحبش يكون احمر العينين محتقن الجلد وفيه بقية الاوصاف المذكورة * فينبغى لصاحب هذا المزاج ان يجتنب الافراط فى الامور كالافراط فى الاكل او الشرب لاسيما ان كان المأكول او المشروب منبها وكالافراط من الجماع والسهر لان ذلك تحدث عنه الامراض المذكورة ويغلب على نفسه فى ذلك لان حب الافراط مركب فيه من اصل المزاج المذكور وعليه ان يتباعد عما يوجب الانفعالات النفسانية كالفرح الشديد والحزن والغيظ وجميع ما ينشأ عنه تغير الدورة وضربات القلب * ومن حيث ان الامراض المذكورة تغلب على صاحب هذا المزاج ينبغى ان تتدارك قبل وقوعها بتناول الاغذية اللطيفة المتخذة من

النباتات لانها تكون له كدواء خفيف وبالحمية والاشربة الملينة وان اصيب بمرض منها يعالج بالفصد العام كفصد الذراع والموضعى كالعلق والحجامة وبالاستحمام بالماء الفاتر بان يكون الماء فى حوض وينغمس المريض فيه كحمام اهل الاوروبا

(المبحث الثالث فى المزاج العصبى)

صاحب هذا المزاج يكون كبير المخ كبير الجمجمة غالبا مستعدا للاشغال العقلية كثير التعلق بها سريع الفهم يسمى عند المصريين عطارديا قوى الاحساس والغالب ان يكون طويلا رقيقا او احيانا يابسا وعضله رفيعة دقيقة وجلده قليل اللون كثير الاحساس تتعطل وظائفه بسهولة بسبب استعداده لكثير من امراض المخ ويكون شديد التولع بالصور الجميلة خفيف النوم يتخلل نومه احلام رديئة وتكون ضربات القلب والشرايين فيه ضعيفة وهذا المزاج يغلب فى النساء النحيفات * واعظم واسطة لاصلاحه تنبه العضل لانها اذا قويت عادلت فعل الاعصاب وربما زادت عليها فى القوة ويحصل ذلك بالمشى على الاقدام او بركوب الخيل او بعمل يتعب الجسم او بغير ذلك * واستفراغ الدم استفراغا غزيرا مضر بصحته سواء كان طبيعيا او صناعيا فكثيرا ما شوهد حصول الاعراض التشنجية عقب فصد ذى المزاج العصبى فصدا غزيرا * وينبغى لصاحب هذا المزاج ان تكون اغذيته لطيفة من اللحوم البيضا وان يجتنب الاطعمة العطرية والمتبلة والاشربة المنبهة كالقهوة والشاى والاشربة الروحية والمنبهة ويحسن له الاستحمام بالماء البارد

المبحث

(المبحث الرابع فى المزاج اللينفاى)

صاحب هذا المزاج يكون منتفخ الجسم باهت اللون غليظ الشفتين سمينا لا قوام له رخوا دنى حركة تتعبه فاقد الشهية قليل الاكل عسر الهضم رخو النبض بطيئه كثير النوم بل مديمه بطيء الحركة لا يلتذ من جماع كغيره ومن كانت هذه حالته تناسبه المآكل المنبهة كاللحم المشوى والقهوة والشاى وبعض الاشربة الروحية والمنبهة لكن مع الاحتراس وتناسبه الرياضة بحسب حاله والاجتهاد فى قلة النوم واستعمال الحمام البخارى ويلزمه الاجتهاد فى عدم جميع ما يسبب زيادة المجموع اللينفاوى كعدم الحركة والسكنى فى الاماكن المنخفضة والتغذية بالاطعمة الكثيرة المائية * ومن اوصافه ان يكون قليل الاحساس وامراضه غير التهابية بل تكون بطيئة السير والاستفراغ الدموى مضر له

(المبحث الخامس فى المزاج الصفراوى)

هذا المزاج يغلب ويستولى على غيره من زيادة حجم الكبد وكثرة افرازه للصفرا وصاحبه يكون اصفر اللون اسود الشعر والعينين متواتر النبض صلبه يميل الى نوع من الاشغال ولا يألف غيره مستعدا للمونومانيا (اى الجنون فى شئ مخصوص) ويكون فيه طمع وحب نفس وغيظ وحب انتقام ويكون مستعدا لمرض الكبد والقناة الهضمية ويزمن فيه هذا المرض ويستحيل الى سودا اومالنخوليا وتناسبه المآكل المحمضة والغروية والاشربة التى من هذا القبيل والخضراوات الرطبة واللحوم البيضاء ويلزم ان يجتنب

المأكل المنبهة والاشربة الروحية وجميع ماينبه القناة الهضمية ولاتناسبه الحرارة الشديدة * ومتى ما اصيب بمرض مماذكر يعالج بالحمية التامة والاشربة المحمضة ووضع العلق على المقعدة اوعلى الكبد اوالمعدة واستعمال المقيئات ان كانت قناة الهضم سليمة من التهيج والاستحمام الفاتر الطويل الزمن وان اصيب بالمونومانيا اوالماليخوليا فعلاجه التسلية واللهو واللعب اوالسفر وما اشبه ذلك

(المبحث السادس فى المزاج الدورى والتنفسى)

صاحب هذا المزاج يكون نبضه عريضا ممتلئا وتفسه خالصا ويكون ممتلئا دما امتلاء شديدا وجسمه مستعدا لما استعد له ذو المزاج الدموى فيعالج بما يعالج به ذو المزاج الدموى المذكور

(المبحث السابع فى المزاج العضلى)

صاحب هذا المزاج يكون قوى البنية عظيم حجم العضل بحيث تكون عضله ظاهرة جدا مرتفعة تحت الجلد * ويكون قصيرا متوسط السمن متوسط حجم الرأس له ميل عظيم الى الاعمال التى لا يعملها الا القوى كالمصارعة والمضاربة ولا ميل له للاشغال العقلية * ويكون قليل الاحساس قوى الهضم سهله واذا اصيب بمرض ينبغى ان يستعمل ماذكرناه فى المزاج الدموى لانه نوع منه

(المبحث الثامن فى المزاج التناسلى)

صاحب هذا المزاج يكون عظيم حجم اعضاء التناسل خشن الصوت كثير شعر الجسم واللحية يميل الى الافراط فى الجماع

ميلاقو يا ويحصل له من ذلك نحافة وامراض كثيرة لاسيما
ضعف القوى العقلية فينبغى له الاقلال من الجماع وان
يستعمل الرياضة المعتدلة ويجتنب الاطعمة والاشربة المنبهة
ولا يمكث فى الفراش مدة طويلة ولا يشتغل بما ينبه اعضاء
التناسل ويهيج التولع كاطلاق النظر فى الصور المستحسنة
والملاعبة وقراءة كتب العشق والغزليات وماجرى للعاشقين
وهناك امزجة اخرى كل مزاج منها يكون من اجتماع
مزاجين او اكثر وتسمى الامزجة المركبة وهذه الامزجة
تكون مشتركة فى الاستعداد والامراض كاستعداد الامزجة
الاصلية الا انها اخف منها درجة وحينئذ فكل علاج يناسب
مزاجا منفردا يناسبها

(الفصل السابع عشر فى الوسائط الصحية على حسب الاطوار)

اطوار الحياة سبعة وهى طور الرضاعة * والفطامة *
والدراجة * والغلومة * والشبيبة * والكهولة * والشيخوخة
لكن نطلق هنا سن الطفولية الاول على ماهو من
وقت الولادة الى الاثغار الذى يسمى فى مصر تبديل الاسنان
وفى عرف الفقهاء بسن التمييز ونطلق سن الطفولية الثانى على
ماهو من وقت التمييز وتبديل الاسنان الى سن البلوغ الذى هو
اول الشبيبة اختصارا وفى هذا الفصل جملة مباحث

(المبحث الاول فى سن الطفولية وفيه ثمان مهمات)

(المهمة الاولى فى سن الطفولية الاول)

هذا السن يندرج فيه طور الرضاع وطور الفطام وطور الدراجة
والترعرع وطور التمييز وهو تبديل الانسان وغالب هذه المدة سبع

سنين فاما الرضاعة فتنقسم الى رضاعة طبيعية وهى ما كانت من لبن الام اولبن مرضعة غيرها وغيرطبيعية وهى ما كانت من لبن حيوان غيرآدمى واحسنها رضاعة الام ولدها لانها نافعة للام تمنع عنها عواقب الولادة اوتلطفها بالكلية وبذلك التلطيف تسلم من جملة امراض ويخرج منها اللبن الاول المسمى باللبا وفى مصر بالمسمار وهو اول غذاء يقع فى جوف الطفل وهو لبن مصلى منبه قليلا يؤثر فى الطفل تاثير المسهل فتخرج منه المادة السوداء المعروفة فى مصر بالحلقمة وفى اللغة بالعقى وتكون متجمدة فى القناة الهضمية ثم يكتسب اللبن الاوصاف الحميدة اللازمة لجودة غذاء الطفل اكتسابا تدريجيا فبه يقوى و ينمو و يسلم من جملة امراض * ولا يوجد اشفق على الولد من الام فلشفقتها عليه وحبها له تنتبه لنظافته وكيفية نومه وتقيه من التغيرات الجوية وهذه الخاصية لاتوجد فى غيرها * لكن قد لا يصلح لبن الام للرضاعة اما لضعف بنيتها فلا يوجد فى ثديها ما يكفى الطفل من اللبن مع انه فى تلك الحالة ضعيف يحتاج للتقوية * اولكونها الينفاوية فيكون لبنها وان كثر قليل التغذية لرداءة تركيبه * وتكتسب منه بنية الطفل الينفاوية فتصير بنيته عرضة لامراض المزاج المذكور كما يحصل كثيرا للاطفال كداء الخنازير والحدبة وشوكة الريح وامراض الفطام وغير ذلك اوتكون الام مصابة بمرض صدرى كالسل اومرض آخر فلا تصلح للرضاعة لانها بالرضاعة لا تزداد الا ضعفا ويكون الرضيع عرضة لاكتساب هذا المرض اولكونها حبلى اوكانت ممن ياتيها الحيض فى مدة الرضاعة فان ذلك يغير لبنها ويصيره غير

صالح لغذاء الطفل او كانت تشتغل بالاشغال الجسمية فتعرق
و يسخن لبنها فيصير غير صالح ايضا لانه يسبب تشنجات
او مرضا عصبيا وكذا ان كانت حزينة او كثيرة الغيظ او سريعة
الغضب فلا تصلح ايضا لان لبنها حينئذ يكون مضرا بالطفل لان
الامور المذكورة تفسد تركيب اللبن * فان لم يوجد مانع من هذه
الموانع فالاحسن ان لا يرضع ولدها غيرها لانه لا يقوم مقامها
احد وحينئذ تكون رضاعتها نافعة لصحتها كما ذكرنا ولصحة ولدها *
وان وجد مانع من الموانع المذكورة او كانت عادتها عدم الارضاع
ينبغى ان تعوض بمرضعة ان امكن والا ارضع من لبن حيوان
آخر وهى الرضاعة الصناعية * لكن ينبغى ان تكون المرضعة
جيدة اللبن سليمة من العيوب التى تصيرها لا تصلح للارضاع وان
يكون سنها من خمس عشرة سنة الى خمس وعشرين وان تكون
قوية البنية يقرب لبنها من لبن الام فى الحدوث والجدة لانه
ان كان قديما يكون كثير التغذية فلا يناسب الطفل وان لا تكون
مصابة بمرض كالجرب والقوب والجذام وداء الفيل وداء المبارك
الكثير الحصول فى الديار المصرية وان لا يكون فى فمها
ولا فى ثدييها ولا فى فرجها بل ولا فى جميع بدنها قروح لان هذه
الامراض سريعة الانتقال الى الطفل وربما كانت سببا لهلاكه
وان لم تكن سببا لهلاكه تبقى معه مدة حياته فتشوهه فان
لم يمكن وجود مرضعة كما ينبغى تستعمل الرضاعة الصناعية
بشرط ان تكون من لبن يقرب من لبن النساء وان يكون
كلبن ام الطفل سواء كانت رغوثا او كندوزا فانه ينبغى
ان يكون الحيوان كذلك و ينبغى ان يكون سليم البنية * ولبن

الاتن اى اناث الحمر المسماة فى مصر بالحمير الاناتى اقرب الالبان واشبهها بلبن النساء واجود من البان بقية الحيوانات فاذا فقد يستعمل عوضه لبن المعز او البقر او النعاج * وينبغى ان يرضع الطفل من ثدى الحيوان بدون واسطة لانها انسب الكيفيات لان اللبن اذ ذاك يكون حافظا لجميع اوصافه بخلاف غيرها من الكيفيات فان اللبن يكون معرضا للهواء فيفقد بعض خواصه وحينئذ يكون اقل جودة مما اذا ارضع بدون واسطة وكيفما كان الحيوان الذى يراد الارضاع منه ينبغى ان ينتبه له فى الغذاء وان يكون موضوعا فى محل هواؤه نقى او يرعى فى مرعى خصب جيد

(المهمة الثانية فى كيفية الرضاع واوصاف اللبن)

ينبغى ان لا يرضع الطفل الا بعد الولادة بخمس ساعات اوست وفى تلك المدة ينبغى ان يسقى ماء محلى بالسكر او العسل * وفى اول ايام الرضاعة لا يمكن انتظامها لان الطفل يرضع فى اليوم بل فى الساعة مرارا لكن رضاعه قليل فى كل مرة ثم بعد اسابيع ينبغى ان يعود على الرضاعة فى اوقات معلومة فترضعه الام او المرضعة اربع مرات فى النهار ومرتين فى الليل * وان يكون ذلك قبل اكل مرضعته او بعده بساعات * وكانى بمن سمعت هذا الكلام من النساء تعاند بجهلها وتقول كيف لا ارضع ولدى الا هذه المرات واللبن عندى كثير ولعدم ادراكها النفع هذا الكلام تنكره وتعاند فنقول ان علينا ان ننصح ونبين ما هو الاحسن وحيث ان هذه الطريقة مستعملة فى بلاد الاوروبا وانتفع بها بناها لهن شفقة عليهن وعلى اولادهن فان ابين وفعلن غير ذلك

فعليهن الوزر وان اردن تحقيق ماقلناه واختبار نفعه من ضرره فاليعودن اطفالهن على هذه العادة من الصغر في اعتادوا عليها عرفن نفعها لانهن يرين اولادهن قد سلموا من جملة امراض لولا التدبير المذكور لاصيبوا بها ويعرف ذلك بالمقابلة بين امرأة ارضعت ولدها بموجب وصيتنا وامرأة ارضعت ولدها على كيفية اعتيادها الاول * وبيان ضرر ما اعتدن عليه انه متى ما ارضعت المرأة ولدها كلما تحرك او صاح امتلأت معدته ودامت على ذلك فلا يتم الهضم فيكثر قيئه وتنشأ عن عدم تمامه امراض رديئة لولا الامتلاء المذكور لما اصابته واردأها القرينة والغزيل اللذان بهما هلاك غالب الاطفال * ولاجل جودة اللبن ينبغي ان لا ترضع الطفل وقت ادرار اللبن بل ينبغي ان تتركه في ثديها مدة من الزمن فيصير غذاء جيدا * ومتى ما وصل الطفل الى الشهر الخامس او السادس يعطى غذاء لطيفا لاسيما ان نقص لبن الام او المرضعة وينبغي ان يكون الغذاء من دقيق الرز المغلي في الماء او اللبن او من حريرة الخبز * بان يؤخذ الخبز ويغلى ويصفى ثم يعقد على النار ثانيا فيكون سهل الهضم لا يتعب الطفل لان معدته لطيفة دقيقة * او الحريرة المصنوعة من دقيق السحلب لكن ينبغي ان يكون الغذاء بدل الرضعة فان اعطي الطفل من الغذاء مرتين وكان معتادا على الرضاعة ست مرات ينبغي ان لا يرضع الا اربع مرات وينبغي ان يكون بين الاكل والرضعة من الزمن كما بين كل رضعتين * ومن عدم مراعاة هذه القواعد تموت اغلب الاولاد بامراض مختلفة

(المهمة الثالثة فى الفطامة)

متى امكن معدة الطفل هضم الاغذية الجامدة وجب الفطام وذلك يكون بعد مضى سنتين كاملتين اعنى اربعة وعشرين شهرا وبذلك صرح القرءآن بقوله تعالى والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة * لكن لا ينبغى ان يفطم فجأة من غير استعداد فان ذلك مضر بالطفل وبمرضعته ايضا * بل ينبغى ان يكون بالتدريج وقبله يقلل مرات الرضاع وكلما نقصت مرة استعوضت بغذآء حتى تفنى مرار الرضاع ولا يتأثر الطفل وكيفية التقليل ان تنقص المرار فى اليوم مرة وكل يومين اوثلاث تنقص مرة حتى يصير فى النهار مرة واحدة ثم كل يومين اوثلاث مرة الى ان ينسى الطفل * ولا ينبغى ان يكون مع الطفل اعتقال بطن لا فى المواد الثفلية ولا فى البول فان حصل فى احدهما ينبغى ان يعطى بعض لعق من ماء سكرى اوعسلى وهى مسهلات خفيفة يكفى غالبها كما تكفى لنزول العتق وتناسب الاطفال فى وقت حصول الامسالك والمغص

(المهمة الرابعة فى غسل الاطفال واستحمامها)

قد اعتقد نساء اوباش المصريين ان الغسل بالماء مضر لصحة الاطفال لاسيما ان كان ابوه قد مرض بالدآء الافرنجى ويقولون ان اباه متى كان مزفرا لا يغسل جسمه الا بعد مضى سنة ولذلك يتركن اولادهن بلا غسل ولا تنظيف حتى يصير الطفل منهم مغطى بطبقة من الوسخ سادة لمسام جلده تمنع افراز العرق وغيره من الابخرة فيعف عليه الذباب ويؤذيه ويتولد فيه القمل وغيره من

الهوام

الهوام وبانسداد المسام تنحصر الابخرة والعرق فيتولد عن ذلك
داء السعفة المعروف بالقراع او الجرب او القوب اوغيرها من
الامراض الجلدية المزمنة فلذلك ترى اولادهن ضعافا نحافا
مع ان النظافة مامور بها شرعا * ومن اقبح العوايد عندهن
ان الطفل اذا رمدت عيناه لا يزال عنها القذا ولا يغسلان فيتراكم
القذا على بعضه فيبقى بعضه جافا وبعضه رطبا فلا يقدر الطفل
على تغميض عينيه لان اليابس من القذا يشكه وتنسد مسام
الاجفان فتتقرح وينشأ عن ذلك زيادة الرمد وربما كان العمى *
فيجب ان يطرحن ذلك الاعتقاد و يبادرن بتنظيف الاولاد
بالغسل مرارا اعنى غسل الوجه كل يوم واليدين والرجلين
والقبل والدبر ويكون بالماء الفاتر ليعتاد الاطفال على الماء وان
يحمينهم بالماء الفاتر مدة الشتاء وبالماء الدافى قليلا مدة الصيف
وبذلك تنظف جلودهم ويسهل التنفيس الجلدى فتقوى
ابدانهم ومدة الاستحمام تكون من عشر دقايق الى ١٥
وبعد استحمام الطفل ينبغي ان تنشفه امه تنشيفا جيدا مع
الانتباه

(المهمة الخامسة فى دلك الاطفال ونومهم)

اذا دلك جسم الطفل حصلت له راحة عظيمة لان الدلك المذكور
ينبه الجسم ويسهل التنفيس الجلدى فينبغى ان تدلك اجسام
الاطفال باليد كل يوم ليحصل لهم ذلك واما النوم فهو راحة
للبدن مطلقا وللاطفال اكثر فهو ضرورى لهم لاسيما من ولد
منهم جديدا وكلما كبروا قل نومهم لكن ينبغى ان يكون
نومهم منتظما كالاغذية * وينبغى الاجتهاد فى عدم كثرة النوم

بالنهار بان يلاعب الطفل ويلهى عن النوم لينام بالليل لان فى ذلك راحة للام او المرضعة فلا يتعكر لبنها بطول السهر وذلك انما يكون بالاعتياد ومتى تعود الطفل من الصغر على عادة انطبعت فيه فلا تفارقه وان طعن فى السن * وما اعتاده نساء المصريين وغيرهم من مرجحة الاطفال فى الارجوحة المسماة بالمرجحة فهو ردئ جدا لانها مضرة بهم بسبب ان الاهتزاز ينشأ عنه كثرة النوم وكثرته تضعف ابدانهم وتنحفهم فيكونون معرضين لامراض المخ كالتشنجات والصرع وغير ذلك ومن كان فى شك مما ذكرناه فليجعل نفسه فى مرجحة ويامر من يهزه ثم ينظر ما يحصل له من التعب من ذلك واذا كان هو مع كبر سنه سواء كان شابا او كهلا يتعب من ذلك فالطفل الصغير الضعيف القوى من باب اولى ولذلك لما رأى اهل الاوروبا ما يعقب المرجحة من الضرر تركوها رأسا والفرق بين اولادهم واولادكم غنى عن البيان

(المهمة السادسة فى ملابس الاطفال واغطيتهم)

اعلم ان العادة فى ذلك اختلفت باختلاف الناس فمنهم من يلبس ولده الثياب ثم يلفه لفا غير قوى وهذه عادة اغلب المصريين بل منهم من يلفه فى خرقة ويتركه كنساء الفلاحين ومنهم من يمدد يديه و يلفه ويربط عليه برباط طويل من كتفيه الى كعبيه لفا جيدا وهو القماط المعروف وهذه عادة الاتراك والاروام والمغاربة والشوام وهى عادة قبيحة لان الطفل الملفوف بها لا يقدر على حركة جزء من جسمه بل يكون كحزمة حطب ملقاة و ينشأ عنها امراض خطرة كاحتقان المخ والتشنج المعروف بالقرينه وتنبه

الجلد او التهابه وبالكيفية المذكورة يعسر الهضم وينتفخ بطن
الطفل كما هو كثير الحصول وتمكث فضلاته فى امعائه فتسخن
وتتعفن وتحدث عنها قروح الجلد او امراض اخرى ومن
عدم الحركة تضعف اطرافه فترق وتنحف فيجب على فاعل هذه
الطريقة تركها لانها مخالفة للطبيعة والعقل * ومن كان
فى شك من ذلك فليقابل بين اولاد من يفعل ذلك و بين اولاد
سكان الارياف من الفلاحين والعرب والسودان الذين
لا يلفون اولادهم اصلا لانه يجد اولادهم اقوياء لا يوجد فيهم
احدب ولا اعرج ولا مصاب بمرض من الامراض التى
تصيب اولاد المدن واولاد الاغنياء وحينئذ يجب ان لا تضغط
الاطفال اصلا ولا تلف اطرافها السفلى ولا العليا بل ينبغى ان
يلبس ثيابا خفيفة من قماش اوقطن اوكتان طرى وتلف لفا
خفيفا بخرقة اخرى خفيفة فوق القميص وان تكون الثياب
مناسبة للفصل والاقليم بان تكون ثقيلة فى الشتاء
وخفيفة فى الصيف ومتوسطة فى الربيع والخريف وتغطى
رؤسهم غطاء خفيفا لاجل عدم زيادة الحرارة لانه ينشأ عن
زيادتها احتقان المخ والتشنجات العصبية وامراض العينين
والاذنين وغير ذلك * وينبغى ان يكون فراش الطفل نظيفا لينا
مركبا من طراحة محشوة قطنا اوكتانا والاولى ان تكون محشوة
بقشش الذرة المقطع اومن قش الرز اوالقش المعتاد لاسيما مدة
الصيف لانه لا يسبب حرارة ويسهل تغييره عند الاحتياج
ويكون اقل كلفة * وينبغى الانتباه الزائد لنظافة رؤس الاطفال
بان تغسل بعد كل مدة بالماء الفاتر وتنشف فى الحال

بخرقة من قماش ناعم فبهذه الكيفية لا يكون عليها قشور ولا وسخ كما هو كثير الحصول على رؤس الاطفال ولا يتكون فيها قمل لان القشر والوسخ هما سبب القمل والقمل يأكل من رأس الطفل وهو سبب الاكلان والاكلان للقروح * واخطأ من قال ان وجود القمل فى رؤس الاطفال يكون سببا لجودة صحتهم * واحسن مزيل له الغسل بمغلى البقدونس اودهن الرأس بدهن اللوز الحلو او الزبد الطرى و يمشط شعره بمشط رفيع الاسنان لكن مع الاحتراس الزائد * وينبغى ان تغير ملابس الطفل وفراشه كلما ابتلتا من بوله او توسختا من غائطه لان هذه الاوساخ سريعة العفونة وتسبب امراضا ثقيلة * وعند الغيار عليه ينبغى ان يغسل بالماء الفاتر اويدهن بدهان مرطب

(المهمة السابعة فى الحركات اللازمة للطفل)

اذا درج الصبى ينبغى ان يمشى مشى رياضة مع امه اومع مرضعته اوخادمه اوخادمته فى البيت اوفى حوشه ان كان واسعا اوفى بستان ويناسبه الهواء النقى الذى لا تكدره الزوابع ولا حرارة الشمس * ولا ينبغى ان يوقف الطفل او يدرج به قبل تمام عشرة اشهر لان عظامه اذذاك لم تتصلب بل لم تزل رخوة لينة لا تتحمل ثقل الجسم فتعوج الاطراف * ومتى وصل الى حال يمكنه المشى فيها والوقوف ينبغى ان يعوّد على المشى باللطف والتدريج ويناسبه الوضع على بساط او حصير نظيف لاجل ان يتحرك الحركات التى تقويه

(المهمة الثامنة فى وصايا تتعلق بالاطفال)

يجب ان يوضع الطفل الرضيع فى فراش مقابلا للنور لان النور

ان اتى من جهة اخرى غير المقابلة له اجتهد الطفل فى نظره الى تلك الجهة فيتسبب عن ذلك الحول غالبا * و ينبغى ان لا يوضع فى ممر الهوآء وان يكون المحل معتدل الحرارة والهوآء * كما ينبغى ان يعود على البول والغائط بنفسه فى قصرية ونحوها ويكون ذلك فى اوقات معلومة بقدر الامكان فتى عودته امه على ذلك اعتاد لان الطفل يعتاد على ما عود عليه بسهولة ولا يكون عرضة للوساخة والقذارة لانها سبب لما يعتريه من الامراض * ومن حيث ان الاطفال سريعوا الغضب كثيروا الخوف والحركة ويتأثرون من النور بسهولة ينبغى ان يعودوا على هذه الاشياء بالتدريج ولا يمكث بهم فى الظلمة مدة طويلة * وان كان الطفل يخاف من رؤية شئ او شخص ينبغى ان يعود على نظره وقربه وملامسته ليكون جسورا لا يفزع من شئ * وينبغى ان يعرف الاشياء الضارة كالنار والحفر وبعض الحيوانات المؤذية ليحذر منها * ومن حيث ان الصغير كالببغا المعروف بالببغان فى كونه يقول كلما سمعه ويفعل كلما رآه ينبغى ان لا يفعل امامه الا ما هو موافق ولا يطاع فى كلما اراد لاسيما ان كان ذلك يضره ولا يتساهل فى ذلك خوفا عليه من الغم لان الطفل كالشمع المسخن تنوعه كيف شئت * وينبغى ان يعود على الامور الجميلة من صغره ويمنع عن العوائد القبيحة لانه ان اعتاد على عادة قبيحة يعسر زوالها منه بعد ذلك * لان شدة رأفة الوالدين بابنهم مضرة تعوده على الخصال الذميمة و يعسر زوالها عنه بعد الكبر ولا تزول عنه طول حياته فيصير قبيحا معرضا لجملة امراض

ثقيلة

(المبحث الثانى فى سن الطفولية الثانى)

قد علم مما سبق ان مبدأ سن الطفولية الثانى من اول السنة السابعة وهو سن الاثغار المسمى بسن التبديل حتى ان الواحد منهم يقول للاخر هل بدل ولدك اسنانه ام لا يعنى بذلك هل دخل فى السنة السابعة ام لا وهو تبديل اسنان اللبن باخرى لا تسقط الا فى سن الكهولة او الشيخوخة ان سلمت من الامراض وهو المعروف عند الفقهاء بسن التمييز ففى هذا السن ينبغى ان تحث الاطفال على الحركات الجسمية التى تكلمنا عليها سابقا كاللعب والمصارعة وركوب الخيل والسباحة وان يعودوا على الاشغال العقلية بان يعلموا القرءآن ويؤمروا بالصلاة لقوله عليه الصلاة والسلام مروهم بها لسبع واضربوهم عليها لعشر وفرقوا بينهم فى المضاجع * كما ينبغى ان يعلموا قليلا من علم الحساب والهندسة والجوغرافيا وغير ذلك من العلوم الرياضية لتنفتق اذهانهم ولاختلافها يزدادون فيها رغبة لكن ينبغى ان يتخلل تعليمهم راحة ورياضة ولعب * وان يناموا من سبع ساعات الى ثمان لان ذلك ضرورى لهم وان لا يأكلوا اكثر من اربع مرات فى اليوم وفى كل مرة يكون الاكل قليلا وينبغى ان يعودوا من هذا السن على الادب والاخلاق الحسنة وحسن السيرة وان يجتهد فى عدم تخلقهم بالاخلاق الذميمة والعوايد القبيحة وان يبعدوا عما يثير فيهم الشهوات النفسانية لانهم سريعوا الاكتساب لها ويعسر زوالها منهم

(المبحث الثالث فى سن الشبيبة)

هذا السن هو الذى يعقب سن الطفولية الثانى ومبدؤه من سن البلوغ و يختلف بحسب الانوثة والذكورة والاقاليم والفقر والغنا فاولاد الاغنياء يسرع اليهم البلوغ فقد تبلغ الانثى حين تصل الى تسع اوعشر سنين وقد يتاخر بلوغها الى ان تصل الى السنة السادسة عشر و يبلغ الصبى فى اربع عشرة سنة وقد يتأخر الى ثمان عشرة سنة *وفى هذا الزمن تحصل تغيرات كثيرة تنشأ عنها احوال مرضية خطرة * وسنتكلم على ما يحصل للاناث فى الفصل المخصوص بهن * واما الذكور فيستولى فيهم المجموع الدورى وتزول عنهم فيه جملة امراض كداء الخنازير والقراع وتستولى عليهم الشهوة فتتولع قلوبهم بالنساء وتنموا اعضاء تناسلهم وحينئذ يناسبهم ما ذكرناه فى استيلاء اعضاء التناسل وفى هذا الزمن يستعدون للامراض التى تظهر فى المزاج الدموى وتعالج بما ذكرناه هنالك اعنى بالاغذية الرطبة النباتية واجتناب المنبهة

(المبحث الرابع فى سن الكهولة)

هذا السن يبتدأ حين ينتهى سن الشبيبة وهو سن القوة فى الرجال فتى وصل الذكر الى هذا السن آمن من امراض الطفولية والشبيبة فتقل امراضه وتطيب حياته وهذا الزمن يطول مدة ثلاثين سنة من عمر الانسان وكلما زاد عن ذلك قرب من الشيخوخة وصار عرضة لامراضها فيمكث خمس عشرة سنة اوثمان عشرة عرضة لالتهاب الرئة وامراض الصدر وحينئذ ينبغى له ان يتبع الوصايا التى ذكرناها فى المزاج

الدموى وان يجتنب البرد وكما يظن انه يسبب ادنى مرض * ومتى وصل الى سن الاربعين يكون عرضة لامراض البطن لانها هى التى تستولى حينئذ فيجب ان يجتنب الافراط فى المأكل والمشارب لاسيما الاشربة الروحية والمنبهة وفى هذا السن تظهر البواسير والماليخوليا فينبغى لمن وصل اليه ان يجعل جل اغذيته من الجواهر النباتية اللطيفة وفى آخر هذا الطور يبتدأ طور الشيخوخة فتضعف القوة والاحساس لاسيما اعضاء التناسل فانها تضعف ضعفا واضحا وتنتقل بالتدريج الى درجة الشيخوخة

(المبحث الخامس فى سن الشيخوخة)

هذا الطور يبتدأ من خمس وخمسين سنة اومن الستين وهو ينقسم الى شيخوخة وهرم ويوصف بنقص تدريجى فى القوى العقلية والجسمية وياخذ الجسم فى النقص فان كان الشخص سمينا ينقص سمنه وتضعف قوى العضل بالتدريج ايضا * وينحنى الظهر ويعسر النفس ويصير غير كامل وتبطؤ الدورة وتنقص الحرارة الغريزية ويتحلل الجلد ويتغضن غضونا كثيرة وتضعف الوظايف كلها * ويسرع ظهور الشيخوخة فى النساء اكثر من الرجال والظاهر انها تبتدأ فيهن وقت انقطاع حيضهن * وهذه التغيرات الجسمية تؤثر فى العقل فيحرص الشخص ويطمع ويطول امله وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم يشيب المرء وتشب معه خصلتان الحرص وطول الامل * ولسن الشيخوخة امراض مخصوصة وهى امراض اعضاء البطن والدماغ واعضاء البول واجود الوسايط حينئذ الهواء الجيد

الجاف * ومن حيث ان من وصل الى هذا السن يتأثر من ادنى
شئ ويعسر تداركه ينبغى ان يتدثر بالثياب ويحترز من الانتقال
من الحر الى البرد دفعة لان الافراز الجلدى حينئذ سهل الانقطاع
وينشأ عن انقطاعه امراض كثيرة فينبغى ان يحفظ
بالاستحمامات الفاترة والغسولات المتكررة والدهانات
المرطبة لكن الاستحمام لا يكون طويل المدة لانه ينشأ عنه
ضعف عظيم * وينبغى له ان يلبس الصوف مباشر البدنه لانه
ينبه الجلد ويعين على الافراز وان يكون غطاء الرأس متوسط
الثقل لانه ان كان ثقيلا كان سببا لاحتقان المخ وربما استحال الى
السكتة * واذا كان البرد مضرا بالاطفال الغاية وينبغى تغطيتهم
بغطاء مناسب به يكونون فى درجة حرارة جيدة دائما
فالشيوخ من باب اولى وانسب الاغذية لهم ما كان سهل
الهضم كاللحوم البيضاء والخضراوات والفواكه التامة النضج
وان يجتنبوا الاغذية الغليظة كالتى تسمى بالمغلظات لانها تولد
الارياح * ويلزم الشخص منهم انه لا يشبع شبعا تاما لان ذلك
مضر به وان يقوم عن الطعام ونفسه تشتهى ان يزيد منه كما ورد
فى السنة المطهرة وان لا يشرب القهوة ولا الاشربة الروحية
الا باحتراس زايد * وقالت الاطباء ان تناول قليلا من النبيذ
الجيد نفعه لانه يسهل الهضم ويقوى الشخص وهو حينئذ
بمنزلة دواء * وينبغى ان ينتبهوا لما يخرج منهم من الفضلات
وان حصل لهم اعتقال بطن ينبغى ان يقاوم سريعا بالاشربة
المحللة والمسهلة الخفيفة لان الاعتقال المذكور يسبب
شلل المستقيم والتهاب الكليتين والصداع الشديد وان استمر ربما

نشأت عنه السكتة * وينبغى ان لا يحصر البول كذلك لان مكثه فى المثانة زمنا طويلا يسبب شللها الاسيما وهو قريب الحصول فى الشيوخ * وينبغى لهم ان يكثروا من الرياضة وتكون بحسب سنهم لانها تحفظ الوظايف على حالتها الاصلية وتقويها وان يجتهدوا فى ما يجلب المسرة كالسماع والملاعب والاعمال الحميدة بالاشياء التى لا تعكر الذهن وان يجتنبوا ما يوجب الانفعالات النفسانية لانه كثيرا ما شوهد من كان طاعنا فى السن ومات فجأة عقب حزن شديد اوانفعال نفسانى * وينبغى ان لا يكثروا من النوم فان الغالب انه يكفيهم نوم اربع ساعات اوست وان يجتنبوا الجماع ما امكن لانه يضعف اجسامهم وقواهم العقلية واحيانا يكون مهلكا لقوتهم كما تقدم بيان ذلك

* (الفصل الثامن عشر فى القواعد الصحية الخاصة بالنساء وفيه مباحث) *

* (المبحث الاول فى الكلام العام) *

اذا قوبلت النساء بالرجال توجد النساء اكثر احساسا واقل عقولا وقوة واضعف نفسا وابطأ نبضا و ارق جلدا وانعم لمسا لانهن عاريات عن الشعر لا كالرجال وعرقهن اقل غزارة ورائحة ولهن اشياء غير موجودة فى الرجال تعرضهن للامراض كالحيض وانقطاعه وهوسن اليأس والحبل والولادة وغير ذلك * فاما الحيض فينبغى لام البنت الصغيرة اوالتى تعولها ان تنتبه لها غاية الانتباه بان تعلمها بقرب زمن حيضها وبكيفية نزول الدم لئلا تنزع من رؤيته لانها لم تعتد عليه

ولا تتركها

ولا تتركها تغمس يديها ولا رجليها ولا اعضاء تناسلها في الماء البارد لان ذلك يعيق سيلان الدم او يوقفه وان تجتنب الانفعالات النفسانية الشديدة لان ذلك يؤثر فيها تاثيرا قويا ويكون سببا لسوء الهضم وسوء الهضم بسبب وقوف دم الحيض واذا وقف يعسر عوده فتنتج من ذلك امراض ثقيلة خطرة كامراض الرأس والبطن والصدر ونفث الدم او القيء المتدمم او غير ذلك * واعلم ان بين ظهور الطمث الاول والثاني مدة من الزمن يختلف طولها فتكون من شهور الى سنة او اكثر ثم تصير معتادة و ينتظم حيضها * وتختلف احوال النساء في الحيض فاحسنهن من تحيض في السنة ثلاث عشرة مرة * واعلم ان الاسباب التي توقف الحيض او تعيقه في اوله قد توقفه وتعيقه فيما بعد ايضا وتنشأ عن ذلك العوارض التي ذكرناها آنفا * واذا لم يظهر الحيض وقت البلوغ او ظهر وانقطع يعلم ان ذلك لمرض عاقه ومن كانت هذه حالتها يكون لونها باهتا وجلدها اصفر يميل الى الخضرة و وجهها منتفخا وفي نسيجها الخلوي الذي تحت الجلد ارتشاح خفيف ويعتريها ضيق النفس وخفقان القلب وعسر الهضم واختلاط الشهية وكل ذلك لم ينشأ الا من وقوف الحيض او انقطاعه * وكثيرا ما يظن ان الانثى اذا حاضت مرة صارت صالحة للجماع مع انه ليس كذلك بل لا تصلح له الا اذا كانت تقوى على تحمل عواقبه اعني انها تكون قوية بان يندى خدها ويتكعب ويبرز نهدها ويعتدل قدها ويثقل ردفها و ينحل خصرها وان تكون جامعة لاوصاف الانوثة من الدلال والتحبب للبعل

ولا يوجد فيها شيء من اوصاف الطفولية او يميل اليها * وقد جرت عادة كثير من الناس لاسيما فى الديار المصرية واكثر وقوعه من رعاع الناس بتزويج البنات وهن صغار وهى عادة قبيحة يأباها العقل والشرع اما العقل فان الفعل الذى لا ثمرة له عبث وافعال العقلاء تصان عن العبث * فان قلت من اين العبث اوليس انه تزويج يلتذ منه الرجل ويشاهد صورة حسنة امامه ويتمتع بها * قلت * هو عبث ولا بد لان اللذة والتمتع غير محصورين فى الصغيرة بل اذا تزوج البالغة كانتا اتم منهما فى غير البالغة والبالغة تحصل منها المودة والنتاج وحفظ البيت والخوف على مال الرجل بخلاف الصغيرة لا يحصل منها شيء من ذلك واما شرعا فلانها حيث كانت صغيرة غير مطيقة ولم تبلغ مبلغ النساء فانها تتأذى من الجماع وربما حصل فى رحمها خلل والسبب فى ذلك هو الجماع وكل مؤذ حرام فعله فينتج من ذلك وطئ غير المطيقة يحرم فعله وكيف يسوغ للرجل العاقل ان يطأ صغيرة لا شهوة ولا لذة لها بل تكره ذلك وتصيح لما يؤلمها من الفعل بل ربما كان ذلك سببا لبغضها للزوج كما هو كثير الحصول ويقولون انها خرجت جافلا لان الرجل قوى الشهوة فربما اجهدها بما فيه من القوة ونشأ عن اجهاده لها عوارض خطرة كجرح الرحم اوشئ آخر من اعضاء التناسل وعلى فرض اعتيادها على الجماع وعدم نفورها كما يحصل ذلك فى بعض الاحيان وحبلت لا توجد فيها القوة الكافية لتحمل عوارض الحبل وآلام الطلق فاما ان تموت اوتعيش ضعيفة معرضة لامراض خطرة وما تنتجه من الولد يكون ضعيفا عرضة لجميع امراض الطفولية والغالب انه يهلك * وقد جرت عادة

جميع الشرقيين بالاهتمام بغشاء البكارة ويرون ذلك وصفا محققا
لعفة البنات وبرآءتهن من الزنا ولاسيما اهل اوباش الديار المصرية
وفلاحينها فانهم ياخذون ما تلوث من دم البكارة سوآء كان قميصا
اوغيره ويخرجونه لاقاربهم واحبابهم من النساء يفتخرون بذلك
وربما ارسلوه من خط لاخر ومن قرية لاخرى مع ان هذه العادة
من اقبح العوايد واخسها لان فيها من قلة الحياء واساءة الادب
مالا يخفى اذ فيها اظهار لما ينبغي اخفاؤه من افشاء سر العروسين
ولاسيما الانثى والذى حملهم على ذلك قوة سوء الظن بالنساء مع ان
الاناث لا توجد كلها على حالة واحدة فمنهن من يكون غشاء بكارتها
جيد التركيب لم يوجد فيه الا فتحة صغيرة واصلة للمهبل ومنهن
من تكون فتحته واسعة ومنهن يكون غشاؤها صلبا ثخينا
ومنهن من يكون غشاؤها رقيقا سهل التمزق ومنهن من تمدد
غشاء بكارتها ولا يتمزق من الجماع ومنهن من لا يوجد لها غشاء
اصلا او وجد وزال بسبب من الاسباب او مرض من الامراض
التى تعترى اعضاء التناسل كالالتهاب المتسبب عن ظهور
اول الحيض او عرض لها ذلك من نطة اوسقطة لاسيما ان كان
الغشاء رقيقا سهل التمزق فاذا كان كذلك وذهب الغشاء
المذكور بسبب مما ذكر ولم ينزل منها دم افتضحت وذل
اهلها مع انها مظلومة لا ذنب لها فظهر بذلك ان وجود الغشاء
المذكور لا يكون دليلا على البكارة كما ان عدمه لا يكون
دليلا على الثيوبة * هذا وان كان الاكثر هو الوجود وما ذكرناه
من الاسباب من النوادر يجب علينا ان نبين ان غشاء البكارة
قد يزول بسبب منها والبنت لا تشعر بذلك فتفتضح لعدمه وهى

فى نفس الامر برية فيجب على الزوج ان لم يرالدم لايشنع على زوجته ويتهمها بل ينبغى له ان يتأمل فيما ذكرناه فيعرف برآءتها لان اهل البنت قد يعاقبونها على ذلك وهى لاتستحق العقاب بل بعضهم ان لم يخف من الحكم ووجد لقتلها فرصة يقتلها مع انها فى نفس الامر قد تكون برية * ومن اقبح العوايد ما يصنع بمصر من اخذ غشاء البكارة بالاصبع واقبح منه ان يوكل الزوج الماشطة المسماة عندهم بالبلانة ان تفتضها له باصبعها بل بعض البلانات تستحضر معها على مفتاح وتلف عليه قطعة شاش وتفتض العروس به وهو فعل لايجوز شرعا * وليت شعرى اذا كان الرجل لايقدر على افتضاض البكر لم لا يأخذ ثيبا لانها اسهل له واحسن واى لذة له فى كون المرأة تفتضها له وهو امر ما انزل الله به من سلطان * وينبغى ان لا تؤتى المرأة وهى حايض لان ذلك قد يؤذيها او يزيد فى مقدار الدم وبتلك الزيادة تضعف المرأة ويؤذى الرجل لانه بذلك يصير عرضة لا كتساب امراض ثقيلة ولذلك نهى الله عنه بقوله تعالى ويسئلونك عن المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء فى المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن * ويجب على النساء ان لايطلبن كثرة الجماع لان كثرته تضعف قوتهن وتنشأ عنها امراض خطرة بل قد تكون كثرته من موانع الحبل لان بكثرته تستمر الرحم فى حالة تنبه فلا يستقر فيها ماء الرجل كما ان الرجل اذا افرط فى الجماع كان ماؤه غير كامل فلا يليق لاتمام الوظيفة الخاصة به

* (المبحث الثانى) *

* (فى تدبير النساء مدة الحمل وعقب الولادة) *

اعلم ان الحمل تنشأ عنه امراض كثيرة كاختلاط الشهوية والتهوع والقيء والدوخة وهذه كلها تعرف بالوحم وكالاسهال والم الاسنان والثديين والكلف الذى يظهر على مواضع من الجسم والم القطن والفخذين واعضاء التناسل وارتشاح الاطراف السفلى المسمى عند القوابل بالترهيلة وعسر التنفس * وقد يحصل منه امتلاء دموى يتسبب عنه ثقل الرأس والصداع وطنين الاذنين واعظم ماينشأ عنه امراض اعضاء البطن وسقوط الجنين قبل كمال مدته ولاجل منع هذه العوارض ينبغى ان تتريض الحبلى رياضة معتدلة وان تستنشق الهواء الجيد وتجتنب مايثير العوارض المذكورة وان لاتاكل من الطعام الاما كان خفيفا سهل الهضم * وان تخالف نفسها اذا اشتهت مايضر صحتها كاكل الطين والجير والفحم والجبس وان تكون الرياضة فى اوقات من النهار مناسبة لذلك ومن المضر للحبلى مداومة الجلوس وعدم الحركة لان ذلك يضعف قوتها العضلية فتكون وقت الطلق غير كافية لاخراج الجنين ويزيد فى انتفاخ اطرافها السفلية * فان كانت الحبلى دموية المزاج وحصل لها امتلاء دموى ينبغى ان تفصد فصدا عاما فى الشهر الرابع اوالخامس فان لم تزل اعراض الامتلاء من فصادة واحدة ينبغى ان تكرر ثانية اوثالثة فى اوقات مختلفة على حسب قوتها واحتياجها لاسيما ان كان معها ضيق نفس وكثيرا ماتحتاج الى الفصادة فى الشهر الثامن اوالتاسع وفى ذلك نفع لها ولجنينها * واعلم ان سقوط الجنين لايختص بزمن من ازمان الحمل لكن اغلب حصوله فى

الاشهر الاول واكثر حصوله لمن كانت عصبية المزاج * ولاجل سلامتها منه ينبغى ان تستعمل الاستحمام الفاتر وتجتنب جميع مايؤثر فى حواسها تأثيراقويا وكذا تجتنب الانفعالات النفسانية الشديدة كالغيظ والحزن والغيرة وغير ذلك * وقد يسقط الجنين من طول اعتقال البطن وهذه الحالة تقاوم بالاشربة المحللة وبالحقن الملينة او المسهلة اسهالا خفيفا ومن كانت عرضة لذلك ينبغى لها ان لا تكثر من ركوب الحمير او الخيل وان لا تتعب نفسها بطول المشى وان لا تحمل شيأ ثقيلا ولا تتحرك حركة عنيفة لان جميع ذلك يكون سببا فى سقوط الجنين فى الحال ومتى حصل لها ادنى شئ يدل على سقوط الجنين كالم الظهر اونزف بعض الدم ينبغى لها السكون التام ما امكن بان لا تتحرك ادنى حركة حتى يسكن الالم او ينقطع النزيف وان تقلل الغذاء ما امكن ويكون سهل الهضم وان تتباعد عن الجماع لانه من الاسباب المتممة لسقوط حمل النساء المعرضة لذلك * ومن حيث ان عادة الاسقاط لا يكون فى زمن معين من مدة الحبل فتى ما حصل لها مرة وحبلت وخيف من حصوله او احست بما يدل على حدوثه ينبغى لها ان تفصد فى الحال فصدا مناسبا لحالها لانه من المجرب نفعه اذ ذاك لاسيما ان حصل لها نزيف * وينبغى للنساء الحوامل الامتناع عن الادوية القوية الفعل وعن الاشربة المنبهة والروحية * واذا حصل لاحداهن تنبه فى اعضاء التناسل ينبغى ان تعالج بالاستحمام الحلومى المصنوع من الخبيزة او مغلى بزر الكتان

(المبحث الثالث فى القواعد الصحية لزمن اليأس)

اعلم ان انقطاع حيض النساء تنشأ عنه امراض خطرة لاسيما ان حصل لها اسقاط كثير فى الزمن التى كانت تحبل فيه اوكانت افرطت من الجماع اواصيبت بامراض عامية كداء المبارك اوداء الخنازير اوغيرذلك * والامراض التى تعتريها فى ذلك الزمن هى الانزفة الرحمية وامراض الرحم كسرطانها وقروحها والسايل الابيض الذى يسيل من المهبل وجود غدد الثدى وتصلبها اوالاستيريا والنقرس والحدار المفصلى والبواسير * فان كان انقطاعه طبيعيا كان بالتدريج فيقل عن عادته ثم يتأخر ثم يختل انتظامه ثم ينقطع ولاجل منع العوارض التى تحدث عنه اوتلطيفها ماامكن ينبغى تدبير الغذآء تدبيرا لطيفا اوان تريض المصابة بذلك رياضة معتدلة وان تجتنب الجماع ماامكن ومن اضر الاشياء عليهن الاجتهاد فى عدم انقطاع الحيض بان تتعاطى مدرات الطمث كالمسهلات والفصد الموضعى والاستحمام القدمى وغيرذلك لان ذلك كله معارض للحكم الطبيعى الذى هو من عادتهن

(الفصل التاسع عشر فى القواعد الصحية التى تتعلق بالصنايع)

اعلم ان لكيفية شغل الانسان وطبيعة صناعته واماكنه تاثيرا فيه وينشأ عنها امراض كثيرة فالذين اشغالهم فى المحال المنخفضة الرطبة المظلمة التى لايتجدد فيها الهوآء كالقزازين والصباغين ومااشبههم تبهت الوانهم وتنتفخ اوجههم وتنحف اجسامهم فتصيبهم امراض اعضاء الهضم والنزلات وانواع الحداروداء الخنازير ومااشبه ذلك فينبغى الاجتهاد ماامكن فى اصلاح

هذه الحالة بالوسايط التى ذكرناها فى القانون العام والا يبقون طول حياتهم معرضين لماذكرناه * وان تناسلت منهم اولاد كانوا ضعافا معرضين للامراض المذكورة * واما الذين اشغالهم بقوتهم كالعتالين والشيالين وماماثلهم فانهم يكونون عرضة لداء الفتق اى الفتاق واورام الاطراف السفلى والدوالى وينبغى لهم ان يقاوموا ذلك بحزام الفتاق قبل حصوله * وان يلف الرجل منهم على ساقيه اى قصبتى رجليه رباطا ضاغطا يمنع مايحصل فيهما من الاورام * واما الذين اشغالهم بقوة البصر كالمكثرين من المطالعة فى الكتب والساعاتية وماماثلهم فانهم معرضون لامراض العينين فينبغى لهم ان لايطيلوا مدة الاشتغال وان يحفظوا اعينهم بوضع عيون من الزجاج عليها حال العمل وبذلك يمكنهم العمل مدة طويلة ولا يحصل لهم ضرر * واما الذين يديمون الجلوس فى صنايعهم فانهم يكونون معرضين لجملة امراض لاسيماداء البواسير والام المقعدة واعضاء التناسل وهؤلاء لاينبغى لهم الجلوس على الفراش اللين لانه يسخن المقعدة والاولى ان يجلسوا على مراتب من شعر اوقش اوعلى كراسى * واما الذين صنايعهم تلزمهم بالانتقال من الحر الى البرد دفعة كالحمامية والفرانين والحدادين وماماثلهم فانهم معرضون لامراض كثيرة تنشأ عن ارتداع العرق كما هو كثير الحصول لهم وهذه الامراض هى الربو وضيق النفس والنزلات الصدرية وماماثلها وهؤلاء يلزمهم الاحتراس من ذلك

واما الذين يشتغلون فى الاستحضارات الزيبقية كالنقاشين

والطلايين اى الذين يطلون الاوانى بالذهب فانهم عرضة للدوخان وسيلان اللعاب والشلل وسقوط الاسنان اوتسوسها وارتعاش الاطراف وامراض الصدر وغيرذلك وهؤلاء ينبغى لهم الاحتراس الزائد بان لا يشتغلوا الا فى محل واسع طلق الهوآء وتكون فى معاملهم مداخن فى كل مدخنة قنديل يشتعل مدة عملهم اويوقدون فيها نارا ليتجدد الهوآء لان الهوآء الذى تسخنه الحرارة يصير الى اعلا فيأتى غيره وهكذا * واما الذين صناعتهم تلزمهم لاستنشاق الغبار سوآء كان معدنيا اونباتيا فهم معرضون لامراض الصدر والجلد وهؤلاء ينبغى لهم الاحتراس بان يضعوا على انوفهم وافواههم خرقا رفيعة جدا تمنع دخول الغبار فى المسالك الهوائية وان يكثروا من استعمال الابزن لاجل ازالة الاوساخ والغبار المجتمع على جلودهم *

والله الشافى لا رب غيره ولا معبود سواه وهذا آخر
ما اردنا ايراده من قانون الصحة الذى هو الجزء
الاول من هذا الكتاب ويليه الجزء الثانى
فى الاسعافات اللازمة للحوامل
والنفاس ونسأل الله اتمامه على
احسن حال لانه المأمول
لبلوغ الامال لا رب
غيره ولا معبود
سواه

م

(الجزء الثانى فى ذكر الاسعافات اللازمة للنساء الحوامل)
(والنفاس والاولاد المولودين جديدا وفيه فصول)
(الفصل الاول فى كلام كلى)

لما كانت القوابل المعروفات فى مصر بالدايات يفعلن بالحوامل والنفاس والاولاد المولودين جديدا اشياء مضرة ياباها العقل والتجربة اردنا ان نذكر هنا القواعد الصحية اللازمة لكل ممن ذكر اذ من المعلوم انه لا يمكن احصاء من هلك او ابتلى بداء لا يبرأ منه من الاشياء المضرة التى تفعلها الدايات لانهن يفعلن ذلك بدون تعقل واحتراس فلذلك نؤكد عليهن ان يتبعن فى اعمالهن ما فى هذا الكتاب لاجل عدم الخطأ وللاحتراز عن الاشياء المهلكة او المضرة للنفاس والحوامل والمولودين جديدا ونؤكد ايضا على كل من وقف على كتابنا هذا من اهالى مصر وغيرهم ان يتأمل فيما نذكره من القواعد و يعمل به لمن يهتم به

(الفصل الثانى فى القواعد الصحية)
(اللازمة للحوامل)

اعلم ان ما ذكرناه فى الفصل الثامن عشر من قانون الصحة وما يخص النساء يكفى اذا اتبع فى ازالة الضرر عن الحوامل الا انا نذكر هنا ان اغلب مدة الحمل تسعة اشهر كاملة لكن قد تلد النساء قبل تمام الاشهر المذكورة او بعدها ولكل منهما احكام نذكرها فنقول اما الولادة بعد التسعة اشهر فهى احسن الولادات لان الطفل يكون تام الخلقة والولادة طبيعية واما ان كانت قبل ذلك فلا يخلو اما ان تكون فى الشهر السابع

اوفى نصف

اوفى نصف الثامن اوبعده اوفى نصف التاسع ففى جميع ذلك اذاولد الطفل حيا قد يعيش الا انه يستمر ضعيفا الى تمام زمن الحمل فلذا تسميه العامة ناقصا اونو يقصا وكلما قربت الولادة من الشهر التاسع كان الطفل اقوى واكثر قبولا للحياة واخطأ من قال ان الذى يولد فى الشهر السابع يكون اقوى ممن يولد فى الشهر الثامن اوفى نصف التاسع لان هذا غلط فاحش لا عبرة به ولا يعول عليه لانه قول مجرد عن الدليل

(الفصل الثالث فى الولادة وما يسبقها من الاعراض)

يعرف قرب وقت الولادة بانخفاض البطن بعد ارتفاعه واحساس الحامل بالخفة عما كانت ويكثر منها التبول وتنزل من قبلها مادة مخاطية تعرف عند المصريات بالسلوب وتحس بآلام خفيفة تبتدأ من البطن وتنتهى فى الظهر وتختلف المدة بالطول والقصر بين كل طلقتين والا آلام الخفيفة الاولى تسمى عند المصريات تحاسيس ومتى قوى سمى طلقا وهو المخاض المعبر عنه فى القرءآن بقوله تعالى فى حق مريم عليها السلام فأجاءها المخاض الاية وحينئذ تتقارب الطلقات فمتى ظهرت هذه الاعراض ينبغى ان تجهز الاشياء اللازمة للنفساء والمولود واول ما يستحضر سرير تكون عليه مرتبة اومرتبتان اوتترك النفساء حتى تلد على الارض

(تنبيه)

قد جرت عادة كثير من المدن الاسلامية كمصر وقراها وطرابلس المغرب وتونس ان الحامل لا تلد الا على كرسى معد للولادة وهى عادة قبيحة ولو كانت معروفة من الزمن القديم عند اغلب

العالم لانها تحدث عنها عوارض ثقيلة بل ولا تناسب من كان طاقتها مستطيلا لان ظهر الجالسة عليه لا يرتاح وان خرج المولود سريعا يمكن ان يقع فى الارض اذا لم يحترس عليه لانه ينزلق سريعا من يد الداية * ومن عيوب الكرسى المذكور ان المطلقة بجلوسها عليه ترتكز اليتاها عليه ارتكازا قويا فيدفع الطلق الجنين نحو العجان المعبر عنه بما بين الترو الفرو يسمى المشكل فيتمزق وتختلط المطلقة و يفسد حالها كما شوهد ذلك غير مرة * وان اسرع نزول الطفل يحصل اشتداد فى الحبل السرى فيؤثر فى الرحم ويكون سببا لانقلابها اوسقوطها وحيث رأى اهل الاروبا ذلك تركوا الولادة على الكرسى رأسا واستعوضوه بالفراش والسرير السالف الذكر وهو اولى لانه لا توجد فيه هذه العوارض * وان ولدت بدون داية لا يحصل لولدها ضرر واذا كانت تلد على فراش ينبغى ان يكون بكيفية بها تكون عجيزتها المعروفة فى مصر بالخربة مرتفعة وظهرها مرتفعا قليلا ايضا وان يكون فراشها متوسطا بين اللين واليبوسة وان كانت المطلقة فقيرة تلد على الارض او على حصير او فرش لا ضرر فى شئ منها * و يلزم ان يحضر لها خيط لربط سرة المولود ومقص اوسكين لاجل قطعها * وينبغى فى ابتداء الطلق ان تؤمر المطلقة بالرياضة وان تبول وتتغوط ليتسع المحل لمرور الطفل وان كان عندها اعتقال تحقن وان كانت دموية اومعها امتلاء دموى اوصداع ينبغى ان تفصد فصدا عاما فبذلك تسهل الولادة * وان كانت ضعيفة تسقى مرقة اوشوربة خفيفة ولا تعطى الاشياء القوية ولا الحامية فمتى اتبعت ماذكرناه يحصل لها النفع والله

المعين

المعين

(الفصل الرابع فى الاسعافات اللازمة فى مدة الولادة)

متى تقاربت الطلقات وتوالت تؤمر المطلقة بالنوم فى الفراش المعد لولادتها وتكون مستلقية على ظهرها وتثنى ساقيها على فخذيها وفخذيها على بطنها وتركز قدميها على شئ صلب او على نساء يمسكنها لاجل سندها عليهن * وكثيرا ما تدهن الدايات المهبل بالزبد اوالزيت اوبشئ آخر ليسهل مرور الطفل لكن هذه الواسطة رديئة جدا لانها تنبه المحل ثم تجففه فيضيق بدل ان يتسع * واذا ارادت المطلقة الشرب وقت الطلق ينبغى ان تعطى قليلا من الماء المحلى بالسكر والاولى ان يكون فاترا او تعطى مشروبا محللا * واعلم ان الجنين يكون منحصرا فى كيس غشائى محاطا بمقدار من الماء فى باطن الكيس المذكور فاذا دنت ولادته جدا ينزل جزء مستطيل من الكيس المذكور من عنق الرحم الى المهبل منتفخا بالماء الموجود فيه * وهذا الجزء هو المسمى عند الدايات بالقرن فبمجرد نزوله الى عنق الرحم يوسعه تدريجا فلا ينبغى ان تعجل بتمزيقه كما يفعله بعض الدايات ظنا منهم ان ذلك يسهل الولادة والاولى تركه حتى يتمزق من ذاته او يقرب نزول الجنين * ومتى تمزق الكيس تعرف كيفية وضع الجنين فى الرحم فيعرف ان كان نازلا برأسه كما هو الغالب او باليتيه او بركبتيه او بقدميه فاما نزوله برأسه فهو احسن الكيفيات واسهلها على النفساء لان الرأس اعظم جزء من جسمه فمتى خرج انزلق باقى الجسم بسهولة وما عدا هذه الكيفية يحتاج الى احتراسات * فان كان نزول الجنين برأسه وحصل فى العجان وهو

المسافة الكائنة بين الاست والمستقيم المسماة بالمشكل و بما
بين التز والفرو يجب على الداية ان تنتبه غاية الانتباه لان ادنى
اهمال يحدث عنه خطر عظيم لان الرأس يمكن ان يمزق
الاجزاء المذكورة فينبغى لقابلة ان ترفد المرأة اعنى
انها تضع يدها على محل البروز وتتكأ بلطف من اسفل الى اعلا
والامام فبذلك يتجه الرأس الى فوهة المهبل و يخرج بسهولة
فحينئذ تؤمر المطلقة ان تقوى طلقها وان خرج الرأس وكانت
الكتفان معرضتين احداهما من جهة الحرقفة اليمنى
والاخرى من جهة الحرقفة اليسرى فانه بقوة الطلق يتغير
اتجاه الكتفين وتصير احداهما من الامام والاخرى من الخلف *
وينبغى للقابلة ان تساعد الحركة المذكورة * وان كان نازلا
بالليتيه فان ولادته تكون عسرة لان هذا الوضع اصعب
الاوضاع فلذلك قد يتعوق الجنين وتطول مدة الولادة وتتعب
المطلقة الااذا كانتا صغيرتين لنحافة الجنين مثلا فان الولادة
تكون سهلة ومع سهولتها تشق على المطلقة لكن لا خطر فيها
على المولود واشق شئ عليها ان كانتا عظيمتين وكانت المطلقة
بكرا بان كانت الولادة اول ولادة لها وحينئذ يلزم الداية
ان ترفع الاليتين بلطف الى اعلا قليلا وتفتش على قدميه
ولا تزال تتلطف حتى تعدل قدميه و يكون النزول بهما والحذر
من الانتظار مدة طويلة لان ذلك ربما كان فيه خطر للام *
وان كانت الولادة بالركبتين فالغالب انها تكون سهلة ومع
ذلك ينبغى للقابلة ان تساعدها بوضع اصبعها بين ثنية الركبة
وتجذبها الى اسفل * وان كانت الولادة بالقدمين فانها تكون

فى غاية السهولة لانهما احد طرفيه كالرأس فتمسكان وتجذبان الى اسفل بلطف فيخرج الجنين بسهولة * وفى كل حال من هذه الاحوال ينبغى للقابلة ان تنتبه لحركات المولود ووضع جسمه وتتلطف حتى تضعه بكيفية بها يكون احدى كتفيه من الامام والاخرى من الخلف وبطنه يلى احدى فخذى الام وظهره يلى الفخذ الآخر وان تنتبه للابطين لاجل حفظ الذراعين فان كانتا مثبتتين على الرأس وعاقتا الولادة ينبغى ان تفرقا بلطف وتمدان * وان كانت الولادة بالاليتين اوالركبتين اوالقدمين وخرج الجسم ولم يبق الا الرأس ينبغى ان لا يجذب الطفل ليخرج لانه اما ان يموت فى الحال اوتحصل له اعراض شديدة الخطر والاولى ان يمسك الجسم على الهيئة التى هو عليها بدون جذب ولا يلوى ايضا لانه ينشأ عنه التواء العنق اوجذبه بل ينبغى ان تنتظر طلقة جديدة بها يخرج الرأس * وفى الاحوال التى يمكث فيها الرأس معوقا فى الحوض بسبب ردآءة الوضع ينبغى ان يعدل بان ينكس ذقن الجنين على صدره بقدر الامكان وكيفية ذلك ان توجه الداية اصبعيها الاولين من يدها اليمنى على العنق حتى تصلا المؤخر وتدفع الرأس بهما الى اعلا وتكون اصابع اليد اليسرى موضوعة على جانبى الانف تجذب بها الرأس الى اسفل ولا تتم هذه الحركة الا بالطلق وحينئذ يسهل خروج الجنين * وفى الاحوال التى يكون الطفل فيها متجها اتجاها جيدا تحصل الولادة بدون مساعد * ومن العجايب ان جهلة القوابل تجلن بجذب الطفل ظنا منهن انهن يقصرن زمن الولادة ويسهلنها مع انهن لو تركنه لخرج

وحده وهذا من اعظم الخطاء لان الجذب المذكور قد تنشأ عنه
عوارض خطرة وربما كان سببا فى هلاكه لكن مع ذلك يجب
اسعاف الوالدة واعانتها على الولادة بلطف ما امكن
ويجب على الداية التى لم تولد الامرأة اومرتين لاتستعمل
يدها الافى الاحوال الضرورية * وبعض الدايات تمدد المطلقة
تمدد اقهريا ويسمى عند الدايات بالتنظيف فى كثير من
الاحوال لاسيما فى ابتداء الطلق تقصد بذلك قصر زمن الولادة
مع ان ذلك مضر للغاية لانه يتعب المطلقة وربما نشأ عنها التهاب
اوالتهابات * وفى بعض الاحوال يكون الطلق باردا لا يكفى
لاخراج الجنين ولو كان الجنين جيد الوضع وفى مثل هذه الحالة
تكون الرحم ضعيفة لاتوجد فيها القوة الكافية لقذف
الجنين الى الخارج وحينئذ ينبغى ان يستعمل لها الجودار فانه
دواء نافع مجرب للطلق البارد يحميه لان خاصيته تنبه الرحم
وتقويتها ومتى قويت حمى الطلق وسهل نزول الجنين وقد
ذكرناه فى الدستور الاتى فراجعه * وجميع ماذكرناه
من احوال الولادة السابقة قد تتم فيه الولادة بدون احتياج
الى يد الداية الا انه توجد احوال لا يستغنى فيها عن العمل باليد
كما فى الاحوال التى يخرج فيها احدى ذراعى الجنين اوهما معا
اوذراع وساق فان الولادة لاتتم من ذاتها بل يحصل فيها عاقة
بهذا الوضع * فان خرجت الذراع ينبغى الاحتراس من جذبها
لاجل خروج الطفل كما تفعله جهلة الدايات لان الجذب
المذكور مضر للغاية للام والولد وبدل ان يجذب تدفع الى اعلا
حتى ترجع الى الرحم ثم يفتش على قدميه وتتم الولادة بهذه

الكيفية * وان خرجت ساقه ينبغى ان لا تجذب ايضا بل تدفع الى اعلا ويجتهد فى تحصيل الثانية وتتم الولادة كما فى الحالة السابقة * وان كانت الولادة غير طبيعية بعسر خروج الجنين كما اذا كان الرأس كبيرا او الحوض ضيقا ففى مثل هاتين الحالتين ينبغى ان تستحضر داية ماهرة فى علم الطب تولدها ولادة صناعية * وان كان فى بطن الحبلى اكثر من واحد كما يحصل فى بعض الاحيان من الحبل باثنين المسميين بالتوءمين وفى مصر بالتوام او بثلاثة وهو نادر او باربعة وهو اندر فالولادة فى غالب هذه الاحوال تكون غير طبيعية ولذلك لا تتم الا بمساعدة يد الداية او بوسايط قوية * وقد تلد المرأة وتتم ولادتها بدون خطر لكن تطول مدتها وتكابد مشقة عظيمة ولو كان كل ولد اصغر حجما من الذى يولد وحده وخروج الاول اشق من خروج الثانى وبالضرورة ان خروج الثانى يكون اسهل * وقد يعظم بطن المراة حتى يظن انها حبلى باكثر من واحد وهذا الظن قد يخطئ اذ لا تظهر حقيقته الا بعد الولادة وعلى الداية وان تحقق عندها ذلك ان لا تخبر المطلقة لانها ربما افزعت من هذا الخبر فينشأ عنه ضرر * وان كان فى البطن توأمان وخرج الاول برأسه يترك حتى ينزل من نفسه ولا يعالج بشئ وان نزل بقدميه اولزم الامر لاتمام عملية ولادة القدمين ينبغى الحذر من جذب قدم كل منهما فى زمن واحد لان بذلك تتعذر الولادة وتصير غير ممكنة

(الفصل الخامس)

(فى الاسعافات اللازمة بعد الولادة)

اول شئ يلزم بعد الولادة فى الحال هو قطع السرة * فان

كانت الولادة على سرير ينبغى ان يبقى الطفل بين فخذيها وان
كانت على كرسى يبقى الطفل على حجر الداية من حيث
انها جالسة امامها ويربط حبل السرة ثم يقطع وكيفية ذلك
ان يؤخذ خيط مكون من فتلات ويربط به حبل السرة ويكون
الربط بقرب محل اندغامه بالسرة بقدر قيراط او قيراط ونصف
وذلك على حسب سمن الطفل ونحافته وفى حال الربط يشد شدا
مناسبا ثم يقطع بعد محل الربط بنحو قيراط من جهة الخلاص
ثم يسلم الطفل لمن يعوله * وذكر الماهر بيرون ان قطع
حبل السرة قبل ربطه ليخرج منه قليل من الدم اسهل
واحسن لان مايخرج منه من الدم يقوم مقام فصد
يقلل دم المولود ويسهل اخذه للنفس وهو مجرب الجودة
يقبله العقل وقد يكون القطع قبل الربط كما اذا نزل الجنين
بقدميه وحبل السرة لاف على عنقه ثم ينتبه للخلاص
والغالب انه ينزل ويخلص من نفسه وهوان يأتى النفساء طلقات
تكفى غالبا فى خروجه والعادة فيه ان يخرج وتخلص منه
النفساء بعد الولادة بربع ساعة اونصف ساعة اوثلاثة ارباع
ساعة اوساعة كاملة او اكثر * وينبغى ان يجتهد
وقت الطلق فى خلاص الخلاص عقب الولادة ولذلك ينبغى
ان يشد الحبل برفق واذا انقطع الطلق تنبه الرحم بالدلك عليها
من الخارج اوباعطاء النفساء شيأ معطسا كالنشوق اوغيره
* والغالب ان الخلاص يكون واحدا وان كان الحمل توأما
وقد يكونان خلاصين مجتمعين * وفى هذه الحالة ينبغى ان لا يؤخذ
الخلاص من النفساء بعد نزول الطفل الاول بل ينتظر خروج

الثانى لان ذلك ربما قتله لانه يقطع عنه التغذية فتنقطع حياته
وينبغى الاحتراس مما تفعله جهلة الدايات من لقط الخلاص
وهو اخراجه باليد عقب الولادة حالا لانه تنشأ عنه عوارض
خطرة كالنزيف الغزير وانقلاب الرحم وسقوطها ولا يضر
انتظاره مدة من الزمن فان لم ينزل من نفسه بعد ذلك على الداية
ان تلقطه وتجعل حبل السرة دليلها حتى تصل الى الخلاص
وتستأصله بلطف وبعد ذلك ينتبه بعض الناس للام وبعضهم
للولد * وفى هذا الفصل مبحثان

(المبحث الاول فى الاسعافات اللازمة للام)

اما الام فانها بعد خروج الخلاص ترتاح راحة عظيمة لكن يحصل
لها فتور فتترك على السرير الذى ولدت عليه ان كانت ولدت
على السرير وان كانت ولدت على الكرسى تحمل الى الفراش
وقبل وضعها عليه توضع عليه خرق ناعمة ثخينة تقى الفراش
من التلوث بالدم وتغطى بغطاء جيد لئلا ينالها البرد وتترك
فى محل غير كثير الضوء ويبعد عنها اللغط لانه ربما انبهها مع
ان المقصود راحتها لانه يحدث عن تنبهها اعراض ثقيلة *
وقد جرت العادة فى الديار المصرية ان يحيط بالنفساء نساء كثير
قبل الولادة وبعدها ويحادثنها على ما حصل لها من الالم والمشقة
فواحدة تمدحها على ما وقع منها من التجلد والصبر وواحدة
تمدح مولودها وتذكر جماله وواحدة تصف لها احوالا كانت
تقع منها حال ولادتها وكل واحدة تبدى رأيا فى كيفية اكلها
وشربها ونومها وغير ذلك مع ان هذه الجمعية مضرة بل مهلكة
لان كلا منهن يثير احساسها وانفعالاتها النفسانية ويلزمها

ان تتحرك حركات لم تكن قادرة عليها * وحينئذ فالواجب
ان يفعل كما يفعل الآن فى الاوروبا وهو ان لا يدخل عليها الا
القليل من اهلها واحبابها وتبقى هكذا الى اليوم السابع
او الثامن وحينئذ ان كانت جيدة الصحة ينبغى ان تقابل الناس
* ثم تسقى شرابا ملطفا من مغلى القفل او من منقوع زهر
البنفسج او الزيرزفون او الماء الفاتر المحلى بالسكر ثم بعد ساعات
تسقى مرقة خفيفة اعنى مرقة فراريج واذا اشتهت نفسها
تعطى منها فى اليوم بعينه وكذا فى اليوم الثانى والثالث
والرابع وتعطى كل يوم شوربتين ثم يزاد المقدار فى الغذاء
تدريجا * وماجرت به عادتهم من كونهم يكثرون غذاء النفسا
فهو مضر لان المعدة اذا امتلأت وتنبهت ينقطع دم النفاس
وينشأ عنه التهاب الرحم وقناة الهضم فيمتنع افراز اللبن
ثم يحصل فى اليوم الثانى او الثالث للنفساء حمى تسمى حمى
اللبن فتنتفخ ثدياها فان كانت عادتها ارضاع ولدها بنفسها
اعطتها اياه وان لم ترد ذلك ينبغى ان تحمى نفسها وتكثر من شرب
مغلى عرق النجيل والماء المضاف عليه قليل من العسل او مغلى
الشعير بشرط ان يكون خفيفا * ومن اقبح العوايد ما يقال
من ان النفساء لا تغير ثيابها الا فى اليوم السابع او الثامن من
يوم الولادة فتصير ثيابها وسخة متعفنة وعفونتها هذه تكون
سببا فى تشويشها والاولى ان تغير ملابسها بقدر الامكان
لكن مع الاحتراس من البرد بالوسايط اللازمة * وينبغى للنفساء
بعد الولادة ان لا تعجل بالقيام لخدمة بيتها او غيره بل يجب
ان تمكث فى الفراش سبعة ايام او ثمانية فلا تقوم الا لامر

ضرورى

ضرورى كقضاء الحاجة وتغيير الفرش وغير ذلك ولعمرى ان كثيرا من النفاس اذا سمعن هذه الوصايا يهزان بها وربما قالت الواحدة منهن انا شابة جيدة الصحة ولا مرض معى ولاى شئ امكث فى الفراش كانى عليلة فتقوم وتشتغل بالاشغال العادية فتى فعلت ذلك فهى الجانية على نفسها لانها قد تعتريها امراض يعسر زوالها

(المبحث الثانى)

(فى الاسعافات اللازمة للطفل عقب الولادة)

ينبغى قبل قطع السرة كما ذكرنا ان يلف الطفل فى خرقة ناعمة يحفظ بها من البرد وان يمسح بخرقة مبلولة بالماء الفاتر او يدهن بالزبدة او الزيت لازالة الوسخ الذى يكون عليه وقت الولادة ويلف ما بقى من الحبل السرى فى رفادة مغموسة فى زيت او زبد طرى وتحفظ بحزام ثم يلبس الطفل ملابس مناسبة بحيث لا يبرد ولا يحتر وتكون اطرافه خالصة لاجل اتمام حركاته وقد بينا ذلك فى قانون الصحة المتقدم من هذا الكتاب فراجعه فى سن الطفولية الاول * ومن عادة حبل السرة ان يسقط عن الطفل فى اليوم الرابع او الخامس بل ربما بقى الى اليوم الثامن ولا ينبغى ان يجذب ليسهل سقوطه لان جذبه ينشأ عنه نزيف وربما حدث عنه فتق وبعد سقوطه توضع على السرة خرقة مغموسة فى زيت او دهن ويحزم عليها بشريط فان كانت الام هى التى ترضع ولدها ارضعته بعد مضى ساعات من الولادة كما ذكرنا * وعليها ان تتبع فى ارضاعه ما ذكرناه من كيفية الرضاعة الجيدة فى قانون الصحة من هذا الكتاب

فى سن الطفولية الاول وبذلك تعلم ما يناسب الطفل من نوم وغذاء وملبس ومربحة وغير ذلك فقد ذكرناه هناك مستوفى باابسط عبارة والله الهادى

(الفصل السادس)

(فى الامراض التى تعترى النفساء الوالدات جديدا)

من النزيف الرحمى والاغماء والمغص الرحمى والتهاب الرحم والتهاب الصفاق البطنى واحتقان الثديين وقروح الحلمتين وتشققهما وفى هذا الفصل مباحث

(المبحث الاول فى النزيف الرحمى)

قد يعترى الوالدة عقب ولادتها فى الحال نزيف غزير فان دام سيلانه مع ما هو عليه من الكثرة ضعفت النفساء وضعف صوتها ويحصل لها دوخة واغماء ثم تموت سريعا ان لم يبادر لها بالعلاج فعلى الداية اذا رأت بعض ذلك او كله ان تضع على بطن النفساء خرقا مغموسة فى ماء بارد او بارد قابض بان يضاف على الماء خل او ملح الرصاص فان لم ينقطع بذلك ينبغى ان يدلك بطنها دلكا خفيفا لتتنبه الرحم وتنقبض لان النزيف فى اغلب الاحيان يكون ناشئا عن ضعف فيها وبهذا الانقباض تضيق الاوعية الرحمية وينقطع الدم * فان لم ينقطع بذلك بل اخذ فى الزيادة ينبغى ان تعمل لها عملية السد وهى ان يسد المهبل بخرقة ناعمة مغموسة فى سايل قابض ومع ذلك يداوم على الوضعيات الباردة على البطن ومتى وقف الدم لا تعجل برفع السدادة مرة واحدة بل ترفعها بالتدريج * وان حصل النزيف المذكور ولم تكن الداية ماهرة ينبغى فى الحال احضار

الطبيب لانه هو الذى يعرف الادوية النافعة لذلك ويميز بين النزيف الخطر من النزيف النفاسى لان دم النفاس يكون رطلا اورطلين فى الايام الاول من الولادة وحينئذ لا يهتم به لانه طبيعى

(المبحث الثانى)

(فى الاغماء الذى يحصل لهن عقب الولادة)

ان كانت المرأة ضعيفة تتعب من الولادة ويحصل لها عقبها ضعف عام كانه اغماء فتى حصل لها ذلك ينبغى ان توضع فى فراشها وضعا افقيا وتترك للراحة التامة ولا يصرخ احد بقربها ولا يكثر من اللغط وان تشمم الخل والليمون اوقليلا من الاتير اوروح النوشادر او يرش الماء على وجهها فتى ما فعل بها ذلك يزول عنها الاغماء المذكور سريعا ولا ينبغى ان تلتبس هذه الحالة بحالة الضعف الناشئ عن كثرة النزيف

(المبحث الثالث)

(فى المغص الرحمى المعروف فى مصر بالتخاليف)

قد يحصل للنفساء بعد الولادة مغص تارة يكون شديدا وتارة يكون خفيفا والعادة ان يكون مجلسه الرحم وهو ناشئ عن انقباض رحمها ورجوعها على نفسها لتقذف ما فيها من الدم اوبعض قطع من الخلاص اومن اغشيته ويكفى لازالة ذلك ان يدلك البطن دلكا خفيفا اويوضع عليها خرقة مسخنة وتسقى منقوعا حارا من اوراق شجر البرتقان اوزهر البنفسج اوزهر الزيزفون اومغلى القفل اوغير ذلك

(المبحث الرابع فى التهاب الرحم)

قد يحصل للوالدات التهاب الرحم من طول مدة الطلق ومما يحصل لهن من التعب فيه لان العضو فى هذه الحالة ابتلى بما لا طاقة له به وقد ينشأ التهاب الرحم المذكور عن احتباس العرق او تاثير البرد فى الجسم او من برد الاطراف خاصة او من الافراط فى المأكل او من كيفية لقط الخلاص التى تفعله الدايات الجهلة بدون احتراس * ويستدل على ذلك بما يحصل من شدة الالم فى البطن السفلى حذآء قسم الرحم وهذا الالم يزيد بالضغط وحينئذ ينقطع دم النفاس وافراز اللبن وتنخفض البزاز ويزيد النبض ويرتفع ويعتريها تهوع وقىء وقلق عام وحمى شديدة * وهذا الالتهاب من الامراض الثقيلة الخطرة لكن متى حصل تجب المبادرة لعلاجه بالراحة الكلية واعطاء الاشربة المحللة والحقن الملينة والفصد العام المتكرر على حسب بنية المريضة وقوتها وشدة الاعراض * فان لم تنفع هذه الوسايط ترسل جملة من العلق على البطن او الفرج وتكون خمسين او ستين علقة مرة واحدة وتساعد هذه الوسايط بالتلبيخ على البطن وبالاستحمام الفاتر العام المستطيل الزمن بكيفية اهل الاوروبا ومدته تكون من نصف ساعة الى ساعتين

(المبحث الخامس فى التهاب الصفاق البطنى)

هذا الالتهاب هو التهاب الرحم بعينه امتد الى الصفاق لانه التهاب آخر * والعلامات التى ذكرناها هى علاماته ايضا الا انها تكون قوية جدا فيبقى فيه البطن منتفخا متألما * ومن حيث ان المرض فى هذه الحالة يكون شاغلا لعضوين

فى زمن واحد لانه يكون اكثر خطرا وثقلا وتكون الوسايط العلاجية اقوى مما ذكر

(المبحث السادس فى احتقان الثديين اى البزين)

قد تحتقن ثديا النفساء بسبب كثرة افراز اللبن فيهما مع عدم قدرة الطفل على مصه كله فمن ذلك قد تحتقنان وقد تلتهبان * وقد يتسبب الالتهاب عن استعداد مخصوص بالنفساء اوعن كيفية رضاعة الطفل فمتى ظهر ذلك ينبغى الاجتهاد فى علاجه باستخراج اللبن ان كانتا محتقنتين ان امكن ذلك * وان لم يمكن بان تصلبتا يوضع عليهما لبخ ملينة من بزر الكتان وتحقن النفساء حقنة مسهلة (انظر الدستور الاتى) وتؤمر بالحمية فلا تاكل الا قليلا ليقل افراز اللبن وتسقى شرابا محلول فيه قليل من ملح البارود وهو مغلى الشعير او مغلى عرق النجيل او ماماثله وفى هذه الحالة لا يرضع الطفل من ثديها الان اللبن صار ردئ التركيب فيضره والرضاعة حينئذ تزيد فى الاحتقان وتحيله سريعا الى التهاب فاذا استحال الى التهاب ينبغى ان توضع عليه اللبخ الملينة المخدرة اومروخ نوشادرى مكوفر (انظر باب المروخات فى الدستور) واذا انتهى الالتهاب بالتقيح تنبغى المبادرة بفتحه انظر فتح الخراجات فى جزء الجراحة

(المبحث السابع فى قروح الحلمة وتشققها)

غالب حصول هذا الداء لمن كانت رقيقة الجلد وكانت هذه الرضاعة اول رضاعة لها والقروح المذكورة سلخ اوسلوخ تحدث فى الحلمة من قوة رضاعة الطفل وقد يكون سببها اجتماع الوسخ

ولاجل سلامة النفساء منها ينبغى ان تغسل حلمة الثدى قبل الولادة بايام بمحلول ملحى وان ظهرت تعالج بجملة طرق احسنها النظافة التامة ودهن الحلمة بمرهم الخيار او بغسلها بمحلول خمس قمحات من كبريتات الخارصين (روح التوتيا) فى اوقية من الماء المقطر فان لم تنفع الوسايط المذكورة تغسل بمحلول ازوتات الفضة الخفيف وهو قمحة او قمحتان من الازوتات المذكور محلولتان فى اوقية من الماء المقطر لكن ينبغى الاحتراس الزايد بان تغسل الثديان بعد ذلك جيدا لانه ان بقى من الدوآء المذكور شئ على الحلمة ورضع الطفل حصلت له اعراض خطرة ولا ينبغى ان يغفل عن كيفية الرضاعة لانها هى التى تحدث عنها القروح والشقوق فاذا دووم عليها تكون الادوية غير نافعة فان اضطر لذلك فاعظم ما يعالج به الرضاعة بالحلمة الصناعية

(الفصل السابع)

(فى العوارض التى تحصل للمولودين جديدا)

(اولها الاسفيكسيا)

قد يحصل للمولودين جديدا الاسفيكسيا اى الاختناق وذلك فى وقت الولادة لان المولود قد يختنق حال نزوله من بطن امه فيصير باهت اللون او بنفسجيه ولحمه مرتخيا واطرافه مسترخية ويعسر تمييز نبضات قلبه وكذا نبضات حبل سرته ومتى حصل ذلك ينبغى ان يوضع الطفل على جانبه لكن يكون مرتفع الرأس وجهة الهوآء ويغطى جسمه وينظف فمه وانفه من المادة المخاطية لانها تمنع نفوذ الهوآء فى المسالك الهوآئية

ويدلك جسمه واطرافه بكيس من صوف ناعم فان لم تنفع هذه
الوسايط ينبغى ان يوضع الطفل الى ابطيه فى الماء الفاتر ويدلك
جسمه كما ذكرنا
ثانيا السكتة وهى تشبه الاختناق المذكور آنفا الا انها
تختلف باشياء منها ان يكون وجه الطفل اسمر غزاليا وصدره
ممتلئا دما وجلده محتقنا وفى هذه الحالة يبادر بقطع حبل
السرة ليخرج بذلك مقدار من الدم ثم يربط بعد ذلك ويوضع
الطفل فى ماء فاتر ويدلك جسمه دلكا خفيفا فان لم يكف ذلك
توضع خلف اذنيه علقة اوعلقتان
ثالثها * التشنجات المعروفة فى مصر بالقرينة وهى كثيرة الحصول
فى الديار المصرية خطرة للغاية لان بها تموت اولاد كثيرة
والعامة تظن ان الطفل راكبه جنى وهو خطأ لانهم بهذا الظن
لا يعالجونه لاعتقادهم ان هذا الجنى لا يفارق الطفل الا بالموت
مع انه مرض من جملة الامراض يعترى الاطفال والغالب
ان محلسه المخ ويحصل من ذاته بواسطة سبب من الاسباب
اومرض عضو آخر اثر فيه على سبيل الاشتراك كالتهاب المعدة
والامعاء او الامساك المستطيل او وجود مواد ثقيلة متجمدة فى
المعاء وكذا وجود الديدان فى المعا المذكور ايضا وخصوصا من الم
التسنين ولاجل عدم حصول هذا الداء القبيح يلزم الام او المرضعة
او الموكل بتربية الطفل ان تتبع ما ذكرناه فيما يتعلق بالاطفال فى
قانون الصحة كالرضاعة والفطامة والنوم والتغذية وغير ذلك لان
الاحتراس من عدم حصوله اسهل من معالجته اذا حصل وعلى
كل متى حدث تجب المبادرة بعلاجه من ابتداء ظهور الاعراض

بالوسايط المناسبة لذلك مع الانتباه الكلى لابعاد الاسباب لان ابعاد الاسباب اول شئ يجب فعله فى جميع الامراض * فان كانت التشنجات ناشئة عن عدم خروج العقى المسمى عند الدايات بالحاقمة وهى المادة السودا التى تخرج من الجنين بعد ما يولد وهى اول غائط ينفصل عنه بان استمر العقى المذكور ثمان ساعات او عشرة بعد الولادة ينبغى الاجتهاد فى خروجه بحقن الجنين حقنة صغيرة مركبة من ماء فاتر وقليل من عسل النحل ويسقى من شراب الهندبا ملاعق صغيرة جدا بان تؤخذ اوقية من الشراب المذكور ويضاف عليها قليل من الماء ويسقى الطفل ذلك فى مدة اربع ساعات او خمس وفى هذه الحالة يمنع من الرضاعة الاربع وعشرين ساعة الاول ويسقى فيها ماء معسلا خفيفا * وان كانت التشنجات ناشئة عن وجود مادة مخاطية فى الانف والفم ازيلت سريعا * وان كانت فى المعدة يجتهد فى اخراجها بما ذكرناه * وان كان البطن متصلبا يؤلمه اللمس يلزم ان توضع عليه لبخة ملينة او توضع ثلاث علقات او اربع اذا استمر الحال على ذلك مدة ويساعد خروج الدم بوضع لبخة جديدة * وان كانت التشنجات ناشئة عن وجود ديدان فى المعا واستدل على ذلك بالتهوع ونتن رائحة الفم واكلان الانف ووجود الدود فى المواد الثفلية يجتهد فى اخراجها باعطاء الطفل جرعة طاردة للدود (انظر الدستور) واول زمن التسنين اللبنى هو زمن حصول الامراض الكثيرة للاطفال واخطر الامراض هى التشنجات المذكورة ولا ينجو منها الا من خرج من بطن امه باسنانه او امتدت مدة تسنينه

الى

الى سنتين او ثلاث من الولادة وهذا نادر * وبعض النساء يعطين
اولادهن اجساما صلبة يمضغونها ظنا منهن انها تسهل خروج
الاسنان والامر بخلاف ذلك فان الاجسام المذكورة تزيد
فى صلابة اللثة فتعيق خروج الاسنان وان التذ الطفل بذلك
بسبب اكلان لثته * واول حصول التسنين تلتهب اللثة وترم
ويصحب الالتهاب المذكور عطش شديد وحرارة فى الفم وحمى
وقلق وهزال وقد يمتد الالتهاب الى جميع اجزاء الفم والمعدة
واحيانا الى المخ فتنشأ عنه التشنجات المذكورة وحينئذ يجب
تقليل غذاء الطفل من اللبن او غيره ويسقى شرابا محلى بشراب
الصمغ او محلول الصمغ المحلا بالسكر او الماء المعسل ويعمل له
ابزن قدمى فيه قليل من الخردل ويوضع خلف اذنيه اربع علقات
اوست * و ينبغى ان يعلم ان التشنجات المذكورة تكون دائما
ناشئة عن التهاب المخ وقد تحدث فجأة ولا يعرف لها سبب
وتعرف بتشنج الوجه والاطراف العليا واهتزازها ويندر ان
تحدث فى الاطراف السفلى وتاتى على نوب قصيرة او طويلة
وعلاجها اذا ظهرت وضع اليدين والقدمين فى الماء الحار
الموضوع فيه قليل من الخردل ويوضع على الرأس خرق مبلولة
بالماء البارد * واحسن الوسايط حينئذ جذب الدم من الرأس
الى اسفل واستعمال الحقن المسهلة الخفيفة (انظر الحقن
فى الدستور) او يدخل فى الدبر فتيلة ملوثة بالصابون لان ذلك
ينبه القناة الهضمية ويسهل خروج المواد الثفلية وبذلك
يحصل فى المخ تصريف * وان لم ينفع ذلك كله يسقى الطفل قليلا
من شراب الهندبا المركب او شراب زهر الخوخ الموضوع

فى احدهما قمحة اوقمحتان من الزيبق الحلو بشرط ان يرج الاناء قبل الشرب

ورابعها الاسهال وهو قد يعترى الاطفال من الثلاثة اشهر الاول الى الشهر الثامن عشر فتخرج من الطفل مادة ثفلية مخضرة اومصفرة فيتحير ويصيح ويخف جسمه وربما حصلت له التشنجات بسبب ذلك ومات سريعا وهذا المرض يعالج بالحمية القاسية والاشربة المحللة كالماء المحلى بالصمغ والحقن الملينة ووضع اللبخ المصنوعة من بزر الكتان على البطن * وان كان فى البطن حرارة وفى اللسان جفاف وفى البطن الم ينبغى ان توضع له علقات على حسب قوة الطفل وهذه العلقات بعضها يوضع على البطن وبعضها على المقعدة * واعظم الوسايط لمنع الامراض عن الاطفال وعلاجها اذا حصلت الاستحمام بالماء الفاتر ولاجل ان يعتاد عليه الطفل ينبغى ان يوضع كل يوم فى الماء الفاتر مدة نصف ساعة اوساعة فتى اعتاد على ذلك احبه

خامسها الخناق وهو داء يعرض للاطفال الصغار بسبب نزلة صدرية ثقيلة ثقلا فاحشا وتسمى بالخناق وهو سعال تشنجى ياتى على نوب ويصحبه لغط مخصوص يشبه انين الجرو الصغير اوصياح الديك وهذا اللغط ناشئ عن ضيق مجرى الهواء الناشئ عن تورم غشائه اومن تكوين الغشاء الكاذب فيه فيعسر مرور الهواء فيه فيعترى الطفل الاختناق المذكور لكن هذه الحالة لا تستمر بل يحصل فيها فترات تختلف فقد تكون بعض ساعات وقد تكون بعض ايام * وهذا المرض ثقيل جدا فان لم

يسعف

يسعف بالوسايط اللازمة مات الطفل والوسايط لشفائه ان يوضع على جوانب عنقه اربع علقات اوست ويكرر الوضع حتى يضعف ضعفا عظيما من كثرة خروج الدم ويغطى محل عضها بضماد ملين وتوضع اقدامه فى ماء حار مخردل ويحقن بالماء المعسل او يسقى قليلا من الشراب الذى قد وضعت فيه قمحة من الزيبق الحلو ليحدث عنه تصريف ما فى القناة الهضمية *واذا تكون فى هذه الحالة غشاء كاذب يسقى الطفل قليلا من الشراب قد ذوبت فيه عشر قمحات او اثنتا عشرة قمحة من مسحوق عرق الذهب فيتقايأ وبذلك القيء يسهل خروج ما فى المجرى من الجسم الغريب وفى هذا المرض يحمى الطفل حمية جيدة ولا يسقى الا الاشربة الخفيفة

الخامس الخناق الصدرى وهو داء كثير الحصول للاطفال ويعرف بسعال تشنجى يأتى على نوب غير منتظمة ويصاحبه صفير مخصوص يحصل له عند الشهيق الذى هو اخذ النفس واعراض عامة ثقيلة ويعالج بما ذكرناه فى الخناق السابق الا انه يزاد على ذلك وضع لصقة مخدرة على الصدر

السادس القلاع وهو بثور تتكون فى سقف الحلق وعلى اللسان وهذه البثور قد تكون مفرطحة وتتصل ببعضها وتصير كغشاء كاذب يحدث منه للطفل التهاب شديد فى الفم فيمنعه من الرضاعة ويبيض منه اللسان وسقف الحلق وفى هذه الحالة ان طالت المدة يحف الطفل ويعتريه هزال عظيم وربما مات سريعا *والوسايط اللازمة لهذا الداء هى دهن سقف الحنك واللسان بزيت اللوز الحلو مع لعاب بزر السفرجل فان لم يبرأ بذلك يدلك

سقف الحلق واللسان بمسحوق مركب من ستة اجزاء من الشب المحروق والسكر النبات او يطلى بماء ممزوج بقليل من الخل اومن الماء الكذاب اوماء الرجلة او الودنة وقد تحجم فى ذلك كى الجهة المقدمة للرأس

السابع الجدرى وهو مرض معروف عند جميع الناس وقد يستولى استيلاء وبائيا وفى هذه الحالة كثيرا ما يعقبه الطاعون فى مصر فى فصل الشتاء فى كل سنة ويحصل منه ضرر مثل الطاعون بل اكثر لانه يقتل اغلب الاطفال والغالب انه يظهر فى سن الطفولية واحيانا بعده بل قد يظهر فى سن الكهولة اوالشيخوخة * ومن الناس من لا يجدر ابدا وان كان نادرا * وهو على نوعين حميد العاقبة وغير حميدها فالحميد هو الذى يظهر متفرقا لكن عند حدوثه تحدث منه حرارة وحمى والم فى القسم الشراسيفى اى قسم المعدة واحيانا تهوع واحيانا تشنجات ورمدو يعسر الازدراد ويبح الصوت وبعد ظهور الاعراض المذكورة بيومين يظهر فى اليوم الثالث اوالرابع ويكون حبوبا صغيرة حمراء قليلة الارتفاع اولا ثم تزيد تدريجا وتكون متفرقة عن بعضها فيظهر اولا فى الوجه حول الانف والفم ثم فى الصدر ثم فى الاطراف وهكذا حتى يعم الجسم كله وفى اليوم الرابع اوالخامس من ظهورها تبيض قممها ثم تصفر وينخفض وسطها وفى اليوم الحادى عشر تصل الى نهاية زيادتها وتنفتح وتتمزق وتجف وينقص ورم الوجه والاجفان وكذا بقية الاعراض

واما غير الحميد فيظهر متراكما وتكون اعراضه كاعراض سابقه

الا انها اشدو يزيد عليها الهذيان والضعف العام وظهور حبوبه يكون اسرع وتتقارب من بعضها حتى تجتمع وتصير كحبة واحدة فرؤية الطفل المصاب حينئذ تكون بشعة هائلة ويتأخر تقيحه وجفافه وسقوط قشوره ولا يحصل ذلك الا فى اليوم الخامس والعشرين او اكثر

وبين هذين النوعين انواع كثيرة منها ما هو كثير الخطر ومنها ما هو قليله وذلك بحسب قربها من النوع الاول او الثانى

واعلم ان الغالب على من يمرض بالنوع الاول اعنى الجدرى الحميد العاقبة السلامة حتى لا يموت به الا واحد من نحو العشرة بخلاف النوع الثانى فالغالب على من يمرض به العطب فلا ينجو منه الا واحد من ثلاثة ويكون مشوها الوجه او اعمى او اعور او متكتع الاطراف او غير ذلك

(المعالجة)

اما معالجة الجدرى الحميد فسهلة لانه لا يلزم له الا الحمية وان كان المصاب به رضيعا يمنع عن الرضاعة ويسقى الاشربة الملينة لكن لا يسقى الا بعد زوال الاعراض او نقصها نقصا واضحا* وان وجد فى قسم المعدة الم ينبغى ان توضع عليه علقات وتعقب بوضع لبخة ملينة وان كان معه عسر فى الازدراد توضع العلقات على العنق اسفل الذقن* وفى مدة هذا الداء يوضع الطفل فى محل معتدل الحرارة

واما معالجة النوع الثانى فكمعالجة الاول الا انها اقوى منها بحيث يكون عدد العلق اكثر ويكرر وضعها على حسب قوة المريض وشدة الاعراض * ومن حيث ان اقوى اعراضه

يحصل جهة المخ ينبغي ان يكون وضع العلق خلف الاذنين و ينتبه للمخ غاية الانتباه * وقد لا تنفع هذه الوسائط ويبقى الداء معها آخذا في الزيادة فلذلك اجتهد بعض الاطباء في طريقة بها يتلطف الالم و يقل خطره وفعل تجارب عديدة فوجد احسنها كي البثور في ابتداء ظهورها بحجر جهنم لانه شاهد انها متى كويت وقفت زيادة الداء وزال التشوه الذى هو كثير الحصول فيه فاذا عولج بهذه الكيفية يخف المه * وهذا الداء بنوعيه يكاد ان لا يعرف الآن في بلاد الاوروبا بعدما كان كثيرا بها وذلك بواسطة تلقيح المادة البقرية كما سنذكره بعد * والنقاهة منه كالنقاهة من بقية الامراض الجلدية الحادة لكن هذه يلزم لها الانتباه الزائد لان ادنى سبب كالتعرض للبرد او زيادة الغذاء تحدث عنه اعراض خطرة كمرض المخ والحلق والصدر والبطن و ينتج من ذلك التشنج المعروف عند العامة بالقرينة او الاستسقا فلاجل عدم الوقوع في شئ من ذلك ينبغي ابقاء المتناقه منه في محله مدة شهر او شهرين ولا يعرض لشدة الهواء ولا يعطى الا اطعمة خفيفة كالشوربة التي لا دسم فيها ولا يرجع لعادته في المأكل والمشرب الا تدريجا

(التاسع الحماق المعروف بجدري الحمار او الجدري الطيار)
(او الجدري الكاذب)

اعلم ان هذا المرض من انواع الجدري ايضا حتى انه قد يلتبس به في بعض الاحيان لكن يعرف بادنى تأمل واعظم مميزاته انه لا يعدى بالملامسة ولا بالتلقيح وان اعراضه تكون اخف من

اعراض الجدري الحقيقي وان كانت متشابهة لان بثوره كبثوره الا انها الا تسير مثله لانها تجف وتسقط في اليوم السادس او السابع ولا يبقى بعدها اثر التحام * ومعالجته هي حمية المصاب به اياما واعطاؤه شرابا محللا وحفظه من تغيرات الجو كالبرد وغيره اياما في المنزل

(العاشر)

(الجدري الصناعي وهو تلقيح مادة جدري البقر)

اعلم ان هذه المادة ماخوذة من بثور تظهر في ضروع البقر على جوانب حلماتها تشبه بثور الجدري وقد ظهرت في بلاد الانكليز في اول القرن الثالث عشر من الهجرة وسبب التلقيح من هذه المادة ان بعض الاطباء شاهد ان من كان يحلب البقر المصابة بالبثور المذكورة لم يصب بالجدري الطبيعي وان هذه البثور ظهر منها في اصابعهم ثلاث او اربع فكانت وقاية لهم منه فالهم الله البعض المذكور ان يجرب ذلك في الادميين اطفاما منه سبحانه وتعالى بعباده فجربه مرارا حتى تحقق ما ظنه وعرف انه واق من الجدري الحقيقي فانتشر التلقيح بذلك في الاوروبا وفرح به الناس وحمدوا الله تعالى على ما اولاهم من نعمه حيث اوجد لهم ما يقيهم ويقي اولادهم وعيالهم من ابشع الامراض واثقلها واكثرها ضررا واخطرها ومن ذلك الوقت ضعف امر الجدري الحقيقي في الاوروبا حتى انه الان يكاد ان لا يعرف بعد ما كانت تموت به الوف من الاطفال والعيال فكثر بذلك عددهم واتسعت تجارتهم وكثرت ارباحهم واسبابهم ولما تحقق هذا الامر لدى صاحب السعادة ذاحب عمارة اوطانه وكثرة

قطانه اوامر ان يلقح من هذه المادة لجميع الاولاد الحاضر منهم والبادو حرض الاطباء على ذلك واكد الامر هنالك فكره بعض الرعايا ذلك سرا وامتثل امر حضرته جهرا ظنا منه ان هذا مخالف لامر الله الكريم ومادرى انه رحمة من العزيز الرحيم * وهو من الادوية التى من الله بها على عباده ومن حيث ان الشرع الشريف لا ينفى خواص الادوية فلا مانع من ان يكون هذا من ذلك القبيل ويتركون بذلك القال والقيل اذ قد شاهد نفعه الخاص والعام لاسيما وقد تحقق لدى جميع الانام ان هذه المادة كبقية الادوية المتخذة من الحيوانات والنباتات والمعادن فلا مانع من استعمالها لاجل منع هذا الدآء الكثير الخطر

ومن العجب ان التلقيح وان عم نفعه وظهر نجحه ان بعض الناس لا يحفل به ولا يقول بطبه ويتركون اولادهم بلا تلقيح حتى يظهر عليهم الجدرى الصحيح فيعاقبهم الله بموت الاولاد وكفى بذلك حرقة للاكباد * فيجب على ولاة الامور غاية الانتباه وان يعاقبوا من لم يمتثل الامر بالتلقيح ولا يرعاه * واعلم ان البثور التى تظهر من هذا التلقيح يصاحبها حمى خفيفة حميدة العاقبة ومتى ظهرت منه بثرة واحدة تكفى فى الوقاية لكن جرت العادة ان يلقح فى كل ذراع ثلاث بثرات او اربع

واما سيره ففى الثلاثة ايام الاول لا يظهر فى محل التلقيح شئ الا انه يحمر فى آخر اليوم الثالث وفى ابتدآء اليوم الرابع تظهر بثور صغيرة حمرآء وهذه البثور تعظم وتمتلىء فى اليوم الخامس والسادس بمادة مصلية شفافة ثم تنخفض من وسطها وتحيط به

دائرة حمراء وفي اليوم السابع والثامن تصل الى نهاية زيادتها ثم تتعكر مادتها قليلا ومن اليوم التاسع الى الثانى عشر تجف والى الرابع عشر يتم الجفاف ثم تسقط قشورها من اليوم الرابع عشر الى العشرين ويبقى بعدها اثار لا تزول واذا لم يتقن التلقيح جيدا لا يكون سيره كما ذكر كما اذا اخذت المادة قبل اوان اخذها او بعده بكثير او فسدت فى الاوانى التى كانت محفوظة فيها او ان الملقح له لم يكن فيه استعداد لقبوله ففى جميع هذه الاحوال لا تظهر البثور وان ظهرت تكون رديئة التكوين ومتى كانت كذلك ينبغى اعادة التلقيح ثانيا او ثالثا او اكثر من ذلك ان لزم الامر * وقد يحدث من التلقيح بثور تقرب من البثور المعتادة لكن لا تكون مفرطحة ولا منخسفة الوسط ويسرع السير فيها عن المعتاد وهذا هو المسمى بالجدرى البقرى الكاذب وبثوره تجف من اليوم السادس الى اليوم الثامن وتسقط بسرعة ولا يبقى بعدها اثر * واعلم ان التلقيح يصح فى كل سن من اطوار الحياة فيجب ان يلقح لكل من لم يجدر الجدرى الطبيعى فيلقح للطفل من اول الشهر الرابع الى السادس او بعد الولادة بقليل ان كان الجدرى مستوليا استيلاء وبائيا * وان كان شابا او كهلا او شيخا فلا مانع من التلقيح له ولا يحدث من التلقيح مرض للطفل ولو كانت المادة ماخوذة من مصاب بمرض من الامراض المعدية كالجرب وغيره لكن البعد عن ذلك اولى والاحسن ان لا تؤخذ المادة الا من طفل قوى سليم البنية * واخطأ من ظن ان ظهور الجدرى ضرورى للبنية وانها تتخلص به مما فيها من الاخلاط وان من اصيب به وبرئ منه

يصير جيد الصحة لان المشاهد خلافه بل الذى عرف ان من لقح له واولى منه من لم يجدر مدة حياته فانهما يكونان فى صحة اعظم ممن اصيب به اذ لا اقل من انهما سلما من التشويه الذى ينشأ عن الداء المذكور * واعلم ان التلقيح كما يصح فى اطوار الحياة كلها يصح فى جميع فصول السنة لكن الاولى ان لا يكون فى شدة الحر لان الاطفال تتغير وتتألم فى هذا الزمن لرقة اعضائهم ولو لم يحصل عنه الا حمى خفيفة واما كيفية اجتناء مادته وحفظها فسترد عليك مفصلة فى جزء الجراحة * وكثير من الاطباء من قال انه لا بد من اعادة التلقيح ولو صح وذلك لزيادة التأكيد واعادته تكون بعد السنة الرابعة او الخامسة من التلقيح الاول وهذه الاعادة لا ضرر فيها ولا تحدث عنه الا اعراض خفيفة * وقبل ظهور الجدرى البقرى كان الناس يلقحون لاولادهم من مادة جدرى اذا رأوه سليما وذلك لمنع زداءته وما يحصل منه من التشوه وكان ذلك يسمى فى مصر بالشحاتة وفى تونس بالشراء وكانت عمليته تصنع كعملية التلقيح لكنها رفضت الآن لما يحصل منها من العوارض ولوجود ما هو احسن منها وهو تلقيح مادة الجدرى البقرى

(الحادى عشر) الحصبة وهى مرض غالب من يصاب به الاطفال ويكون خطرها اقل فى الكهول لكن انتهاؤها فى الغالب جيد وقد تصاحبها امراض ثقيلة فتكون قاتلة وهذه تسمى الحصبة الخبيثة ثم ان الحصبة من حيث هى لا بد وان تسبق بالحمى مدة ثلاثة ايام او اربعة ويحصل للمصاب بها زكام ورمد وتدمع عيناه ويلتهب حلقه ويعتريه صداع ويحمر لسانه وقد تشتد به

الاعراض المذكورة حتى يحصل له سبات وهذيان وتشنجات
وفي اليوم الثالث اوالرابع يظهر على الجلد بقع حمرآء تشبه
قرص البراغيث يصاحبها ارتفاعات قليلة لاتدرك بالنظر وانما
تدرك باللمس وتظهر اولا في الوجه ثم في العنق ثم في الصدر
ثم في الاطراف ثم في جميع اجزاء البدن وهذه الطفحات تكون
اولا متفرقة ثم تجتمع حتى تصير لطخا تختلف في السعة منفصلة
عن بعضها بمحال سليمة من الجلد ومدتها تكون في الغالب اثنى
عشر يوما اواكثر الى خمسة عشر ثم يتقشر الجلد وتنحت
منه قشور كالنخالة الرفيعة وقد تمكث زيادة عن ذلك وبعد زوالها
يستمر السعال وبحة الصوت والرمد مدة وقد تستوبئ *
ومعالجتها خفيفة لانها مرض خفيف وتكون بالحمية المناسبة
والاشربة المحللة الفاترة كمغلى بزر الكتان ومغلى التمر هندى
ومحلول الصمغ المحلى كل منها بالعسل اوبالسكر وينبغي مع ذلك
الراحة والمكث في مكان معتدل الحرارة والضوء لان كثرة
الضوء تزيد الرمد * وينبغي الاستمرار على هذه المعالجة حتى
تجف الحبوب ومتى حصل الجفاف يزاد مقدار الغذآء بالتدريج
* واحيانا قد تغيب الحصبة دفعة وتنشأ عن ذلك عوارض خطرة
ومتى حصل ذلك ينبغي ان يجلس المريض في ماء فاتر اوحمام
بخارى فان لم تظهر الحصبة بذلك يحمى حمية تامة ويوضع
جملة من العلق على اكثر محال الجسم ألما وتكون المعالجة
على حسب شدة الاعراض وقوة المريض * ومن حيث
ان الحصبة من الامراض المعدية ولا يوجد مايقى منها
كما وجد مايقى من الجدرى ينبغي ابعاد الاطفال عن محل من

اصيب بها
(الثانى عشر) القرمزية وهى نوع من الحصبة واعراضها الاولى مثلها وتخالفها فى امور منها ان اللطخ التى تظهر فيها تكون اعرض وتختلط ببعضها فلا تبقى فى الجلد مسافة سليمة منها ولونها يكون احمر ناصعا وتنتهى بالتقشير وتكون قشورها عريضة كالصفايح واللسان يكون احمر قرمزيا ومدتها ومعالجتها كالحصبة
(الثالث عشر) الرمد وهو كثيرا ما يعترى الاطفال المولودين جديدا و يكون شديدا حتى يسيل منه صديد كثير من العينين ويسمى بالرمد الصديدى للاطفال وهذا الرمد قد يعتريهم بعد الولادة بايام ويستمر معهم الى سنة فاكثر ويكون ناشئا عن الداء الافرنجى الذى يكون اصاب الام وقد يكون سببه البرد حال ولادته اوالوسخ اوسوء لبن المرضعة اورداءة غذائها فلذا تجد الفقراء معرضين له اكثر من الاغنياء * واعراضه هى احمرار العينين وسيلان مادة تشبه مصل اللبن منهما ثم تستحيل سريعا الى صديد وتلتصق جفونهما على بعضها احيانا واحيانا تنقلب وقد لا يقتصر الالتهاب على الاجفان بل يمتد الى العينين و يفسد تركيبهما و يكون سببا للعمى * واذا اشتدت الاعراض حدثت عنها الحمى وعدم الهضم وغير ذلك * ومتى حصل الرمد المذكور تنبغى المبادرة بعلاجه ليقف سيره * والمعالجة اللايقة به هى الحمية ووضع علقة او اكثر على الاجفان اوتشريط الخدين من محل يقرب من العينين او يسقى مسهلا خفيفا كقمحة من الزيبق الحلو او قليل من دهن الخروع الممزوج بشراب

البهنديا

الهندبا اوالماء المعسل ويكرر غسل العينين بالماء البارد اوالفاتر ويوضع فيهما القطور الخفيف القبض اوالكثيره * واحسنه القطور المركب من ماء الورد وروح التوتيا والشب وان كان فى القرنيسة لين اوقروح اوثقب يستعمل محلول الحجر الجهنمى اما وحده اومضافا عليه قليل من خلاصة اللفاح اومن مرهم فيه الخلاصة المذكورة * ولا ينبغى النزع من لفظ حجر جهنم لان الاسم لاعمل عليه بل المدار على الفعل فكم من جيد الاسم وفعله قبيح وكم من رديئ الاسم وفعله جيد وهذا من هذا القبيل فانه وان كان قبيح الاسم فهو حميد الفعل لانه كثيرا ما تحدث عنه نتايج حميدة لا توجد فى غيره * وانما سمى بذلك لسواده وهو جسم مركب من الفضة وحمض * وان كان الرمد خفيفا يعالج بالشب والتوتيا والسكر النبات لان هذه الثلاثة تدخل فى معظم الاكحال الموجودة فى هذه البلاد وهناك جواهر اخرى خاصة بهذه البلاد كالششم والعنزروت لكن لا يستعملان الابعد سحقهما جيدا والافتكون كجسم غريب فتزيد الرمد بدل ان تخففه

الرابع عشر داء الخنازير المعروف فى مصر بالخنزيرة وبالعقدة وبالسقاية وهو داء يغلب حصوله لاصحاب المزاج اللينفاوى (اى الرخو) واصحاب هذا المزاج يكونون كبار الشفاه لاسيما العليا ثم انهم ان كانوا بيضا كانت جلودهم بيضاء شاهقة اوموردة ومفاصلهم كبيرة وقواهم العقلية زائدة وان كانوا سودا كان الامر بالعكس * وهذا الداء يتنوع انواعا كثيرة بحسب الاجزاء التى يصيبها من البدن فقد يصيب الغدد اللينفاوية التى تحت

الجلد او التى فى البطن او يصيب العظام * فان كان فى الغدد التى
تحت الجلد فانه يوجد فيها احتقان لاسيما فى العنق ويزيد تدريجا
حتى يصير كالبندقة ثم يعظم شيأ فشيأ وقد تكون منفصلة
عن بعضها او مجتمعة بحيث يتكون منها ورم كبير الحجم ويكثر
وجوده تحت الابط وفى ثنية الورك وسيرها بطئ وقد تمكث مدة
على حالة واحدة والغالب ان حجمها يزيد تدريجا كما ذكرنا وحينئذ
اذا لمست يتألم المصاب ولونها يكون احمر او بنفسجيا وتنتهى
بالتقيح ثم تنفتح ويخرج منها قيح رقيق مسمر اللون معتم اوشفاف
ومن اوصافه انه لا يكون ابيض ولا ثخينا كالقيح الالتهابى
و يتكون من هذه الفتحات قروح يختلف اتساعها تمكث عادة
مدة اشهر بل سنين ولا تلتحم وفى الغالب يتكون عنها ورم ثانى
ينفتح قريبا من الاول ويتكون قروح جديدة والالتحام
يكون عسرا رقيقا يتمزق بادنى سبب * واغلب حصوله للاطفال
فى آخر الاثغار الاول المسمى فى مصر بالتسنين اوفى ابتداء الاثغار
الثانى المسمى بالتبديل و يندر حصوله فى الكهول فان كان
وحده ولم يصحب بامراض باطنية يكون انتهاؤه غالبا جيدا
وذلك فى سن البلوغ وان كان فى غدد البطن يكون البطن صلبا
وان جس يحس الجاس باورام مختلفة تحت يده وهى ناشئة
من احتقان الغدد المساريقية كما يحصل فى العنق واكثر
من يصاب بهذا النوع الاطفال والطفل المصاب به ينحف وترق
اطرافه وفى الغالب تصحبه حمى الدق * والغالب عدم النجاة
منه وان كان فى العظام فانها تلين وتعظم وتصير فيها عقد واغلب
حصوله للاطفال الذين فى ست سنين اوسبع ومتى حصل لطفل

يعظم رأسه ومفاصله وتنعقد ثم تلين عظام ساقيه وتنحنى
وتعوج سلسلة ظهره من عدة اماكن ويعلو القص ويبرز
وقد يصحب ذلك احتقان الغدد الابطية والوركية اوغيرها
وهذا الداء يغلب ويقوى فى المحال الرطبة المنخفضة او الكثيرة
البرك ولذا يكثر وجوده فى الديار المصرية لكثرة ما فيها وحواليها
من البرك المذكورة واكثر من يصاب به اولاد سكان الحارات
الضيقة المظلمة الرطبة المنخفضة كحارة اليهود التى فى القاهره
واعظم اسبابه رداءة لبن المرضعة اورداءة الاغذية * ومعالجة
هذا الداء بانواعه كلها هى البعد عن الاسباب التى تكون
سببا فى حدوثه فينبغى لمن اصيب طفله به ان كان فى حارة
رديئة كما ذكرنا ان ينتقل به الى حارة واسعة يتجدد فيها
الهواء دائما او يذهب الى الريف اوعلى شاطئ البحر اوالانهر
العظيمة الجريان اوغير ذلك لانه شوهد ان سكان هذه
الاماكن لا يرى فيهم هذا الداء الانادرا * وينبغى ان يؤمر
الطفل بالحركة اعنى الرياضة والاستحمام وان يعطى الاغذية
الجيدة واعلم ان المنبهات كلها تضعف المزاج اللينفاوى
وتقوى المزاج العضلى والعصبى فيؤمر الطفل باللعب
والنط وبركوب الخيل والحمير وبالعوم وغير ذلك كما ينبغى
ان يؤمر بالتشمس فى الشمس المعتدلة الحرارة وان تحدبت
سلسلة ظهره يؤمر بالنوم عليه مستلقيا وينبغى ان يكون
غذاؤه من اللحوم الجيدة المحمرة اوالمشوية ويسقى من الماء
الحديدى اعنى الماء الذى غمست فيه مسامير محمرة من النار مرارا
وكذا الادوية المرة المقوية * وينبغى ان يدلك جسمه كله دلكا

يابسا وان يلبس الصوف مباشر البدنه ليدوم تنبه الجلد ويحفظ من تأثير البرد والرطوبة ومما جرب نفعه فى ذلك الحمامات الباردة لاسيما البحرية فانها مقوية * وينبغى حال ظهور الاورام الخنازيرية ان تعالج بالفصد الموضعى المتكرر بان يوضع على محل الورم علقتان اوثلاث الى خمس فى كل اسبوع ففى الغالب ان هذه الواسطة وحدها تكون كافية لزوال الاورام لاسيما ان كانت مؤلمة فان لم تكن مؤلمة وازمنت فلا تحلل من وضع العلق وحينئذ فاحسن ما تعالج به الوضعيات المنبهة لتنفتح سريعا اوتمتص فيوضع عليها لصقة الصابون اوالمروخ النوشادرى اوالمرهم اليودى ويغير على مايحدث عنهامن القروح بالمرهم البسيط اوالمافون ان كانت القروح مؤلمة وقد يظهر تنبيه القروح بكى سطحها بالحجر الجهنمى كيا خفيفا * فان اعترته سدد يسقى الاشربة المحللة ويحمى عن المأكل حمية لطيفة ويوضع له العلق على البطن والمقعدة و يتم المعالجة كما ذكرنا الاكثرة التغذية لاتناسب هنا وان حدث عن الاورام الخنازيرية لين فى العظام تكون المعالجة على حسب ماتقدم من قواعد الصحة ويجتهد فى رد العظام وعدلها بالاربطة المناسبة لذلك

(الخامس عشر البرقان)

هذا الدآء يحصل للاطفال المولودين جديدا حال الولادة او بعدها بقليل فيصير الطفل مصفرا وهو ينشأ فى الغالب من الكبد اوقناتها مهما الهضم فتفرز المتهيجة مادة صفراوية اكثر من العادة فتمتصها الاوعية وتنتشر فى الجسم كله واعظم اسبابه

الامساك وعلى كل فهو مرض قليل الخطر يكفى فى معالجته
سقى الطفل ماء معسلا اوقليلا من شراب زهر الخوخ وكثيرا
ما يبرأ بدون علاج فى اقرب زمن بشرط تقليل الاطعمة
والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب وقد انتهى
الجزء الثانى من هذا الكتاب بحمد الله وحسن
عونه ويليه الجزء الثالث فى الامراض الباطنة
ونسأل الله العون على اكماله بقدرته
وافضاله انه سميع قريب ولمن يدعوه
مجيب وهو حسبى ونعم الوكيل
نعم المولى ونعم النصير
ولا حول ولا قوة الا
بالله العلى
العظيم
مم
م

(الجزء الثالث فى الامراض الباطنة)

قدذكرنا فى الجزء الاول الوسايط الواقيـة من الامراض ونذكر فى هـذا الجزء الامراض وتشخيصها الذى به تتميزعن بعضها وتعرف كيفية علاجها وفى هذا الجزء فصول

(الفصل الاول)

(فى تعريف المرض من حيث هو وفيه مباحث)

(المبحث الاول فى حالة المرض)

المرض حالة مخالفة للصحة ناشئة عن تغيير حاصل فى عضو اواكثر وينشأعنه اختلال فى وظيفة العضو اوالاعضاء ويكـون الاهتمام به بحسب العضو المصـاب اعنى ان كان من الاعضاء الرئيسة كالمخ والقلب وماماثلهما كان الاهتمام به اكثر * ثم ان الامراض منهاماهوظاهر ومنها ماهو باطن وكل منهمـا اما موضعى اوعام والعادة ان يسمى المرض باسم العضو المصاب فيقـال التهـاب المخ التهاب الكـبد التهاب التامور الذى هو غلاف القلب

(المبحث الثانى فى الاسباب العامة للامراض)

اعلم ان من الامراض ماهومجهول السبب ومنها ماهومعروفه والمعروف منه ماهوخاص بنوع اوبطور من الاطوار اوبمزاج من الامزجة اوبصنعة من الصـنايع اوناشئ من عدم اتبـاع ماذكرناه من الوصـايا فى قانون الصحة وقديكون سببه مرض الابوين اواحدهمابه

(المبحث الثالث فى اعراض الامراض)

اعلم انه لابد لكل مرض من اعراض يستدل بها عليه لكـنها

تختلف فى الضعف والقوة ولذلك تختلف الامراض فى المدة والسير والانتهاء والانذار ثم ان المرض من حيث هو ان لم يصب الاعضو واحدا سمى بسيطا وان اصاب عضوين فاكثر سمى مركبا وان حصل دفعة واحدة وكان سريع السير قصير المدة مصحوبا بحمى شديدة سمى حادا وان ابتدء بالتدريج وكان بطيء السير طويل المدة ولم تصاحبه حمى شديدة سمى مزمنا * وان انتقل من الابوين او احدهما الى الولد سمى وراثيا وذلك كالسل والصرع والجنون وجميع الامراض التى لا تبرأ الا بالموت * واعلم ان الامراض قد تسبق بفتور واحساس بتكسر فى الاطراف وفقد الشهية وقلق وعرق غزير او عدمه او قشعريرة وغير ذلك

(المبحث الرابع فى تشخيص الامراض)

علم ان تشخيص الامراض هو معرفة حقيقتها ونوعها وهو امر مهم لان معرفة حقيقة المرض ونوعه تعين الطبيب على معالجته او بدون ذلك لا يصادف العلاج محلا * والتشخيص امر عسر فيجب على الطبيب الانتباه التام فاذا انتبه للاعراض يمكنه ان يقف على حقيقة المرض فلذلك عليه ان يسئل عن الالم وعن محله وفى اى وقت طرأ وما سببه ثم يستدل بما يراه من العلامات التى توجد فى وظايف الاعضاء الرئيسة كاعضاء الهضم والدورة والتنفس والمخ

(المبحث الخامس فى علامات اعضاء الهضم)

يجب على الطبيب ان ينظر اللسان والفم ويبحث عن كيفية المواد الثفلية وغير ذلك فمعرفة حال اللسان تعين على معرفة

المرض فى حال الصحة يتحرك بسهولة ويكون ناعما رطبا اومبيضا قليلا جدا اوموروداللاشئ عليه وحرارته كحرارة بقية الجسم وفى حال المرض يتغير لونه ويتغطى بطبقة مخضرة قليلا اومصفرة اوبيضاوفى هذه الاحوال لاتنفع الاستفراغات فان كان ابيض الوسط احمر الحوافى والطرف دل على وجود الحميات الدائمة اوالمتقطعة اوالحدار العضلى الحاد* وان كان احمر ناصعا وجافادل على التهاب القناة الهضمية التهابا شديدا ويستدعى العلاج بمضادات الالتهاب * ويعرف الالتهاب المذكور ايضا بمرارة الفم وتجفنه وفقد الشهية اوالقيء اوالاسهال اوالالم الذى يكون فى البطن اوغير ذلك

(المبحث السادس)

(فى العلامات الدالة على التهاب اعضاء الدورة)

من هذه العلامات تغير النبض لان التغير المذكور نتيجة ضربات الشرايين والعادة فى جس النبض ان يجس من قبضة اليد لان الشريان فيها موضوع تحت الجلد مرتكز على العظم * واعلم ان النبض تختلف ضرباته فى حال الصحة بحسب اطوار الحياة لان شريان الطفل يضرب فى الدقيقة الواحدة من مائة ضربة الى مائة وعشرة * وشريان الشاب من تسعين الى مائة وشريان الكهل من خمس وسبعين الى تسعين وشريان الشيخ من تسعين الى خمس وسبعين فتى كان مخالفا لما ذكرناه فى شخص ممن ذكرنا دل على حالة مرضية فان زاد سمى متواترا اوقوى سمى صلبا اوقويا اوان تساوت ضرباته سمى متساويا والا سمى غيرمتساو وان كان اوقاته متساوية سمى منتظما والا

حمى غير منتظم فيكون قويا فى الامراض الحادة * وبطيئا ضعيفا فى الامراض المزمنة ورفيعا متواترا فى حمى الضعف وغير ذلك * والانفعالات النفسانية يحدث عنها تغيرات مختلفة فى احوال النبض فعلى الطبيب ان لا يجس النبض الا بعد زوال الانفعالات المذكورة * وضربات القلب تكون موافقة لضربات النبض

(المبحث السابع)

(فى العلامات التى توجد فى اعضاء التنفس)

اعلم ان التنفس فى حال الصحة يختلف فيكون فى الاطفال من خمسة وعشرين مرة الى سبع وعشرين فى الدقيقة وفى الكهول من ثمان عشرة الى عشرين ومتى اختلف عن ذلك دل على وجود الحمى اوعايق فى الدورة اوفى التنفس اوغير ذلك * وقد يكون قصيرا اوبطيئا اوشخيريا اوغير ذلك

(المبحث الثامن فى العلامات التى توجد فى المخ)

اعلم ان وظايف المخ تتغير تغيرات مختلفة ويستدل على ذلك بالصداع والهذيان وعدم النوم وتغيير الحواس والحركة والم الاطراف وتكسر الظهر وغير ذلك فتى بحث الطبيب عن ذلك بانتباه وتامل تحقق التشخيص وكانت معالجته نافعة غالبا

(المبحث التاسع فى الانذار)

الانذار هو حكم الطبيب على المرض اى على التغيرات التى ستحدث فيه وعلى مدته وانتهائه وهو فى الحقيقة نتيجة التشخيص لان من عرف مجالس المرض وطبيعته واسبابه عرف كيف

سيره ومدته وانتهائه لكن الانذار المذكور عسر جدا يجب على الطبيب ان يكون على حذر منه لان المرض الواحد يختلف باختلاف الاشخاص فاذا وجد مصابا بمرض صعب وحكم عليه بانتهاء ثقيل ينبغى ان لا يهمله بغير علاج لان كثيرا ما شوهد من هو مريض بمرض ثقيل وجزم طبيبه بموته ثم شفى بعد ذلك

(المبحث العاشر فى طبيعة المرض)

اغلب الناس يخوض فى طبيعة الامراض بالظن فمنهم من يقول هى فساد الاخلاط اوزيادتها والاخلاط عندهم هى الصفرا والدم والبلغم والسودا ومنهم من يقول انها ارياح طبيعية غير معروفة فينبغى للعاقل ان لا يأخذ بقول احدهم ويتأمل ليعلم خطأ ذلك لان الجسم مركب من اجزاء سائلة واخرى صلبة وهى الاكثر وقد عرف بالتجربة ان معظم الامراض يكون مجلسها فى الانسجة التى هى من الاجزاء الصلبة ويندر ان يكون مجلسها فى السوايل حتى فى الاحوال التى تتغير فيها السوايل المذكورة لان ذلك التغير ليس اوليا بل هو تابع لتغير الانسجة فينبغى ان يعلم ان الاعضاء هى التى تصاب بالامراض وهذه الاعضاء هى المخ والرئة والقلب والمعدة والامعاء والكبد وغيرها من الاحشاء البطنية والجلد والعضل والعظام من الظاهر واغلب ما يحصل لهذه الاعضاء من الامراض هو الالتهاب وهو مرض يعترى القوة والتهيج وهو التهاب لكنه فى الدرجة الاولى واما امراض الضعف فنادرة والغالب فيها ان تكون تابعة لالتهاب استحال الى الازمان ففى

التهاب

التهاب الرئة مثلا يغلب افراز البلغم وما غلب افرازه لا يكون هو المصاب بالمرض وانما الرئة هى المصابة وزيادة افراز البلغم نتيجة مرض العضو لانها هى المرض * كما ان زيادة الصفرا دليل على تهيج والتهاب فى الكبد اوفى القناة الهضمية وهكذا ومعرفة ما ذكرناه هى اساس المعالجة المناسبة لانواع الامراض فلا ينبغى ان يعطى دواء حارا اومقويا لمن به سعال اواسهال اوقيء لان ذلك يزيد فى الداء لا ينقصه فضلا عن كونه يزيله فتكون المعالجة خطأ

(الفصل الثانى فى الالتهاب)

الالتهاب حالة تزيد فيها القوة الحيوية فى العضو المصاب عن الحالة الطبيعية فيعتريه احمرار وحرارة والم وورم المحل الملتهب ولاجل معرفة حقيقته نضرب لك مثلا بشخص دخلت فى محل من بدنه شوكة فان المحل المذكور يتنبه فى الحال ويتوارد عليه دم كثير فيحمر وينتفخ ويسخن ويتألم الما ناخسا فان بقيت فيه الشوكة تقيح وهذا المثال يصدق على جميع انواع الالتهابات الظاهرة والباطنة وكذا اذا دخلت حبة رمل فى عين التهبت فى الحال ونشأ عنها رمد وكذا كثرة الضوء او الحرارة ومثل ذلك الضربة ووضع الجواهر الحريفة على الجسم او ادخالها فى باطنها والحرق والجرح فانه ينشأ عن كل منها التهاب شديد فى العضو الذى وقع عليه وقد يلتهب المخ من الانفعالات النفسانية الشديدة اومن تاثير الشمس القوية فى الرأس كما قد تلتهب الرئة من الجو الحار او البارد جدا اومن الهواء المتحمل باجسام غريبة اومن كثرة الغنا او الصياح اوما اشبه ذلك * فعلم

ثم اذكرناه ان الالتهاب قد يكون ظاهرا وقد يكون باطنا والاسباب التي يحدث عنها الالتهاب الظاهر قد يحدث عنها التهاب جملة انسجة في آن واحد وذلك كالضرب والحرق والكسر والجرح * والاسباب التي يحدث عنها الالتهاب الباطني لا تؤثر غالبا الا في منسوج واحد وهي كالافراط في المأكل والمشارب واستعمال الجواهر المنبهة من الباطن والاعمال الشاقة والانفعالات النفسانية الشديدة * وانواع الالتهاب كلما اتصاحبها اعراض عامة كتواتر النبض وحرارة الجلد والاحساس بتعب عام وهذه الاعراض تسمى حمى * ومدة الالتهاب تختلف بحسب الشدة والخفة لكن الالتهاب الظاهر ينتهي اما بالتقيح او التحليل او بموت العضو الملتهب وان كان ذلك لا يقع الا احيانا اذ انشأت عنه الغنغرينا * والالتهاب من حيث هو اما ان يكون غير منتظم السير والمدة كما هو الغالب او منتظمها كما هو القليل بخلاف الالتهاب الباطني فالغالب فيه لا يستمر اكثر من شهر ويحصل فيه بحران يختلف باختلاف الالتهاب فمنها ما يكون بحرانه العرق ومنها ما يكون بحرانه النزيف ومنه ما يكونه بحرانه القيء او الاسهال ومتى حصل البحران المذكور زال الالتهاب وغالبه ينتهي بالتحليل

(المعالجة)

جميع الالتهابات تعالج بالراحة والحمية او التدبير المناسب والاشربة المحللة فان لم ينفع شيء من ذلك تعالج بالفصد العام او الموضعي وبالوضعيات الملينة من الظاهر ويكرر الفصد على حسب قوة المريض وشدة الاعراض * فان كان الالتهاب

من

من الظاهر يعالج براحة العضو المريض راحة تامة بحيث
لايحرك اصلا ولا يضغط ولو ادنى ضغط ويوضع عليه اللبخ الملينة
والوضعيات المحللة وغير ذلك مما سنذكره فى جزء الجراحة

(الفصل الثالث فى الحميات وفيه مباحث)

(المبحث الاول فى الحمى من حيث هى)

قد اختلف قدماء الاطباء قديما فى اسباب الحمى و مجالسها
وكل منهم رأى رأيا ونتج من اختلافهم مذاهب عديدة
فى الطب وقد عرف المتأخرون من الاطباء ان الحمى ليست
مرضا مستقلا بل تكون عرضا لمرض عضو * والدليل على ذلك
انه كثيرا ماشوهد فى الالتهاب الظاهر سواء كان حمرة اودملا
اورمدا اووجع حلق اوما اشبه ذلك انه يصحب كلا منها اعراض
عامة كتواتر النبض وحرارة الجلد والهبوط العام وتكسر
الاطراف وجفاف الفم والعطش ولا نعنى بالحمى الا هذه
الاعراض وهى فى الحقيقة ناشئة عن التهاب العضو الاترى
انه متى زال الالتهاب زالت الاعراض التى هى الحمى فعلى ذلك
اذا وجدت حمى شديدة ولم يوجد اثر تغير فى الظاهر كان ذلك دليلا
على التهاب عضو باطنى * وانما كانت الحمى شديدة فى الالتهاب
الباطنى لان الاعضاء الباطنة اهم للحياة من الاعضاء
الظاهرة * فان قيل ان من حيث ان الحمى ليست الادليلا
على وجود الالتهاب اوسببه وان الالتهاب هو زيادة القوة
الحيوية كما مر فمن اين ياتى الضعف الشديد الذى يحصل لمن
اصيب بالحمى يقال انما اتى الضعف المذكور من عدم تعادل
الاعضاء فى القوى الحيوية لان القوى المذكورة متى زادت

فى العضو نقصت فى الاخر فيأتى الضعف مـن ذلك ولا تكون الصحة جيدة الا اذا تعادلت القوى فى الاعضاء وكانت فيها على حد سواء * واعلم ان الضعف المصاحب للحمى ظاهرى لا يعول عليه لانه لو كان حقيقيا لزال الالتهاب والحمى الناشئة عنه بالادوية الحارة او المقوية مع ان المشاهد خلافه ولذلك لا يبرأ الالتهاب سريعا الا باستعمال ما يضعفه كالفصد العام والحمية والاشربة المحللة لانه بذلك تزول القوة الزائدة وبزوالها تزول الاعراض ويحصل الشفا * وانما غلط من غلط من الاطباء المتقدمين لعدم وقوفهم على ما تحقق الآن من الاصول فكانوا يعالجون الحمى بالادوية المقوية ولذلك كان لا يبرأ على ايديهم الا القليل بخلاف ما عليه الاطباء الآن فانهم يعالجون بمضادات الالتهاب فلذلك نجح سعيهم وشفيت على ايديهم خلق كثير وما ذاك الا لوقوفهم على الحقيقة فصادف علاجهم محلا

(المبحث الثانى فى الحمى الدورية)

غالب اسباب هذه الحمى يكون من ابخرة مناقع الماء كالبرك والاجام فلذلك تكثر فى الاماكن الرطبة التى تكون المياه المذكورة كثيرة فيها لاسيما فى مصر فى اخر النيل وانما سميت دورية لانها تاتى على نوب كل نوبة مركبة من ادوار ثلاث دور البرودة ودور الحرارة ودور العرق والمدة التى تكون بينها اما منتظمة او غير منتظمة وبين النوبتين الذى هو زمن الفترة يكون الجسم سليما غير انه تغيره قليلا وتنقسم الحمى الدورية الى حمى ورد وتسمى اليومية وهى التى تاتى بعد كل اربع وعشرين ساعة والى حمى

غب وهى التى تاتى يوما وتفارق يوما والحمى تثليث وهى التى تغيب يومين وتاتى فى الثالث والحمى ربع وهى التى لا تاتى الابعد كل ثلاثة ايام مرة وهى اضرها وقد تكون غير منتظمة النوب وتسمى غير منتظمة وقد تكون منتظمتها وتسمى منتظمة وقد تكون مصحوبة باعراض ثقيلة مخية اورئوية اومعدية اوقلبية وتسمى بالحمى الخبيثة

(الاعراض)

هذه الحمى تبتدأ غالبا بصداع والم فى الظهر وتكسر فى الاطراف ونوبها تكون منفصلة عن بعضها بمدة وتلك المدة تسمى فترة وكل نوبة مركبة من ثلاثة ادوار كما ذكرنا فدور البرودة يحصل فيه قشعريرة قد تكون شديدة وقد تكون خفيفة وفى كل منهما اما ان تكون طويلة المدة اوقصيرتها والغالب انها لا تكون اكثر من نصف ساعة وقد يشتد بردها حتى يرتعش الجسم كله * ودور الحرارة تحصل فيه حرارة شديدة قد تكون ربع ساعة اواكثر الى نصف ساعة اواكثر ويعترى المريض فيه عطش شديد وجفاف فى الحلق وصداع ويرتفع فيه النبض ويتواتر وينتهى بالدور الثالث وهو دور العرق وهذا العرق قد يكون غزيرا وقد يكون قليلا وبه تنتهى النوبة ومدة الادوار الثلاثة تكون من ساعتين الى اربع وقد تمتد الى اربع وعشرين ساعة وبعدها يرتاح المريض ويظهر له انه سليم وهذه الحالة هى المسماة بالفترة

(المعالجة)

معالجة الحمى تختلف بحسب كون المريض فى النوبة اوفى الفترة

ومدة النوبة تختلف بحسب الادوار فان كان فى دور البرودة يغطى جيدا ويسقى الاشربة المعرقة الخفيفة كمنقوع زهر البيلسان اوزهر البنفسج اوالخطمى اوالزيزفون * وان كان فى دور الحرارة يسقى الاشربة المبردة كمصل اللبن اوالليمونات اوالبرتقانات اوالماء البارد اوالماء المعسل اوغير ذلك ويكشف عنه الغطاء فلا يبقى عليه الاماهو ضرورى له وان كان معه اعراض شديدة كاعراض التهاب المخ اوالمعدة اوغيرها يعالج كل بما يناسبه وان كان النبض مرتفعا اى قويا وظهر ان مع المريض امتلاء يعالج بالفصد العام وان كان فى ادوار العرق يسقى الاشربة المذكورة وفى هذه الاحوال كلها ينبغى ان يكون المريض فى فراشه ومتى زالت النوبة يعطى الكينا اواستحضاراتها وتناول الكينا المذكورة على ثلاثة احوال اما مغلية اومسحوقة اويكون بدلها ملح الكنين وهو كبريتاتها وكيفية اعطائها مغلية ان تغلى منها اوقية فى رطل من الماء ويشرب فى مدة الفترة على مرتين وان كانت مسحوقة يتناول من مسحوقها نصف اوقية وان اعطى الكنين بدلها ينبغى ان يكون من ست قمحات الى ثنتى عشرة قمحة وينبغى ان يكون تناول الادوية المذكورة قبل مجىء النوبة بساعات والاولى ان تكون بعد النوبة اى بمجرد زوالها وان لم توجد الكينا تستعوض بقشر شجر البلوط اوالصفصاف اوالحور اوورق الزيتون كل منها يكون مغليا فى الماء ومقاديرها تختلف فراجعها فى الدستور الآتى لكن الكينا واستحضاراتها اعظم نفعا وفى مدة العلاج ينبغى راحة المريض واعطاؤه

الاطعمة الخفيفة والاشربة المحمضة قليلا كمنقوع التمرهندى اوماء الشعير المضاف اليه قليل من ملح الطرطير المقيء وفى مدة النقاهة يؤمر بالاحتراز عن البرد والبعد عن جميع مايظن انه يسببه

(المبحث الثالث فى الحمى الدائمة)

هذه الحمى مرض ثقيل خطر ينشأ غالبا من التهاب المعدة والمعا الدقيق والحمى المذكورة عرض له وهى على انواع

(النوع الاول الحمى الالتهابية)

اغلب ظهور هذا النوع فى الدمويين اقوياء البنية وهو فى الغالب علامة على التهاب القناة الهضمية وينشأ غالبا من تعب شديد اومن تأثير البرد فى الجسم اذا كان عرقانا اومن الافراط فى المأكل والمشارب اومن الانفعالات النفسانية الشديدة كالغيظ والحزن والغم وغير ذلك

(الاعراض)

هذه الحمى تبتدأ بقشعريرة خفيفة يعقبها حالا حرارة شديدة وصداع فى الرأس كله وعطش شديد وفقد شهية وجفاف الفم واحمرار اللسان وتهوع وقيء احيانا ويرتفع النبض ويقوى ويتواتر ويحصل منه ضعف عام وتكسر فى الاطراف والم فى الظهر وفى الغالب انه يقل معه افراز البول ويكون متعكرا ويحصل معه فى الغالب امساك

(المعالجة)

هذه الحمى تعالج بالحمية والاشربة المبردة كالليمونات الخفيفة وماء

الشعير وماء الصمغ والماء المعسل والراحة التامة واغلب الاحيان تكفى هذه الوسايط فى علاجها بل كثيرا ما تزول من غير علاج بل بواسطة بحران كالعرق اوالرعاف اوالاسهال اوغيرذلك فان لم تكف فيها الوسايط المذكورة وبقيت على حالها اوزادت تعالج بالفصد العام اوالموضعى اعنى اما بوضع العلق اوالحجامة على المحل المتألم وذلك بحسب قوة المريض وشدة الاعراض وتسمى هذه المعالجة بمضادة الالتهاب

(النوع الثانى الحمى الصفراوية)

هذه الحمى يصحبها فى الغالب التهاب معدى معوى والتهاب الكبد واكثر ظهورها فى الفصول الحارة وعقب الاشغال الشاقة وقد تحدث من تناول الاطعمة العسرة الهضم ومن الانفعالات النفسانية الشديدة لاسيما المغممة منها

(الاعراض)

اعراض هذه الحمى كالسابقة تبتدأ بقشعريرة تعقبها حرارة شديدة فى الجلد وحوله فيه وتواتر فى النبض وقوة فيه وصداع جبهى وهبوط عام وتكسر فى الاطراف ومرارة فى الفم وغثيان وتهوع وقيء مادته الصفراو يتغطى اللسان بطبقة صفراء سميكة ويعترى المصاب الم فى قسم المعدة يزيد بالضغط ويحصل فى الحمى زيادة مرة اومرتين فى اليوم وفى هذا النوع تحصل زيادة افراز فى الصفراحتى انها ربما انتشرت فى البدن كله وصار الجلد اصفر زعفرانيا ومتى كان ذلك كان الالتهاب فى الكبد وهذه الحالة يصحبها امساك واما البول فتارة يكون احمر كما فى النوع السابق وتارة يبقى اصفر كنقوع الزعفران اذا وضع

فيه شيء ابيض اصفر

(المعالجة)

معالجة هذا النوع كمعالجة سابقه اعنى بالحمية والراحة والاشربة المحللة والمبردة ولاسيما الحمضية كالليمونات والبرتقانات ومغلى الشعير المضاف عليه ملح الطرطير اوغير ذلك *فان زادت الاعراض الالتهابية وبقيت الصفراوية ينبغي ان يسقى المريض مقيئا خفيفا الاستفراغ مازاد من الصفرا ولا ينبغى اعطاء المقيئات ولا المسهلات من اول الامر اعنى فى دور الحدة لانها تزيد فى الالتهاب ومتى زاد الالتهاب زادت اعراض الحمى تبعا له

(النوع الثالث الحمى البلغمية)

هذا النوع ينشأ عن تهيج معدى معوى واكثر حصوله للبلغميين اى اللينفاويين ومن يتكون فى باطنه بلغم كثير اى مادة مخاطية و يكثر حصوله للاطفال والنساء الضعاف البنية و يحدث غالبا عن تناول الاطعمة الثقيلة العسرة الهضم ومن طول المكث فى الاماكن الرطبة المنخفضة ومن الانفعالات النفسانية الشديدة كالحزن والغم

(الاعراض)

اعراضه تعجن الفم وزيادة اللعاب وغثيان وقيء مادته بلغمية واحيانا تظهر فى الفم بثور ممتلئة مادة مصلية وفتور فى الاطراف وحمى ومجموع هذه الاعراض يدل على تهيج الغشاء المخاطى المعدى المعوى

(المعالجة)

هذا النوع يعالج بالاشربة المحللة كماء الشعير والليمونات والبرتقانات فان زالت الحمى وبقيت الاعراض البلغمية يعطى المريض مسهلا خفيفا كزيت الخروع او محلول ملح الطرطير او منقوع التمر هندى او مغلى خيار الشنبر او يعطى مقيئا مركبا من ست قمحات فاكثر الى عشرة من مسحوق عرق الذهب او من نصف قمحة الى ثلاث من الطرطير المقىء انظر الدستور

(النوع الرابع الحمى الخبيثة وهى اخبث الانواع)
(وتسمى فى مصر بالنوشه)

هذا النوع نتيجة التهاب معدى معوى وصل الى اعلا درجة وله اسباب منها المكث فى المحال الرطبة الرديئة الهوآء او المكتومة عنه اعنى التى لا يتجدد هوآؤها بسهولة ومنها المكث فى محال اجتماع الناس الكثيرين كالمعسكر المعروف بالعرضى او القشل او السجون او المراكب ومنها السكنى بقرب المقبرة او المجزرة والمحال العفنة كالمدابغ او المكث فى المدن المحاصرة ومنها التعب من الاعمال الشاقة والانفعالات النفسانية المحزنة وهذا النوع اشبه شئ بالطاعون

(الاعراض)

هذا المرض يبتدأ بسبات وتبلم وضعف عام ولا يرتاح العليل الا اذا نام على ظهره وسقوط القوى وجفاف اللسان وتغطيته بطبقة مسمرة تسود بعد ذلك وصيرورته كقطعة خشب لا يتحرك فيثقل على المريض الكلام وتتغطى اللثة والاسنان والشفتان بطبقة تشبه ما تغطى به اللسان وهى مادة مخاطية قد جفت من شدة

الالتهاب ويعتريه عطش شديد وتهوع وقيء والم في البطن وقراقر واحيانا انتفاخ واعتقال اول الامر ثم اسهال مادته سوداء نتنة اوصفرا وتصحب الاعراض المذكورة حرارة في الجلد كله وتواتر النبض اوصغره اوقوته احيانا وهذيان وسبات وعدم رويه فان استمرت هذه الاعراض يحصل للمريض ضعف عام مع شدة الاعراض المخية ثم يموت

(المعالجة)

هذا النوع يعالج بالاشياء المضعفة ولاعبرة بالضعف العام الذي مع المريض لانه امر ظاهري فقط والدليل على ذلك انه اذا عولج بالادوية المقوية الحارة يهلك سريعا واذا عولج بمضادات الالتهاب يرجى شفاؤه بل كثير من المرضى من شفي بذلك واكثر الادوية نفعا في ذلك الفصد العام والموضعي المتكرر على حسب قوة المريض وشدة الاعراض والحمية التامة والاشربة المحللة كمستحلب اللوز وقليل من ماء البحر البارد كل مرة * وماء الشعير ومنقوع ورق البرتقان اوزهر البنفسج وما اشبه ذلك وان كان مع المريض امساك واستمر مدة يومين اوثلاثة لايتبرز يحقن حقنة ملينة مصنوعة من مغلي الخبيزة او بزر الكتان وما اشبه ذلك وان كانت اعراض المخ شديدة ينبغي ان يعالج الالتهاب المخي والبطني في زمن واحد بان يوضع العلق خلف الاذنين او يشرط الرأس اويوضع عليه الوضعيات الباردة * وهناك انواع من الحمى تنشأ عن التهاب الرئة والقلب وغيرهما من الاعضاء وسنذكر كلا في بابه ان شاء الله تعالى

* النوع الخامس الحمى الطاعونية اى الطاعون) *

الطاعون نوع من الحمى الخبيثة وسببه كاسباب الامراض الوبائية غير معروف لانه لايمكن معرفة ماسبب الجدرى ولا الحصبة ولا الدوسنطاريا اذا استولت استيلاء وبائيا * ولا يعرف منه الا انه يظهر فى آخر الشتاء اعنى من شهر امشير الى ابتداء الصيف ووقت نزول النقطة فى النيل وهذا المرض معروف ببلاد الشرق ومخصوص بها من قديم الزمان لانه مذكور فى التوراة وفى مصر قد يكون الطاعون خفيفا فيصيب بعض الناس ولا يصيب البعض الآخر لكن الغالب ان يكون وبائيا فيصيب كثيرا من الناس فى آن واحد

(الاعراض)

اعراضه ضعف عام وتكسر فى الاطراف وغثيان وتهوع وفى اليوم الثانى او الثالث تظهر غدة فى الابط او فى الاربية او فى العنق او فى محل آخر او جمرات غنغرينية تحدث فى جملة اجزاء من البدن وقد لا تظهر الغدة بل يبقى فى الجلد جمرات او نمش ثم تزيد الحمى والضعف فلا يمكن المريض المشى واذا اراده يهتز كالسكران وتحتقن العينان ويجف اللسان وينحف الجسم ثم يموت * وهذا المرض فى ابتداء الوباء يكون فى الغالب قاتلا ومن اصيب به يموت سريعا بعد ٢٤ او ٤٨ ساعة كانه اصيب بصاعقة او سكتة مخية وحينئذ فالظاهر ان سرعة الموت ناشئة عن شدة الاسباب لانها تؤثر تأثيرا سميا فى المجموع العصبى ثم فى قناة الهضم ثم فى الغدد التى تحتقن بتمامها ومتى كان كذلك لا ينفع فيه الطب ولا الدواء واذا ذهبت حدته وصار متوسطا تصاب الاعضاء بالتدريج

ويبطؤ

ويبطؤ السير فينفع العلاج وفي آخره يكون خفيفا وغالب من يصاب به حينئذ يشفى بدون معالجة

(المعالجة)

ينبغي ان يعالج بما تعالج به الحميات السابقة اعني بالاشربة المحللة والليمونات ومغلى كل من بزر الكتان او الشعير ومنقوع ورق البرتقان ومستحلب اللوز وغير ذلك* وينبغي ان تكون المعالجة بحسب شدة الاعراض وقوة المرض وتعالج الغدة بوضع الدود واللبخ المليّنة ومتى تقيحت ينبغي ان تفتح ليخرج منها الصديد* واما الجمرة فينبغي ان تعالج بالكي بالحديد المحمى حال ظهورها او بجوهر كاولاجل وقوف الغنغرينا

(تنبيه)

اغلب الاطباء يقول بعدوى هذا الداء وانه ينتقل من شخص لآخر بالملامسة لاسيما اطباء الاوروبا فلذا اخترعوا له الكرنتينا وهي كلمة معناها اربعون اعني ان الاشخاص المظنون فيهم ذلك يمكثون مدة اربعين يوما في محل وحدهم لايخالطهم احد معرضين للهواء ويبخرون باشياء مخصوصة تكون سببا لسلامتهم من الداء المذكور* واذا سمعوا قول من يقول بعدم العدوى* يجعلونه من نوع المكابرة لانه شوهد انتقال الحمى الخبيثة التي هي التيفوس والدوسنطاريا وبقية الامراض الوبائية من شخص لآخر اما من استنشاق الروايح المتصاعدة من موادهم الثفلية او من عرقهم او غير ذلك في الطاعون مثل هذه الامراض في الانتقال المذكور وقال الذين لايعتقدون العدوى ان هذه الامراض لاتنتقل بالملامسة وانها انما تصيب كثيرا

من الناس فى آن واحد لوجود السبب المحدث لها فى الجو فينكرون الكرنتينا ويقولون بعدم نفعها لكن يجب الاحتراز حيث ان صاحب الشريعة الاسلامية عليه افضل الصلاة وازكى التحية امر بالاحتراز منه والتجنب عنه حيث قال اذا سمعتم ان الوباء بارض فلا تقدموا عليها واذا حل وانتم بها فلا تخرجوا منها وقال بعض المحققين لامفهوم لارض بل ولو ببيت لا ينبغى الدخول فيه ولا ينبغى الخروج منه فرارا من الموت ولا ينافيه قوله عليه الصلاة والسلام لاعدوى لان معناه لاعدوى مؤثرة بنفسها فلا ينافى انه بالملامسة يخلق الله العدوى والتأثير لله لا للعدوى وامره بعدم الدخول اما خوفا على ضعيف اليقين اذا دخل واصيب يظن تاثير العدوى اولان الطاعون وخز الجن وان الداخل فى محل الطاعون معرض نفسه للهلاك كالداخل فى المعركة بدون سلاح ولا آلة حرب ومن هذا القبيل قوله عليه الصلاة والسلام لاتوردوا المصح على الممرض ولا الممرض على المصح وقضية سيدنا عمر رضى الله عنه بالشام مع ابى عبيدة مشهورة وحينئذ فامر الحاكم بالكرنتينا امر مهم لانه خايف على رعاياه من انتشار الوباء فيهم لانه راع وكل راع مسئول عن رعيته فيجب عليه ان يختار لهم الانفع و يجنبهم مايضرهم ومع ذلك فالصحة والمرض والموت والحياة والنفع والضر بيد الله تعالى وانما العلاج وغيره من الاسباب

(النوع السادس حمى الدق)

(وتسمى المزمنة والضعفية)

يطلق لفظ حمى الدق على الحمى التى تصاحب الامراض المزمنة

وهى ليست مرضا مستقلا كما تقدم بل هى علامة على مرض
موضعى مزمن وذلك كالسل اوالالتهاب المزمن للمعدة والكبد
والامعاء والكلى والمثانة اوتسوس العظام اوالقروح المزمنة التى
تسيل منها مادة غزيرة

(الاعراض)

هى تواتر النبض وصغره ونقص الشهية اوفقدها رأسا وعسر
الهضم وقلة المواد الثفلية والبرد والحرارة المتعاقبان والنحافة
وحرارة راحة اليدين وباطن القدمين وبهاتة الوجه والسعال
اليابس وجفاف الجلد وعدم العرق وزيادة الحمى بالليل والقلق
فى النوم ثم العرق الغزير اللزج ثم الاسهال ثم الموت

(العلاج)

هذه الحمى تعالج بالادوية المبردة المسكنة وبقليل من الاطعمة
الخفيفة كاللبن والحريرة والرز المغلى فى الماء والبيض
الطرى وبعض النباتات *وينبغى ان لا يعطى المقويات كالقهوة
والشاى والاشربة الروحية لان ذلك مما يسرع فى هلاك المريض
* وان كان الوقت صيفا قد يعالج بالحمام الفاتر اوالبارد وبلبس
الصوف مباشر البدنه لاسيما ان كان محلسه الصدر *فان استمر هذا
التدبير مدة قد تزول الحمى ويرجع الشخص الى عادته لان كثيرا
ما شوهد من ظن انه مصاب بالسل اوغيره من الامراض الصعبة
وشفى باستعمال هذه الواسطة مدة طويلة ونعنى بطول المدة ان
يدوم الاستعمال اشهرا بل سنين *وفى تلك المدة ينبغى ان لا يعطى
المريض الا اللبن والرز المغلى بالماء واعظم الوسايط فى ذلك اعتدال
الهواء وان يسكن فى محل كثير الاشجار

(النوع السابع)

(الهيضه المعروفة فى مصر بالهوا الاصفر)

هـذا المرض من اخطر الامراض لانه قد يموت به المريض فى ظرف ساعتين وهو من الامراض الوبائية وهو معروف قديما ببلاد الهند لكن منذ سنين انتشر فى اقطار الارض ومات به عالم لا يحصى كثرة واستوبأ فى مصر سنة ١٢٤٧ هجرية وكان قد علق بالحجاج من الحجاز واستمر معهم الى ان دخلوا مصر فانتشر بها ومات به من فرغ اجله وحصل منه هول عظيم وكانت مدة حدته احدوعشرين يوما ثم اخذ فى القلة حتى زال * وهو مجهول السبب كبقية الامراض الوبائية والذى عرف منه انه على نوعين حميد وخبيث فالحميد ما لا يكون فى زمن الوباء وغالب منشئه الاغذية الرديئة المالحة * واما الخبيث فهو الوبائى لان غالبه قاتل واكثر من يصاب به الشبان

(الاعراض)

برد يعم الجسم كله فيزرق منه الجلد وغور العينين وعطش شديد وقيء دائم واسهال غزير مادته كماء الرز * وضعف النبض ضعفا شديدا حتى انه قد يكون غير محسوس وتشنج الاطراف تشنجا مؤلما والم شديد فى البطن وقلق وفتور عام وهذه الاعراض تحصل كلها فجأة او متعاقبة مع السرعة ثم تزداد حتى يهلك المريض فى اقل زمن

(المعالجة)

هذه الاعراض تدل على حدوث تغير عظيم فى قناة الهضم من طبيعة مخصوصة وان كانت مجهولة الطبيعة والسبب كما ذكرنا *

ومن حيث انه شديد القوة سريع السير ينبغي ان تكون معالجته قوية الفعل ايضا ولذلك ينبغي بمجرد حدوث هذه الاعراض ان يوضع على المقعدة وعلى قسم المعدة جملة من العلق * فان لم يوجد العلق يشرط البطن تشاريط غائرة ويفصد المريض فصدا عاما ان امكن ويوضع المحاجم على محل التشاريط وبعد نزول الدم يوضع له على البطن مكمدات بالماء البارد وتلف الاطراف بخرقة مسخنة ويحقن بالماء البارد واذا اراد الشرب يسقى قليلا من الماء البارد فى كل مرة ثم يوضع فى حمام حار لاجل ظهور الحرارة على الجسم * فان دام القيء والاسهال يسقى جرعة مركبة من خمس عشرة قطرة الى ثلاثين من اللودنوم فى رطل من شراب او يحقن بها ان لم يمكن تناولها شرابا ويجب ان يحمي المريض حمية تامة ولا يعطى طعاما ولو اشتهاه * وقد غلط بعض الاطباء ونظر الى الاعراض الظاهرة فقط فعالج من كان مريضا بهذا الداء بالادوية الحارة والمقوية كالانبذة الجيدة وبعض الجواهر المنبهة فزادت الاعراض واسرع سير الداء وهلك اكثر من عالجه ولم يشف الا القليل بخلاف المعالجة السابقة فقد شفي بها ناس كثيرة

(تنبيه)

لما استوبأ هذا الداء وانتشر ظن كثير من الاطباء انه معد لكن تحقق بعد ذلك بالتجربة والمشاهدة عدم عدواه * لكن من حيث ان رؤية المصاب به تزعج القلوب وتورث الحزن ينبغي لمن كان رقيق القلب ان لا ينظر المصاب به وان يتباعد عنه ما امكن لانه قد شوهد من اصيب به من النظر والله الشافى

(النوع الثامن الاسهال ومنه الدوسنطاريا)

اعلم ان الاسهال والدوسنطاريا مرض واحد ولا فرق بينهما الا فى شدة الاعراض فاما الاسهال فهو خروج المادة الثفلية رخوة اوسائلة واسبابه كثيرة واعظمها التغذى من الاطعمة الدسمة العسرة الهضم اوالفاسدة اوالرديئة وتناول الفواكه الفجة اى التى لم يتم نضجها وشرب الاشربة المعطنة وغالب حصوله فى مدة شدة الحر *واقوى العلامات الدالة عليه هو الالم والمغص اللذان يحصلان فى البطن وينتهيان بالاسهال وبرد وحمى تختلف فى الشدة

واما الدوسنطاريا فهى اسهال ايضا لكنه شديد وعلاماته الالم والحرارة الشديدان فى المقعدة والزحير وغزارة مادة الاسهال وتكرره فيكون من خمس عشرة مرة الى ستين فى اليوم وقد يكون مصحوبا بحمى وقد لا يكون * واسبابه هى اسباب الاسهال لكن اقواها التعرض للبرد حالما يكون الجسم حارا والنوم فى المحال الكشف اى الغير المسقوفة والافراط من المأكل والمشارب الروحية واستعمال المسهلات القوية الفعل كالحنظل وربّ الراوند وغيرهما * ومن حيث ان هذا الدآء قد يستوبىء فى الاماكن التى تكون الناس منحشرة فيها كالسجون والمارستانات والسفن الحربية والمعسكرات المعروفة فى مصر بالعراضى ظن بعض الاطباء انه معد لكن اذا احترز الانسان السليم من شم روايح المواد الثفلية النازلة من المصاب به واجتنب محال المرضى لا يخاف منه بخلاف ما اذا عاشرهم اوشم روايح موادهم المذكورة لاسيما وقت استوبائه فانه لا ينجو منه

ومع

ومع ذلك فليس بمعد كما ظنه البعض المذكور

(المعالجة)

اذا كان الاسهال خفيفا وحدث عن قرب اوكان سببه سوء الهضم اوالاغذية الرديئة يعالج بالحمية الخفيفة والاشربة المحللة كماء الرز ومحلول الصمغ ومنقوع ورق البرتقان * فان انتقل الى الدوسنطاريا فانه لا يبرا بما ذكر وحينئذ يجب وضع جملة من العلق على المقعدة وعددها يكون بحسب سن المريض وقوة الاعراض ويستعمل له ايضا الحمام الحلوسى والابزن الغاتر ووضع اللبخ على البطن والاشربة المحللة كماء بزر الكتان وماء الشعير * والفصد العام ان كانت الحمى شديدة * ومتى زالت اعراض الحمى وبقيت اعراض الاسهال ينبغى ان يسقى جرعة مركبة من عشر نقط او اكثر الى عشرين اوثلاثين من روح الافيون المسمى باللودنوم اومن نصف قمحة الى قمحة من خلاصته * والحقن المركبة من ماء الرز والنشا واللودنوم والمصنوعة من رؤس الخشخاش المعروف فى مصر بابو النوم ووضع اللبخ الملينة على البطن والاستحمام الفاتر المستطيل الزمن والاستحمام الحلوسى المتكرر والحمية هى الركن الاعظم فينبغى الاستمرار على ماذكرناه مادام مع المريض ادنى اسهال * وان شفى ينبغى ان لا يعود لما كان عليه من المأكل الا تدريجا والاهلك * وينبغى ان تكون اغذيته من الجواهر النباتية الخفيفة السريعة الهضم ويجب الاحتراز من البرد ما امكن * ان كان الوقت شتاء بان يتحزم بشال من صوف اويلبس الصوف مباشر البدنه ويجعل فى رجليه جوربا وهو

المسمى فى مصر بالشراب وان لايغسل رجليه الا بالماء الساخن * وان لم ينفع العلاج وازمنت الدوسنطاريا معه ينبغى ان يغير الهوآء بان ينتقل الى بلد معتدل الهوآء لانه شوهد من ذلك نفع عظيم

(الفصل الرابع)

(فى بعض امراض تعترى الاحشاء وفيه مباحث)

(المبحث الاول فى التهاب المعدة)

هذا الالتهاب كثير الحصول ولحصوله اسباب مهيئة واسباب متممة وكلها ناشئة ممايدخل فيها من الاطعمة لاسيما المالحة والمتبلة بالافاويات اوالمنبهة اوالاشربة الروحية اوكثرة القهوة والشاى * واعلم ان تركيب المعدة لطيف سهل التأثر ومع ذلك فهى اكثر الاعضاء تعبا للاحتياج الى استخدامها دائما فى هضم المأكل والمشارب فلذلك تجد اغلب الناس ملتهب المعدة اما التهابا حادا اومزمنا وقد ينشأ الالتهاب عن استعمال المسهلات اوالمقيئات اومن استعمال الادوية المقوية اوالمنبهة * وقد ينشأ من الانتقال من الحر الى البرد دفعة اومن احتباس نزيف اوعرق اوغير ذلك

(الاعراض)

هى احرار اللسان من طرفه وحوافيه وتغطيته بطبقة بيضاء اوصفراوجفاف الفم ومرارته * والعطش الشديد وفقد الشهية والغثيان والقيء والتهوع والم قسم المعدة المايزيد بالضغط وبادخال الطعام وحرارة الجلد وتواتر النبض والحمى الشديدة والاعراض المخيية كالصداع وعدم النوم وغطمشة البصر

وهذه الاعراض قد تشتد حتى يلتهب معها المخ والمعدة فى زمن واحد

(المعالجة)

اعظم مايعالج به هذا الالتهاب هو الحمية التامة وتناول الاشربة المحللة كمحلول الصمغ والليمونات والبرتقانات ومغلى الشعير اومغلى بزر الكتان اوالمنقوع الخفيف المتخذ من التمرهندى * فان زاد الدآء ولم تنفع فيه الوسايط المذكورة ينبغى وضع العلق على قسم المعدة وتكون من ثلاثين علقة الى ستين ووضع اللبخ الملينة على محلها بعد سقوطها ثم الراحة التامة وان كان معه حمى يفصد فصدا عاما ويكرر بحسب شدة الاعراض وقوة المريض ولا يسقى من الامراق ولا من الاشربة المنبهة شيأ الا اذا زالت الاعراض كلها * فان ابتدأ الدآء فى الانتقال الى الازمان اوازمن بالفعل فالاعراض بعينها الا انها تكون اقل والمعالجة واحدة * وقد يحتاج الى وضع بعض المصرفات من الظاهر كوضع منفطة على قسم المعدة اوالخل اواللصقة اوالكى اودلكه بمرهم منفط ولا ينبغى للطبيب ان يعطيه شيأ من المقويات لانها خطرة فى معظم الاحوال بل قد تحيل الالتهاب المزمن الى حاد

(المبحث الثانى فى التخمة)

(الاعراض)

هى مرارة الفم وتغطية اللسان بطبقة مخاطية وفقد الشهية وزيادة العطش عن العادة والصداع لاسيما من اعلا الحجاج واسبابه هى كثرة الاكل اورداءة المأكول اوتناول الاشربة الروحية *

واغلب من لا معرفة له يظن ان التخمة تحصل من ضعف المعدة ويعدها من امراض الضعف وهو خطأ لانه اذا تامل يجدانها ناشئة عن تهيج المعدة تهيجا خفيفا اومن التهاب مزمن فيها

(المعالجة)

من حيث ان التخمة تنشأ عن التهاب المعدة فانسب ما تعالج به الحمية والاشربة المحللة والراحة التامة وغير ذلك وان كانت ناشئة عن امتلاء المعدة ينبغى الاستفراغ بشرب الماء الساخن فتى حصل القيء زال الداء * فان استمرت ينبغى ان يوضع على قسم المعدة عشر علقات فاكثر الى عشرين اويحجم القسم المذكور وقد تزول التخمة من مقيء اومسهل يستعمل باحتراس

(المبحث الثالث فى المغص المعدى)

اعلم ان المغص المذكور يختلف باختلاف الاشخاص فنهم من يحس بالم محرق فى قسم المعدة ويمتد الى الحلق ومنهم من يحس بالم غائر وثقل وحرارة فى القسم المذكور ومنهم من يحس بالم ناخس ويعتريه فتورعام ومنهم من يحس بجوع شديد وضعف عام وغير ذلك وهذه الالام تاتى على نوب قد تكون منتظمة وقد تكون غير منتظمة وشديدة اوغير شديدة وبحسب ذلك يحس المريض واسباب هذا الداء مجهولة الا ان الغالب انه ينشأ عن الافراط فى المأكل والمشارب اوعن الانفعالات النفسانية اومما يؤثر فى الاعصاب كتناول الاشربة الروحية اوالمخدرات اوغير ذلك

(الاعراض)

هى احساس المريض بالم مماذكرناه وانطباق المعدة ودوام تطلب القىء والعطش الشديد المحرق * وفقد الشهية اواختلاطها بان يشتهى مالم تكن عادته التغذى به كما يحصل للمتوحمة اوراكب السفينة وقد تزيد الشهية زيادة مفرطة وتلك الحالة تسمى بالجوع المفرط * وقد يكون الالم حادا جدا بحيث يحس المريض كانه يكوى بحديد محمى وقد يصحب هذه الاعراض صداع شديد اواغماء

(المعالجة)

احسن مايعالج به هذا الدآء الحمية اوالتدبيرالجيد فلا يتناول الا الاغذية الخفيفة المتخذة من النباتات السهلة الهضم السريعته اوالالبان واللحوم البيضا واجتناب الاسباب وتناول الاشربة المحللة كمنقوع التمر هندى ومغلى بزرالكتان اوالشعير اوغيرهما * وينبغى فى الحالة التى يحس فيها المريض بالجوع المفرط ان لايطاوع نفسه لان تناول الطعام فى تلك الحالة هو عين الضرر وحينئذ لا ينبغى له ان يتناول غيرالاشربة المغذية كماء الشعير ومستحلب اللوز واللبن وان كان الالم شديدا يضاف على مايشرب به قليل من اللودنوم اوالتريداس المعروف بخلاصة الخس البرى اوماء الغار الكرزى * وقد حصل الشفا بوضع العلق مرارا على قسم المعدة وتناول الاشربة المحللة والحمية عن الطعام كما ذكرنا * ومن الناس من نفعه شرب النبيذ الجيد المقطوع بالماء الغازى اى الممزوج به ومنهم من برئ بوضع منفطة على قسم المعدة اوكيه بالحديد المحمى * ومنهم من شفى باستعمال المياه الغازية وحدها اوباستعمال اقراص دراسيه

(المبحث الرابع فى القيء)

القيء عرض لجملة امراض لامرض مستقل وينشأ اماعن سوء الهضم اووجود ديدان فى المعدة اوعن مرضها اوعن مرض الامعاء اوعن مرض المخ اوعن حمى * وقد يكون ناشئا عن نظر ماهو مستقذر اوشم رائحة كريهة اوعن وحم اوعن ركوب عربانة اوسفينة * فان دام دل على فساد جوهر المعدة كسرطانها اوتيبسها

(المعالجة)

اذا كان القيء ناشئا عن سوء الهضم ينبغى الاستفراغ بشرب ماء ساخن فتى خلت المعدة انقطع القيء * وان كان ناشئا عن اسباب وقتية يسقى الماء البارد وحده او المضاف عليه بعض نقط من روح الافيون اوماء الزهر اوالخل اوعصارة الليمون وان كان ناشئا عن انفعال نفسانى يعطى المريض بعض جواهر عطرية خفيفة كبعض قطرات من ماء الزهر اوالنعناع فى كوبة مملوءة من شربات السكر * وقد يكون القيء عصبيا فيستعصى على الوسايط المذكورة وحينئذ تنبغى الحجامة اووضع العلق اووضع منفطة على قسم المعدة فان لم ينقطع بذلك ينبغى كى القسم المذكور بقطعة من الحديد المحمى اووضع جمرة نار عليه * وان كان ناشئا عن الم معدى اوعن التهاب معدى اوكبدى ينبغى ان يعالج بما تعالج به الامراض المذكورة والله الشافى

(المبحث الخامس فى حموضة الفم)

قد يحس بعض الناس بطعم حامض فى فمه ويعتريه جشاء وقلس وسبب ذلك كثرة ماتناوله من الاطعمة اوتناول طعام

مالح اوحريف او يكون ناشئا عن مرض من امراض المعدة
وفى جميع ذلك يعالج بالحمية وتغيير الاطعمة والاشربة المحللة
فان لم ينفع ذلك يسقى كوبة من شربات السكر محلول فيه نصف
درهم من المغنيسيا المكلسة ففى الغالب ان ذلك يكون كافيا
فى زوال الدآء والله الشافى

(المبحث السادس فى التهاب الكبد)

هذا الالتهاب كثيرا مايحصل عقب التهاب المعدة
اوالامعاء وقديحصل وحده وهومن امراض البلاد الحارة
وغالب اسبابه الاشربة الروحية والانفعالات النفسانية الشاقة
كالحزن والغم والغيظ وقد يكون ناشئا عن ضربة على قسم
الكبداوسقطة اوعن احتباس نزيف اوداء جلدى اوغير ذلك
من الاسباب

(الاعراض)

هى المغائر فى قسم الكبد وعسر النوم اوتعذره على الجهة
اليسرى وغثيان وتهوع وقىء مادته صفرا وورم قسم الكبد
وحرارته واصفرار فى الجلد وفى بياض العينين وقوة النبض
وتواتره وتغطية اللسان بطبقة مصفرة وتعكير البول ثم صيرورته
اصفر زعفرانيا وتصيير المواد الثفلية بيضا اوسمرة ويصحب
هذا الدآء غالبا اعتقال البطن وان زادت الاعراض استحال
الى حمى خبيثة كبدية *وقدشوهد شفاؤه باحدا البحرانات
كالعرق اوالبول اوالرعاف اوغيره

(المعالجة)

من حيث ان هذا الدآء خطر ينتهى بتقيح الكبداو بالموت تجب

المبادرة لعلاجه بالادوية القوية الفعل كالحمية التامة والفصد العام المتكرر والاشربة المحللة كالليمونات والبرتقانات ووضع اللبخ الملينة على محل عض العلق والاستحمام بالماء الفاتر مع طول المدة * فان لم يكف ماذكر وانتهى الداء بتقيح الكبد ينبغي فتح الخراج المتقيح اذا ظهر على جدران البطن * وقد ينفتح من ذاته ويشفى المريض وقد ينتقل من الحادية الى الازمان فتزول اعراض الحمى ويبقى الاصفرار العام والالم وقد ينتهى بالاستسقاء * ومعالجة المزمن تكون اقل من معالجة الحاد اعنى انه توضع فيه عشر علقات بدل ان تكون فى الحاد عشرين * ويكرر ذلك مرارا ويسقى الاشربة المسهلة الخفيفة لاسيما منقوع الراوند او التمر هندى او خيار الشنبر * وان كانت قناة الهضم سليمة يعطى المسهل المركب من الزيبق الحلو والمحمودة المعروفة بالسقمونيا * وقد جرب استعمال الحقن المسهلة ونجح فان لم تكف الوسايط المذكورة ينبغي وضع المعرقات على قسم الكبد كالمنفطة والكى والخل * وسواء كان هذا الداء حادا او مزمنا فاعظم الوسايط لعلاجه الحمية التامة والاستمرار عليها زمنا طويلا ويعطى فى اثناء ذلك الاشربة المحللة والمبردة ويستمر على ذلك اشهرا بل سنين ان احوج الامر الى ذلك والله الشافى

(المبحث السابع فى اليرقان)

يطلق لفظ اليرقان على المرض الذى يصفر منه الجلد والعينان ويصفر منه البول اصفرارا زعفرانيا واحيانا يصفر منه العرق ايضا * وقد تعترى المصاب به حالة حتى انه يرى الاشياء كلها صفراء واكثر من يصاب به المعرضون لالتهاب الكبد

وهذا

وهذا الداء ينشأ دائماً عن التهاب الكبد او تنبهه لان بالتهابه يزيد افراز الصفرا و ينشأ عن امتصاصها الاصفرار العام

(المعالجة)

من حيث ان هذا الداء ناشئ عن مرض الكبد ينبغي ان يعالج بما ذكرناه فى معالجة التهاب الكبد وهى الحمية والاشربة المحللة فى اول الامر ثم المسهلة ثم وضع المصرفة على قسم الكبد اذا لم تنجح الوسايط البسيطة والله الشافى

(المبحث الثامن فى المغص من حيث هو بانواعه

المغص الم يحصل فى البطن يختلف فى الشدة والضعف ومجلسه دائما حول السرة وقد يحصل فى جملة محال ومتى حصل يحس المصاب به بتدافع فى المواد الثفلية حتى كانها تخرج ولا تخرج او بتدافع ريح كذلك *وهذا المغص قد يكون شديدا او ينشأ عنه قيء واعتقال بطن مستعص *وله اسباب كثيرة منها الانتقال من الحر الى البرد دفعة ومنها برد الاطراف ومنها كثرة الاكل او اكل الفواكه الفجة او اجتماع المواد الثفلية او الارياح البطنية فى الامعاء الغلاظ وقد ينشأ عن استشراب بعض المعادن بالتنفس او استنشاقها كالرصاص والزيبق والنحاس وما اشبه ذلك

(المعالجة)

اعظم الوسايط فى علاجه الحمية والاشربة الملطفة كالصمغ وماء الشعير او ماء الرزفان لم يزل بذلك توضع علقات على محل الداء و يستعمل الاستحمام الفاتر الطويل المدة *واذا ازمن يعالج بالاغذية اللطيفة كالرز المطبوخ فى الماء لا غير

والمهلبية والجواهر الغروية كالباميا والخبيزة والبيض الطرى ولحم الفراريج ويكون المقدار قليلا ثم يزاد بالتدريج حتى يصل الى غدائه المعتاد * فان استمر المغص ينبغى ان تستعمل له حقنة ملينة مسكنة مصنوعة من مغلى الخبيزة ورؤس ابى النوم ويوضع فيها قليل من اللودنوم * وان كان ناشئا عن احتباس مواد ثفلية مجتمعة ينبغى ان يحقن حقنة مسهلة وان كان ناشئا عن اجتماع ارياح اعطى ما يضادها بان يتناول قليلا من المحلب او الشيح سفوفا او منقوع البابونج او الكراويا وان كان ناشئا عن استشراب المعادن كما يحصل للنقاشين وصناع معامل المعادن ينبغى ان يعالج اولا بالبعد عما كان سببا له ثم من حيث انه فى الغالب يكون مصحوبا باعتقال البطن ينبغى ان يعطى المسهلات الخفيفة كدهن الخروع او اوقية من الملح الانجليزى فى حقنة او نصف اوقية منه شربا والله الشافى

التاسع اعتقال البطن اى قبضها

الاعتقال هو عسر خروج المواد الثفلية او تعذره وهذا الامر قد يكون طبيعيا وقد يكون ناشئا عن طبيعة الاطعمة المستعملة او عن درجة حرارة الجو او من مرض القناة الهضمية * فان كان من طبيعة الشخص وعادته لا يحصل منه ضرر الا اذا تجاوز الحد بل يكون دليلا على جودة الصحة * وقد يكون ناشئا من استعمال الفواكه القابضة كالليمون والرمان الحامض والسفرجل والبلح الاخضر او من الاكثار من المسهلات * وقد يحدث من شدة الحر عرق غزير فيقل افراز الغشاء المخاطى

فيحدث الاعتقال عكس ما يحصل من البرد* ومن كان فيه استعداد لهذا الداء يكون فيه استعداد للالتهاب المعدى المعوى

(المعالجة)

اذا كان الاعتقال طبيعيا ينبغى للشخص ان يعود نفسه على التبرز فى كل اربع وعشرين ساعة مرة فبذلك ينتظم امره وتقوى صحته *واذا لم يكف فيه ذلك ينبغى ان يعطى قليلا من المش الحصير اومغلى التمر هندى اوخيار الشنبر فان لم ينفع ذلك ينبغى ان يعطى الحبوب المركبة من الصبر والراوند (انظر الدستور) وهذا التركيب ينفع المستعدين للاعتقال المذكور لكن ينبغى ان يتخلل استعماله فتور لئلا يعتاد عليه المحل وقد يستعمل بدل الحبوب حقنة مركبة من مغلى الخبيزة واوقية اواوقيتين من زيت الزيتون اوقليل من الملح المعتاد* وان كان الاعتقال ناشئا عن التهاب معدى اوعن التهاب معوى يعالج بما تعالج الامراض الاصلية لازالة الاعتقال والله الشافى

(المبحث العاشر فى الارياح البطنية)

قد اعتاد بعض الناس على خروج ارياح كثيرة من اعلا اومن اسفل لكن الارياح المذكورة ليست مرضا مستقلا بل نتيجة مرض كالالتهاب المزمن للمعدة اوالامعاء* وقد تتولد الارياح عن بعض الاطعمة كالكرنب والبصل واللوبيا والفول وغير ذلك وحينئذ فتكون ناشئة عن طبيعة الاغذية اوعن الالتهاب المزمن المذكور

(المعالجة)

معالجة هذا الداء تختلف بحسب كون الدآء ناشئا عن الالتهاب المذكور اوعن الاطعمة فان كان عن الاول يعالج بالحمية والاشربة المحللة * وان كان ناشئا عن الاغذية يعالج بعدم تعاطيها اوان كان طبيعيا يعالج بمايضاد الارياح كمنقوع ورق البرتقان ومغلى الزيزفون اى البابونج والشيح اوالمحلب سفوفا والله الشافى

(المبحث الحادى عشر فى انتفاخ البطن)

هذا الانتفاخ ينشأ غالبا من اجتماع الهوآء فى البطن واجتماع الهوا ينشأ عن اجتماع الارياح السابقة فى القناة الهضمية اومن تكوين ارياح فى الصفاق البطنى و يتميز هذا من الانتفاخ الحاصل من امتلاء البطن بسايل بما يسمع من الصوت حال القرع ففى هذا اذا قرع على البطن يسمع من القرع صوت طبلى وفى الثانى يسمع صوت اصم

(المعالجة)

يعالج هذا الانتفاخ بمعالجة سببه فان كان ناشئا عن مرض فى المعدة او الامعاء يعالج بما يعالج به المرض المذكور * وان كان فى تجويف البريتون يعالج بالحمية ووضع العلق على البطن والراحة والاشربة المحللة * وان كان ناشئا عن اجتماع ارياح فى الجزء السفلى من قناة الهضم يعالج بالحقن الملينة والله الشافى

(المبحث الثانى عشر)
(فى التهاب البريتون وهو الصفاق البطنى)

البريتون

البريتون هو الصفاق البطنى ويسمى فى كتب الطب القديمة كابن سينا وغيره الباريطون بالطاء المثالة المهملة وهو غشاء رقيق مغش لجدران البطن والاعضاء المنحصرة فى تجويفه تنفرز منه مادة مصلية منفعتها تندية سطحه وسهولة حركة الاعضاء المذكورة وهو دائما عرضة للالتهاب * واكثر من يمرض به النساء بل حصوله للرجال نادر كما ذكرنا ذلك فى امراض النساء * وان حصل لرجل فاغلب اسبابه الاشياء الميخانكية كضربة اوسقطة اوجرح اوفتق مختنق * وقد يكون تابعا لمرض من امراض الاعضاء المنحصرة فى تجويف البطن

(الاعراض)

غالب هذا المرض يبتدأ بحمى شديدة والم محرق اوناخس فى الجزء المصاب اوفى البطن كله ان كان الالتهاب عاما وتواتر النبض واحيانا صغره واحيانا قوته وحرارة شديدة وقيء واعتقال بطن مستعص * وقد يشاركه المخ مشاركة قوية وهذه الاعراض قد تتزايد سريعا ويشتد الالم حتى لا يتحمل المريض ادنى شيء على بطنه * واذا اهمل بدون علاج يومين اوثلاثة هلك العليل

(المعالجة)

من حيث ان هذا الداء شديد الخطر سريع السير ينبغى المبادرة بعلاجه اقوى علاج من اول الامر فيعالج بالفصد العام والموضعى المتكررين وفى الموضعى ينبغى ان يوضع على قسم البطن من خمسين علقة الى ثمانين وبعد سقوطها توضع اللبخ

الملينة على محل عضها ان كان العليل يحملها والا فتوضع المكمدات ويوضع المريض فى حمام فاتر مدة طويلة وكل ذلك مع الحمية التامة والاشربة الملطفة * فان زالت اعراض الالتهاب ودام الاعتقال ينبغى ان يسقى العليل قليلا من زيت الخروع او من مطبوخ خفيف من التمر هندى او خيار الشنبر او المن المطبوخ باللبن او يحقن بماذكر حقنة مضافا عليها قليل من الملح الانجليزى * وان خيف من انتقال الداء الى الازمان او كان انتقل بالفعل توضع منفطة على البطن ويدلك بالمرهم الزيبقى او مرهم الطرطير المقيء

(المبحث الثالث عشر فى الاستسقاء الزقى)

يطلق لفظ الاستسقاء الزقى على اجتماع الماء فى تجويف البطن وله اسباب كثيرة اعظمها اعاقة دورة الدم او وجود التهاب مزمن فى البريتون او فى الكبد او فى الكلى او فى قناة الهضم وينبغى ان يكون الطبيب ماهرا بحيث لا يلتبس عليه الاستسقاء المذكور بورم البطن لان ورم الاستسقا يكون لامعا متساويا * وان لم يكن البطن ممتلئا ويتغير وضع الورم بتغير وضع المريض * واذا وضع شخص احدى يديه على الورم من جهة ووضع الاخرى على الجهة الثانية احس بينهما باهتزاز مائى يسمى بالتموج * وكلما تقدم الداء صار الجلد حارا يابسا والنبض صغيرا متواترا والعطش شديدا محرقا وارتشحت الاطراف بالمصل واحيانا الوجه والصفن ايضا ثم تزيد الاعراض و يعسر التنفس ويموت العليل فى حالة محزنة

(المعالجة)

هذا المرض عسر الشفاء فلا يبرأ منه الا القليل لاسيما ان ازمن ولو قليلا لانه غالبا يكون ناشئا عن فساد فى جوهر الاعضاء ويكون التهابه شاغلا لمسافة كبيرة * فان عولج فى ابتدائه علاجا مناسبا ربما شفى وانسب ما يعالج به الاشربة المحللة ان كانت قناة الهضم متألمة وان كانت سليمة فالانسب العلاج بمدرات البول كملح البارود وبصل العنصل والديجيتال والدلك بالمرهم الزيبقى والدلك على البطن والاقدام * وان كان ناشئا عن احتقان فى عضو بعيد كالكبد اوالرئة اوالكليتين ينبغى ان يعالج بما تعالج به الامراض المذكورة * وان كان ناشئا عن احتباس نزيف معتاد ينبغى ارجاعه الى محله ان امكن اوتعويضه بحجمة اوغيرها وان كان من ارتداع قوبة اوابطال حجمة ينبغى ارجاع ما ارتدع اوبطل الى محله والله الشافى

(المبحث الرابع عشر)

(فى التهاب الكلى المعروف بالمغص الكلوى)

هذا الداء محلسه الكليتان معا اواحداهما ويبتدأ بالم ناخس غائر قوى بازاء الكلية المصابة واحيانا يمتد الى اسفل حتى يحس به فى الخصية فتتقلص وقد يصل الى المثانة فيقل البول ويتعكر اويحمر او يتدم ومتى اشتدت الاعراض صحبتها حمى شديدة وقيء وغثيان وفقد شهية واكثر الناس استعداداله الكهول والشبان والمصاب بوجع المفاصل المسمى بداء الملوك ومن يتناول الجواهر الحيوانية الكثيرة التغذية * وكذا من افراط فى الجماع ومن اسبابه ايضا احتباس العرق فى قسم الكليتين وهذا الداء قد يكون على نوب ويكون فى المصاب به رمل يخرج

مع بوله

(المعالجة)

تنبغى المبادرة لمعالجة هذا الدآء باقوى علاج *فان كان المصاب قوى البنية يفصد فصدا عاما ويكرر على حسب قوة المريض وشدة الاعراض و ينبـغى وضع العلق على المحل المتألم وعلى المقعدة ويحمى حمية تامة و يسقى الاشربة الملطفة كماء الشعير المضاف عليه قليل من ملح البارود * ومع ذلك ينبغى وضعه فى حمام فاتر وابقاؤه فيه مدة ساعة اوساعتين ووضع اللبخ الملينة على قسم الكليتين والحقن الملينة او المسهلة ان احتيج اليها *فان استمرت شدة الالم ينبغى ان يعطى الجرع المسكنة ككوبة ماء سكرى مضاف عليها عشرون اوثلاثون نقطة من اللودنم * فان ازمن تضعف شدة الاعراض عما كانت لكن قد يكون سبب الازمان وجود حصاة فى الكلية والمعالجة واحدة الاانه ينبـغى ان يستعمل التدبير اللطيف و يسقى محلول الصمغ اومستحلب اللوز اولب القرع المضاف عليه قليل من الكافور لاجل عدم عود النوب * فان استمر الداء ولم تنفع الوسايط المذكورة ينبـغى ان يكـوى المحل بالحديد المحمى او يحل مع التدبير فى الغذاء

(المبحث الخامس عشر فى البواسير)

البواسير احتقانات دموية تحصل فى اوردة المقعدة اى حول دائرة الدبر وهـذه الاحتقانات تـكون اوراما تختلف فى العدد والالم وقد تكون الاورام غائرة فلا تظهر الى الخارج وقد تكون جافة وقد تكون رطبة يسـيل منها دم امابانتظام

او بغير انتظام * وهو كثير الحصول فى الديار المصرية وينشأ من طول الجلوس على المراتب المحشوة بالقطن او الصوف لانها حارة تجذب الدم الى المقعدة ومن غسل المقعدة بالماء البارد بعد ان كانت ساخنة عرقانة وقد يحصل من تناول الاشربة الروحية او الاغذية المتبلة او المنبهة * واكثر من يصاب به الكهول والشيوخ ويندر حصوله فى الشبان ويحصل من استعمال الحقن ومن الاعتقال الشديد ومن الحزق المفرط وقت قضاء الحاجة وقد يعترى النساء حال الحمل

(المعالجة)

اعلم ان البواسيرليست من الامراض المضرة بالصحة لانها قد تكون ضرورية لها فيما اذا كان يخرج منها مقدار مناسب من الدم فى اوقات معلومة فمتى كانت كذلك ينبغى ان تبقى ولا تعالج * واذا قل خروج الدم منها او انقطع ينبغى وضع العلق على اورامها ليسهل خروجه ثانيا وان كانت مؤلمة او يسيل منها دم غزير او ترك لاضعف الشخص ينبغى تلطيفها بالحمية المناسبة والاشربة المرطبة المسكنة كمستحلب اللوز المضاف عليه قليل من الافيون وان يوضع عليها مرهم الخيار او اللفاح او دهن اللوز الحلو * ومما نفع فى ذلك شرب ماء الكراث او وضعه على البواسير فان لم تنفع هذه الوسايط المذكورة ينبغى استئصالها بالقطع كما سنشرحه فى جزء فن الجراحة وان كان المصاب بها ضعيف البنية وسال منها دم غزير تعالج بالاغذية الجيدة والاشربة القابضة والمقوية ووضع المراهم القابضة على محل نزف الدم وجميع ذلك مذكور فى الدستور فانظره

(الفصل الخامس فى امراض الصدر وفيه مباحث)

(المبحث الاول)

(فى النزلة الصدرية اى الاستهوآء الصدرى)

هذه النزلة تختلف بحسب كونها حاصلة فى الحنجرة او الشعب فان كانت فى الحنجرة يحس المريض باكلان فى الحلق والم فى مقدم العنق ويتغير صوته ويبح وان كانت فى الشعب اعتراه ضيق النفس وخرخرة فى الصوت وسعال يصحب بنفث مادته مخاطية تكون اولا شفافة ثم تصير مصفرة او مخضرة وفى كل منهما اما ان يكون الدآء خفيفا اعنى غير مصحوب باعراض عامة او ثقيلا فان كان خفيفا فاعراضه ماذكر وان كان ثقيلا تصحبه حرارة الجلد ونداوته وارتفاع النبض والصداع بل وجميع اعراض الحمى كالعطش وفقد الشهية وغير ذلك

(المعالجة)

ان كانت النزلة خفيفة يكفى فى علاجها التدفية والراحة والحمية والاشربة المعرقة الخفيفة كمنقوع زهر البنفسج اوورق البرتقان اوزهر الخبيزة او الزيزفون اوغير ذلك * وان كانت قوية ثقيلة يفصد المريض فصدا عاما ويوضع له العلق على الصدر مع استعمال الاشربة الملطفة المسكنة كمستحلب اللوز المضاف عليه قليل من روح الافيون او من الماء المقطر للغار الكرزى او من خلاصة الخس البرى * وان زالت الحمى وبقيت القناة الهضمية سليمة ينبغى ان يعطى مسهلا خفيفا لازالتها * وقد شوهد نفع عظيم من اعطاء المقىء فى آخر درجة هذا الدآء بعد زوال دور الحمى مع سلامة الاعضاء الهضمية * وان ازمن

الداء ينبغي ان تستعمل المصرفات من الظاهر كالحراريق والمقص والخل وتستعمل الاستحضارات القرمزية وحدها اوممخلوطة بالافيون انظر الدستور الاتي والله الشافي

(المبحث الثاني في البصاق والسعال)

اعلم ان كلا من السعال والبصاق ليس مرضا مستقلا بل ينشأ غالبا عن مرض من امراض الصدر كمرض الرئة اوالشعب اوغيرهما * ثم ان السعال اما ان يكون جافا اورطبا وفي كل منهما اما ان يكون كثيرا اوقليلا مستديما اونوبا فان كان قويا نشأ عنه تعب عام في البنية واحمرار في الوجه لان الدم يتجه نحو الرأس وينشأ عنه صداع شديد * وكثرة السعال تتعب المريض وتثقل المرض فينبغي للمريض ان يساعد طبيبه ما امكن في ايقاف السعال بان لا يخالفه فيما يامره به ويتجلد ويتصبر ويرده على قدر الامكان الى ان يحصل الشفاء فاذا فرض ان مريضا يسعل في الساعة الواحدة عشرين مرة يمكنه ان يرده ان اتاه مالم يضق نفسه حتى يصير لا يسعل الا خمس عشرة مرة ثم يجتهد في رده الى ان تكون عشر مرات ثم خمسا ثم ثلاثا الى ان يزول رأسا لكن يلزم لذلك الراحة التامة والسكون الكلي وتناول الاشربة المحللة الملطفة والصمغية المسكنة وان يستحلب في فمه رب السوس والصمغ والسكر النبات * وان ازمن الداء ينبغي ان توضع على الصدر منفطة اوعلى الذراعين وان يلتفت للداء الاصلي * واما البصاق فيختلف باختلاف الداء الناشئ عنه ففي التهاب الشعب يكون البصاق في الدرجة الاولى للداء المذكور مخاطيا اومصفرا اومخضرا * وفي السل الرئوي يكون

ندفيا وفى التهاب الرئة يكون مدمما اودما خالصا كما يكون فى النزيف الرئوى وعلى كل فهو ليس مرضا كما ذكرنا بل هو عرض لمرض من الامراض * فاذا خرج البصاق بسهولة فلا باس وان تعسر خروجه بسبب ضيق النفس من انسداد الشعب يعالج بما تعالج به الامراض التى نشا عنها

(المبحث الثالث فى التنحنح اى التنحنح)

التنحنح عرض لمرض مجلسه الحنجرة والمصاب به يتنحنح دائما ليخرج من الحنجرة ما اجتمع فيها من المواد ولا تجتمع المواد المذكورة فى الحنجرة الا بسبب تنبهها * والتنحنح المذكور قد يزيد حتى يتعب منه المصاب * فينبغى لمن اصيب به ان يستعمل الغراغر الملينة البسيطة والوضعيات الملينة على الحنجرة وقد تنفع فيه الغراغر القابضة واذا استمرت هذه الحالة ينبغى ان توضع منفطة على الجزء العلوى من الحنجرة * وقد تزول الحالة المذكورة بغير علاج

(المبحث الرابع فى النزلة الرئوية اى التهاب الرئة)

هذا الداء مجلسه جوهر الرئة وله اسباب منها تاثير البرد فى الجسم حينما يكون عرقانا ومنها كثرة الصياح والغنا وكسر ضلع من الاضلاع او اكثر او السقوط على الصدر وغير ذلك

(الاعراض)

هى الم شديد يحصل فى قسم الصدر وضيق النفس والسعال الشديد ونفث مادته مدممة وحمى شديدة وهذا الداء قد يزيد تدريجا حتى يهلك به المريض ان لم يعالج من اول الامر باقوى معالجة

(المعالجة)

من حيث انه دآء خطر ينبغي ان يعالج باقوى المعالجات فيعالج بالحمية التامة والفصد العام ووضع العلق على الصدر وشرب الاشربة المحللة الخفيفة كمنقوع ورق البرتقان اوزهر البنفسج اوزهر الخبيزة اوالخطمى اوماء الشعير اوماء بزر الكتان اومستحلب اللوز اومستحلب اللب المحلى كل منهما بشراب الصمغ اوشراب اللوز اوشراب السكر ويكرر الفصد العام والموضعي على حسب قوة المريض وشدة الاعراض * وان كان الدآء مصحوبا باعراض مخية اومعدية تعالج الاعراض الاصلية والمصاحبة في زمن واحد * وان كان معه اعتقال بطن ينبغي ان يحقن حقنة خفيفة مسهلة فمتى زالت اعراض الالتهاب وبقى النفث والالم ينبغي ان توضع على الصدر منفطة عريضة ويؤمر المريض باستحلاب رب السوس ليسهل خروج البصاق وفي اثناء ذلك ينبغي ان لا يعطى من الاطعمة شيأ الا بعد زوال جميع الاعراض ومتى زالت يعطى قليلا من شوربة الرز ثم يعطى الاطعمة النشوية ويزاد في مقدارها تدريجا الى ان يصل الى عادته * وفي مدة النقاهة ينبغي الاحتراز من الاسباب لان النكس سريع في هذه الامراض وفي المثل المشهور النكسة امرّ من الضعفة والله الشافي

(المبحث الخامس)

(في التهاب الصفاق الصدرى المعروف بذات الجنب)

الصفاق الصدرى غشاء يغشى الصدر وجميع الاجزآء الموجودة فيه وطبيعته مصلية اعني انه ينفرز منه مصل وهو قابل

للالتهاب ومتى التهب يحس المريض بالم حاد شديد فى احدى جهتى الصدر مع عسر التنفس وهذا الالم يزيد بالتنفس وحركة الصدر بل وبجميع حركات المريض ويكون مصحوبا بالتهاب الرئة او بمرض آخر من امراض الصدر وقد يكون وحده * ومن اقوى علاماته عدم قدرة المريض على النوم على الجهة المصابة ولا ينام الا على الجهة السليمة اوعلى ظهره * ومتى اشتد الدآء حدثت عنه اعراض حمية شديدة كحرارة الجلد كاه وتواتر النبض وقوته وارتفاعه والعطش الشديد والقلق والفتور العام والصداع الشديد فاذا اهمل ولم يعالج انتهى بالموت او بالاستسقاء الصدرى

(المعالجة)

اذا كان المرض فى ابتدائه ينبغى ان يعالج باقوى المعالجات اعنى بالفصد العام ووضع العلق على الصدر والاشربة المحللة كغلى الشعير والخبيزه اوجذور الخطمى * فان زالت اعراض الحمى ينبغى وضع منفطة عريضة على الصدر لاجل التصريف وكل ذلك مع الحمية التامة وعدم التعرض للتغيرات الجوية

(المبحث السادس فى الاستسقا الصدرى)

الاستسقا هو اجتماع ماء فى تجويف الصدر وينشأ غالبا عن التهاب مزمن فى الصفاق الصدرى وهذا الدآء قد يكون حادا وقد يكون مزمنا فالحاد يكون تابعا لالتهاب الصفاق الحاد والمزمن هو الذى يعقبه او يحدث عن الالتهاب المزمن

(الاعراض)

هى عسر التنفس والفتور العام وكبر احدى جهتى الصدر واذا

هذا المريض يسمع لصدره صوت يشبه صوت المخض وقد يصحبه
سعال يابس ويكون عسر التنفس شديدا حتى لا يمكن معه
النوم بل يستمر المصاب به جالسا وهو من الامراض الخطرة
العسرة الشفا الطويلة المدة

(المعالجة)

قد تختلف المعالجة بحسب كونه حادا او مزمنا * فان كان حادا
ينبغي ان يعالج بمضادات الالتهاب كالفصد العام والموضعي
والاشربة الملطفة وان كان مزمنا يعالج بمدرات البول كمغلي
الشعير المضاف على كل رطل منه عشر قمحات فا كثر الى درهم
من ملح البارود او من نصف درهم الى درهم من السكنجبين
العنصلي * او يؤخذ مسحوق ورق الديجيتال والعنصل وازوتات
البوتاس وتعمل حبوب بازنة كل حبة ثلاث قمحات ويتناول منها
من اربع الى عشر في اليوم * وان كانت قناة الهضم سليمة يعطى
المسهلات الخفيفة اولا كدهن الخروع او المن مع اللبن ثم الاقوى
منها كالزيبق الحلو والمحمودة المعروفة بالسقمونيا وما اشبه ذلك
وينبغي وضع منفطة عريضة على الصدر وبعد رفعها
يغير عليها بالمرهم الزيبقي او الديجيتالي او المرهم البسيط ويستمر
تشغيلها مدة حتى يزول الداء فان لم تنفع هذه الوسايط واشتد
المرض حتى خيف على المريض من الاختناق ينبغي فعل عملية
الاستسقا الصدري كما فعله بعض الجراحين فبها يستفرغ
ما في صدر العليل من السايل والله الشافي

(المبحث السابع في نفث الدم اى النزيف الرئوي)

اعلم ان من الناس من هو مستعد للاصابة بهذا الداء لكن

يختلف الاستعداد بالقلة والكثرة * والنفث المذكور هو ان يخرج
بالسعال بصاق مدمم اودم خالص يختلف مقداره * وسببه تهيج
الرئة او الشعب او احتباس الطمث او نزيف اعتيادى كالرعاف
اودم البواسير وقد يكون مسببا عن برد اوسير عنيف اوصياح
شديد اوغناء بصوت مرتفع جدا اووعظ اوقرآة درس علم *
ولا خصوصية للمذكر بل ينشأ عن جميع ما يجذب الدم نحو الصدر
كالانفعالات النفسانية الشديدة والابخرة المهيجة او الضرب
على الصدر اوكسر بعض الاضلاع او بعض تهيجات الصدر *
وهذا دليل على ان المصاب به يكون عرضة لداء السل * واكثر
من يصاب به من كان صدره سيء التركيب

(الاعراض)

هى قشعريرة خفيفة وبرد الاطراف واحرار الوجه وعسر
التنفس والسعال وا كلان خفيف فى الحلق واحساس بطعم دم
وفتور عام * وقد يكون النبض عريضا اومزدوجا ثم يسيل
الدم من الفم مع السعال الخفيف اوالشديد وتزول تلك
الاعراض اوتستمر

(المعالجة)

ان كان النزيف قليلا ولم يتعب المريض ينبغى تركه ويقتصر على
الاطعمة الخفيفة والاشربة المبردة والراحة التامة * وان كان
غزيرا ومصحوبا بحرارة وحمى وكان الشخص قوى البنية ينبغى
ان يفصد فصدا عاما غزيرا من الذراع لاجل تحويل النزيف
ويوضع على صدره جملة من العلق ويسقى الاشربة المبردة الباردة
جدا والراحة والسكون والصمت * وان حصل من النزيف ضعف

شديدا اوكان المريض ضعيفا من قبل ينبغي ان يعطى القوابض كمغلي قشور الرمان او الكاذى الهندى او العفص او الماء مع الخل او المضاف عليه عصارة الليمون وتكون كلها باردة * وان كان النزيف مصحوبا بالم توضع على صدره منفطة او على محل الالم * ويسقى جرعة مضافا عليها قليل من اللودنم او من خلاصة الافيون او ماء الخس البرى او الماء المقطر للغار الكرزى * ولا ينبغي فى حال الضعف استعمال الفصد ولا مضادات الالتهاب لانها تزيد فى ضعف المريض وفى مدة المعالجة ينبغي ان يكون المريض فى راحة تامة وحمية مناسبة وسكوت كامل بحيث لا يتكلم ولا يتحرك

(المعالجة)

(المبحث الثامن فى الربو المعروف بضيق النفس)

الربو مرض من امراض الصدر يعسر معه التنفس ويأتى على نوب عادتها ان لا تكون منتظمة واكثر حصوله فى الزمن الرطب كايام نزول المطر وكالليل لا سيما قرب الفجر وقد تستمر النوبة من ساعة الى ثنتى عشرة ساعة او اكثر وفى مدة النوبة يتمنى المريض كثرة الهوآء ويعسر عليه التنفس حتى يكاد ان يختنق وقد تتقارب النوب وتقصر مدة فتراتها * وهو نتيجة التهاب مزمن فى عضو من اعضاء الصدر لا سيما العضو الذى مرضه يعيق دورة الدم * ويوجد من الناس من صدره ردىء التركيب ضيقه كالاحدب وما ماثله ومن كان صدره كذلك فهو اكثر استعدادا لهذا الدآء عن غيره * ومن الاسباب التى ينشأ عنها الدآء المذكور فيمن هو مستعد له تغير درجة الهوآء تغيرا فجائيا

كما ينشأ عن انقطاع نزيف معتاد كالرعاف ودم البواسير والحيض وانقطاع مادة حصة اوقوبا * وقد ينتهى بالسل الرئوى اوبالاستسقا الصدرى اوبالموت فجأة

(*المعالجة)*

احسن مايعالج به الداء المذكور الاقتصاد فى المأكل بان لا يتناول المريض الا الاطعمة الخفيفة النباتية والاشربة الملطفة كمستحلب اللوز اومستحلب اللب اوماء الشعير اومنقوع زهر البنفسج وان يجتنب الاشربة الروحية والجماع ما امكن وان يتعشى قبل غروب الشمس بساعات * وان كان قوى البنية يفصد فصدا عاما اويوضع له العلق على المقعدة* وان كانت قناة الهضم سليمة يعطى الاستحضارات الانتيمونية كمن نصف قمحة الى اربع من الطرطير المقيء اومن ثلاث قمحات الى ست من القرمز المعدنى وفى مدة النوبة يسقى شرابا مضافا عليه قليل من الافيون اوالسكنجبين العنصلى اوقطرات من الايتيراوسائل هوفمان والله الشافى

(المبحث التاسع فى السل الرئوى)

هذا الداء قليل الوجود فى مصر بالنسبة لغيرها من البلاد الباردة والظاهر ان حرارة الاقليم هى السبب فى عدم كثرته والاستعداد له واكثر من يصاب به فى مصر الحبش والسودان لبرد اقليم مصر بالنسبة لاقاليمهم ولان بنيتهم لينفاوية واصحاب هذه البنية يكونون دائما مستعدين للمرض به * وقد عد هذا الداء بعض الاطباء من التهاب الرئة التهابا مزمنا مصحوبا بسعال يكون يابسا ثم يصير رطبا ومادة نفثه مائية تسبح فيها

ندف وهى غدد صغيرة تنفصل عن الرئة * وهذه المادة قد تكون مدممة او صديدية غزيرة اذا ازمن الداء ووصل الى الدرجة الاخيرة * وتصحب هذه الحالة حمى بطيئة تزيد فى المساء فتحمر منها الوجنتان وينحف المريض نحافة عظيمة بل قد تفرط نحافته حتى لا يبقى منه الا الجلد على العظم ويموت على تلك الحالة وقبل الموت يعرق بالليل عرقا لزجا ويعتريه اسهال ضعفى لكن يكون ثابت العقل مدركا لجميع الامور سليم الحواس والغالب فى هذا الداء ان يكون وراثيا اعنى انه ينتقل من الابوين او احدهما للولد واحيانا يكون فى العشيرة كلها وهو داء ثقيل اغلبه قاتل لاسيما ان تقدم وازمن * وقد يحصل البرء منه لاسيما ان كان فى اول درجة * وقد ظن بعض الاطباء عدواه ولم يتحقق ظنه والظاهر انه التبست عليه العدوى بالوراثة او انه لم ينتبه لحال الوراثة

(المعالجة)

يجب ان تكون معالجة هذا الداء فى ابتدائه اعنى بمجرد حصوله والا لا تنجح لانه متى فسد جوهر الرئة لا تؤثر فيها الوسايط العلاجية فينبغى لمن فيه استعداد لهذا الداء سواء كان بسبب بنيته او اهله ان يحترز عن التغيرات الجوية لاسيما من تاثير البرد بان يتدثر بالثياب ما امكن وان يديم لبس الصوف مباشرا لبدنه ولا يتعب نفسه بارتفاع الصوت فى وعظ ولا تدريس ولا ذكر ولا غناء ولا مخاصمة وان يجتنب ما يوجب الانفعال النفسانى كالغيظ والحزن ويجتنب الجماع ولا يستعمل الادوية المنبهة كالاشربة الروحية والقهوة والدخان والتنباك ويستمر على ذلك مدة حياته ومتى فعل شيأ من ذلك انتكس ورجع اليه الداء

فلا يبرء منه حتى يموت

(العلاج)

متى كان الداء فى ابتدائه يعالج بوضع حراقة عريضة على الصدر او بفتح حمصة فى احدى الذراعين اوفيهما معا وان يقتصد فى المأكل بان لا يأكل الا من المواد النباتية او الالبان والاحسن ان يكون من لبن الاتن اى اناث الحمير بان يعطى منه رطلين فى كل يوم رطلا فى الصباح ورطلا فى المساء فان لم تنفع هذه المعالجة واستمر السعال والبصاق ينبغى ان يكوى الصدر من الجهة العليا بين الاضلاع ثمان كيات فاكثر الى ثنتى عشرة فاكثر وبعد سقوط الخشكريشة يوضع فى محل كل كى جملة حمصات فيحصل بذلك تصريف عظيم يوقف الداء او يقطعه ويحصل الشفاء * او يغير الهواء فى محل تكون حرارته اعلا درجة عن المحل الذى مرض فيه فهذان الواسطتان حصل منهما نجاح عظيم لكثير من الناس كان يظن موتهم

(المبحث العاشر فى خفقان القلب)

الخفقان هو شدة ضربات القلب وتواترها عما كانت عليه فى الحالة الطبيعية

(الاعراض)

اعراضه عسر التنفس والنهجان وقت الحركة ولذلك لا يقدر المريض على السير السريع ولا على الصعود ولا على الهبوط ويحصل له هزال وضعف عام واغماء فى بعض الاحيان فان طالت مدته ولم يعالج يخف جسمه نحافة كلية ويصفر لونه وحينئذ اما ان يموت فجأة او يصاب بالاستسقاء الزقى

اوالاستسقاء العام وكلاهما قاتل

(الاسباب)

اسبابه الاشغال الشاقة لاسيما العقلية والافراط من المأكل اوقلتها اوالنزيف الغزير اواحتباسه اوارتداع عرق اوداء جلدي اوافراط في الجماع اوالاستمناء * ثم ان الخفقان المذكور اما ان يكون وقتيا اودآئما فالوقتي ما كان سببه وقتيا كالانفعال النفساني وما اشبهه والدائم ما كان ناشئا عن تغير مرضي في جوهر القلب كضموره اوغلظه اوكان ناشئا عن مرض في الاعضاء المجاورة له كالرئة والبليورا وغيرهما

(المعالجة)

معالجة هذا الدآء تختلف باختلاف الاسباب الناشئ عنها فان كان ناشئا عن احتباس دم وكان الشخص شابا قوي البنية ينبغي ان يفصد فصدا عاما وموضعيا على قسم القلب والحمية والاشربة المبردة * وان كان المريض ضعيف البنية وكان السبب ضعفيا يعالج بالادوية المقوية الخفيفة كالاغذية الجيدة والراحة والاشربة العطرية والليمونات المعدنية اوالملطفة كماء زهر الزيزفون منقوعا اومنقوع اوراق البرتقان اوماء الزهر المضاف عليه ماء سكري اونقط من الايتير * وان كان ناشئا عن افراط جماع ينبغي تركه رأسا * وان كان عصبيا وطالت مدته ينبغي ان يعالج بالديجيتال اما سفوفا او بلوعا او جرعا و يدلك قسم القلب بصبغة الديجيتال * واذا ازمن ينبغي وضع منفطة على قسم القلب وتشغل مدة او يكوى القسم

المذكور بالحديد المحمى او بخل والله الشافى

(المبحث الحادى عشر فى الاغماء)

الاغماء مرض تكمن فيه حياة المريض كوناوقتيا بحيث يفقد الاحساس والحركة ويصير كالميت وهوناشئ عن وقوف فعل القلب فتقف حركة التنفس ثم تحدث الاعراض المذكورة * وهذه الحالة لافرق بينها وبين الموت الحقيقى الاعدم زوال بعض وظائف الاعضاء الباطنة واذا استمر الاغماء مدة ربما مات منه الشخص

(الاسباب)

اسبابه الالم الشديد والانفعال النفسانى الشديد كالغيظ والعشق وغيرذلك وكثيراما ينشأ عن الفصد الغزير اوعن فصد ولوغيرغزير ان كان المريض صفراويا اوعن اسهال غزير اوعن جوع مفرط اوعن طول صوم اوعن تعب شديد اوعن بعض روايح كريهة قوية الفعل واكثر من يصاب به النساء الحوامل فعلم من ذلك انه ليس مرضا مستقلا بل ينشأ عن جملة امراض يجب اجتنابها ما امكن

(العلاج)

متى ماحصل الاغماء يعالج المغمى عليه بوضعه وضعا افقيا بان يكون رأسه معادلا لجسمه وشرطه ان يكون المحل كثير الهواء * وان تحل ملابسه ان كانت ضيقة واربطته ان كان له اربطة وان يرش وجهه بالماء البارد ويستنشق الروايح القوية كالايتير وروح النوشادر اوالخل اوالصوف المحترق اوغيرذلك وتوضع فى فمه قطعة سكر عليها قطرات من الايتير

المبحث

(المبحث الثانى عشر فى الفواق المعروف فى مصر بالزغطه)

الفواق شهيق غير ارادى يحصل بغتة تصحبه حركة تقرب ان تكون تشنجية يهتز منها الصدر والجسم كله وهو ناشئ عن انقباض الحجاب الحاجز اى الفاصل للتجويف الصدرى عن التجويف البطنى انقباضا غير ارادى وله جملة اسباب منها امتلاء المعدة كما يحصل للاطفال الرضع * ومنها الخوف والغيظ وشرب الدخان لمن لم يعتد عليه ومنها وقوف شئ من الطعام فى المرى وقت الازدراد وهو فى العادة قليل الخطر الا فى الامراض الثقيلة فانه يكون علامة على انتهاء الداء فيكون غير جيد

(العلاج)

متى كان وقتيا لا يهتم به لانه يزول بشرب قليل من الماء البارد * وان كان عصبيا يعالج باعطاء المصاب بعض نقط من الايتير او قليل من الحلتيت وان كان يأتى على نوب ينبغى ان يعطى قمحات من كبريتات الكينين

(الفصل السادس)

فى امراض المخ والنخاع الشوكى اى المجموع العصبى وفيه مباحث

(المبحث الاول فى مرض الاعصاب)

اعلم ان المجموع العصبى مركب من المخ والنخاع الشوكى والاعصاب فالمخ موضوع فى الجمجمة والنخاع موضوع فى السلسلة الفقرية والاعصاب متوزعة فى اجزاء الجسم والمخ هو محل القوى العقلية والاحساس العام والخواص والحركة * وينبغى ان لا تلتبس عليك الاعصاب بالاوتار التى هى

اطراف للعضل كما يلتبس على كثير من الناس لاسيما العامة والفرق بينهما ان العصب قوى الاحساس و يتألم من ادنى لمس والوتر لا احساس له ولا يتألم من شئ بل هو كخيط ينفع لحركة الاعضاء

(المبحث الثانى فى التهاب اغشية المخ)

اعلم ان المخ فى باطن الجمجمة مغطى بغشاء طبيعته مصلية لاجل عدم ضغطه وسهولة حركته *وهو قابل للالتهاب واغلب اسباب الالتهاب المذكور التشمس والاشغال العقلية المستطيلة وتأثير البرد فى الرأس والاطراف وقد ينشأ عن مرض المخ بسبب مجاورته له اوعن رض الجمجمة اى سقطة على الرأس والغالب فى هذا المرض ان يصحب الامراض الثقيلة كالحميات الالتهابية والخبيثة والعفنة وغير ذلك

(الاعراض)

من اعراضه الصداع الشديد *واحمرار الوجه وتوقد العينين وطنين الاذنين والسبات والهذيان والقلق وعدم الراحة فى النوم وتكسر الاطراف والحمى الشديدة *واذا امتد الى المخ نشأت عنه جميع الاعراض المخية

(المعالجة)

يعالج هذا الداء بالفصد العام والموضعى و يكرر على حسب قوة المريض وشدة الاعراض *والفصد العام المذكور اما من الذراع اومن القدم اومن العنق *والموضعى يكون بوضع كثير من العلق خلف الاذنين بحيث يكون من ٣٠ علقة الى ٦٠ او يوضع على جانبى العنق اوتحت زاوية الفك فان لم يوجد العلق

يستعوض

يستعوض بحجم الصدغين او القفا او جانبي العنق * وشرط نجاح ذلك الحمية التامة * وان كانت قناة الهضم سليمة ينبغي ان يعطى مسهلا خفيفا كدهن الخروع او الزيبق الحلو او مصل اللبن او التمر هندي او مطبوخ خيار الشنبر وما اشبه ذلك او يعطى الحقن المسهلة وتوضع قدماه في كل يوم مرة او مرتين في الماء الحار المضاف عليه الملح المعتاد او الخردل وتوضع على رأسه الوضعيات الباردة كالماء والخل او الماء وحده * فان زالت الحمى وبقي الهذيان توضع على قفاه منفطة عريضة وكذا على الجهة الانسية من الفخذين والساقين والذراعين ويجب ان لا يعطى شيأ من الاغذية مدة وجود الهذيان والسبات والصداع

(المبحث الثالث)

في احتقان الدماغ المعروف بضربة الشمس او باخذ الشمس

هذا الداء ينشأ عن صعود مقدار من الدم الى المخ بسبب من الاسباب فينشأ عنه ثقل الرأس وصداعه واحتقان الوجه والعينين بل الجسم كله وحرارة الجلد وارتفاع النبض * فان اشتدت الاعراض حصل منها هذيان وسبات وقلق وتكسر في الاطراف وتنميل في الجسم وربما استحال الى التهاب المخ او الى السكتة المخية

(الاسباب)

هي الشمس المستطيل والانفعال النفساني كالغيظ والحزن الشديدين ورباط العنق وبعض الامراض الحادة لاسيما امراض المعدة

(المعالجة)

ان كان الداء خفيفا يعالج بالراحة والحمية الخفيفة والاشربة المعرقة كمغلى بزر الكتان ومغلى الشعير ومنقوع ورق البرتقان ومغلى الخبيزة والخطمية *وان كان شديدا اوخشى منه حدوث اعراض خطرة ينبغى ان يعالج بالاشياء القوية الفعل كالفصد العام والموضعى والحمية التامة والاستحمام القدمى الحار المخردل فهذه الوسايط غالبا قد تكفى فى ازالة الداء وفى الغالب انه يزول بدون علاج اعنى باحد البحرانات كالعرق اوالقيء اوالرعاف اوالاسهال اوالبول والله الشافى

(المبحث الرابع فى التهاب المخ)

التهاب المخ هو المسمى بالحمى الخبيثة المخية واغلب حصوله من الضرب على الرأس اوالوقوع عليه اوالشمس المستطيل والانفعال النفسانى الشديد كالحزن والغيظ وغيرهما *وقد ينشأ عن التهاب قناة الهضم لانه شوهدت مصاحبة التهاب المخ فى الحمى التى يكون فيها الالتهاب معديا معويا وينشأ عن ذلك الهذيان والسبات والصداع الشديد وغير ذلك من اعراض المخ

(الاعراض)

هذا الداء يبتدأ بفتور عام وثقل فى الرأس وتكسر فى الاطراف ثم تظهر اعراض الحمى وهى حرارة الجلد وتواتر النبض والعطش الشديد ثم يتبع ذلك الهذيان والسبات واحتقان العينين وطنين الاذنين والاحلام المفزعة الغير المنتظمة وعدم النوم والقلق وعسر التنفس *فان اشتدت اعراض المخ قد يموت المريض فجأة

(الاعراض)

من حيث ان هذا الدآء من الامراض الخطرة يجب ان يعالج بمجرد حصوله باقوى المعالجات لاسيما وهو يصيب المخ الذى هو اهم عضو للحياة ومنه ينشأ الاحساس والحركة الارادية لجميع الاعضاء فيعالج بالفصد العام الغزير المتكرر على حسب قوة المريض وشدة الاعراض ويعقبه فى الحال بالفصد الموضعى اعنى بوضع العلق على النتوالحلمى اى الكائن خلف الاذن اوعلى جانبى العنق او اسفل زاويتى الفك مع الحمية التامة ويسقى الاشربة المبردة كمستحلب اللوز او اللب او منقوع زهر البنفسج او الزيزفون وتوضع على رأسه الوضعيات الباردة جدا ومن شروط المعالجة المذكورة ان يكون المريض فى محل قليل الضوء والحرارة لانهما يزيدان فى التهاب المخ وان توضع قدماه الى آخر ساقيه فى الماء الحار المضاف عليه الملح او الخردل وتوضع على اطرافه العليا او السفلى منفطات * ومتى زالت اعراض الحمى وكانت قناة الهضم سليمة يعطى مسهل خفيفا كدهن الخروع وملح الطرطير ومغلى خيار الشنبر او التمر هندى وما اشبه ذلك مما هو مذكور فى الدستور فراجعه * وينبغى ان لا يعطى فى هذه المعالجة دوآء منبها ولا مخدرا لجلب النوم او ايقاظ قوى المريض كالافيون لانه يزيد دوخانه وربما كان قاتلا لوقته

(المبحث الخامس فى النزيف الدماغى)

هذا الداء يسمى بالسكتة وبالنقطة وهو دآء ثقيل خطر وله اسباب متممة واسباب مهيئة فالمهيئة هى عظم حجم الرأس والتقدم فى السن والسمن المفرط والافراط من الاشربة الروحية

واستعمال المخدرات كالافيون والمعاجين الحشيشية اوالحشيش المعروف بالبسط وانقطاع دم معتاد سيلانه كدم الرعاف والبواسير والطمث وعدم الفصد المعتاد اوالحجامة المعتادة * والاشغال العقلية الشاقة * واما الاسباب المتممة فهى الانفعالات النفسانية الشديدة كالغيظ والحزن والفرح الشديد والتشمس القوى وربط العنق ربطا قويا والتعب من القيء اومن قضاء الحاجة وعلو الصوت بالغناء او الذكر او الصياح وما اشبه ذلك

(الاعراض)

اعراض هذا الداء احمرار الوجه واحتقانه بالدم حتى يظهر انه منتفخ ولوقة الفم واعوجاج اللسان والسبات الشديد وزوال الاحساس فجأة والشخير الشديد * وقوة هذه الاعراض وخفتها تكون بحسب مقدار الدم المنصب فى جوهر المخ فقد يكون من مثل حبة دخن الى مثل بيضة دجاجة وكلما كثر مقدار الدم كانت الاعراض اشد وربما مات منها الشخص فجأة اوفى اقل زمن * وان كان مقدار الدم قليلا وحصل فى جوهر المخ فساد كما هو الغالب نشأ عنها الاعراض السابقة وشلل بعض اعضاء الجسم فتارة يشل احد شقيه وتارة تشل اطرافه السفلى وتارة العليا او يشل من طرف سفلى وطرف من علوى اما مع المرافقة بان كان كلا الطرفين من شق واحد او مع المخالفة بان كان الاعلى الايمن والاسفل الايسر او العكس * ومتى حصل الشلل بزوال الحس فلا يمكن المريض ان يحرك طرفه او يحس به فيكون كالميت

(المعالجة)

معالجة هذا الداء اما ان تكون واقية اوطاردة والاولى اسهل من الثانية وهى ان الطبيب يامر من يراه مستعدا لحصوله ان يقلل الغذاء وان يكون من الجواهر النباتية ليقل دمه غذاؤه ولا يصعد الى الرأس بقوة وان يقلل من شرب القهوة ويجتنب الاشربة الروحية ويقلل الجماع ما امكن *وان كان قوى البنية دموى المزاج واحتبس معه دم بواسير اعتاد على خروجه اونزيف كذلك اوغيره ينبغى ان يفصد فصدا عاما اوموضعيا بعد كل قليل من الزمن وان حصل له بعض اعتقال ينبغى ان يعالجه بالمسهلات الخفيفة اوالحقن الملينة اوالمسهلة الخفيفة ومتى رأى ادنى وجع فى رأسه ينبغى ان يتمسك فى الحال بالحمية والراحة من الاشغال العقلية وان يتباعد عما يجلب الانفعال النفسانى ويضع قدميه الى آخر ساقيه فى الماء الحار المخردل وان لا يتعرض للشمس ولا للاستحمام بالماء الحار بل ولا يدخل حماما حارا *واما المعالجة الطاردة اعنى الدوائية فهى الفصد العام والموضعى بمجرد ظهور النشبة لانه ان تاخر الفصد بعدها ولو قليلا كان الداء قاتلا فان تعذر وجود الفاصد ينبغى وضع جملة من العلق على الرأس اوخلف الاذنين فان لم يتيسر العلق يحجم حجما بالغا *هذا وان كان وضع العلق والحجامة اقل نفعا من الفصد العام فلا ينبغى ترك ما امكن فعله منهما ومع ذلك ينبغى جعل الوضعيات الباردة جدا على الرأس والمنفطات على الساقين اوالفخذين اوالذراعين وتستعمل له الحقن المنبهة اوالمسهلات الخفيفة وان كانت قناة الهضم سليمة تستعمل المسهلات القوية

وان اعقبه شلل يعالج بما يعالج به الشلل والله الشافى

(المبحث السادس فى الصداع والشقيقة)

الم الرأس سوآء كان صداعا اوشقيقة ينشأ عن اسباب مختلفة وتلك الاسباب اماان تكون بواسطة اوبدونها فالالى كاحتباس النزيف والحيض والرعاف ودم البواسير وسوء الهضم وقرب نزول الحيض وقرب الولادة لكن هذا الاخير يحصل لبعض النساء دون بعض * واما الاسباب التى بدون واسطه فهى كالتهاب المخ وكسر الجمجمة والانفعالات النفسانية كالحزن والغيظ والغيرة والخوف والفزع * وغير ذلك * وقد شوهد استمرار الصداع بسبب الم الاسنان اوتسوسها اومن امراض بعض الاعضاء البعيدة كالتهاب المعدة اوالرئتين وهذا الداء اكثر من يصاب به النساء فينبغى ان يعرف السبب والالا تنجح المعالجة

(الاعراض)

اعلم ان الصداع فى جميع النساء لا يكون بكيفية واحدة بل فى بعضهن يكون خفيفا وفى بعضهن بالعكس ويبتدأ غالبا بثقل الرأس وحرارته ونبض الصدغين اووسط الرأس وتحس المصابة ان رأسها قد ينشق او يكسر بقدوم وقد لا تحس الا بصفير فى الاذنين اوطنينهما اوغطمشة البصر وقد يعم الرأس كله او جزأ منه فتارة يشغل نصف الرأس ويسمى شقيقة اويشغل الجبهة وحدها ويسمى وجع الجبهة او يشغل قة الرأس ويسمى وجع الرأس اوالصدغين ويسمى صداعا * وقد يصحبه تهوع وقيء وغثيان * وقد يكون دائما اومتقطعا فان كان دائما كان اثقل من المتقطع

وان كان منقطعا يختلف فاما ان تكون اوقاته منتظمة او غير منتظمة

(المعالجة)

ان كان خفيفا يعالج بالراحة والحمية اللطيفة والبعد عن السبب الذى نشأ عنه ووضع القدمين اوالى آخر الساقين فى الماء الحار اووضع جسم بارد على الرأس اووضع الماء والخل اوبعض قطرات من الايتير عليه * وان كان ثقيلا حتى تكونت عنه الشقيقة ينبغى ان يوضع المصاب فى محل قليل الضوء واللغط لانهما ينبهان المخ ويزيدان الصداع * وينبغى فى مدة النوبة ان يكون المصدوع فى راحة تامة وحمية مناسبة فلا يتناول الا الاغذية الخفيفة السهلة الهضم وان يسقى الاشربة المعرقة الخفيفة كمغلى بزر الكتان اومنقوع الزيزفون اوورق البرتقان اوغير ذلك وان يغطى رأسه غطاء خفيفا او يكشفه ويبقى بدون غطاء * وهذا مخالف لفعل عامة الناس لانهم متى حصل الصداع لواحد منهم يربطون رأسه وبذلك الرباط يزيد المرض وتطول مدته بسبب ما يحصل فى المخ من الاحتقان من الرباط المذكور * وان كان ناشئا عن انقطاع نزيف باسورى اواحتباس حيض ينبغى وضع جملة من العلق على المقعدة اوعلى عضو التناسل ويتبع ذلك بالاستحمام الحلوى المستطيل الزمن اوالاستحمام القدمى * وقد يزول الصداع ببعض الادوية المسكنة كقليل من اللودنم اوالايتير اوما ماثلهما * فان لم تنفع الوسايط المذكورة توضع على المحل المصدوع منفطة اوتوضع على القفا ويغير عليها بمرهم مضاف عليه خلات المورفين *

وان كان الصداع متقطعا وكانت النوب متميزة ومنفصلة عن بعضها بزمن مناسب ينبغي ان يعالج بكبريتات الكينا بشرط ان لا تكون معه حمى اوتهيج فى قناة الهضم * ولا ينبغي استعمال هذا الدواء الا بعد زوال النوبة بقليل ومقداره يكون من ست قمحات الى ثنتى عشرة تتناول على ثلاث مرات او اربع بين كل مرتين ساعة ونصف او ساعتان * وان كان الداء المذكور ناشئا عن الم سن لتسوس فيها ينبغي قلعها * وان كان ناشئا عن عضو بعيد عن المخ ينبغي ان يعالج بما يناسبه وشرط نجاح المعالجة فى جميع احوال الصداع حمية المريض حمية مناسبة ولا يتناول شيأ من الاغذية المنبهة ولا الاشربة المقوية ولا الروحية

(تنبيه)

قد شوهد بعض الجهلة اذا اصابه صداع يعلق على رأسه ودعا او صدفا او حجرا او معدنا معتقدا ان ذلك يزيل الصداع بالخاصية وهو اعتقاد فاسد ما انزل الله به من سلطان لان هذه الاشياء كلها لا تنفع بل تضر لان المتمسك بها يترك ما ينفعه لاجلها وهى لا تنفعه فكانت مضرة من هذه الحيثية * وبعض الناس يعلق تميمة او حرزا وهذا فيه تفصيل فان كان ما فى التميمة او الحرز من كلام الله او مما ورد فى صحيح الحديث فلا مانع من ان الله تعالى يخلق الشفاء ببركته وان كان مما يفعله جهلة الناس كالاسماء السريانية التى لا يعقل لها معنى والطلاسم واسماء الجان وغير ذلك فهى ملحقة بالاحجار والودع والمعدن على انه لو كان ما فيها من كلام الله وجمع بين الطب الروحانى والطب الجسمانى لا يزيده الا خيرا

ويجعل

ويجعل الله الشفاء بهما معا ولا مانع وهذا مسلم ان كان كاتب التميمة او الحرز من الصلحاء الكمل المجابين الدعوة ولا يوجد فى هذا الوقت منهم الا القليل والسر فى الاعتقاد فتنتج من ذلك ان التميمة او الحرز مشكوك فى الشفاء بكل منهما بالنظر للاخلاص وعدمه لانه تعالى انما يتقبل من المتقين * واما الادوية الجسمانية فقد شوهد البرء بها مرارا ولله فى ذلك سر لا يعلمه الا هو والله الشافى

(المبحث السابع فى الصرع)

الصرع داء ثقيل عسر الشفاء يأتى على نوب تسمى نشبات وكل نوبة تسبق بفتور وضعف فى الحركة وصداع ودوخة ثم تظهر دفعة او تبتدأ من عضو من الاعضاء وتمر كالريح فى البدن كله ويسمى بالنسيم الصرعى فيخر المريض مغشيا عليه فى الحال فاقد الحس والحركة ثم يصيح وينكمش وجهه ويحصل له كزاز فى الفكين وتشنجات فى الاطراف واهتزازات غير ارادية لا تحصل فى داء غير هذا من الامراض العصبية وتخرج من فمه رغوة كرغوة الصابون بيضا او محمرة اعنى مختلطة بدم آت من بعض جروح اللسان وتستمر النشبة من دقايق الى ساعات ثم تزول فيبقى الشخص فى هبوط ثم يفيق ولا يتذكر ما كان فيه ولا ما حصل منه * وهذا الداء ينتهى غالبا بالنقطة او الجنون وعدد النشبات تختلف فى القلة والكثرة

(الاسباب)

هذا الداء اما ان يكون مسببا عن التهاب مزمن فى المخ او فى اغشيته او عن مرض عظم الجمجمة وقد يكون مسببا عن وجود ديدان فى المعا او من الم التسنين فى الاطفال او من الافراط

فى الجماع او الاشربة الروحيــة اومن الانفعــالات النفسانية الشديدة كالغيظ والغيرة والفزع وقد يكون موروثا من احد الابوين وكثيرا ماشوهد حصوله ولم يعرف له سبب

(المعالجة)

لا تنجح المعالجة الا اذا عرف سببه ومتى عرف يجتهد فى معرفة الاعراض الموجودة* ومن حيث انه دآء عسر الشفاء كما ذكرنا جرب علاجه بكثير من الادوية وظهر ان اغلبها غير نافع بل مضر ولم ينفع فيها سوى افراد منها الديجيتال لان من خواصه ان يقبض على ضربات القلب فينبغى ان يداوم على استعماله مدة اسابيع او اشهر او سنين الا اذا تعبت المعدة * ومنها كبريتات البكنين فيستعمل منه من ست قمحات الى ثنتى عشرة فى مدة النترة وان كان المصاب قوى البنية ينبغى اولا ان يفصد فصدا عاما اوموضعيا ويحمى عن المأكل ولا يعطى الا الاغذية اللطيفة مع الراحة والبعد عن الاسباب ما امكن * وان كان ناشئا عن وجود ديدان فى الامعاء يجتهد فى اخراجها بما يلزم من الادوية * وان كان مسببا عن الم التسنين اجتهد فى تلطيفه * فان لم تنفع الادوية المذكورة توضع منفطة على القفا او يحزم او توضع المنفطة على الرأس او يكوى بالحديد المحمى

(تنبيه)

قال الاطباء كيفية حصول هـذا الدآء وغرابة اعراضه وسرعة حدوثها وزوالها وعسر شفائه اوجب بعض الناس ان يظن انه مس من الجن فلم يلتفتوا للشئ من الادوية النافعة مع ان المحقق لدى الاطباء انه تهيج فى المخ او فى الاعضاء التى له بها ارتباط واشتراك

وحينئذ لا تنفع فيه العزايم ولا التباخير التي تستعملها الدجالون
بل ينبغي تركها والاهتمام بما ينفع من الادوية واذا كانت تلاوة
القرءآن وتعليق الحروز المشحونة باسماء الله عز وجل لم يجعل الله
لها تاثيرا في هذا الزمن لعدم طهارة الانفاس وعدم الاخلاص
والاعتقاد وعموم المفاسد فما بالك بالعزايم والتباخير والله الشافي

(المبحث الثامن في الاستيريا اي اختناق الرحم)

هذا المرض مخصوص بالنساء ويظهر على نوب والعادة ان يسبق
بفتور وتمط وتثاؤب ثم تحس المصابة كان كرة من الحديد تدور
في بطنها وتصعد الى اعلا فعند ما تحس بها قد قربت من عنقها
يزول احساسها وتسقط مغشيا عليها وتزول حركتها الا انه
في بعض الاحيان ان كان الاختناق بسيطا اي غير مصحوب
بصرع كما يحصل في اغلب الاحيان تتذكر المصابة بعد زوال
النشبة جميع ما حصل لها لكن لا تقول شيأ لعدم قدرتها على
الكلام ثم بعد زوال النوبة تختلف احوالهن فمنهن من تبكي او تنام
ومنهن من تضحك * وقد ينتهي اختناق الرحم المذكور بالجمود
او الصداع او الجنون ومدة نوبه تختلف من دقايق الى ساعات
وقد تكون يوما كاملا واسبابه كاسباب الصرع لانه نوع منه

(المعالجة)

معالجة هذا الدآء تكون بتوجه الوسايط العلاجية جهة الرحم
لانها اصل مجلس الدآء غالبا * فينبغي وضع قليل من العلق بعد كل
قليل من الزمن على عضو التناسل ويستعمل له الحمام الجلوسي
والعام والحقن الملينة * وتعطى الاطعمة السهلة الهضم
وينبغي لها الراحة والرياضة المعتدلة وتغيير الهوآء * كما ينبغي

لها التزويج ان كانت عزباء والامتناع عن الجماع ان كانت متزوجة وظن ان الاختناق ناشئ عنه * وينبغى ان تعطى بعض مضادات التشنج كالمسك والحلتيت والكافور والجند بادستر والايتير وغير ذلك مما هو مذكور فى الدستور الاتى فراجعه

(المبحث التاسع فى الجمود اى التخشب)

الجمود مرض نادر الحصول لكن قد شوهد فى بعض الاحيان بمصر * والعامة اذا رأت المصاب به تظن انه ملبوس اى راكبه عفريت ونشبته تحدث فجأة يغيب منها الحس والحركة ويبقى المصاب ممتدا كانه قطعة خشب لا يتحرك ولا يغير الوضع الذى هو عليه اوكالبو المحشو تبنا وبهذه الصفة يتميز عن غيره من الامراض العصبية كالصرع والاستيريا * وهذا الداء قد يمكث ساعات او اياما حتى يظن انه مات وان لم يحضره اهل معرفة وخبرة ربما دفن وهو حى * واسبابه وعلاجه كاسباب الصرع والاستيريا وعلاجهما والله الشافى

(المبحث العاشر فى الدوخة والدوار)

الدوخة هى الدرجة الاولى للدوار وهى تغير يحصل فى النظر والسمع ويظهر للمصاب به ان الاشياء المحيطة به تدور حوله او تتحرك او انها مختلطة ببعضها ويعتريه طنين الاذنين وغطمشة البصر واحيانا اغماء وهذه الدوخة تسبق الامراض المخية او تصحبها * واما الدوار فيعقب الدوخة واعراضه هى الاعراض المذكورة الا انها اقوى منها * وقد يعترى المريض به دوران اعنى انه يدور على محوره ومتى حصلت هذه العلامة

دلت على حالة غير حميدة فى المخ واسبابه هى اسباب امراض المخ ومعالجته تكون بمنع اسبابه وبمعالجة التهاب المخ واحتقانه اعنى بوضع الماء البارد على الرأس ورش الوجه به كذلك وان يسقى المريض عصارة الليمون المحلاة بالسكر ويستعمل له الاستحمام القدمى الحار المخردل وغير ذلك (انظر احتقان المخ والتهابه فى محله

(الحادى عشر فى التشنج)

التشنج انقباض يتكرر ويكون شديدا اوخفيفا ويحصل فى الاطراف وقد يأتى على نوب فيفقد معه الاحساس والحركة والعقل ويحصل فيه هذيان وزيادة فى النبض وعرق عام وحرارة فى الجلد وهو ليس مرضا مستقلا بل هو عرض لجملة امراض من امراض المخ سواء كانت حادة اومزمنة * واسبابه اسباب التهاب المخ وقد ينشأ عن وجود ديدان فى الامعاء * وقد شوهد حصوله عقب الجرح بآلة واخزة اوعضة حيوان

(المعالجة)

اول معالجته ابعاد السبب فان كان سببه التهابا فى المخ ينبغى ان يعالج بالفصد العام والموضعى وجعل الوضعيات الباردة على الرأس والراحة التامة والاستحمام القدمى المخردل والحقن الملينة والمسهلة والاشربة المحللة * وان ازمن كما يحصل لبعض النساء العصبيات المزاج المعتادات على الراحة اذا تأثرن من الانفعالات النفسانية كالغيرة والحزن والغيظ وغير ذلك ينبغى ان يعالج بالدلك اليابس والرياضة المعتدلة والاغذية

اللطيفة المسهلة الهضم ومضادات التشنج كالكافور والمسك والحلتيت والجند بادستر والايتير وغير ذلك * ومما جرب نجاحه وضع المنفطات على الطرف الذى كان مجلسا للداء او كيه بالحديد المحمى اوفتح حمصة فيه اودلكه بمرهم منبه كالمرهم النوشادرى اوغيره ولا ينبغى استعمال الادوية المنبهة التى كانت تستعملها القدماء كالفلفل والزنجبيل والقرفة وما اشبهها لانها مضرة ولو حصلت منها راحة وقتية والله الشافى

(المبحث الثانى عشر فى تشنج الاطفال المولودين جديدا)

قد ذكرنا ما يخص هذا التشنج فى فصل امراض الاطفال فى الجزء الثانى من هذا الكتاب فراجعه ان شئت

(المبحث الثالث عشر فى الالام العصبية للوجه)
(التى تحصل فى الوجه)

قد يوجد فى الناس من يصاب بهذا الداء واصابته به اما ان تكون تدريجية او فجائية وعادته ان يشغل الالم احدى جهتى الوجه * وقد يأتى على نوب تختلف فى المدة تستمر دقايق قليلة اوساعات وهذا الداء قد ينشأ عن تهيج فى الاعصاب المتوزعة فى الوجه وقد ينشأ عن وجع الاسنان اوتسوسها

(المعالجة)

يجب على الطبيب ان يبحث عن السبب فان كان عن تسوس الاسنان اوالمها ينبغى قلع السن المتسوسة اوالمتألمة فانه بمجرد قلعها يزول الالم لاسيما ان كان جذرسن وان كان عن تهيج فى العصب ينبغى وضع الادوية الملينة المخدرة على محل الالم * وقد نجح وضع اللصقة المركبة من اجزاء متساوية من خلاصة

البنج وخلاصة اللفاح كما ينجح تكرار وضع العلق وتعقيبه بالوضعيات الملينة او المخدرة * فان لم ينفع ماذكر ينبغي ان توضع خلف الاذن او على القفا منفطة او يكوى * ولا يوضع على الوجه شيء من ذلك لانه يشوهه لاسيما في النساء والاطفال

(المبحث الرابع عشر في الاحلام والانتقال النومى)

قد ذكرنا هذا الانتقال النومى فى الجزء الاول الذى هو قانون الصحة من هذا الكتاب لكونه من مسائله وذكرناه هنا نظرا لكونه مرضا وهو نوم يفعل فيه النائم افعالا غريبة يظن المستيقظ الذى يراه انه غير نائم ولا يعرفه الا من عاشره وعرف احواله وهو امر خطر فى الغالب لكنه يزول مع طول الزمن والتقدم فى السن ومتى تقاربت نوبه دل على تغير عظيم فى المخ

(المعالجة)

لا يوجد لهذا الداء دواء مخصوص واحسن ماعولج به ان يرفع رأس المصاب به عند النوم قليلا ويقلل من الغذاء فى المساء ويجتنب الاشربة الروحية ويحقن حقنة مسهلة ان كان معه اعتقال وينتبه له فى اول نومه انتباها لا يقا بان لا يمكن من النوم الا فى محل مغلوق الابواب والشبابيك خوفا من سقوطه من شباك او سطح او سلم او غير ذلك

(المبحث الخامس عشر فى الجنون)

يطلق لفظ الجنون على التغيرات العقلية الكثيرة الحصول لبعض الناس وهى على اقسام منها ما يسمى بالماليخوليا وهى المعروفة قديما بالسود اوهى اول درجة من الجنون وتعرف

بدوام الحزن واهتمام المصاب بنفسه وظنه انه مصاب بجملة امراض *ومنها المونومانيا اى الجنون المفرد وهى حالة يجن فيها الشخص بشئ واحداو اشياء قليلة و يتعقل بقية الاشياء كالمعتاد ومن المونومانيا الكبروحب النفس اوحب القتل والخلطة والوسوسة فى العبادة ومنها المانيا وهى الجنون العام اعنى انه يجن بجميع الاشياء مع الهياج الشديد *ومنها الذهول و يسمى بلغة العامة العباطة وهى حالة تضعف فيها قوى المريض العقلية ضعفا تدريجيا حتى يضعف احساسه وحركاته *ومنها البله وهى حالة خلقية لاعارضة ناشئة عن عدم تكامل خلقة الدماغ كأن يولد الشخص صغير الرأس واكثر من هو كذلك يكون ابكم اوغير تام الكلام ومنهم من يكون سطيحة لاحركة ولا تعقل له من يوم ولادته *واعلم ان الجنون ليس مرضا مستقلا كما ظن ذلك كثير من الاطباء وكثير من الفلاسفة والعامة كما انه ليس سببا عن مس الجن كما يتوهم ذلك من اسمه ولايدل على الولاية كما ظن ذلك جهلة الناس لان الولاية سر من اسراره تعالى يضعه فى خيار خلقه

(الاسباب)

اقوى اسبابه امراض المخ وطول الدراسة واستعمال بعض الاسماء فى خلوة والعشق الشديد وقمع النفس عما تريده بزاجر قوى وحب الرياسة مع عدم نيلها والغيظ مع عدم التمكن من شفائه و الفزع الشديد الفجائى والغيرة والخلطة والوسوسة والعزل عن المناصب بالقهر والتأسف على مافات

واكثر مايصاب به النساء لان المجموع العصبي فيهن اكثر احساسا * ومن اسبابه الضرب على الرأس او السقوط عليه ومرض الاذن والرمد الشديد وشرب بعض الاشربة الروحية والمخدرة وارتداع العرق فجأة واحتباس الحيض والرعاف ودم البواسير وقطع حجامة اعتيد عليها اوارتداع داء جلدى * وقد يكون موروثا من احد الابوين لمشابهة اعضاء الفرع للاصل

(المعالجة)

اعلم ان معالجة هذا الداء تختلف باختلاف انواعه *ففى الماليخوليا يعالج باللهو واللعب والرياضة والسفر وسماع الموسيقى والاجتهاد فيما يجلب السرور ويبعده عما يؤذيه اويغمه وان كانت الماليخوليا ناشئة عن التهاب فى الكبد اوغيره كما يحصل ذلك غالبا ينبغى ان يعالج الداء الاصلى مع ماذكرناه من الوسايط المناسبة كالحمية والراحة والفصد العام والموضعى وتناول الادوية *وان كان مع المريض اعتقال بطن ينبغى ان يعطى مسهلا خفيفا او حقنة مسهلة اويوضع له بعض من العلق على المقعدة *وفى الجنون المفرد يعالج بتحويل فكرة المريض بالرياضه والتلاهى وان كان ناشئا عن احتباس نزيف او مرض من الامراض ينبغى ارجاعه الى محله ان امكن اوتعويضه بما يناسبه *وان كان المصاب ذا امتلاء دموى يفصد فصدا عاما او موضعيا وذلك بحسب ماتستدعيه الاعراض وان يستعمل له التدبير اللطيف وان يمنع عن تناول المنبهات كالاشربة الروحية والقهوة والشاي وماماثلها

ويسقى الاشربة الملينة والحمضة الخفيفة * وفى الجنون المتقطع سواء كانت نوبه منتظمة اوغير منتظمة يعالج بكبريتات الكنين بان يعطى منه فى مدة الفترات بعض قمحات وفى الجنون المعروف بالعباطة لا يعالج لانه لم يبرأ منه بالمعالجة الا قليل جدا لانه يصحب بشلل عام و يعقبه الموت * وكذا البله لا علاج له اصلا حيث انه ناشئ عن عدم تمام الخلقة كما ذكرناه آنفا

واما الجنون فقد عولج بكثير من الوسايط معظمها لا نفع له ونذكر هنا ما نفع منها وهى قسمان دوائى وهو الذى يعطى للمريض ويؤثر فى جسمه وادبى وهو الذى يؤثر فى عقله فمن الاول الديجيتال واثماعدوه نافعا فى هذا الداء لانه يبطئ بالدورة لكن لا يستعمل الا اذا كانت قناة الهضم سليمة ومقدار ما يستعمل منه مذكور فى الدستور فراجعه ومنه المسهلات وسكب الماء البارد على الرأس والاستحمام بالماء الفاتر ووضع منفطة على الصدر وخلف القفا وفتح حمصة فيه واعظم الوسايط التى يجب استعمالها عند اليأس عن نفع بقية الوسايط هى الكى بالحديد المحمى واما الوسايط الادبية فهى اقرب فعلا عن الوسايط السابقة وهى جملة امور

الاول ان لا تثار شهوة المجنون او تنبه

الثانى ان لا يخالف ولا يؤاخذ ولا يستهزء به

الثالث ان يجتهد فى اثبات رأيه فيما هو خارج عن الجنون فينتج مما ذكرناه من الوسايط الاولى ان تبعد المجانين الذين جنونهم التوغل والمحافظة عن محل العبادة كالمعابد والمساجد

ومن جميع ما يقوى هذيانهم وان كانوا عاشقين يبعدوا عن المحال
التي تثير هيجاتهم وشهواتهم وان كان جنونهم في ظن انهم ملوك
او علماء او اغنياء ينبغي ان لا يوقروا ولا يعظموا لان توقيرهم
وتعظيمهم مما يزيد جنونهم * وان لا يترك المصابون بنوع واحد
مع بعضهم لان احدهم يثير جنون الاخرين * وينتج من الثاني
ان لا يؤاخذوا في اقوالهم ولا يتشاجر معهم في الامور العقلية
ولا يكذبون فيما يقولونه * وينتج من الثالث ان تشغل عقولهم
بما يخالف طبيعة جنونهم كالموسيقى واللهو واللعب
والرياضة وزيارة الاحباب والاعمال البدنية * وان كانوا يهذون
هذيانا يخشى منه من يقرب منهم او يخدمهم ينبغي ان يحجزوا
في محل وحدهم فان لم يكف فيهم ذلك يلبسون اقمصة من قماش
غليظ وتكون طويلة الاكمام فتربط مع بعضها عند الاحتياج *
ويجب ان لا يضربوا ولا يزجروا ولا توضع الاغلال ولا السلاسل
في اعناقهم ولا القيود في ارجلهم كما يفعل بالحيوانات المفترسة
كما كان يفعل ذلك بمارستان قلاوون وان لا يضرب منهم احد
على رأسه بمفتاح او غيره كما كان يفعل بالمارستان المذكور ومتى
دخل المجنون في النقاهة ينبغي الانتباه له لانه ينتكس بادنى
سبب او ادنى تباعد عن القانون في المأكل والمشارب ولا يرد
الى اهله الا بعد الشفاء التام * ومن المضر بالمجانين القاؤهم
في الماء البارد كما كان يفعل ذلك بعض الاشخاص لان
ذلك ان نفع واحدا فقد ضر كثيرا فينبغي اجتناب فعله كما ينبغي
ترك الادوية التي لا نفع لها التي كانت تستعمل سابقا وهي
مرقة الثعابين والخربق الاسود والافتيمون لانها مضرة

ويحدث منها اسهال قوى بل ربما كانت سببا لهلاك المريض

(الفصل الثانى فى امراض النخاع الشوكى ومايتعلق به)

النخاع الشوكى امتداد كالحبل آت من المخ موضوع فى قناة سلسلة الظهر ومنه تنشأ الاعصاب التى تتوزع فى الاطراف وفى الجذع وفيه جملة مباحث

المبحث الاول فى التهاب النخاع الشوكى

هذا الالتهاب اقل حصولا عن التهاب المخ وعلاماته ان يحصل فى الاطراف ضعف وتنميل ويحس بالم شديد فى السلسلة الفقرية *وقد تشل الاطراف والمثانة والمستقيم فينزل البول والغايط بدون ارادة *وقد يسبق الشلل تشنج فى الاطراف ويبتدأ عادة من اسفل ويصعد الى اعلا تدريجا

(الاسباب)

من اسبابه الضرب على الظهر لانه قد يكون قاتلا وقته لكون النخاع المذكور جسما لطيفا سهل التمزق ومنها المشى السريع المستطيل او السقوط على المقعدة او الاقدام او على السلسلة الفقرية *ومنها امراض السلسلة المذكورة *وقد يحدث الالتهاب ولا يعرف له سبب لكن ذلك نادر جدا

(المعالجة)

هذا الداء اما ان يكون حادا او مزمنا فان كان حادا ينبغى ان يعالج باقوى المعالجات كالفصد العام والموضعى بان يوضع العلق على طول السلسلة التى هى قناة الظهر او بالحجامة ان لم يوجد العلق ويكون ذلك على محل الالم ثم يستعمل له

الحمام

الحمام الفاتر المستطيل مدة ساعة اوساعتين * وان كانت قناة الهضم سليمة يسقى المريض مسهلا خفيفا اوشديدا وذلك بحسب ما يظهر للطبيب انه مناسب * وان لم تنجح هذه الوسايط توضع منفطة على طول الظهر اوعلى محل الالم وفي بعض الاحيان لايستدعي ضعف حركة الاطراف وتنميلها وشللها علاجا مخصوصا حيث انها علامات نتيجة التهاب النخاع * وان كان مزمنا اوانتقل الى الازمان يعالج بسكب الماء البارد المالح اوالمكبرت اوالماء القراح ويكون فاترا ويداوم على ذلك مدة اسابيع اواشهر وان يحجم على طول السلسلة الفقرية ثم يدلك المحل بمرهم عطري اونوشادري ويداوم على ذلك مدة فان لم تنجح هذه الوسايط يكوى المريض على جانبي السلسلة سوآء كان بالحديد المحمى اوبالمقصة اوتفتح في ظهره جملة حمصات وان يكون عدد الكيات اثنين اوثلاث فاكثر الى ست من كل جانب

(المبحث الثاني في عرق النساء)

علامة هذا الدآء الم مجلسه العصب الكبير المسمى بالعصب الوركي اوالنسائي ويمتد من الألية الى القدم فيحس بالالم من الجهة الخلفية من الفخذ وقد يحس به في الجهة الوحشية منه اوفي الساق اوالركبة وقد يحس به في باطن القدم ومن العجب ان هذا الدآء مع شدة المه لايوجد له احمرار ولاحرارة في الجلد ويكون دائما اومتقطعا * فان كان متقطعا ياتي على نوب مختلفة * وان كان دائما تختلف مدته من اسابيع الى اشهر وقد يكون حادا وقد يكون مزمنا

(الاسباب)

من اسبابه تاثير البرد فى الجسم لاسيما ان كان البرد رطبا * ومنها ارتداع العرق دفعة * ومنها الداء العضلى الحدارى او النقرسى

(المعالجة)

ان كان الداء حادا يعالج بوضع العلق على المحل المتألم * واذا لم يوجد العلق تستعمل الحجامة او توضع على الجهة العليا الانسية من الفخذ المصاب منفطة او يكوى بالحديد المحمى او بالمقصة او بغير ذلك من الجواهر الكاوية * وقد يستعصى على جميع الوسايط ويصير معضلا

(المبحث الثالث فى امراض الحواس وفيه مطلبان)

(المطلب الاول فى امراض الاذن وفيه مباحث)

(المبحث الاول فى التهاب الاذن)

العلامات من علامات هذا الالتهاب الم شديد يحصل فى باطن الاذن وهذا الالم يزيد بادنى لغط ويصحبه دوى وطنين وصداع شديد وقد تحصل معه اعراض التهاب المخ وحمى شديدة * فان كان قاصرا على قناة الاذن فالغالب انه ينتهى بالتقيح وقد ينتقل الى الازمان وفى هذه الحالة يسيل من الاذن صديد او مصل ويثقل السمع او يفقد رأسا

(الاسباب)

من اسبابه تاثير البرد الرطب فى الجسم حينما يكون عرقانا ومنها وجود جسم غريب فى الاذن ومنها التهاب المخ والحميات الالتهابية وانقطاع نزيف او سايل اعتيادى وغمس الاطراف فى الماء البارد وسماع الاصوات القوية كالمدافع والصراخ فى الاذن فجأة والضرب عليها او غير ذلك

المعالجة

(المعالجة)

ان كان الدآء حادا ومصحوبا بحمى يعالج بالفصد العام والموضعى بان يوضع حول العنق جملة كثيرة من العلق كمن ثلاثين الى ستين علقة ويكرر ذلك على حسب قوة المريض وشدة الاعراض * وتستعمل الزروقات الملينة فى الاذن ويوضع عليها الكمودات الملينة ايضا * ويستعمل له الاستحمام القدمى الحار وان كانت قناة الهضم سليمة يعطى مسهلا * وان ازمن الدآء توضع على القفا او على الجهة الخلفية من الاذن منفطة اومقصة مع تكرار الزروق بسايل قابض قليلا * وان كان الالم شديدا يلطف الزروق ببعض الاستحضارات الافيونية كالافيون المحلول فى الزيت او الزيت المضاف عليه صبغة الافيون وان كان ناشئا عن احتباس نزيف او سايل اجتهد فى ارجاعه الى محله اما بالعلق او بالمنفطات وان توضع فى الاذن قطعة من القطن مبتلة بالزيت لئلا تؤثر فيها المؤثرات الجوية * ويلزم فى الالتهاب الحاد الحمية والراحة وتناول الاشربة المحللة والمسكنة ان لم يكن المخ مشاركا لها فى الالتهاب

(المبحث الثانى فى الصمم المعروف فى مصر بالطرش)

اغلب انواع الصمم يحصل من الاسباب المذكورة فى التهاب الاذن لاسيما ارتداع الامراض الجلدية وانقطاع الانزفة المعتادة او ارتداع داء عضلى حدارى او نقرسى * وفى جميع ذلك اول ما يجب فعله هو ارجاع ما انقطع الى محله اما بوضع العلق او المنفطات او المراهم المهيجة او غير ذلك * فان لم يكف ذلك واستعصى الدآء توضع خلف الاذنين منفطة ويستدام تقيحها

او مقصة او بخل القفا وان كان ناشئا عقب التهاب اذنى انتهى
بالتقيح وافسد الاعضاء المركبة لعضو السمع فلا تنفع فيه المعالجة
بل هو فى الغالب عضال والصمم الذى يحصل للشيوخ الطاعنين
فى السن ناشئ عن تعظم غشاء الطبلة وهذا لا علاج له * والذى
يحصل عقب الامراض الحادة الثقيلة يزول بدون علاج كلما
قويت صحة المريض * والذى ينشأ عن اجتماع الصملاخ
اى الوسخ فى الاذن يزول باخراجه بان يبل الصملاخ بالزيت
ويخرج بنحو هلال مع اللطف * واما ضعف السمع فقد ذكرناه
فى قانون الصحة من هذا الكتاب وعلاجه يكون بالقرين السمعى
فراجعه ان شئت

(المطلب الثانى فى امراض العين وفيه مباحث)

(المبحث الاول فى كلام كلى على العين)

من المعلوم ان العين الطف اعضاء البدن واهمها فاما كونها
الطف فلتركيبها واما اهميتها فبسبب ان وظيفتها الابصار *
ومن حيث انها للطافة تركيبها ودقتها تكون معرضة لجملة
امراض فلو اردنا ذكر ما يخصها من الادوآء واسبابها وعلاجها
بالدقة يلزم ان نذكر عليها تاليفا مستقلا ويكون مجلدا كبير الحجم
لكن من حيث ان هذا التأليف مختصر لا نذكر من ذلك الا الاهم
*ولاجل سهولة شرح امراضها ينبغى ان يعرف تركيبها
ولو على وجه الاجمال فنقول اعلم ان العين مركبة من اجزاء
ظاهرة وتسمى الواقية وهى الحاجب والجفنان والاهداب
ومن اجزاء باطنة وعليها مدار الابصار وهى نوعان اغشية
الملتحمة وهى غشاء رقيق شفاف وهو سبب لمعان العين وطبيعته

مخاطية وهذا الغشاء يغشى الجهة المقدمة من كرة العين والجهة الخلفية للاجفان * والصلبة وهى بياض العين وهى غشاء ليفى متين مكون للمقلة مثقوب من الخلف ثقبا ضيقا يمر فيه العصب البصرى وفيه من الامام ثقب اكبر منسه تدخل فيه القرنية * وهى غشاء شفاف موضوع فى الجهة المقدمة من الصلبة وهى كزجاجة الساعة * والمشيمة وهى غشاء وعائى اسمر اللون اواسوده موضوع فى داخل الصلبة * والقزحية وهى غشاء ليفى وعائى موضوع خلف القرنية وفيه فتحة وهى المسماة بالحدقة ولهذه الحدقة الوان مختلفة وهى موضوعة خلف القرنية اى الزجاجيـة فقد تكون سوداء وقد تكون زرقاء اوخضراء اوشهلاء اوعسلية ولون العين منها وهى لطيفة وللطافتها تنقبض من الضوء الشديد وتنبسط فى الضوء الخفيف * والشبكية وهى امتداد من العصب البصرى الذى هو عضو احساس العين وبهايتم الابصار لانه ينطبع المبصر فيها اولا ثم يصل الى المخ

واما الرطوبات فاولها الرطوبة المائيـة وهى رطوبة توجـد فى خزانتين منفصلتين عن بعضهما بالقزحية فتصير احداهما مقدمة وهى التى بين الجهة الخلفية للقرنية وتصير ثانيتهما خلفية وهى التى بين الجهة الخلفية للقزحية والجهة المقدمة للبلورية . وثانيتها البلورية وهى رطوبة متجمدة شكلها عدسى موضوعة فى الجسم الزجاجى * وثالثها الجسم الزجاجى وهو مادة تشبه الهلام الشفاف موضوع داخل الشبكية * وامراض العين فى مصر كثيرة ومن حيث ان الغالب فيها هو الرمد نذكره

ونذكر انواعه ومايعقبه من الامراض لكن نذكر الرمد من حيث هو اوّلا فنقول

(المبحث الثانى فى الرمد)

الرمد هو التهاب الملتحمة واسبابه كثيرة وهى كثرة الضوء ودخول الاجسام الغريبة فى العين كالرمل والقش والغبار وقد يكون ناشئا عن احتباس حيض اوارتداع نزيف اوعرق اوداء جلدى * وقد يصاحب اعراضا كثيرة كحمرة الوجه والحصبة والجدرى والحميات الشديدة وامراض المخ لكن اعظم اسبابه فى مصر التعرض للبرد الرطب مدة النيل فانه يزيد ويكثر حتى ان العامة تقول ان الرمد الذى يحصل وقت نزول النيل خطر لما انه يكون بكيفية غير جيدة ومن اسبابه النوم فى الزمن المذكور فى الكشف وغسل الوجه بالماء البارد حينما يكون عرقانا وارتداع عرق الرأس عند كشفه ان كان محلوقا * ومن الناس من هو عرضة للرمد اكثر من غيره وذلك كالاطفال والاسفاويين والقاطنين فى الاماكن الرطبة المنخفضة واصحاب الصناعات التى لاتتم الابشدة تحديق النظر كعمل الساعات وكتابة الكتب * ومن اسبابه طول السهر وكلما اتعب البصر * ومن حيث ان الرمد المذكور على انواع فانه يختلف باختلاف الاشخاص ففى بعضهم يكون خفيفا وفى بعضهم يكون ثقيلا وفى بعضهم يكون اثقل فلذا قسم الرمد الحاد الى ثلاثة انواع * وقد ينتقل الرمد من الحادية الى الازمان و يصحبه تغير فى عضو الابصار وها نحن نذكر انواع الحاد الثلاثة ثم نذكر المزمن فنقول

(النوع الاول الرمد الخفيف)

هذا

هذا النوع قاصر على احتقان الملتحمة احتقانا خفيفا فتحمر منه العين احمرارا خفيفا ويحس المصاب كأن فى عينه رملا اواجساما غريبة وذلك ناشئ عن احتقان الاوعية فتدمع العين وتتألم من الضوء تألما خفيفا فتنطبق الجفنان نصف انطباق فان لم يزد عن ذلك برئ فى اربعة ايام اوخمسة

(النوع الثانى الرمد الشديد)

هذا النوع يبتدأ كالسابق لكن اعراضه تكون اقوى منه فلا يمكن العين ان تتحمل الضوء فتنطبق الجفنان ويكثر الاحمرار ويشتد الالم وقد ترم الجفنان ويزول الابصار وتدمع العين دموعا كثيرة تكون ماء اومادة صديدية ويحدث فى الرأس صداع فيذهب بالنوم وهذه الاعراض تزيد فى غروب الشمس وتستمر الى طلوع النهار ويعترى المصاب حرارة فى الجلد وعدم نوم وصداع شديد وهذه الحالة قد تمكث احدعشر اواثنى عشر يوما ثم تتناقص تدريجا ثم تزول ويرجع الابصار تدريجا

(النوع الثالث الرمد الخبيث)

هذا النوع اشد ألما من سابقيه واقوى اعراضا والتهابه يمتد الى بقية اجزاء العين ويفسدها فتستمر الجفنان منطبقتين ويشتد الالم حتى ان الارمد يحس ان عينه تنفقع ويمتد الالم الى الرأس حتى انه قد ينشأ عنه التهاب المخ اوينتهى بالتقيح ويتكون عنه خراج فى باطن العين * وقد يؤثر الالتهاب فى القرنية ويلينها اويمزقها ويحدث فيها فتقا تخرج منه القزحية اوتسيل منه رطوبة العين فيحصل العمى والعياذ بالله * وفى الانواع الثلاثة المذكورة قد لايصيب الرمد الاعينا واحدة لكن الغالب انه

يصيب العينين معا اوالواحدة بعد الاخرى

(المبحث الثالث فى الرمد المزمن)

عادة هـذا النوع ان يعقب الرمد الحاد وقد يكون اوليا اعنى انه يبتدأ بطيئ من اول الامر ويمكث ماشاء الله واعراضه تكون خفيفة عن اعراض الانواع السابقة لكنها تختلف فقد تكون على حالة واحدة وقد تزيد وقد تنقص والمصاب به تكون عيناه دائما حمراوتين دامعتين وتغلظ اجفانهما وتنشأ عنـه الشعرة ويختلف باختلاف امزجة المصابين فيكون فى ذى البنية الخنازيرية خنزيريا اوافرنجيا ويسمى الرمد الافرنجى اوحداريا ويسمى الرمد الحدارى وتختلف معالجته باختلاف الاحوال المذكورة

(المعالجة)

امامعالجة الرمد الخفيف فتكون بالاحتراز عن الضوء الشديد وغسل العينين بالماء البارد اوالمخلوط بقليل من الخل اوببعض قمحات من الشب مرارا فى اليوم وان لايتناول الارمد الا الاغذية الخفيفة السهلة الهضم *واما معالجة النوع الثانى فبالمبادرة بالفصد العام وكذا الموضعى ان احتيج اليه بان يوضع له العلق خلف الاذنين اوعلى الصدغين اويحجم اذا لم يوجـد العلق وان توضع قدماه فى الماء الحار المخردل ومع ذلك يستعمل له القطور القابض المركب من الشب وروح التوتيا اى ملحها لان من خواصه تنويع الالتهاب الى التهاب اخر من طبيعة اخرى سريع الزوال فيقطر منـه فى العين صباحا ومساء وهو وان كان يحدث من وضعه الم شديد لكن المه يزول بعد دقايق

وتعقبه راحة غالبا فبعد انقضاء ثلاثة ايام اوار بعة من هذه المعالجة يقف الالتهاب او يتناقص و يزول الرمد شيأ فشيأ فان لم تحصل الراحة بعد اليوم الثالث بان بقي على حاله اوزاد ينبغي ايقاف فعله بوضع العلق على الصدغين وشرب المسهلات الخفيفة ووضع حراقة عريضة على القفا ثم وضع قطور محلول ازوتات الفضة المسمى بالحجر الجهنمي في العين * واما معالجة النوع الثالث فلا تستعمل فيه القطورات القوية الفعل لان الرمد في هذه الحالة تصحبه قروح او ثقوب في القرنية * والاحسن ان يلطف الالتهاب بمضاداته ثم بالحراريق او بخل القفا وبالمسهلات الشديدة الفعل ومتى انقضى دور الحدة وانتقل الرمد الى الازمان يعالج بازوتات الفضة اما قطورا او مرهما لانه انفع الادوية في هذا الداء والله الشافي

واما الرمد المزمن فيعالج بما يعالج به الرمد الحاد الا انه يضاف على ذلك الكحل المصنوع من الشب وروح التوتيا والسكر النبات او بالششم وحده او مع قليل من المر او الماميران او العنزروت او ما ماثلها من الاكحال القابضة التي جرب نفعها لكن ينبغي ان يكون الكحل مسحوقا سحقا جيدا حتى انه صار ناعما كالهباء لانه ان لم يكن كذلك يؤثر في العين كجسم غريب فيزيد منه الرمد وقد جرب في علاج هذا النوع الراسب الاحمر المسمى عند الاطباء بي اوكسيد الزبيق او مرهم الحجر الجهنمي ونجح كل منهما كما نجح حك الاجفان بالتوتيا الزرقا او تشريطها واقول ان انفع الادوية له الخل واستحضارات ازوتات الفضة * وان كان مصحوبا برمد افرنجي او خنازيري او حداري يعالج بما يعالج به

امراضها المذكورة مماهو مذكور فى محله فراجعه *
واما رمد الاطفال فقد ذكرناه فى الجزء الثانى فى امراض الاطفال فراجعه

(تنبيه)

اذا استعصى الرمد على المعالجة يكون انما استعصى لاهماله اول الامر بدون معالجة اوعولج علاجا رديئا بان كانت الادوية لاخواص لها او كانت حامية فلحموها افسدت تركيب العين ولذلك نذكر جملة من القواعد فنقول

(القاعدة الاولى)

ان كان الرمد خفيفا ينبغى للارمد ان لايمكث فى الضوء وان يغسل عينيه بالماء البارد وان يخفف الغذاء ويضع رجليه فى الماء الساخن

(الثانية)

ان كان شديدا ابتدأ علاجه بالفصد العام وان توضع العلق خلف الاذن وان يحتجم وان يحمى حمية تامة ويتناول من التمرهندى او الليمونات المغلى ثم يستعمل القطور القابض المركب من روح التوتيا او الشب اومن ازوتات الفضة فان لم يزل بذلك واستمر ينبغى ان يعاود الفصد الموضعى ويستعمل المصرفات

(الثالثة)

متى كان الرمد شديدا لاتستعمل الجواهر المهيجة فى الدور الثالث منه بل تستعمل المصرفات ومضادات الالتهاب القوية الفعل والمسهلات والحمية التامة والاشربة المحللة ومتى تم دور

الحدة يستعمل القطور المكون من محلول الحجر الجهنمى اومرهمه اومرهم الراسب الابيض

(الرابعة)

ان كان الرمد مزمنا ينبغى ان يضاف على الادوية المذكورة كحل جيد السحق

(الخامسة)

ان كان الرمد ناشئا عن ارتداع عرق اونزيف اوداء جلدى ينبغى ان يجتهد فى ارجاع ماارتدع منها الى محله وان كان مصحوبا بداء افرنجى اوخنازيرى يعالج بمايعالج به المرضان المذكوران

(المبحث الرابع فى الكلام على الامراض التى تعقب الرمد)

قد يعقب الرمد تقرح القرنية اوفتقها اوخروج القزحية اى البياض المسمى بالغشاوة و بالنقطة وهوقد يكون واسعا اوضيقا اوالدمعة اوالكمنة اوالكترا كتا اى الماء الازرق او الشعرة وسيرد عليك تفصيلها على هذا النسق مع الاختصار

فاما تقرح القرنية فهوناشئ عن حدوث قروح تعقب الرمد الشديد وحينئذ اذا تأمل الانسان فى العين يشاهد على سطح القرنية اسطحة مختلفة تشبه العنبة المخسوفة اواثر الظفر فى قطعة من القرع اوكسطح من الماس المصنوع مع ان عادة سطحها ان يكون فى غاية الملاسة ومتى حصل ذلك ينبغى ان يعالج باستقطار بعض قطرات من روح الافيون الخالص فى العين صباحا ومساء ففى الغالب ان ذلك يكون كافيا لحصول

التحام القروح المذكورة فان لم يكف ذلك تكحل العين بكحل مركب من اجزاء متساوية من الشب والسكر النبات وروح التوتيا * وقد يبدل الشب بالزيبق الحلو وينفخ فى العين منه مرتين فى كل يوم لكن ينبغى ان يكون ناعما جدا لانه ان لم يكن كذلك زاد الداء عوض ان يبرأ به او يستعمل محلول الحجر الجهنمى او مرهمه ويستعان على العلاج بوضع منفطة عريضة على القفا او بالخل او بالمسهلات الشديدة

واما فتق القرنية وخروج القزحية منها فيعرف بحدوث ورم صغير اسود يظهر على القرنية وهذا يعالج بمسه مساخفيفا بذبابة قلم رفيعة من الحجر الجهنمى فى كل ثلاثة ايام او اربعة مرة ويداوم على ذلك الى ان يزول الورم * وقد استعمل فى علاجه قطور مركب من ازوتات الفضة وخلاصة اللفاح ومع ذلك تستعمل المسهلات الشديدة والخل فى القفا وتفتح فى الذراع حمصة بل ينبغى ان تستعمل المصرفات كلها وجميع ماذكرنا فى علاج القرنية

واما البياض المسمى بالغشاوة وبالنقطة وهو نكت بيضا تشبه الصدف فتكون على القرنية فالغالب انه متعذر الشفاء لانه ناشئ عن التحام القرنية التحاما كالالتحام الذى يحصل على سطح الجلد عقب القروح او الحرق ومن حيث ان الالتحامات الناشئة عن كلتى الحالتين لايمكن زوالها فكذا هذا وحينئذ ينبغى ان لايعذب المريض بانواع المعالجة لانها غير نافعة بل ربما اهلكته او حدث عنها التهاب العين الاخرى ان كانت سليمة واما الدمعة فهى آتية من كون التهاب الملتحمة

وصل

وصل الى القناة الدمعية وحدث عنه فى غشائها اغلاظ وبمجاريها ضيق فلا تنفذ فيه الدموع لاجل ان تسيل الى محلها المعتاد فتمكث فى العين وتسيل على الخد وفى هذه الحالة يلزم وضع منفطة على القفا اوخلفه واستعمال قطور ازوتات الفضة اومرهمه اوتستعمل الاكحال المجرب نفعها فى تنشيف الدمعة وفى الرمد المزمن

واما الكمنة فهى وان كانت كثيرا ما تحدث عقب التهاب العين الحاد اوالمزمن لكن قد تحصل فجأة عقب انفعال نفسانى شديد اوعقب التهاب المخ اومرض آخر من امراضه واغلب احوالها تكون متعذرة الشفاء * فان كانت حاصلة عقب رمد قد تنفع فيها الادوية المناسبة للرمد فراجعها وتعرف الكمنة بضعف يحصل فى البصر تدريجا اوفقد الابصار فقدا كاملا بدون ظهور تغير فى العين بل تظهر للناظر انها فى غاية الصحة الا انه اذا امعن النظر فيها شوهد عدم حركة القزحية من الضوء والظلمة كما يحصل للعين السليمة ويعرف ذلك اذا اجلس المريض امام شباك اوكوة واسعة وامر بفتح عينه وطبقهما مرارا * وقد تحدث الكمنة دفعة واحدة بدون سبق الم وقد تسبق بصداع يختلف فى الشدة ويكون ذلك اماعقب رمد اوعقب التهاب المخ

(المعالجة)

ينبغى ان يبادر بعلاجها من اول حدوثها بالفصد العام ان كان المريض قوى البنية ويستعمل له الابزن الحار المخردل القدمى والوضعيات الباردة على رأسه فان كان المرض مزمنا لا ينبغى الفصد لانه لا ينفع اذذاك بل الاولى ان توضع على قفاه

منفطة اويحل فان لم تنفع فيه الوسايط المذكورة ينبغي احضار طبيب ماهر ليعالجه بما يناسبه * واما الكترا كتّاى الماء الازرق فيعرف بوجود نقطة بيضا صدفية تشاهد خلف القرنية مع انها ليست فيها كالبياض الذى ذكرناه آنفا بل يأتى تدريجا سوآء كان فى احدى العينين اوفيهما معا و ينشأ عنها العمى ولا علاج له الا العملية الجراحية فعلى من اصيب بذلك ان يبادر باحضار جراح ماهر ليفعل له العملية المذكورة فان لم تكن الكترا كتّا مصحوبة بتغير فى جوهر العين يشفى العليل باذن الله تعالى * واما الشعرة فهى حالة يتجه فيها شعر الهدب الى المقلة وهذا كثيرا ما يحصل عقب الرمد المزمن لكن اما ان يكون اتجاه الشعر المذكور غير طبيعى او طبيعيا فان كان غير طبيعى بان انقلب الجفن الى داخل العين ونشأ عن ذلك احتكاكه فى المقلة فانه يتكون عن ذلك رمد مستمر عادته ان ينتهى بالعمى

(المعالجة)

اعلم ان المعالجة بالادوية لهذا الدآء غير نافعة وانما توجد طريقة مسكنة فقط وهى نتف الشعر ولكن هذه الحالة يرتاح لها المريض اياما ثم يعود الامر اقوى من الاول * واعظم الوسايط فى علاجه هى استئصال الشعر بالكلية و يلزم لذلك جراح خبير لاجل قطع الاجفان او استئصال الشعرة

(المبحث الخامس فى امراض الانف)

اعلم ان الانف عرضة لجملة امراض ولا نتعرض الا لاعظمها وهو الزكام والرعاف والقروح * ونذكر لكل منها مبحثا يخصه

(المبحث الاول فى الكلام على الزكام)

الزكام يعرف عند العامة باخذ البرد و بالنزلة الدماغية واعظم اسبابه تاثير البرد فى الجسم لاسيما برد الاطراف السفلى اوارتداع العرق لاسيما عرق الرأس وصب الماء البارد على الراس لغير معتاد عليه وعلاماته ثقل الجبهة وحرارتها وانسداد الخياشيم والعطاس والصداع وسيلان مادة غزيرة من الانف وهذه المادة تكون اولا مصلية ثم تثخن وقد تصير حريفة حتى انها تقرح الشفة العليا

*(المعالجة)**

ان كان الزكام خفيفا جديدا يكفى فى معالجته الاحتراز من البرد واستنشاق الابخرة الملينة والتدفئة بالملابس الثقيلة حتى انه يعرق والاعتكاف ووضع القدمين فى الماء الحار المخردل *وان كان ثقيلا بان كان مصحوبا بحمى ينبغى له الراحة والحمية والفصد العام او الموضعى وشرب الاشربة المحللة وان خيف ازمانه توضع على القفا منفطة او على الذراعين والله الشافى

(المبحث الثانى فى الرعاف)

الرعاف دم يسيل من الانف وهو داء يعترى الشبان الدمويين والشيوخ وسببه كثرة الدم فى الخياشيم اوالرأس وقد ينشا من غيظ شديد او احتباس حيض او نزيف باسورى اوقطع حجامة اوفصد اعتاد على احدهما * وهو داء لاخطر فيه ان كان خفيفا بل قد يكون نافعا للصحة ويعد من جملة الانزفة المعتادة * ان كان غزيرا وكان ناشئا عن قروح فى الانف وخشى منه هلاك المريض ينبغى ان يعالج بما يناسبه فان كان ناشئا عن القروح تعالج

القروح بالمراهم البسيطة اوالمضاف عليها خلات الرصاص اويستنشق الجواهر الملينة الباردة * وان كان غزيرا وآتيا من نفس الغشاء المخاطى ينبغى وضع الوضعيات الباردة على رأس المريض اوعلى قفاه اوظهره فجاة ووضع قدميه فى الماء الحار المخردل والاستنشاق بالماء والخل اومسحوق الشب فان لم تنفع الوسايط المذكورة تعمل عملية السد وهى ان تسد الخاشيم بنسالة قد ذرعليها مسحوق الشب * ومما جرب نفعه فى قطع الرعاف مسك الانف بين الاصابع ورفع الذراعين الى اعلا مدة دقايق بشرط ان يكون الراعف قائما اوقاعدا والسبب فى قطع الدم انه بارتفاع الذراعين ينزل الدم الى جهة القلب والرئتين فلا يصعد الى اعلا كما كان اولا

(المبحث الثالث فى قروح الانف)

هذه القروح تحصل عقب الزكام اوسبب آخر وهى قروح صغيرة تحدث فى باطن الانف تتكون عليها قشور وتمكث مدة فتتعب المريض ويحير فى ازالتها لانه يكون دآئما يعبث فى انفه باصابعه وكلما قرب اندمالها قشرها فتهيج وربما احالها الى دآء ردئ الطبيعة * واحسن ماعولجت به تركها بان لايمسها المصاب وان تدهن بدهن مرطب كمرهم الخيار اوزيت اللوز الحلو فان لم تكف الوسايط المذكورة ينبغى ان تمس بمحلول خفيف مكون من ازوتات الفضة اويوضع عليها مرهم مجفف كمرهم الرصاص والله الشافى

(المبحث السادس فى امراض الفم وفيه مطالب)

(المطلب الاول فى حبوب الشفتين المعروفة بالحلا)

قد تظهر

قد تظهر على الشفة حبوب تتفاوت فى الكبر والصغر وتكون ممتلئة بمواد مختلفة وفيها اكلان وتكون سهلة التمزق وتكون عليها قشور وقاعدتها قد تكون صلبة وحينئذ لا ينبغى اهمالها لانها ان اهملت ربما استحالت الى دآء ردئ الطبيعة فتعالج من اول الامر بوضع لبخة ملينة عليها وان لايدنى منها بجوهر مهيج وان يوضع على قاعدتها بعد كل ثلاثة ايام او اربعة بعض من العلق * ومن حيث ان هذه الحالة تكون ناشئة عن مرض فى البنية ينبغى الانتباه للبنية المذكورة فتعالج بالحمية والاشربة المحللة وغير ذلك

(المطلب الثانى)

(فى التهاب الفم واللسان واللثة وقروحها)

قد يظهر فى باطن الفم اما على جانبيه او على اللسان حبوب اوقروح او التهاب وسببه تعاقب المتناولات الباردة بعد الحارة والعكس او يكون سببه مرضا عاما فى البنية * ففى الحالة الاولى ان كان الدآء قاصرا على الفم ينبغى ان يكون العلاج موضعيا كالغراغر الملينة او القابضة المسكنة * وفى الحالة الثانية ينبغى استعمال ماذكرناه ويزاد عليه الاشربة المحللة وبعض مسهلات خفيفة كمصل اللبن والتمرهندى ومطبوخ خيار الشنبر وان يتغذى من المأكل الخفيفة السهلة الهضم * ومتى زال الالتهاب تكوى القروح او الحبوب كيا خفيفا بالتوتيا الزرقا المسماة فى علم الكيميا (كبريتات النحاس) او بالحجر الجهنمى لكن بمجرد ذلك يتمضمض العليل بالماء لئلا يزدرد من الجواهر المذكورة شيئا فى اغلب الاحوال تكون الوسايط

المذكورة كافية * وان كانت القروح افرنجية فسنذكر ما يخصها في محله

(المطلب الثالث في انتفاخ اللثة)

هذا الانتفاخ كثير الحصول لكن قد تتألم منه اللثة وقد لا تتألم * وذلك ينشأ اما من التهاب مزمن في نفس اللثة او من مرض في الاسنان ففي الحالة الاولى يعطى المريض الغراغر القابضة ويحتمى فلا يأكل الا الجواهر النباتية ولا يتناول شيأ مالحا ولا شرابا روحيا ويوضع على الشفة بعد كل قليل من الزمن ثلاث علقات او اربع وفي الحالة الثالثة ينبغي ازالة السبب ان كان سنا تقلع فيحصل الشفا

(المطلب الرابع في امراض الاسنان)

الاسنان وان كانت صلبة فهي عرضة لكثير من الامراض بسبب ما يؤثر فيها من الجواهر الغذائية او من التهيجات الباطنية فالاولى كتاثير الاغذية الباردة عقب الحارة والحوامض او امراض اللثة او ما يستعمل لتحليلها فيرفع طلاءها او من الجواهر الغريبة الواقعة بين الاسنان وتؤثر فيها فتلهبها او من بعض الامراض كداء الخنازير فانه يسبب تسوسها غالبا * والثانية السكنى في الاماكن الرطبة المنخفضة والتهاب القناة الهضمية * واكثر من يصاب بامراضها سكان المدن والاغنياء منهم اكثر من الفقراء وذلك ناشئ عن كيفية معاشهم وتركيب بنيتهم

(المطلب الخامس في تسوس الاسنان)

هو مرض كثير الحصول وهو في الاسنان كالقروح في الاجزاء

الرخوة وعلامته ان تحدث فى السن المسوسة نكتة سوداء ويصحبه غالبا الم قد يكون شديدا جدا بحيث يمنع الشخص من الراحة او ينشأ عنه صداع شديد ومعالجته اما ان تكون واقية اودوائية فالاولى هى الاحتراز عن استعمال الاشياء الباردة عقب الحارة وتنظيف الاسنان دائما بان يمضمض الفم عقب كل اكلة ثم تمسح الاسنان وان دخلت بينها جواهر غذائية ينبغى استخراجها بلطف * والثانية هى استئصال السن المسوسة لاجل زوال الاعراض

(المطلب السادس فى وسخ الاسنان)

قد تتراكم على اسنان بعض الاشخاص مادة بيضاء او مسمرة تشبه الجبس تجتمع بالتدريج وتصير صلبة كالحجر او كالعظم وهذه المادة تكون نحو قاعدة الاسنان اكثر مما تكون فى جهة اعلاها * فينشأ عن ذلك ارتداع اللثة وغلظ السن وربما سقطت اوسوست فمتى تكونت ينبغى ازالتها بسواك ونحوه كفرشة من شعر الخيل فان لم يكف ذلك فى ازالتها يلزم ازالتها بحد سكين غير قاطع وذلك لعدم تغيير نكهة الفم

(المطلب السابع فى الم الاسنان)

اعلم ان تسوس الاسنان كثيرا ما يكون مصحوبا بالم شديد جدا لا يطاق وحينئذ فالاحسن قلع ما اصيب بذلك منها كما ذكرنا لكن قد لا يمكن من ذلك لعدم رضى المريض او لعدم وجود ماهر يفعل ذلك وحينئذ ينبغى وضع بعض المسكنات عليها كوضع قليل من الافيون او من القطن المبتل بروح الافيون * وبعض الاطباء استعمل الكى بالحديد المحمى او بجوهر كاو

لحمض الكبريتيك اوالايدروكاوريك اوالكربوزوت وهو روح القطران لكن ينبغى لذلك غاية الانتباه والاحسن من ذلك ترصيص الاسنان اعنى ملأ المحل المسوس بقطع من ورق الرصاص لكن لنجاح ذلك ينبغى ان تكون فتحة التسوس ضيقة وان تكون فى مركز السن

(المطلب الثامن فى تضرس الاسنان)

اعلم ان بعض الاسنان يكثر احساسها وتالمها من تناول الجواهر الحامضة كالليمون والخل وماماثلهما فتى صارت كذلك ينبغى ان تدلك بالمغنيسيا المكلسة فان ذلك يزيل شدة احساسها

(الفصل الرابع فى امراض اعضاء الحركة)

اعضاء الحركة هى العضل والاوتار والمفاصل والعظام والاعصاب لكن لانتعرض الا للعضل والمفاصل لانهما عرضة للامراض اكثر من غيرهما حيث انهما منوطان بالحركة وفى هذا الفصل عدة مباحث

(المبحث الاول)

(فى الحدار العضلى الحاد المسمى بالالتهاب المفصلى)

اعلم ان العضل كبقية الاعضاء تصاب بالالتهاب كما تصاب الاعضاء المذكورة وعلامة الالتهاب المذكور الم شديد حاد يزيد وقت تحرك العضو ويزيد ايضا من اللمس * ومن اوصافه انه ينتقل من محل لاخر اويزول رأسا ويرجع فى اوقات اما ان تكون منتظمة اوغير منتظمة * وقد يزول الالتهاب من الظاهر و يبقى فى الباطن فينشأ من ذلك تشوشات فى القلب اوالمعدة

اوالمخ

اوالمخ اوغيرذلك * ويصحب هذا الدآء ورم فى الاعضاء المصابة وحرارة فى الجلد وتواتر فى النبض وحمى شديدة * واكثر اسبابه ارتداع العرق لاسيما ان تعب الشخص وعرق وفى حال العرق قعد امام شباك يكثر فيه مرور الهوآء ففى فعل ذلك يصاب بالحدار المذكور حالا * ومن حيث ان الفقرآء والعساكر غالب نومهم على الارض فانهما يصابون بالدآء المذكور اكثر من غيرهم وقد ينشأ الحدار عن تمزق العضلة اورضها او من التهاب مزمن فى القناة الهضمية

(المعالجة)

متى حدث الحدار بسبب من الاسباب وكان مصحوبا بحمى شديدة ينبغى ان يعالج بالفصد العام وان يوضع على محله جملة من العلق وتوضع على محل الالم لبخة ملينة اومخدرة ويحمى المريض حمية تامة ويسقى الاشربة المحللة والمعرقة الخفيفة كمنقوع زهر البيلسان اوزهر البنفسج اوالخبيزة اوغيرذلك * وان كان الالم شديدا حتى احرم المريض من الراحة ينبغى ان يضاف على الاشربة المذكورة بعض قطرات من اللودنم اوخلاصة الخس المعروفة بالتريداس اوماء الغار الكرزى فيرتاح لذلك ويأتيه النوم

(المبحث الثانى فى الحدار العضلى المزمن)

هذا الحدار يكون الالم فيه خفيفا ولاتصحبه حمى واسبابه واعراضه كاسباب واعراض سابقه ولايعالج بالفصد العام بل يقتصر فيه على وضع العلق اوالحجامة والحمام البخارى نافع فيه جدا * وينبغى ان يداوم على ذلك مدة ايام ويدلك المحل بمروخ

نوشادری اویدخل فیه الکافور کالزیت مع الکافور او الکئول المکوفر او الکئول مع الافیون ویعطی مغلیا معرقا کمغلی العشبة اومغلی خشب الانبیاء اوهما معا وینبغی ان لا یتناول الا الادویة الخفیفة وان یلبس الصوف مباشر البدنه * وان یحترز من البرد والرطوبة ما امکن فان لم تنفع الوسایط المذکورة ینبغی ان توضع علی محل الالم منفطة ویغیر علیها بمرهم مسکن ان کان الالم شدیدا کما یحصل ذلک فی بعض الاحیان * وان کان الحدار ناشئا عن الداء الافرنجی یعالج بما یعالج به الداء المذکور * والعامة تظن انه من ریح طبیعی یدخل تحت الجلد وینشأ عنه الالم المذکور وهو غلط منهم لانهم خلطوا النتیجة بالسبب لان سببه تاثیر الریح البارد فی الجسم لانه یسبب احتباس العرق فتزول القوة الحیویة من الجلد وتستولی علی العضل فینشأ عنها تالمها والتهابها * والحدار المذکور مرض کثیر الحصول فی الدیار المصریة بسبب کثرة تعرض اهلها لاحتباس العرق وارتداعه لانهم کثیرا ما یغتسلون بالماء البارد وقت العرق وکثیرا ما یمکثون فی الاماکن الهاویة کذلک وبسبب انخفاضها ورطوبتها لاسیما وقت النیل وبالجملة فهذا الداء یعتریهم من نومهم علی الارض وفی الکشف وعدم اعتنائهم بالملابس وعدم احترازهم من البرد

(المبحث الثالث فی الزنخا المعروف بوجع الظهر)

هذا الداء نوع من الحدار کثیر الحصول ومن علاماته الم شدید فی اسفل الظهر وقد یمتد الی العجز ومعالجته کمعالجة الحدار الحاد والمزمن وذلک علی حسب کونه حادا او مزمنا

(المبحث الرابع فى امراض المفاصل)

المفاصل محل اجتماع اطراف العظام واتصالها ببعضها وهى تتصل بواسطة اربطة ليفية وباطنها مغشى بغشاء مصلى يفرز مادة مصلية لاجل تندية سطحها وسهولة حركتها * ولا يوجد حول المفصل الياف لحمية الا نادرا * وبذلك يكون الالتهاب فى نفس المفصل لا فى الالياف الوترية المحيطة به وهى معرضة للالتهاب الحاد والمزمن وداء الملوك المعروف بالنقرس

(المبحث الخامس فى الالتهاب المفصلى حاده ومزمنه)

من علامات هذا الالتهاب الحاد ثقيل يحصل فى المفصل يزيد من ادنى حركة وادنى لمس ويصحبه غالبا انتفاخ وحرارة فى المفصل الملتهب وحمى شديدة * واسبابه هى اسباب الحدار العضلى الحاد * وهو داء ثقيل شديد الالم فمتى حصل ينبغى المبادرة لعلاجه ومتى شفى منه العليل يجب عليه ان يحترز من عوده ثانيا لانه سريع العود ومعالجته تكون بالفصد العام والموضعى ويكرر ذلك بحسب شدة الاعراض وقوة المريض ثم يوضع الادوية الملينة المخدرة على المفصل المصاب كل ذلك مع الحمية والاشربة المحللة وان كان الالم شديدا يضاف على مايشرب به بعض قطرات من اللودنم * فان زالت اعراض الالتهاب وبقى الالم ينبغى ان يدلك المحل بالمرهم الزيبقى او بروح الكافور او بروح نوشادرى * فان ازمن ينبغى ان يسقى المريض المعرقات وتوضع على المفصل المتألم منفطة عريضة او يدلك بمرهم منفط كمرهم الطرطير فان لم تكف الوسايط المذكورة يكوى المحل اما بالمقصة او بالحديد المحمى

(المبحث السادس فى دآء الملوك المعروف بالنقرس)
هذا الدآء قليل الوجود فى الديار المصرية* واكثر من يصاب به الاغنياء المفرطون فى المأكل والاشربة الروحية ومن وصل الى سن الاربعين فاكثر الى ستين ويظهر فى المفاصل الصغيرة واكثرها مفاصل اصابع الرجلين * ومن النادر ان يصيب الاطفال * ومن علاماته الم حاد لا يطاق ويكون نوبا وقد تكون منتظمة وقد تكون غير منتظمة ومع ذلك لا يتغير لون الجلد ويعالج بما يعالج به الالتهاب العضلى بقسميه اعنى الحاد والمزمن لكن مع الحمية التامة وفى مدة ذلك لا يتناول الا من الاغذية النباتية الخفيفة السهلة الهضم

(الفصل الخامس فى الكلام على الدآء الافرنجى)
المعروف فى لسان الطب بالدآء الزهرى وما يعقبه وفيه مباحث

(المبحث الاول فى الدآء الافرنجى)
هذا الدآء يعرف فى مصر بالمبارك وبالبلا والعامة تعتقد انه يظهر بدون سبب او يظهر من الفزع او من البرد او غير ذلك من الاسباب المجهولة وهو اعتقاد فاسد لانه لا يحدث من نفسه ولا من سبب مجهول بل يحدث من الملامسة بجماع من هو مصاب به او مخالطته كالجرب او الجدرى كما حقق ذلك الاطباء فهو دآء معد ولا بد والتأثير لله اعنى لا مانع من ان الله ينقل المرض من المريض الى السليم بالملامسة او المخالطة ولما كان هذا الاعتقاد سار فى جميع العامة تراهم اذا مرض احدهم بالدآء المذكور وسئل عن السبب ينسبه لسبب غير المذكور وذلك ناشئ اما من الحياء فلا يمكنه ان يصرح

بالسبب اوانه لم يظهر عليه الا بعد مدة من الجماع فلا يظن المريض ان الجماع المذكور هو السبب فى ظهوره لبعد العهد بذلك لانه قد شوهد ان اعراضه الاولى ظهرت بعد اربعة ايام من وقت الجماع او ثمانية لاسيما السايل الابيض المعروف عند العامة بالبرودة وفى العادة انه يظهر فى اعضاء التناسل التى لمس بها اخرى مصابة وقد تحصل العدوى من لمس فم سليم لفم مصاب اومن شرب سليم بملعقة شرب بها مصاب اومن وضع فم شبك مصاب فى فم سليم اومن شرب سليم من اناء شرب منه مصاب وكان ملوثا بمادته اومن لمس مادة الدآء يدفيها جرح اوخدش فجميع ماذكر اسباب له لكن الدآء فى هذه الاحوال الاخيرة لا يظهر فى اعضاء التناسل بل يظهر فى المحل الذى لامس المادة * وقد يكون موروثا من احد الابوين لاسيما الام وقد يكون من المرضعة لرضيعها اوالعكس ومن الناس من لا يتأثر جسمه من شئ فلا يعديه دآء سوآء كان مباركا اوغيره و بدن هذا يسمى بالبدن الاطرش

(الاعراض)

اعراض هذا الداء تختلف بحسب كونها اولية اوتابعية فالاولية هى التى تظهر بمجرد الملامسة والتابعية هى التى تظهر بعد مدة وتكون دآئما بعد الاولية وتنتشر فى جميع الجسم فلذا يكون الدآء عاما فمن الاولية السايل الابيض المعروف بالبرودة وهو ينشأ عن التهاب مجرى البول اوالمهبل و يكون مصحوبا بآكلان والم اوحرقان لاسيما وقت البول وهذا هو المعروف بالبرودة * ومنها الخيرجل والقروح الاولى

(المبحث الثانى فى السايل الافرنجى المعروف بالبرودة)

هو سايل ابيض يسيل من قناة مجرى البول فى الذكور او من المهبل فى النساء ويصاحبه اكلان او الم او حرقان لاسيما وقت نزول البول ولا خطر فيه لكن اذا اشتد ربما بال المريض دما وحصلت منه اعراض عامة

(المبحث الثالث فى الدبل المعروف بالخيرجل)

الخيرجل هو المعروف بالخيارة وهو ورم يشبه الخيارة يظهر فى الاوربية *ويزيد حجمه مدة ثمانية ايام او عشرة ثم يغيب او يتقيح او يبقى كذلك مدة بدون الم

(المبحث الرابع فى القرحة الافرنجية الاولية)

هذه القرحة قد تحصل دفعة مسبوقة بخدش صغير يستحيل سريعا الى قرحة او تبتدأ ببثرة تستحيل عند تمزقها الى قرحة وقد تظهر فى القضيب او فى الحشفة او فى العانة او فى الصفن المعروف بالكيس ولها اوصاف خاصة تعرف بها وهى ان يكون لونها نحاسيا اعنى احمر الى زرقة وان تكون حوافيها مرتفعة باستقامة وان تكون صغيرة اولا ثم تتسع فى اقرب زمن وهذه الاوصاف هى الاعراض الاولى وقد يحصل لبعض الناس احد هذه الاعراض او الثلاثة معا *وشوهدت امراة مصابة بسايل افرنجى جامعها ثلاثة رجال فاصيب احدهم بالسايل واصيب الثانى بالخيرجل والثالث بالقرحة كما شوهد ان سايلا انقطع دفعة ونشأ عن انقطاعه التهاب الخصية وقد يحدث التهاب الخصية مع السايل المذكور

*(الاعراض الثانوية *)

هذه الاعراض لا تظهر الا بعد الاعراض الاولية ان كانت الاولية لم تعالج او عولجت علاجا رديئا وقد لا تظهر الا بعد اشهر او سنين بعد ظهور الاعراض الاولية * ويستدل عليها بالقروح التى تظهر فى الشفتين والحلق واللسان وسقف الحنك وبالبثور التى تظهر فى الوجه او فى الجسم كله وبتسوس العظام والقص وتأكل ارنبة الانف وباورام العظام والالم الذى يحصل فيها ويزيد بالليل وبلطخ عريضة تظهر على سطح الجلد مختلفة اللون * والشكل ويكون لون كل من البثور والقروح واللطخ احمر سمرا يشبه لون النحاس الاحمر * وان ازمن الدآء نشأ عنه سقوط الانف وثقب سقف الحنك وتشويه الوجه تشويها ثقيلا بحيث يستقذره الناس بل المريض يصير يستقذر نفسه * وان دامت الاعراض ينحف نحافة مفرطة ثم يعتريه اسهال ينتهى بالموت على ابشع حالة واشقها

(المعالجة)

اما معالجة السايل الابيض ان كان وحده اعنى لم تصحبه قروح ولا خيرجل فتكون بالحمية والراحة وتناول الاشربة المحلاة بشراب اللوز او بشراب الصمغ لا سيما مغلى بزر الكتان المضاف عليه قليل من ملح البارود والاستحمام الموضعى والحلوى والعام وتناول مستحلب اللوز * وان كان الالتهاب شديدا ينبغى وضع العلق على العجان او على اعضاء التناسل * فان زالت اعراض الالتهاب وبقى السايل ينبغى للمريض ان يتناول من بلسم الكوباى المعروف بدهن البيلسان او من حبوب الترمنتينا او مسحوق الكبابة الصينى * فان استمر

الداء ولم يزل بماذكر يزرق فى محاله محلول خفيف من ازوتات الفضة * ولاجل تمام المعالجة ينبغى ان يسقى العليل مدة شهر من الاشربة المعرقة ويستعمل الحبوب الزيبقية اومحلول السليمانى وهذه المعالجة هى المسماة بالمعالجة العامة * وان كان فى الخصية التهاب ينبغى وضع العلق عليها وتعقيبه بالوضعيات الملينة والاستحمام الموضعى والجلوسى والعام والحمية والاشربة المحللة * وان كان المريض قوى البنية ينبغى ان تسبق المعالجة بفصد عام وتدلك الخصية بالمرهم الزيبقى اومرهم آخر محلل وبعد زوال اعراض الالتهاب يعالج بالمعالجة العامة المذكورة آنفا * واما معالجة القروح فينبغى ان تكون من اول ظهورها فان كانت مصحوبة بالتهاب يعالج بمضاداته كوضع اللبخ الملينة ثم تكوى بالحجر الجهنمى ويرش عليها قليل من الراسب الاحمر المعروف بالدرور الاحمر اوتغطى بوسادة من نسالة مدهونة بمرهم زيبقى ثم تتمم المعالجة العامة كما ذكرنا فى السايل من تناول المغلى المعرق واستعمال الاستحضارات الزيبقية من الباطن * واما معالجة الخيرجل فبوضع العلق على الورم والدهن بالمرهم الزيبقى ثم وضع اللبخ فمتى عولج كذلك اما ان يتحلل او يتقيح فان تقيح ينبغى فتحه ويعالج بما تعالج به القروح البسيطة ثم تتمم بالمعالجة العامة * واما معالجة الاعراض الثانوية فينبغى ان تكون اطول من معالجة الاولية * وعلى كل فمتى ظهرت الاعراض بنوع من الانواع المذكورة ينبغى للمريض الاستحمام العام لاسيما الاستحمام البخارى وان تسبق المعالجة بمسهل خفيف ان كانت قناة

الهضم سليمة و ينبغي ان يكون قوته من الاغذية النباتية * وبعد خمسة عشر يوما يعطى المعرقات والاستحضارات الزيبقية و يداوم على ذلك مدة شهرين * فان استعصى الداء على هذه المعالجة وكان مع المريض لطخ عريضة اونسوس واورام في العظام اوالم يزيد بالليل يحمى عن الاطعمة فلا يعطى الا الخبز الناشف كالبقسماط و يكون ادمه اى غموسه اللوز والجوز او البندق او الزبيب * و يسقى شراب العشبة و يداوم على ذلك ثلاثين او اربعين يوما فتى عولج بهذه الوسايط على هذا النسق حصل منها النفع العظيم باذن الله تعالى * وفي مدة المعالجة ينبغي ان يغير على الجروح بالمرهم الزيبقي اوتكوى بحجر جهنم و يذرعليها ثاني اوكسيد الزيبق المعروف بالراسب الاحمر لان الزيبق اعظم ماعولج به الداء المذكور ولذا كثر استعماله في علاجه لكن ينبغي الاحتراس في استعماله لانه اذا استعمل منه اكثر من اللازم كان مضرا يزيد الداء او تحدث عنه اعراض سمية كثيرة الخطر * ومن القواعد المجربة انه لا يستعمل في مدة الحدة ولا لمن تكون قناة هضمه متهيجة لكن قد يستعمل منه في الحالة الاخيرة قليل جدا * وينبغي للطبيب ان ينتبه لما يحصل من الدواء فان شاهد منه انتفاخا في اللثة او سيلان لعاب ينبغي ان يبطل استعماله و ينتظر حتى تزول الاعراض ثم يرجع لما كان عليه من المعالجة * ومتى اثر الزيبق حصل منه سيلان اللعاب وانتفاخ اللثة والفم واللسان وتغير نكهة الفم * وقد يحدث في اللثة والفم واللسان قروح تشبه القروح الافرنجية فتتخلخل الاسنان

وربما سقطت * فان كان اللعاب قليلا يزول بالحمية واجتناب الزيبق و بالغرغرة القابضة وان كان غزيرا وصحبته القروح ينبغى ان يعطى مسهلا و يتغرغر بالغراغر القابضة المسكنة و يوضع له العلق على العنق و يفصد فصدا عاما ان كان قوى البنية وتمس القروح بحجر جهنم *وقد استعمل العامة الاستحضارات الزيبقية لمعالجة الداء الافرنجى لكن بدون احتراس ومعرفة و يعطون منه العليل مقدارا وافرا من الباطن اومن الظاهر فيحصل منه ضرر عظيم وتسقط اسنان المريض من ذلك حتى ان كثيرا من المرضى هلكوا من استعمال هذه الوسايط فعلى العاقل ان لا يقتدى بهم وان يتبع ما ذكرناه لانه هو الناجح ولا يحصل منه ضرر البتة * ومن حيث ان هذا الداء كثير فى هذه البلاد يجب على من اصيب به ان لا يتركه حتى يبرأ من نفسه وعليه ان لا يظن ان علاجه غير نافع لانه متى ظن ذلك وتركه تمكث اعراضه الاولية اشهرا اوسنين ثم تظهر عليه الاعراض الثانوية كالقروح وتسوس العظام واورامها والالم الليلى فتكون مهلكة لحياته اوهيئته و يعدى امرأته واولاده وخدمه و يبقى فيه وفى نسله مدة و يكون هو السبب فى انتشاره

وان استعصى الداء على هذه المعالجة اوكان المريض لا يتحمل الاستحضارات الزيبقية من الباطن يستعمل له الدلك الزيبقى وكيفية ذلك ان يدلك الجسم بالمرهم الزيبقى لكن تدلك الساق اولا بقدر بندقة ثم يستعمل فى اليوم الثانى حمام عام ثم تدلك الساق الثانية فى اليوم الثالث بقدر بندقة ايضا ثم الحمام فى اليوم الرابع

ثم يدلك باطن الفخذ فى اليوم الخامس كما سبق ثم الحمام فى اليوم السادس ثم يدلك باطن الفخذ الثانية فى اليوم السابع ثم الحمام فى اليوم الثامن ثم يدلك باطن احدى الساعدين فى اليوم التاسع ثم الحمام فى اليوم العاشر ثم باطن الساعد الاخرى فى اليوم الحادى عشر ثم الحمام ثم باطن احدى الذراعين ثم الحمام ثم باطن الذراع الثانية ثم الحمام ثم باطن احدى الابطين ثم الحمام ثم الاخرى ثم الحمام ثم الجهة الخلفية من العنق ثم الظهر ثم القطن وبين كل ذلك يتخلل حمام على توالى الايام ومقدار المرهم لهذا الدلك كله من اوقيتين الى ثلاث فان لم يذهب الداء بذلك تعاد العملية ثانيا وفى مدة المعالجة ينتبه لسيلان اللعاب ففى سال توقف المعالجة الى ان يزول وبعد زواله تعاود المعالجة * وهنالك واسطة اخرى معروفة بالطريقة المصرية وهى ان يعطى مغلى العشبة مدة اربعين يوما مع تعاطى المأكل الجافة كالبقسماط اوالرقاق مع الزبيب واللوز والبندق وماشبه ذلك وهى جيدة ايضا لكن لا بأس باضافة بعض الاستحضارات الزيبقية على مغلى العشبة ان كان المريض يتحمل ذلك والله الشافى

الفصل السادس فى امراض الجلد والنسيج الخلوى وفيه مباحث

(المبحث الاول فى الحمرة المعروفة بالنزلة)

الحمرة احمرار يظهر على الجلد ويكون غالبا فى الوجه والصدر والذراعين والساقين ويسبق ظهوره فتور عام وتهوع وقشعريرة وفقد شهية ثم بعد يومين اوثلاثة يحمر الجلد وينتفخ وتحدث فيه حرارة والم وحمى شديدان وبعد ستة ايام اوسبعة اوثمانية تتكون على محالها اقاقيع مملوءة مصلا ثم تنقص تدريجا

وتتمزق وتتكون على الحمرة قشور خفيفة تسقط عادة من اليوم العاشر الى الخامس عشر وفى بعض احوال الحمرة التى تظهر فيها فى الوجه يعظم الورم حتى انه يغطى العينين وقد يمتد الى فروة الرأس و ينشأ عنه هذيان واعراض مخية شديدة فان لم يسعف المريض بالمعالجة الجيدة يموت فى اسرع وقت

(الاسباب)

من اسبابها احتباس الدم المعتاد كالحيض والبواسير*ومنها تاثير الشمس القوية الحرارة او التهيج المعدى المعوى ووضع الاشياء المهيجة على الجلد وغير ذلك وهذا الداء يعرض للشبان واصحاب المزاج الدموى واكثر من يصاب به النساء

(المعالجة)

ان كان المريض قوى البنية دموى المزاج واعراض الالتهاب شديدة ينبغى ان يفصد فصدا عاما و يحتمى ويعطى الاشربة المحللة كالليمونات ومغلى الشعير ومستحلب اللوز وغير ذلك * فان كان الالم شديدا ينبغى ان يضاف على الاشربة قليل من الافيون لتصير مسكنة وتحلا بالعسل او بالعرقسوس * ولا ينبغى جعل الوضعيات الملينة كاللبخ وغيرها على الحمرة كما يفعل بالالتهابات الجلدية ولا وضع الاجسام الدسمة كالزيوت والشحوم والمراهم لان كل ذلك مضر يزيد الداء بل يكفى وضع طبقة خفيفة من الدقيق الناعم او القطن المندوف عليها وان تقيحت كما يحصل احيانا توضع عليها اللبخ الملينة لاجل سرعة التقيح اوامتصاصه واذا اجتمع الصديد فى كيف ينبغى اخراجه والله الشافى

(المبحث الثانى فى الدمامل)

الدمل ورم صغير يظهر على الجلد وينتهى بالتقيح وقد يظهر باكلان متعب فى الجلد ثم تظهر بثرة صغيرة حمراء ترتفع كرأس المسمار وقد تظهر جملة دمامل فى وقت واحد على اجزاء مختلفة من الجسم وقد تتعاقب ويستمر ذلك مدة اسابيع او اشهر واكثر ظهورها فى وقت الحر * وقد تظهر جملة دمامل مع بعضها فى محل واحد ويحدث عنها ورم عظيم مؤلم يسمى بالجمرة وهذا الورم يتغطى بجملة ازرار بيضا تستحيل فيما بعد الى عيون كثيرة تجتمع مع بعضها ويتكون عنها شئ ابيض يسمى بالفتيل وهو نسيج خلوى ميت * وقد تكون الجمرة صلبة فيحدث عنها الم لا يطاق وهذيان وربما كان مع زيادة الحمى الشديدة سببا للموت

(المعالجة)

يعالج المصاب بالدمامل بالحمية اللطيفة والاشربة المحللة ووضع اللبخ الملينة على الورم فان كان دملا بسيطا برأ فى اقل زمن وان كان مركبا خبيثا بحيث تكونت عنه الجمرة يعالج بوضع العلق واللبخ الملينة المخدرة عليه وان كان الورم صلبا مؤلما مصحوبا بحمى شديدة ينبغى شقه شقا غائرا صليبيا به تزول الاعراض ويسرع التقيح واذا انتهى من نفسه وابتدأ الفتيل فى الخروج ينبغى ان يضغط عليه ضغطا خفيفا لسهولة خروجه ومتى خرج ينبغى التغيير على جرحه بقليل من النسالة بعد دهنها بالمرهم البسيط فيحصل الشفاء فى اقل زمن * وعلى من اعتاد بظهور الدمامل ان يجتهد فى عدم عودها اليه

باستدامة الحمية والاشربة الملطفة لاسيما مصل اللبن * وتناول المسهلات والمقيئات غير ضرورى لكنه نافع فى هذه الاحوال والله الشافى

(المبحث الثالث فى الخراج)

الخراج ورم التهابى يحتوى على مقدار من الصديد واسبابه وان تعددت فهى اسباب الالتهابات الجلدية وقد يكون الخراج ناشئا عن حمرة او جمرة او دمل

(الاعراض)

من اعراضه الالم المستمر فى محل واحد وورم محله واحمراره وحرارته وفى الغالب تصحبه حمى * ويظهر فى جميع اجزاء الجسم اى لا يختص بموضع دون آخر

(المعالجة)

ان كان حادا يعالج باللبخ المرخية وان كان مؤلما توضع عليه العلق وتعقب باللبخ المخدرة مع دلكه بقليل من المرهم الزيبقى فمتى فعل به ذلك قد يزول التقيح بالامتصاص وقد يجتمع فى محل واحد وحينئذ يصير وسط الورم رخوا مرتفعا اذا ضغط عليه يحس ان فيه سائلا وهذه العلامة هى الدالة على نضجه الذى تعبر عنه العامة بالاستواء ومتى حصل ذلك يفتح بمبضع ليخرج القيح ثم يوضع عليه قليل من النسالة واللبخ المرخية ويداوم على ذلك مادام الالتهاب * وكيفية فتح الخراج قد ذكرناها فى جزء الجراحة الاتى فراجعه

(المبحث الرابع فى الجرب)

الجرب مرض كثير الحصول فى مصر ولحصوله سببان الاول

الوساخة

الوساخة اوالاغذية الرديئة لاسيما المالحة والثانى ملامسة المصاب به اولبس شئ من ملابسه

(العلامات)

من علاماته ظهور حبوب صغيرة كالحويصلات تكون مصحوبة باكلان وتظهر بين الاصابع وعلى الذراعين والصدر وفى ثنية الركبة وعلى الوركين والاليتين والبطن واحيانا على الظهر وقد تعم الجسم كله ماعدا الوجه وجلدة الرأس * وقد يزيد اكلانه بالليل ويندر ظهوره فى راحة اليدين واخمص القدمين

(العلاج)

ينبغى المبادرة بعلاجه قبل ان يزمن او يستحيل الى قوب ويستعصى على العلاج المعتاد ولا يعالج بمضادات الالتهاب كما تعالج بقية الامراض * واستعمال الادوية من الباطن غير ضرورى فى علاجه * وانما تستعمل له الادوية المنبهة من الظاهر * وكثيرا ما استعمل فى علاجه ماء الجير ومحلول النطرون ومحلول ملح الطعام ومغلى الدخان وقد هجرت هذه الادوية لان منها ما لا نفع له ومنها ما يضر كالدخان بسبب ما يحصل منه من الدوخة * واحسن ما عولج به الكبريت واستحضاراته كالمرهم الكبريتى وما ماثله كالاستحمامات والغسولات الكبريتية والامتناع عن كل ما يسببه او يثيره لاسيما المأكل المالحة والاشربة الروحية ومتى شفى الجرب ينبغى لمن كان مصابا به ان يغسل ثيابه التى كان لابسها قبل المعالجة غسلا جيدا بالماء الساخن والصابون * وان كان من الجوخ

اوالحرير ولا يمكن غسلها ينبغى ان تبخر بالكبريت قبل ان تلبس

(المبحث الخامس)

(فى القراع المعروف فى الطب بالسعفة)

القراع نوع من القوب وهو بثور تظهر فى الرأس على اشكال مختلفة واكثر من يصاب به الاطفال والشبان والمصاب بدآء الخنازير وصاحب المزاج اللينفاوى

(المعالجة)

يلزم لمعالجة هـذا الدآء حلق الرأس وتغطيته بلبخة ملينة لزوال الالتهاب وسقوط الشعر ان كانا موجودين ثم يعالج المعالجة الخاصة به * وقد اخترع لعلاجه ادوية كثيرة كالمراهم والغسولات والسحوقات واحسن ما استعمل منها المرهم الفحمى اوالكبريتى والغسولات الكبريتية وينبغى مساعدة هذه الوسايط بالخل والحراريق فى القفا اوفتح حمصة فى الذراع لاستعواض ما نقص من السايل الذى كان موجودا فى الرأس لانه تنشأ عن زواله دفعة عوارض خطرة كالتهاب الاحشاء البطنية * وفى مدة المعالجة ينبغى ان يحمى المريض حمية مناسبة وان يسقى الاشربة المرطبة وبعض المعرقات من الباطن *وعوام مصر يعالجون القراع المذكور بنتف الشعر بالخيط ووضع طاقية من الزفت على الرأس وهى معالجة صعبة مؤلمة ومع ذلك مضرة بسبب زوال السايل دفعة فيتسبب عن ذلك العوارض المذكورة لان البنية اعتادت على خروج السايل وصار ضروريا لها وقطعه دفعة مضر فلذلك ينبغى قطعه تدريجا * وكان الاطباء يظنون ان القراع معد لكنه ليس كذلك

كما جرب مرارا كثيرة وزمنا طويلا ولعل من قال بعدواه التبست عليه العدوى بالوراثة مع انهما مختلفتان والذى صح انه لايعدى ولو بالتلقيح

(المبحث السادس فى القوب)

القوب بثور تظهر على الجلد لاسيما جلدة الرأس وغالبه وراثى وقد يحدث عن الوساخة اومن الوضعيات المنبهة التى توضع على الجلد اومن التهاب قناة الهضم اومن تناول الاطعمة المالحة او احتباس الانزفة اوالنزلات او احتباس مصرفة اعتيد عليها اومادة حراقة واكثر الناس عرضة له لينفاويوا المزاج وذووا الجلود الرقيقة وحينئذ فله اسباب باطنية واسباب خارجية

(العلامات)

من علاماته اكلان فى الجلد لايطاق اويصاحبه الم وحرارة فى الجلد ايضا وقد لا يكون مصحوبا بشئ اصلا

(المعالجة)

من حيث انه ليس من الامراض الموضعية لجلد لان الغالب ان يصحبه تهيج القناة الهضمية اويتسبب عنه ينبغى ان يعالج اولا بالوسايط العامة كالاطعمة الخفيفة والاشربة المحللة والابزن العام الفاتر واجتناب المنبهات والاشربة الروحية والاغذية المالحة والمتبلة ويداوم على ذلك مدة شهر اوشهرين ثم يعالج بجعل الوضعيات على الجلد واجودها الادوية الكبريتية امامراهم اوغسولات اواستحمامات كما سنذكره فى الدستور الاتى

(تنبيه)

ينبغى ان يعالج القوب على حسب القواعد الاتية

(وهى جملة قواعد الاولى)

ان كان خفيفا يعالج بالحمية النباتية والاستحمام المعتاد ثم الحمام الكبريتى

(الثانية)

ان كان حادا او متهيجا يعالج بالحمية النباتية ايضا والاشربة المحللة ووضع العلق حول الجزء المصاب ثم الاستحمام بالمياه الكبريتية ويعطى المسهلة الخفيفة ان كانت قناة الهضم سليمة

(الثالثة)

ان كان مزمنا توضع على الذراع حراقة او تفتح فيها حمصة

(الرابعة)

ان كان ناشئا عن احتباس دم معتاد او مادة حراقة او حمصة ينبغى ان يجتهد فى ارجاع ما احتبس منها الى محله المعتاد

(الخامسة)

ان كان صغير الجرم وفى محل محدود ينبغى مسه بالحجر الجهنمى مرارا فى ازمان متفرقة فانه يزول بذلك * ومما ينبغى ان يعلم ان القوب من حيث هو يكون سهل البرء فى الاطفال ومستعصيا فى الكهول وعضالا فى الشيوخ

(المبحث السابع فى الجذام والاسد والبرص)

اما الجذام فهو من الامراض الجلدية واكثر وجوده فى البلاد الحارة ولا يعلم له سبب الا الوراثة احيانا ويعرف بظهور رغدد كالدرن واكثر ظهوره فى الوجه على الانف والشفتين وحلمة الاذن وقد يعم الجسم فييبس الجلد عن عادته وتحصل فيه شقوق عديدة واحيانا يظهر على الاصابع فتسقط من ذاتها * واما البرص

فهو

فهو نوع منه وعلامته ان تظهر على بعض محال من الجلد نكت عريضة بيضاء اوسمرة وقد تكثر النكت المذكورة حتى يظهر للناظر انها عامة على الجسم كله ومتى ازمن لا تنفع فيه المعالجة بخلاف ما اذا بودر بعلاجه من اول الامر فقد يشفى بالاستحمام البسيط والمكبرت وبالدلك بالمرهم الزيبقي *وقد يشفى بتناول المعرقات والاستحضارات الزيبقية كالداء الافرنجى* وان كان المصاب قوى البنية دموى المزاج ينبغى ان يفصد فصدا عاما اوموضعيا وذلك على حسب الاحوال *وقد جرب علاجه بالكى ونجح وهى ان تكوى النكت حال ظهورها بالحديد المحمى وينبغى حينئذ حمية المصاب واجتنابه لجميع المنبهات والاشربة الروحية* وان دام على الاستحمام البحرى ربما نفعه

(المبحث الثامن فى داء الفيل)

هذا الداء خاص بالنسيج الخلوى ويكثر وجوده فى الاماكن الرطبة المالحة لاسيما شواطئ البحر المالح كدمياط وسكندرية ورشيد وماماثلها* واكثر مايصاب به الساق لاسيما اسفلها فى حل بها تعظم حتى تصير كساق الفيل وهذا سبب تسميته بداء الفيل واحيانا قد يصيب الصفن المعروف عند العامة بالكيس فيعظم حجمه وحينئذ يسمى فى عرف الطب بالقيلة اللحمية او بداء الفيل فى الصفن ويسمى فى عرف اهل مصر بالقليطة وفى اللغة بالادرة وهو ياتى على نوب بحمى فينزل فى الصفن ثم تزول الاعراض الالتهابية ويبقى بعدها ورم ثم يعود وتزول اعراضه ويبقى بعدها ورم وهكذا فيزيد الورم تدريجا

حتى يصل الى غاية لامزيد عليها * ومتى ازمن لاتنفع فيه المعالجة وان عولج بمجرد ظهوره ربما برىء وعلاجه حينئذ بالفصد العام والتشريط الغائر والوضعيات الملينة والحراريق وفتح حمصة فى الطرف المصاب وضغط العضو ضغطا مناسبا برباط حلزونى لاجل سرعة الامتصاص * ومما يعالج به الكى الخطى على طول العضو المصاب ويصالب بجملة خطوط لاجل زيادة التصريف * ومن المجرب ايضا مع هذه المعالجة نقل المريض من المحل المستولى فيه الداء واجتناب المنبهات والاقتصار على الاغذية النباتية واما الذى يحصل فى الصفن فلا علاج له الا القطع لكن يلزم ان يكون الجراح ماهرا وقد عملت عملية القطع المذكور فى القصر العينى وغيره الآن فى مصر مرارا وحصل منها النجاح العظيم والله الشافى

الفصل السابع فى الديدان وفيه مباحث

(المبحث الاول فى الديدان المعوية)

اعلم ان القناة الهضمية مستعدة لتكوين كثير من الدود فيها ولهذا الدود انواع كثيرة ولكن لانتعرض الا لثلاثة انواع وهى اهمها

(النوع الاول)

دودة القرع وهى دودة طويلة قد يبلغ طولها اربعين ذراعا وتكون مفرطحة كالشريط مركبة من مفاصل عديدة كل مفصل منها يشبه لبة القرع وطرفها ادق من رأسها ومفاصلها مستطيلة ومفاصل الرأس متقاربة عن بعضها وعادتها ان تمكث فى المعا الدقيق والغالب فيها ان تكون واحدة وقد يوجد منها اثنتان

(النوع الثانى)

الديدان الاسكريدية او الثعابين وهى ديدان تشبه الحيات الصغيرة ملساء مستديرة طول الواحدة منها ست قراريط فاكثر الى عشرة ورأسها ادق من طرفها ويوجد منها كثير فى قناة الهضم

(النوع الثالث)

الديدان الرفيعة وهى اشبه شئ بدود المش رفيعة طول الدودة منها ست خطوط وتكون كثيرة واغلب وجودها فى المعا المستقيم ومتى حدثت حدث منها اكلان فى حلقة الدبر واكثر من يصاب بها الاطفال ولها اعراض خاصة بها وهى المغص والالم الشديد والزحير والاعتقال احيانا وصريف الاسنان لاسيما مدة النوم وتغيير نكهة الفم واكلان الانف والعطش الشديد المحرق والجوع المفرط وقد تحصل منها اعراض اخرى فى الاطفال كالصرع والتشنج وغير ذلك لكن فى دودة القرح تكون الاعراض المذكورة اشد وفى النوعين الأخيرين تكون اخف

(المعالجة)

تعالج الانواع الثلاثة بالادوية الطاردة للدود لكن المعالجة تكون على حسب سن المريض ونوع الدود الذى يراد استخراجه وقد استعمل لذلك ادوية كثيرة كالثوم والبصل والنعناع والابهل والنخوة الهندية وحزاز الكرس وبرادة القصدير والزيبق الحلو لكن معظم الادوية المذكورة ترك الآن والمستعمل منها هو الحزاز الازلاندى وحزاز الكرس والنخوة الهندية وقشور جذور الرمان والزيبق الحلو وزيت الترمنتينا

*ومن اراد كيفية المعالجة والاستعمال فالينظر باب الادوية الطاردة للدود فى الدستور الآتى

(المبحث الثانى فى الفرتيت المعروف فى الطب بالعرق المدينى)

الفرتيت نوع من الدود خاص بالسودان والحبشة واهل اليمن والحجاز وقد يحصل فى مصر احيانا لكن فى العبيد السود والحبش ولا يعرف له سبب واكثر ظهوره فى الساق وقد يظهر فى اجزآء اخر من الجسم وقد يكون واحدا وقد يكون متعددا فى شخص واحد *وعلاماته ورم يظهر تحت الجلد يكون مؤلما يمكث مدة ثم ينفتح وعند فتحه يشاهد فيه خيط ابيض مصفر رفيع طوله ست خطوط فاكثر الى قدمين او اكثر

(المعالجة)

معالجة هذا الداء موضعية وهى ان توضع اللبخ الملينة او المخدرة على المحل المصاب ومتى انفتح الورم ينبغى ان تربط الدودة بخيط من حرير وتلف على عود صغير مع الاحتراس عن الجذب لئلا تنقطع ومتى احس الماسك بالمقاومة يثبته قريبا من الجرح وكل يوم يجذب منها قليلا و يلفه على العود الى ان لا يبقى منها داخل المحل شئ *وان نشأت عن الدآء اعراض عامة كالحمى يحمى المريض حمية متوسطة ويسقى الاشربة المحللة *وان حدثت عنه آلام لا تطاق بحيث يخشى منها على حياة المريض ينبغى ان يفتح الورم فى الحال وتمسك الدودة من الوسط وتلف على العود كما ذكرنا و بهذه الكيفية يلف على العود جزآها معا وحينئذ تكون مدة المعالجة اقصر و ينبغى الاحتراس

من قطعها الا انها اذا قطعت لم تمت وان ماتت اثرت فى المحل بجسم
غريب والهبتـه وهـذا اخر ماأردنا ايراده من الامراض
وعلاجها ونبتدأ بعـده بجزء الجراحة
والله الموفق للصـواب واليه
المرجع والمآب وصلى الله
على سيدنا محمد
وعلى اله
وصحبه
وسلم

(الجزء الرابع فى فن الجراحة)

كلام كلى

اعلم ان الاجزاء الظاهرة من الجسم قابلة للامراض كالاجزاء الباطنة بل هى اكثر منها فى ذلك لانها عرضة لتأثير الاجسام الخارجة والفن الذى يبحث فيه على معالجة الامراض المذكورة هو المسمى بفن الجراحة لكن يلزم للمعالجة المذكورة وسايط ميخانكية ووسايط دوائية وسنتكلم على كل منها ونبتدأ بالجراحة ثم نذكر الوسايط اللازمة وهذا الجزء يشتمل على جملة فصول

(الفصل الاول فى الامراض الجراحية وفيه مباحث)

(المبحث الاول فى الرض او الخبط)

اعلم ان الرض يكون مسببا عن الضرب او عن الوقوع او الضغط فان كان المحل المرضوض عظيم الحجم كان لون الجزء المصاب بنفسجيا او اسود وذلك ناشئ عن تمزق الاوعية الدموية الصغيرة وانصباب الدم الذى كان فيها فى النسيج الخلوى الذى تحت الجلد * فان كان الرض خفيفا يوضع على المحل المرضوض خرقة مبتلة بالماء البارد المذاب فيه قليل من الملح او المضاف عليه قليل من الخل او ملح الرصاص * وان كان شديدا كما يحصل عقب الضرب الشديد وخشى ان يعقبه التهاب شديد ينبغى وضع العلق عليه او تشريطه تشريطا غائرا * وان كان الرض فى الرأس او الصدر او البطن وخشى منه حدوث اعراض خطرة تنشأ من اصابة الاعضاء المنحصرة فى احد هذه التجاويف ينبغى ان يعالج بما تعالج به امراضها مع الفصد العام لئلا ينصب الدم فى الاعضاء الباطنة * وان سقط وداخ

وزالت حواسه وخرج الدم من أنفه اومن اذنيه ينبغي ان يفصد فصدا عاما وان توضع العلق خلف اذنيه *وفي جميع الاحوال ينبغي للمريض الراحة والحمية على حسب شدة الاعراض ويسقى في اول المدة الاشربة المحللة المسكنة ويستدام له وضع الجواهر الباردة مدة يومين اولا اقل من يوم وليلة وان احمر المحل وورم تغير القوابض بالوضعيات الملينة ويداوم عليها حسب الاحتياج.

(المبحث الثاني)

في الالتوا المفصلي المعروف بالانقصاع اوالقصع.

عادة القصع ان يحصل في الاطراف لاسيما القدم اوالقبضة ففي القبضة ينشأ عن سقطة يكون ارتكز فيها على اليد ويحصل في القدم من ثنيها اوفلتتها اومن وضعها وضعا رديئا حال المشي لانه بالوضع الردئ تتجه القدم الى الوحشية وحينئذ اول ما يجب فعله هو وضع العضو المقصوع في الماء البارد ويجدد بعد كل قليل من الزمن ويستمر كذلك مدة ساعات او يوما كاملا لان ذلك اعظم شئ في وضع الالتهاب ثم يرفع العضو ويترك في راحة تامة ثم يلف في خرقة قد غمست في الماء والملح اوالماء والخل واحسن منه ان تكون مبتلة بماء خلات الرصاص المسمى بالماء الابيض ويداوم على ذلك مدة اربع وعشرين ساعة اوست وثلاثين *وان حصل في المحل الم شديد وحرارة وورم ينبغي ان يعالج بوضع اللبخ الملينة والراحة والحمية والفصد العام والموضعي ويسقى الاشربة المحللة والمبردة ومتى زال الالتهاب توضع المصرفات بان يوضع على المحل خرقة مبتلة بالكئول

المكوفر و يلف عليها رباط وتبقى على العضو الى ان يزول الالم رأساو ينبغى الاحتراس من اهماله بدون علاج لانه ان اهمل المفصل المصاب فى ابتدآء الامر وحرك كان عرضة لاستمرار الالم وتحدث عنه عوارض خطرة

(المبحث الثالث فى الخلع)

اعلم ان المفاصل هى المعرضة للخلع دون بقية الاعضاء والخلع المذكور هو انتقال العظم من مفصله فينتج من ذلك ان جميع العظام المتحركة قابلة للخلع المذكور لكن اكثرها عرضة له هو مفصل العضد مع الكتف ومفصل كل من المرفق والركبة والقدم*وله اسباب منها الوقوع الذى يرتكز فيه المفصل ارتكازا رديئا وعلاماته تألم المفصل*وفقد حركته وقصر الطرف المخلوع اوطوله واتجاهه اتجاها رديئا وبروز المفصل المخلوع اوانخفاضه

(المعالجة)

يعالج برد العضو المخلوع الى محله لانه ان اهمل حدث عنه ورم يمنع الطبيب من معرفة طبيعة الخلع*لكن لاجل رده ينبغى ان يكون مع الطبيب مساعد يمسك المريض مسكا قويا واخر يجذب العضو المخلوع جذبا تدريجيا مع الاحتراس عن حدوث اهتزاز وعن الجذب بقوة لانه يحدث تقلص العضل ويمنع رد الخلع ثم يوفق الجراح العظمين و يردهما الى محلهما فمتى كانت الحركات باعتدال فالغالب نجاح العمل ومن النادر عدمه*وان لم يمكن رده من مرة ينبغى ان لا ييأس من رده بل يجب ان يعاد العمل ثانيا وثالثا الى ان يحصل الرد*وان انتفخ المفصل المخلوع وحصل

فيه الم ينبغى ان لا يرد فى تلك الحالة بل الاولى ان توضع عليه الجواهر المرخية والملينة ويسقى الاشربة المحللة والغروية حتى يزول الالتهاب ثم يرد المفصل بالكيفية التى ذكرناها آنفا *ويعرف رد الخلع باللغط الذى يحصل فى المفصل وقت الرد وبحركة العضو كما كان مع الاعتدال بمقابله وبعد الرد توضع عليه رفايد مبتلة بسايل محلل كالماء البارد اوماء الرصاص اوروح العرق المكوفر وان حصل فى محله حرارة والم توضع عليه لبخة ملينة ويحفظ العضو برباط لايق لئلا ينخلع ثانيا وينبغى ان يترك العضو المخلوع فى راحة تامة فلا يحرك الا بعد ثمانية ايام اوعشرة واذا حرك حينئذ تكون الحركة خفيفة اولا ثم تزاد تدريجا وفى مدة الثمانية ايام الاولى ينبغى حمية المريض وراحته وفصده فصدا عاما وموضعيا ان احتيج اليه

(المبحث الرابع فى الكسر)

الكسر تفرق اتصال العظم وهو مرض ثقيل يستدعى جراحا ماهرا لكن من حيث انه لا يتيسر وجوده فى كل وقت وفى كل محل لاسيما فى الارياف نذكر له عدة وسايط يتمسك بها الى ان يوجد الجراح او يشفى العليل *وينبغى ان يعلم ان جميع العظام قابلة للكسر لاسيما عظام الاطراف وهى العظام الطويلة ولذلك نتعرض لها دون غيرها

(الاسباب)

من اسبابه الوقوع على الاطراف اوالضرب عليها بالة ثقيلة

(العلامات)

من العلامات الدالة على الكسر الفرقعة التي يحس بها المريض وقت الكسر وعدم القدرة على تحريك العضو المكسور * فان كان المكسور الذراع لا يمكن المريض رفعها وان كان طرفا سفليا لا يمكنه الوقوف عليه وان استلقى على ظهره لا يمكنه رفعه واذا قوبل بالعضو المقابل له يكون اقصر منه او اطول واذا حرك يحس فيه بحركة غير معتادة في محل الكسر * ومتى تحقق الكسر ينبغي رده حالا بان يوضع على فراش او حصير او على الارض ان لم يوجد ما يوضع عليه و يؤمر بالسكون التام لان الحركة تحدث فيه الما شديدا وربما التهب منها المحل المكسور او تمزقت الاجزاء الرخوة لان طرف العظمين ربما كان حادا او مدببا فبعد ان يكون كسرا بسيطا يصير ثقيلا ثم اذا اريد رده يلزم لرده جملة اشخاص ولا اقل من ثلاثة احدهم يمسك العضو من اعلا والثاني يجذبه الى اسفل جذبا مناسبا والثالث يوفق اطراف العظام المكسورة على بعضها * وقد يكون الكسر بسيطا جدا حتى انه لا يوجد فيه تغير اتجاه ومتى كان كذلك فلا يلزم الجذب بل يجبر بالاشياء اللازمة له كما يحصل فيما اذا كان المكسور احد عظمي الساعد او القصبة لان العظم الثاني يكون حافظا له عن الزوغان * ومتى رجعت الاجزاء الى محلها يلف العضو بخرقة مبتلة بالماء البارد او بالعرقي المكوفر او بالماء والخل او بماء الرصاص وان لم يوجد شئ من ذلك يلف العضو برباط حلقي * ولاجل حفظ العظمين في محلهما تستعمل الجبيرة وهي قطع من خشب او جريد او بوص وتكون مفرطحة اي مبططة فان لم يوجد شئ من ذلك تؤخذ قبضات

من القش الطويل وتجعل فى كيسين من قماش ويوضعان
على العضو لان المقصود من الجبيرة تثبيت العضو المكسور
بشئ يحفظ عظمه من الزوغان والكيسان المذكوران يحفظانه
فى الجملة * ويختلف عدد قطع الجبيرة بحسب العضو المكسور
فان كان العضو الذراع ينبغى ان تكون الجبيرة من ثلاث قطع
او اربع او خمس اوست اذا كانت القطع صغيرة او كان الشخص
سمينا سمنا مفرطا وتمتد الجبيرة من الكتف الى مفصل
المرفق وتثبت حول العضو تثبيتا جيدا لكن لا تكون مشدودة
شدا قويا وفى هذه الحالة تكون الساعد منثنية على العضد
او مرتكزة على الصدر او موضوعة فى علاقة لان تحركها
تحرك العضد فينفتق الالتحام ويتشوه العضو
وان كان الكسر فى الساعد ينبغى ان تكون الجبيرة من قطعتين
لان الساعد مركبة من عظمين فان كانت الجبيرة من جملة
قطع ربما ضمت العظمين الى بعضهما وتشوهت الساعد
وامتنعت عن الحركة الاستدارية وان كان الكسر فى الفخذ
يلزم ان تكون الجبيرة من جملة قطع اعنى خمسا او ستا تحيط به
وتمتد من مفصل الحرقفة الى الركبة * وان كان الكسر فى الساق
تكون الجبيرة من ثلاث قطع او اربع على حسب الاحتياج
وتمتد من الركبة الى القدم وينبغى ان تكون قطع الجبيرة
ناعمة ملساء فيها قليل مرونة وتلف قبل وضعها فى خرقة ويجعل
بينها وبين الكسر مخدة صغيرة رقيقة محشوة قشا او قطنا او كتانا
لتستند عليها قطع الجبيرة ولئلا يقع الضغط على العضو المتالم
ثم تثبت الجبيرة برباط اى باشرطة * وان كان الكسر فى الطرف

السفلى ينبغى ان تكون الجبيرة من قطعتين احداهما من الوحشية تمتد من الالية الى الكعب والثانية من الانسية تمتد من الورك الى الكعب وتثبت باشرطة بعد ان يشد عليها شدا محكما وان كان الكسر فى طرف من الاطراف العليا ينبغى ان يعلق الطرف المذكور بعلاقة كما ذكرنا وان كان فى طرف من الاطراف السفلى ينبغى ان يكون المريض مستلقيا على ظهره والعضو المكسور موضوعا وضعا يرتاح فيه راحة تامة لان الحركة تمنع الالتحام اوتزحزح اطراف العظام عن بعضها فيلتحم العظام التحاما رديئا * وان كان الكسر بسيطا اى ليس معه جروح ينبغى ان يغير عليه كل خمسة عشر يوما مرة ولا يرفع عنه الرباط الا بعد خمسين اوستين يوما من وضع الجهاز * واعلم ان الالتحام لا يحصل فى جميع الناس على حد سواء فى الزمن لانه يحصل فى الاطفال من خمس وعشرين يوما الى ثلاثين وفى الغلمان من الخامس والعشرين الى الخامس والثلاثين وفى الكهول من الخامس والثلاثين الى الخمسين وفى الشيوخ من الخمسين الى الستين وبعد البرء ينبغى ان لا يحرك العضو الا بغاية الاحتراز * وان كان الكسر فى طرف من الاطراف السفلى ينبغى بعد البرء ان لا يمشى المصاب الا متكأ على عكاز ويستمر كذلك مدة ايام ثم يترك بعد ذلك

(المبحث الخامس فى العوارض التى تحصل بعد الكسر)

اعلم ان الكسر كيفما كان مهما مكث قليلا يحدث فيه ورم والم وحرارة وفى هذه الحالة ينبغى ان توضع عليه رفائد مبتلة بماء الرصاص المعروف بالماء الابيض فان لم يكف ذلك ينبغى ان توضع

عليه اللبخ الملينة ولا تعمل عملية الرد الا بعد زوال الالتهاب لان جميع الحركات التى تفعل فيه تزيد فى التهيج وتقلص العضل وحينئذ لا يمكن الرد بل ينبغى فى هذه الحالة ان تستعمل له الحمية والراحة وان كان معه حمى شديدة يفصد فصداعاما وموضعيا وان كان مع الكسر جرح يغير عليه كما يغير على الجروح البسيطة ومن اراد ذلك فليراجعه فى مبحث الجروح من هذا الجزء

(تنبيه)

قد ذكرنا ما يلزم التمسك به من القواعد اللازمة للخلع والكسر مع الاختصار فعلى الواقف على كتابنا هذا التمسك بها وعدم اهمالها لما ينشأ عن الاهمال من العوارض الخطرة كالعرج اوالكساح بل قد يكون سببا للهلاك لكن متى ما حصل كسر اوخلع ينبغى احضار جراح ماهر فى صناعته يكون قد درس فنون الطب وتلقاها عن اربابها علما وعملا وعرف التشريح معرفة جيدة لان من كان بهذه الصفة يعرف كيفية اتجاه الاعضاء وكيفية الكسر والخلع والحذر ثم الحذر من المجبرين الجهلة لانهم ناس لا يعرفون الطب ولا قواعده وانما عرفوا كيفية التجبير بالمشاهدة من اسلافهم مع الجهل بحقيقة ذلك ثم انهم اذا احضر احدهم لتجبير عظم مرضوض لكن لا كسر ولا خلع فيه يعظم الامر ويقول هذا مكسور العظم اومخلوع المفصل لاجل تكثير الاجرة فيظن اهل المريض صدقه لعدم معرفتهم بالطب فيجزلون له الاجرة و يعمل الجبيرة ويغدو ويروح مدة سبعة ايام اوثمانية اواقل من ذلك ثم يرفع ما وضعه فيظهر للناس

انه جبر كسرا اورد خلعا مع انه لم يصنع شيأ من ذلك * ويروجون غشهم بما يدعونه من ان عندهم موميا ومراهم وبلاسم تلحم العظم كما يلحم الغراء الخشب وبما يزعمونه من وضع قطعة من عظم كلب لاستعواض ما فقد من العظم فتظن العامة لجهلهم بصناعة الطب صحة ما قالوه مع انه لا اصل لشئ من ذلك بل هو كذب وتمويه وغش وخيانة وخدعة اتخذوها مصيدة لجمع الدراهم فعلى العاقل ان لا يحضر منهم احدا لمريضه ولا يصدق شيأ مما يقولونه واذا لزم الامر عليه ان يحضر لذلك جراحا موصوفا بما ذكرناه من المعرفة لسهولة التجبير * ومن العجب ان العامة تظن ان الاطباء لا يعرفون صناعة التجبير وان المجبرين الجهلة بفن الطب هم الذى يعرفونها وهذا غاية الخطا لان الطبيب الذى درس العلوم وتلقاها علما وعملا ويعرف كيفية وضع الاعضاء واتجاهاتها على ما ينبغي اذا كان لا يدرى صناعة التجبير فالجهلة بذلك اولى لعدم درايتهم على ان صناعة التجبير من فن الجراحة والجراحة فرع من فروع الطب ولا يكون الطبيب طبيبا حتى يدرس فنون الطب باسرها ومن جملتها الجراحة فكل طبيب ماهر جراح كما ان كل جراح ماهر طبيب والله الشافى

(المبحث السادس فى الجروح)

اعلم ان الجرح تفرق اتصال يحصل فى الاجزاء الرخوة من الجسم وله اسباب عديدة ميخانكية * وتنقسم الجروح الى قطعية ورضية ووخزية فالقطعية هى الحاصلة عن قطع سكين اوسيف وماشبههما والرضية ما حصلت من مثقل كحجر اونبوت اوعصى

والوخزية ما كانت ناشئة عن آلة مدببة حادة كالرمح والحربة والنيش ونحو ذلك ثم ان الجروح من حيث هى اما تكون ناشئة عن اسلحة نارية كالرصاص المقذوف بواسطة البندق او الطبنجات او كالقلل المقذوفة بواسطة المدافع

(وهى انواع)

(النوع الاول الجروح البسيطة اى القطعية)

غالب حصول الجروح البسيطة من الآلات القاطعة * فمتى ما حضر الجراح لجريح ورأى جرحه بسيطا متساوى الحوافى ينبغى ان يضم حوافيه كما كانت لكن قبل ضمها يلزمه ان يبحث فى سطح الجرح فان رأى فيه اجساما غريبة كتراب اودم جامد ازاله لان ابقاءه يعيق الالتحام ثم يغسل الجرح بالماء الفاتر ان كان الوقت شتاء وبالبارد ان كان صيفا * ثم لاجل ضم حوافى الجرح ضما جيدا ينظر فيه فان كان بالعرض ينبغى ان يوضع مسترخيا ما امكن * وان كان فى السطح الباطن للاصابع او فى راحة اليد ينبغى ان يامر المجروح بثنى يده فبذلك تتقارب حوافى الجرح وكذا يفعل ان كان الجرح فى السطح الباطن للساعد * وان كان فى الجهة الخلفية من الساق ينبغى ان تثنى الساق لتقرب حوافى الجرح ايضا * وان كان فى الجهة المقدمة من العنق او الصدر او البطن ينبغى ان يسترخى العضو بالانثناء الى الامام لانضمام حوافى الجرح وان كان فى الجهة الخلفية وفى عضو من هذه الاعضاء ينبغى ان يبسط العضو ولا يثنى فبالبسط تتقارب حوافى الجرح وتنضم * وان كان الجرح بالطول وكان فى اصابع اليد او فى اليد

نفسها اوفى الذراع اوفى الفخذ اوالساق اوالقدم اوالصدر اوالبطن اوالظهر يلزم ان تقرب حوافيه من بعضها ماامكن ثم يثبت عليها باشرطة من المشمع ثم يوضع عليها قليل من النسالة الجافة الناعمة لاجل ان تمتص الرطوبة التى تنفرز من الجرح وتحفظ كلها بخرقة ثم يلف عليها رباط يشد شدا مناسبا وتترك كذلك اربعة ايام اوخمسة بدون غيار * وان فقد بالجرح جزء من الجسم بان زالت قطعة من الاجزاء التى حصل فيها الجرح ينبغى ان يثنى العضو او يبسط كما ذكرنا مع تغطيته بالاشرطة المشمعة والنسالة الناعمة الجافة ويترك المدة التى ذكرناها آنفا بدون تغيير * وان وجد فيه هدب بان وجد فيه قطعة من الاجزاء الرخوة كادت ان تنفصل عن بعضها بحيث انها صارت معلقة بجزء منه ينبغى بعد تنظيف الجرح ان يوضع الهدب فى محله و يثبت بغرزة خياطة اوبعصابة لزجة ومثل هذا الجرح كثيرا ما يحصل فى الرأس والوجه ثم يتم العمل كما ذكرنا * وان كان الجرح فى محل كثير الشعر ينبغى حلقه جيدا لان ابقاءه يمنع الالتحام

(النوع الثانى الجروح الرضية)

الجروح الرضية هى التى تكون حاصلة من ضرب بنبوت اوحجر فتى حضر الجراح لجرح منها ورأى حوافيه متمزقة اومرضوضة عليه ان لا ينتظر منها ما ينتظره من الجروح البسيطة من حصول الالتحام بدون واسطة بل ينبغى له ان يقارب حوافيه من بعضها بواسطة الاشرطة المشمعة اوالخياطة وذلك على حسب الاحوال وان يتم الجهاز بالكيفية التى ذكرناها آنفا

(النوع الثالث الجروح الوخزية)

قد ذكرنا ان هذه الجروح هي التي تحصل من وخز برمح او حربة اوشيش اوما اشبه ذلك فمتى جرح شخص بجرح منها لا يمكن انضمام حوافيه كغيره بل يلزم الجراح ان يضع عليه قليلا من النسالة ثم يغطيه برباط و يترك كذلك اربعة ايام اوخمسة بدون تغيير * وعليه ان ينتبه لباطن الجرح فان رأى فيه جسما غريبا يخرجه قبل وضع الجهاز

(النوع الرابع)

(الجروح المتسببة عن عض الحيوانات الغير المسمة)

هذه الجروح تشبه الجروح الرضية لان الانياب الغير القاطعة لا تمزق الاجزاء المعضوضة بل الاجزاء تبقى كانها مرضوضة وحينئذ ينبغي ان تعالج بما نعالج به الجروح الرضية * واما الجروح الناشئة عن عض الحيوانات المسمة فسنتكلم عليها في الجزء الخامس ان شاء الله تعالى

(وصايا يجب التمسك بها بين الغيار الاول والثاني)

اعلم انه يحصل احيانا في الايام الاول من حصول الجرح ورم في المحل المجروح وحينئذ ينبغي ان ينظر ان كان الرباط مشدودا والورم حاصلا منه ينبغي بحجته لانه ان ترك مشدودا يزيد الالم ويخشى من وقوع الغنغرينة في الجرح * وان حصل فيه احمرار وحرارة والتهاب ينبغي ان يبل كل يوم مرارا بمغلي بزر الكتان اومغلي الخبيزة لكن بدون ان يرفع الجهاز وان خرج من الجرح دم كثير كان دليلا على فتح وعاء فيه وحينئذ ينبغي ان يسد الجرح بالنسالة وتوضع عليه رفادة غليظة ويضغط عليه

ضغطا خفيفا ليقف الدم * وينبغي ان يكون غذآء الجريح في الخمسة ايام الاول سهل الهضم * وان حصلت في الجلد حرارة مع اعراض حمية ينبغي ان تستعمل مضادات الالتهاب كالفصد العام والموضعي والحمية والاشربة المحللة وغير ذلك

واذا اريد التغيير على الجرح ينبغي ان لا يغير عليه الا في اليوم الرابع او الخامس لكن ان حدث عنه افراز غزير سوآء كان من دم او صديد او مصل او ظهرت له رائحة قوية ينبغي ان يغير عليه في اليوم الثاني او الثالث وذلك على حسب وجود المادة * وكلما مكث الجهاز كان الالتحام اسرع لاسيما ان كان الجرح بسيطا لان الالتحام يتكون من المادة اللزجة وبكثرة التغيير تمزق الالتحام وقبل رفع الجهاز ينبغي ان يندى المحل بالماء مدة ساعات لسهولة نزع الجهاز عن الجرح بدون ان يحدث فيه ادنى تغير * ويلزم ان يرفع الجهاز بخفة ما امكن فيرفع اولا الرباط ثم الرفادة ثم النسالة * وان لم يحصل في المشمع تغير كثير ينبغي ان يترك في محله ويوضع عليه جهاز آخر جديد * وان كان هنالك غرز خياطة ينبغي ان لا يرفع الجهاز الا بالتاني واللطف لئلا تنفتق كما ينبغي الاجتهاد في عدم حركة العضو لان الحركة تمزق الالتحام مع انه يكون في غاية الضعف * والغيار الثاني يكون كالاول لكن بعد تنظيف المحل مما عليه من الاوساخ بان يغسل غسلا مناسبا بالماء الفاتر ان كان الوقت شتاء وبالبارد ان كان صيفا * ثم بعد الغيار الثاني ينبغي ان يغير عليه كل يوم غيارا الا في الاحوال التي يكون فيها الافراز غزيرا فانه ينبغي ان يغير عليه في اليوم مرتين فاكثر ومتى قلت المادة ينبغي ان لا يغير على الجرح الا بعد كل يومين

اوثلاثة مرة اوا كثر من ذلك على حسب الاحتياج

(اعتبارات كلية فى التغيير على الجرح)

اعلم ان الكيفية المذكورة فى التغيير لبساطتها تظهر للعامة وجهلة الجراحين والمزينين انها غريبة لاعتيادهم على معالجة الجرح بكيفية مخالفة لماذكرناه من وجوه الاول انهم لايضمون الجرح بتقريب حوافيه اوبعصابة لزجة كماذكرنا بل يحشونه بنامسحوقا اوبارودا اونسيج عنكبوت اوترابا اودخانا مسحوقا وكل ذلك مضر يدرك ضرره من له ادنى معرفة وتامل اذمن المعلوم ان الجواهر المذكورة تؤثر فى سطح الجرح كالاجسام الغريبة فى الاجزآء السليمة وتلهبها وتمنع التحامها ولذلك بدل ان يلتحم الجرح فى خمسة ايام اوستة قديمكث شهورا ولايلتحم اويستحيل الى قرحة تمكث سنين

الثانى انهم لايعتنون بكيفية وضع العضو فقديضعونه وضعا لايغنى شيأ اووضعا مضرا يعيق الالتحام اويشوه العضو

الثالث بدل ان يبقى الغيار الاول اربعة ايام اوخمسة كماذكرنا يغيرونه فى نفس اليوم الاول اوفى اليوم الثانى فينشأ عن ذلك عدم سرعة الالتحام وطول المدة

الرابع انهم لايستعملون النسالة الجافة ولاالاشرطة المشمعة كماذكرنا بل يستعملون مراهم مركبة من اجزآء كثيرة وبلاسم ومساحيق وكلها تزيد فى تهيج الجرح وتمنع الالتحام

الخامس بدل ان يغيروا على الجرح بعد كل اربع وعشرين ساعة مرة كماذكرنا يغيرون عليه فى اليوم الواحد مرارا وذلك ممايعيق سرعة الالتحام لان كثرة الغيار تسرع فى تمزق اخيطة اللحام

مع انها مهلة التمزق
السادس انهم يعتقدون رداءة غسل الجرح وانه يمنع الالتحام وهذا خطأ لان غسل الجرح كما ذكرنا ونظافته اعظم واسطة لحصول الالتحام والشفا لان به تزول الاوساخ المجتمعة على سطح الجرح التى لو تركت لهيجته وابطأت بالتحامه * فيجب على من به جرح او يريد معالجة جرح ان يترك هذه الاراء الفاسدة والاعتقادات الكاسدة و يجتنب المراهم والذرورات والمساحيق القديمة وان يعمل بما ذكرناه من القواعد ليحصل النجاح على يديه فى اقرب زمن وليحذر من استعمال المرهم البسيط المركب من الشمع والزيت الطيب فى الغيار على الجروح بل ان كان الجرح ضعيفا يستعمل له المرهم الهاضم او مرهم الراسب الاحمر بان يضع من الواحد منهما طبقة رقيقة على النسالة التى توضع على الجرح

(تنبيه)

ترك الجرح اربعة ايام او خمسة بدون غيار قد يكون سببا فى الالتحام الكامل لانه قد يشاهد عند رفعه ان الالتحام قد تم * و بتتبع طريقة المزينين يستمر مدة اشهرا وسنين وربما استحالت طبيعته الى حالة رديئة

(النوع الخامس فى جروح الاسلحة النارية)

قد ذكرنا ان هذه الجروح تكون من الاجسام المقذوفة من البندق او الطبنجات او المدافع وهذه ليست كالجروح السابقة لان هذه تكون مستديرة واغلبها لا يسيل منه دم ويكون للجرح منها فتحة ان لم ينفذ الجسم المقذوف من محل آخر

وفتحتان ان نفذ * وتميز فتحة دخول الجسم من فتحة خروجه
بانه يوجد فى فتحة الدخول انخساف فى حوافيها ويوجد
فى حوافى فتحة الخروج تمزق واتجاه الى الخارج ولون هذه
الجروح يكون اسود * وهى اما ان تصيب الجلد وحده اوهو وما
تحته من الاجزاء وقد ينكسر فيها العظم اوينفتت وتنفذ منه
اوتمكث فيه وقد ينفذ الجسم المقذوف فى احد التجاويف الثلاثة
اويتجه اتجاها مخالفا فتارة يدخل من الكتف ويخرج من المرفق
اومن اليد وتارة يدخل من الالية ويخرج من الركبة اومن
القدم وقد يدخل من الجهة المقدمة من الرأس ويخرج من
الخلفية بدون ان يصيب التجويف وكذا يحصل فى الصدر وهذه
الاحوال ناشئة عن مصادمة العظم للجسم المقذوف

* (المعالجة) *

يعتبر فى معالجة هذه الجروح ثلاثة اشياء (الاول) ايقاف نزف
الدم ان كان غزيرا ويكون ذلك بسد الجروح سدا محكما بكرة من
نسالة ويبقى كذلك الى ان ياتى جراح ماهر ليصلح ذلك ويعمل
مايراه مناسبا *(الثانى)*
استئصال الجسم الغريب اعنى اخراجه ان امكن ويكون ذلك
بجفت اى ماسك وهو آلة تشبه الماشا اوالكلاب مخصوصة
لاستخراج الرصاص * وان كانت الرصاصة بعيدة عن المحل
الذى دخلت منه وقريبة من محل آخر وكانت ظاهرة تحت
الجلد ينبغى ان يشق عليها وتخرج من الجهة القريبة لها

(الثالث)

التغيير على الجرح ويكون بوضع النسالة والرفائد والرباط

كما تقدم فى الجروح البسيطة ثم يوضع على المحل خرقة مبتلة بالماء البارد وكلما سخنت تزال و يوضع غيرها او يرش عليها الماء البارد ويداوم على ذلك مدة اربع وعشرين ساعة والغيار التابعى هنا يكون كالغيار التابعى للجروح * وان التهب المحل يوضع عليه قليل من النسالة ويغطى بلبخة ملينة اومخدرة وهذا مع الحمية وتناول الاشربة الروحية * وان اشتد الالتهاب وظهرت اعراض الحمى الشديدة يفصد الجريح فصدا عاما او يوضع العلق على المحل الملتهب * وان كان مصحوبا بنزيف غزير ناشئ عن فتح وعاء غليظ اوعن كسر عظم اوتفتته اوتمزق عظيم فى الاجزاء الرخوة ينبغى المبادرة باحضار جراح ماهر ليفعل مايراه مناسبا فى ايقاف هذه العوارض فان لم يتيسر حضوره ينبغى ان يفعل كما ذكرنا فى الكلام على الكسر والجروح * ويلزم اجتناب ماتفعله جملة الجراحين من كى المحل بالزيت الساخن او بالقطران الحار فى درجة الغليان ومن وضع الفتيل فى الجرح لان هذا كله ضرر لا نفع فيه بل تنشأ عنه آلام شديدة وربما كان سببا لهلاك الجريح كما يجب اجتناب المراهم والبلاسم والذرورات لانها مضرة ايضا بل ضررها اكثر مما فى الجروح البسيطة

(النوع السادس الجروح المزمنة اى القروح)

قد ذكرنا ان الجرح تفرق اتصال فى الاجزاء الرخوة لكن فى القروح يكون التفرق المذكور مع حالة مرضية فى الجسم ثم ان القروح سواء كانت تابعة للجروح البسيطة اولجروح الاسلحة النارية فانها عسرة الالتحام لكونها غالبا تكون

مصحوبة بسبب عام كمرض افرنجى اوخنازيرى وقد تحدث
فيمن تلزمه صناعته المكث فى محل رطب منخفض كالقزازين
وماماثلهم فان كانت ناشئة عن داء افرنجى اوخنازيرى
تعالج بما يعالج به داؤها الناشئة عنه وان كان القرح
فى طفل بنيته خنازيرية ينبغى ان يعالج بالوسايط الصحية
والدوائية التى ذكرناها فى داء الخنازير حينما تكلمنا على
امراض الاطفال وان كان المصاب بالقروح من الصناع الذين
صناعتهم لاتتم الابالوقوف مدة طويلة فى الاماكن الرطبة
واستعصت على جميع الوسايط المعتادة فمن حيث ان عادة
من كان كذلك تكون قروحه فى الاطراف السفلى لاسيما
فى الساق تعالج بالضغط بالعصايب اللزجة المجهزة من مشمع
الدياخيلون لكن لاجل وضعها ينبغى ان يعمل من المشمع
المذكور اشرطة عرض كل شريط منها اصبع وتكون طويلة
بحيث تلف العضو المجروح مرة ونصف مرة ويكون
عددها من خمسة الى عشرين اواكثر وذلك على حسب اتساع
القرحة ويؤخذ كل شريط من جزئه المتوسط ويوضع فى الجهة
المقابلة للقرحة ويصالب طرفاها على القرحة ويؤخذ
شريط آخر ويوضع بحيث يغطى ثلث الاول اونصفه ويلف
مثله وهكذا الى ان يتغطى الجرح كله ويزيد عليه من اعلا
بقليل ثم يوضع على المشمع قليل من النسالة الجافة ويوضع عليه
رفادة ويحفظ الجهاز كله برباط معتدل ويترك كذلك مدة ستة
ايام اوسبعة اوثمانية ثم يغير كالاول وهكذا الى ان يحصل الشفاء
التام فبهذه الكيفية تبرا القروح ولو كانت مستعصية على انواع

المعالجة كلها والله الشافى

(المبحث السابع فى الغلغمونى والداحس)

الغلغمونى ورم التهابى قد يكون كبيرا وقد يكون صغيرا يظهر فى جميع اجزاء الجسم لكن اكثر حدوثه فى العنق والابط والاوربية وله اسباب عديدة منها المرض وانواع الالتهاب وغير ذلك وقد يحدث ولا يعرف له سبب *وعلاماته احمرار المحل وحرارته والمه* وان كان شاغلا لمسافة عظيمة تصحبه حمى شديدة و ينتهى بالتقيح غالبا و يتكون عنه خراج يعالج بما ذكرناه فى الكلام على الخراج فى الجزء السابق

(المعالجة)

يعالج بجعل الوضعيات الملينة على محل الداء و بالفصد الموضعى والعام ان صحبته حمى والله الشافى

واما الداحس و يسمى الداحوس فهو التهاب يظهر فى اطراف اصابع اليدين او الرجلين و ينشأ غالبا عن شكة فى الاصبع وهو داء مؤلم جدا والمه قد يمتد الى طول الطرف المصاب وتنشأ عنه اعراض رديئة و يحس المصاب بضربات شديدة تسميها العامة بالنقحان و يعتريه انتفاخ وحرارة و ينتهى عادة بالتقيح

(المعالجة)

ينبغى المبادرة بعلاجه حال ظهوره بالادوية الملينة او المسكنة ومتى تقيح ينبغى استخراج قيحه لانه ان بقى مدة حدث عنه سقوط عظم الاصبع او اعراض اخرى خطرة وبعد استفراغه يوضع على المحل قليل من النسالة وتوضع عليها البخة ثم توضع عليه قطعة من المشمع

(المبحث الثامن فى النزيف)

النزيف من حيث هو على نوعين احدهما ياتى من الاوردة الموضوعة على سطح الجلد وهذه الاوردة تبصر بالنظر فى اغلب الاحيان لاسيما على ظهر اليد وثنية الذراع والاوربية وعلى ظهر القدم والساق وتختلف فى الحجم وهذه الاوردة هى التى تفصد عادة ومنفعتها توصيل الدم من جميع اجزآء البدن الى القلب* وثانيهما ياتى من الشرايين وهذه الشرايين اقل حجما من الاوردة ولها ضربات موافقة لضربات القلب واغلبها غائر ومنها ما هو ظاهر كالشريان الصدغى وشريان ثنية الذراع والشريان القريب من الرسغ وهى التى يعرف منها النبض ومنفعتها توزيع الدم من القلب الى جميع اجزآء البدن وجرحها خطر لاسيما ان كان كبير الحجم فيكون مهلكا اذا تقرر ذلك فاعلم انه يوجد نزيفان نزيف وريدى ونزيف شريانى فالوريدى هو الذى يخرج من الجروح ويكون خروجه من غير وثب ودمه احمر داكن يقرب من السواد وينقطع بسهولة واذا انقطع لا يظهر اصلا* والنزيف الشريانى هو الذى اذا خرج يخرج وثبا ودمه يكون احمر قرمزيا وان تراسل يكون عسر الانقطاع وان انقطع يعود غالبا* ويوجد نوع ثالث وهو الذى يخرج من الاوعية الشعرية وهو يكون متوسطا بين النزيفين واكثر ظهوره وقت الحجامة وفى الجروح السطحية

(المعالجة)

اذا كان وريديا اوشريانيا لابد وان يقف من ذاته وقت انضمام الجرح كما اذا كان خارجا من شريان رفيع فانه يقف من ذاته ايضا

بخلاف ما اذا كان خارجا من شريان كبير كشريان الساعد فان النزيف يكون غزيرا يهلك منه الشخص فى اقرب زمن اذا لم يتدارك بالوسايط اللازمة * وعلى كل متى نزف الدم من جرح يجب احضار جراح ماهر ليفعل ما يلزم لانقطاعه فان لم يوجد جراح يجتهد فى ايقافه بان توضع عليه قطعة من الصوفان او القطن او النسالة الناعمة اونسج العنكبوت وتوضع فوقه رفادة ويحفظ الجميع برباط مع الشد اللايق ويلزم ان يجتهد فى عدم عوده باستدامة الضغط على المحل وان يبقى عليه الجهاز الاول مدة ستة ايام اوسبعة واذا اريد تغييره ينبغى ان يرفع بغاية الاحتراس وان لا تجذب النسالة التى على الجرح الا برفق وان يوضع الجهاز الثانى بلطف ويضغط عليه ضغطا خفيفا وينبغى ان يكون المريض فى هذه الحالة فى راحة تامة وحمية وان يعطى الاشربة الملطفة ويستمر هكذا الى زوال الامراض الخطرة والله الشافى

(المبحث التاسع فى الجروح الناشئة عن الحرق)

الجروح الناشئة عن الحرق تكون من حرق النار اومن الزيت او الشحم الحارين فى درجة الغليان اومن الحديد المحمى اومن بعض الحوامض القوية كحمض الكبريتيك المعروف بزيت الزاج اويكون الحرق بروح الملح او الماء الكذاب وما اشبه ذلك ثم ان الحرق اما ان يكون ضعيفا اوقويا فالضعيف يكون قاصرا على الجلد والقوى اما ان يكون مصيبا للجلد والعضل اوعاما على جميع اجزاء العضو من جلد ولحم وعظم

(المعالجة)

اعظم الوسايط فى منع حدوث الاعراض التى تعقب الحرق وضع المحروق فى الماء البارد وابقاؤه فيه مدة ساعات وكلما سخن يجدد ببارد * وان كان هنالك حوض اوقناة جارية يوضع العضو المحروق فى الماء الموجود منها وان كان المحروق جزأ عظيما من الجسم ينبغى ان يدخل الشخص كله فى الماء لكن ينبغى فعل ذلك وقت حصول الحرق فى الحال من غير تراخ اى فى الاربع ساعات الاول واذا اضيف على الماء قليل من الجبر الحى اى الذى لم يطفأ كان احسن مما اذا كان الماء وحده * وينبغى ان لا يرفع العضو من الماء الا بعد زوال الالم وبعد رفعه يلف بخرقة مبلولة بما كان العضو مغمورا فيه ويداوم على بلها كلما جفت مدة ساعات * ومتى نقصت الاعراض وزال الالم تفتح الفقاقيع وذلك لا يحصل الا بعد يوم او يومين وفتحها يكون بوخزها بابرة اودبوس او بما ماثلهما وان انزلع الجلد وزالت بشرته يغطى بخرقة مدهونة بمرهم بسيط اوزيت وان كان الالم شديدا يوضع عليه مروخ مركب من مقدارين متماثلين من زيت الكتان وماء الجير * فان حصل مع ذلك التهاب يغطى المحل بلبخة مركبة من بزر الكتان ومغلى رؤس الخشخاش لتكون مسكنة * والحرق القوى الواسع تنشأ عنه اعراض ثقيلة ويعالج بحسب ما يظهر فيه من الاعراض فيكون بالحمية التامة والاشربة المحللة والفصد العام والموضعى على المحل الذى يكون اكثر الماو يغطى المحل المحروق بخرقة ناعمة مدهونة بمرهم بسيط اوزيت اومرهم مسكن اوتوضع عليه رفائد مغموسة فى مغلى بزر الكتان المسكن * فان كان الحرق ناشئا عن البارود ينبغى ان يبحث فيه فان كانت

فيه اجزآء من البارود ترفع بنحو ملقاط اوابرة اودبوس وذلك من اهم ما يفعل لاسيما ان كان الحرق من الوجه * وان كان عميقا خطرا وتكونت فيه خشكريشات كثيرة اواجزآء محترقة كالفحم ينبغي ان يوضع عليه اللبخ الملينة والمراهم المسكنة حتى تسقط الاجزآء المذكورة وبعد سقوطها يغير عليه كما يغير على الجروح المتقيحة والله الشافي

(المبحث العاشر فى الناصور)

الناصور جرح ضيق غائر يحصل عادة عقب الفلغموني وفى علاجه ينبغي ان لا يفعل كما تفعله اسطاوات المزينين بان يوضع فى عمقه فتيل لان ذلك مما يزيد الالم والاولى ان يغير عليه كما يغير على الجروح البسيطة * فان انسدت فوهته وتكون عن انسدادها خراج ينبغي ان يفتح ان لم ينفتح من ذاته لان ذلك قد يكون سببا للشفاء وان اريد برؤه سريعا ينبغي ان يشق فيصير جرحا بسيطا فيغير عليه مثله

(المبحث الحادى عشر فى التآليل المعروفة بالصنط)

الثؤلول ويسمى التالول ورم صغير صلب يتكون على سطح الجلد لاسيما فى راحة اليد وقد يزول من ذاته فان كانت جملة تآليل وكان لها اعناق تربط اعناقها بفتلة حرير فتسقط فى اقل زمن وان كانت عريضة القواعد وغائرة فى الجلد ينبغي ان يوضع عليها قطرات من حمض الازوتيك لكن مع الاحتراس من اصابة الحمض للاجزآء السليمة فى فعل بها ذلك تموت وتتقيح وتسقط وتبرأ من ذاتها

(المبحث الثاني عشر فى الزوايد الافرنجية)

هذه الزوايد تظهر فى القضيب اوحول حلقة الدبر اوالفرج اوفى

محل آخر من الجسم * فان كانت قليلة الارتفاع تزول بالكى بالحجر الجهنمى وان كانت كبيرة ينبغى قطعها اوكيها بالبوتاس الكاوى بان يذوب قليلا من البوتاس الكاوى فى الماء ويوضع عليها منه بقلم الرسم وهو قلم مصنوع من زغب الريش تلمس به الزوائد المذكورة ثم يغطى المحل بنسالة جافة وينبغى لاجل عدم عودها ان تستعمل المعالجة العامة للداء الافرنجى التى ذكرناها فى الجزء الثالث من هذا الكتاب

(المبحث الثانى عشر فى الفتق المعروف بالفتاق)

الفتق هو زوغان الاحشاء عن محلها وخروجها من فتحة تنفتح فى جدران البطن وعادته ان يحدث فى السرة والاوربية والصفن المعروف بالكيس اوفى محل آخر وعلامته انه اذا ضغط عليه يرجع الى البطن بقرقرة وتصير جدران محله مسترخية واذا سعل المريض يحس فى محل الفتق باهتزازات قوية اويزيد اوينزل ان كان مردودا * وهذا الداء يحصل للناس فى جميع الاطوار فيحصل للاطفال والكهول والشيوخ

(المعالجة)

هذا الداء قابل للشفاء ان كان المصاب غلاما يتجاوز عشر سنين فان تجاوزها كان عضالا * واعظم واسطة لشفائه هو الحزام الفتقى ولاجل وضعه ينبغى ان يستلقى المريض على ظهره ليسترخى البطن ثم يدخل الفتق مع الاحتراس الزائد ويوضع عليه الحزام ثم ان الحزام يكون بسيطا ان كان الفتق واحدا ويكون مزدوجا ان كان الفتق مزدوجا وهو مكون من قضيب من بولاد مرن ملفوف عليه جلد طرى وفى طرفيه مخدتان واحدة توضع

على الظهر والاخرى على محل الفتق ويثبت فى محله باشرطة وقد يكون مصنوعا بكيفية اخرى لكن الكيفية التى ذكرناها احسن الكيفيات وينبغى لمن اصيب بالفتق ان لا يترك الحزام لحظة لانه مهما ترك نزلت الاحشاء وكبر الفتق والتصق بجدران الكيس فيتعذر الردور بما اختنق وكان قاتلا لان الاختناق المذكور يحصل من عدم الحزام اومن نزول جزء عظيم من الاحشاء اومن التهاب الجزء الخارج ومتى حصل ذلك ينبغى احضار طبيب ماهر ليفعل ما يراه لازما * وان ترك المريض ونفسه يموت فى اسرع وقت والعامة لعدم معرفتهم بالطب يقولون قرعليه الفتاق فمات * ويعرف الاختناق بوجود الم شديد فى المحل بل وفى جميع البطن وبحصول تهوع وقيء واعتقال بطن مستعص وحدوث حمى فمتى حدثت هذه الاعراض ولم يوجد طبيب ينبغى ان يحمى المريض عن المأكل ويسقى الاشربة المحللة ويحقن حقنا ملينة ويوضع له العلق على محل الالم ويفصد فصدا عاما ان امكن ويوضع فى حمام فاتر مدة ساعة اوساعتين وتجعل الوضعيات الملينة على محله فمتى عولج بهذه الوسايط ربما دخل الجزء النازل من الاحشاء الى محله فان لم تنفع الوسايط المذكورة ينبغى ان تعمل عملية الفتق المختنق لكن لا يعملها الا جراح ماهر

(المبحث الثالث عشر فى القيلة المائية)

هذا المرض كثير الحصول فى الديار المصرية ويقولون لمن هو مصاب به عنده أمية فى الكيس يعنون ان فى صفنه ماء وهو مكون من اجتماع مادة مصلية فى غلاف الخصية وتكون فى جهة

واحدة من الكيس اوفيهما معا ومع ذلك فهو دآء قليل الخطر

(المعالجة)

هذا الدآء لا يبرأ الا بعملية جراحية واما الادوية الظاهرة فلا نفع لها فيه ولهذه العملية كيفيات لانها اما ان تكون مسكنة اوقاطعة فاما المسكنة فتكون بفتح المحل بمبضع اوماسورة مخصوصة لذلك ويستفرغ منه الماء * واما القاطعة فتزيد على المسكنة بانها بعد استفراغ الماء يحقن المحل بجوهر منبه ليتهيج ويلتهب ومن التهابه يحصل الالتحام ويمتنع نزول السايل * وهذا الدآء تعالجه المزينون بالفتيل اعنى انهم يفتحون فيه فتحة صغيرة ويدخل فيها فتيل ويستمر كذلك مدة طويلة ولا يحصل منها نجاح فى الغالب وهى عملية رديئة مؤلمة واقبح ما فيها ان المزين قد يجرح الخصية فينشأ عن جرحها عوارض خطرة وبالجملة فهذا الدآء دآء ما يستدعى جراحا حاذقا والا لا ينجح

(الفصل الثانى فى العمليات الجراحية)

كلام كلى

العمليات الجراحية ينبغى ان تكون من يد جراح عارف بفن التشريح لان اقل عملية قد يحصل منها خطر عظيم اذا كان الجراح جاهلا بتشريح الاعضاء ومنفعتها *ومن حيث ان العمليات كثيرة واذا تتبعناها يطول الشرح مع ان هذا الكتاب مختصر نذكر منها ما يحتاج اليه فى كل الاوقات ونبين الاحتراسات اللازمة لذلك وفى هذا الفصل عدة مباحث

(المبحث الاول فى الحجامة)

الحجامة عملية بسيطة يفعلها المزينون عادة لكن من حيث انها كثيرا ما يحتاج اليها ينبغى ان نذكر احسن طرقها فنقول قد جرت العادة ان الحجامة تفعل بقرون لكل قرن طرفان طرف رفيع فيه ثقب موضوع عليه قطعة جلد وطرف واسع يوضع على الجلد فيمص من الطرف الرفيع بالفم وبعد فراغ القرن من الهواء يسد ثقبه بالجلدة المذكورة وبعض اللطفاء من المزينين يحجمون باوانى من زجاج لها شبه بالقرون والحجامة بها الطف من الحجامة بالقرون وبعض المزينين يحجم باوانى من تلك وبعضهم يحجم بقدر صغيرة ولاجل الحجامة بها يوضع فى باطنها قطعة ورق او قطن ملتهبة وتوضع حالا على المحل الذى يراد حجمه وتسمى محجمة النار فتثبت عليه ثباتا محكما وبهذه الكيفية ينفتح الجلد ويتنبه وهذا هو المسمى بالحجامة الجافة * واذا اريد ان تكون رطبة يشرط محل الحجم جملة تشاريط بالموس او بمشرط وهذه الطريقة احسن من التشريط قبل وضع المحاجم * ويمكن وضع جملة محاجم فى آن واحد او على التعاقب * والحجامة تستعمل مصرفة لنقل الالتهاب من محل لآخر وتستعمل فى الآلام الحدارية والعصبية وفى انواع الالتهاب سواء كان حادا او مزمنا وفى الرمد تحجم الصدغان والقفا وتستعمل على محل لدغ الحيوانات المسمة

(المبحث الثانى فى العلق)

العلق واسطة عظيمة فى شفاء اغلب الامراض لاسيما فى الالتهابات الموضعية والتهاب الاحشاء وبالجملة فهو عظيم النفع فى الطب لكن ينبغى ان يعلم ان العلق انواع منها ما هو نافع فى الطب ومنها

ما لا نفع له

ما لا نفع له فالذى لا نفع له هو ما استعمل اولا او الذى يوجد
فى برك مصر لانه اسود ضعيف صغير ردئ واجوده ما يوجد
على ظهره خطوط صفر وخضر ولكل علقة طرفان طرف دقيق
وهو الرأس وفيه الاسنان التى تفتح بها الجلد وطرف غليظ وهو
الذنب واذا علق بالطرف الغليظ المذكور كان ذلك العلوق لاجل
الاستناد لا للعض وكيفية وضعه ان يغسل المحل بالماء الفاتر
ويحلق ان كان فيه شعر ويجعل العلق فى خرقة ويوضع بالخرقة
على المحل او يوضع العلق فى فنجال او ظرف ويوضع على المحل الذى
يراد اخذ الدم منه فان كان المحل ضيقا كالعينين او الانف او الفم
توضع علقة فعلقة بالاصابع ومتى عض يترك حتى يسقط من
نفسه فان بقيت منه واحدة وطالت المدة ولم تسقط ينبغى ان
يوضع عليها قليل من الملح او النشوق وبعد سقوطها يستعان على
خروج الدم بغسل المحل بالماء الفاتر ووضع لبخة من بزر الكتان
او لباب الخبز عليه وتغير بحسب الاحتياج واذا اريد ايقاف
الدم يوضع على المحل قطعة من الصوفان او القطن المندوف
او النسالة المبشورة وتوضع عليها رفادة وتثبت برباط مع الضغط
فان لم يكف ذلك يكوى المحل بالحجر الجهنمى *واذا اريد حفظ
العلق والانتفاع بها ينبغى ان توضع بعد سقوطها على رماد
حتى تستفرغ ما فى اجوافها من الدم ثم تغسل وتوضع فى اناء
ويوضع عليها ماء قراح ويغير كل يومين او ثلاثة مرة وان ماتت
منها علقة ينبغى ان تؤخذ وترمى فى الحال لانها ان بقيت
تفسد الماء وبفساده يموت ما فيه من العلق * وان كان المراد
حفظها ينبغى ان لا تسقط بالملح ولا بالنشوق لان ذلك يسرع

بموتها

(المبحث الثالث فى الحراريق وهى المنفطات)

الحراريق كثيرا ماتستعمل فى الطب على هيئة لصقة لتجذب الاخلاط الفاسدة وتخرجها الى الظاهر اوانها تحدث تصريفا المرض باطنى كما يحصل ذلك فى التهاب المخ والرئة والرمد وغيرذلك وتنفع فى الآلام العصبية ولعملها كيفيات مختلفة فقد توجد عند الاجزاجية عجينة محفوظة لاجل الاستعمال فتؤخذ وتلين وتبسط على خرقة ويرش عليها مسحوق الذراريح ثم توضع على الجلد فتحدث فيه نفاطة بقدر سعتها * واذا لم توجد العجينة تعمل عجينة من دقيق القمح وتبسط على خرقة ويذرعليها مسحوق الذراريح كالسابقة * وقد تصنع بالماء المغلى بأن تؤخذ كوبة وتملأ من الماء المغلى وتكفى على المحل الذى يراد تنفيط جلده فيتنفط فى الحال وسعة الحراقة تختلف باختلاف المحال التى توضع عليها فان كان المراد وضعها على العنق ينبغى ان تكون قدر الكف وان كان المراد وضعها على الصدغ اوخلف الاذن تكون قدر الريال * وان كان المراد وضعها على الفخذ اوالساق تكون اعرض من الكف بقليل * ووضعها على الذراع يكون من الجهة الوحشية اى التى تلى الخارج وعلى الفخذ والساق من الجهة الانسية اى التى تلى الباطن وتكون بحسب المرض وتوضع على الجزء المتألم فتوضع على الصدر فى الامراض الصدرية وعلى البطن فى امراض الاعضاء البطنية المزمنة وبعد وضعها يلزم ان توضع عليها خرقة وتثبت برباط وتبقى عليه فى الصيف

اثنى عشرة ساعة فاكثر الى اربع عشرة وفى الشتاء اربع عشرة فاكثر الى عشرين ثم يرفع الجهاز فيوجد الجلد متنفطا بقدر سعة الحراقة فيقص بمقص لينزل ما فى باطن النفاطة من المصل و يوضع على محلها ورقة سلق مدهونة بزبد او زيت مضروب بالبيض او بمرهم بسيط * ولا ينبغى ان تمزق البشرة لان تمزيقها يؤلم المريض ويسبب سرعة جفاف المنفطة * وعادة الحراقة ان تجف من اليوم الخامس الى العاشر واذا اريد دوام شغلها ينبغى ان يغير عليها بعد كل ثلاثة ايام بمرهم الذراريح او يذر على ما يغير به قليل من مسحوق الذراريح ايضا * ومن حيث ان خاصية الذراريح المذكورة التأثير فى المثانة واعضاء البول فقد يحصل من الحراقة احتباس للبول او الم شديد فى اعضاء البول والتناسل فمتى حصل ذلك ينبغى ان يسقى المريض جرعة مضافا عليها قمعات من الكافور ليزول عنه ذلك * ومن خواص الحراقة انها اذا وضعت على القفا تنفع فى الصداع وفى امراض المخ والعينين وامراض الفم والاذن وتوضع خلف الاذن فى امراضها وفى الرمد وتوضع على الصدغ فى الرمد وفى امراض الصدغ * وعلى الصدر فى امراض القلب والرئة والشعب * وعلى البطن فى المغص الحاد وفى امراض اعضاء البطن المزمن وعلى بقية اجزاء الجسم فى الحدارات المزمنة والالام العصبية والله الشافى

(المبحث الرابع فى الحمصة)

الحمصة جرح صغير صناعى يفعل فى الذراع او الساق او فى جزء اخر من البنية ويقيح ويستمر على تقيحه مدة لتصريف

الامراض المزمنة التى تكون فى الباطن اوللمعالجة تهيج مزمن يكون فى الاعضاء كالعين والاذن وغيرهما وتصنع الحمصة بالجواهر الكاوية كالبوتاس المعروف بحجر الحمصة و بالحجر الجهنمى و بالذراريح و بالكى بالنار او الجرح بسلاح فاما كيفية عملها بالجواهر الكاوية فهى ان يكوى المحل كيا صغيرا قدر القطعة الجديدة من المعاملة المسماة ام عشرين و يترك المحل حتى تسقط خشكريشته ثم يغير عليه كما يأتى لكن الاحسن ان يكون الكى بالبوتاس و ينبغى ان يختار لذلك قطعتان من الشمع سعة كل واحدة منهما كالريال وتثقب احداهما ثقبا صغيرا كالعدسة او اقل و يغطى بالقطعة الثانية بعد وضع الجوهر الكاوى فى الثقب المذكور ويحفظ برباط و يترك كذلك نحو اربع ساعات ثم يرفع الشمع فتتكون الخشكريشة وتسقط بعد ايام ثم يوضع فى الجرح الناشئ عن الجوهر الكاوى المذكور حمصة او جوهر آخر* واذا اريد فتحها بسلاح قاطع يثنى جلد المحل الذى يراد فتح الحمصة فيه و يشق قدر نصف قيراط و يوضع فيه قليل من النسالة الى ان يتقيح ثم ترفع النسالة فى اليوم الثالث او الرابع وتوضع فيه الحمصة وهذه الكيفية اسرع الكيفيات واقلها ضررا* واذا اريد فتحها بالكى بالنار تؤخذ قطعة من الصوفان وتلف حتى تصير اسطوانية وتوضع على المحل وتحرق فتتكون من ذلك خشكريشة تسقط فى اليوم السابع فيغير عليها كالعادة وكيفية الغيار ان يوضع فى الجرح حمصة او قطعة من شمع او حبة بنفسج او بزرة نارنجة او كرة صغيرة جدا من عاج و يوضع عليها ورقة نارنج او برتقان وتغطى بقطعة من الورق

المسمى بالكرونه ويغير عليها فى كل يوم مرة او مرتين وذلك بحسب المادة النازلة منها ويستمر على ذلك مدة اشهر بل سنين بل مدة الحياة

(المبحث الخامس فى الخل بكسر الخاء المعروف بالخزام)

الخل عملية جراحية تعمل لاجل التصريف وتكون بثقب الجلد بآلة مخصوصة ويوضع فى الثقب فتيل من قطن او كتان لاجل دوام التقيح ويصح ان يعمل فى جملة اجزاء من البدن فيفعل فى القفا فى الرمد وامراض الرأس المزمنة وفى الصدر فى امراض الاعضاء الصدرية وفى البطن فى امراض اعضاء البطن * وكيفية عمله ان يثنى الجلد ويمسك احد طرفى الجلد مساعد والجراح يمسك الطرف الآخر بيده اليسرى ثم يدخل فى الثنية مشرطا او الابرة المعروفة بابرة الخل ويكون فى ثقب الابرة فتيل طويل من قطن او شريط من كتان ثم يثنى على الجرح ويوضع عليه مقدار من النسالة ويوضع فوق النسالة رفادة ويثنى عليها الطرف الطويل من الفتيل او الشريط ويحفظ الجميع برباط يشد شدا مناسبا ويترك كذلك مدة يومين او اربعة ثم يغير عليه برفع الجهاز شيأ فشيأ مع بله بالماء الفاتر ثم تدهن قطعة من الطرف الطويل بالزبد او الزيت وتجذب بلطف وبعد خروج ما كان فى الجرح يقطع بمقص ثم يوضع على الجرح وسادة من النسالة مدهونة بمرهم ويتمم الغيار مثل السابق والله الهادى

(المبحث السادس فى الكى والمقصة)

اما الكى فيفعل اما بالحديد المحمى او بالصوفان او القطن بعد

عمل كل منهما كالاسطوانة وهذا هو المسمى بالمقصة فاما الذى بالحديد المحمى فيكون فى مسافة مختلفة ويوجد عند الجراحين آلات مخصوصة لذلك لكن قد يفعل برأس مسمار اوبقطعة حديد اخرى وهو وان كان صعبا مؤلما فقد يحصل منه نجاح فى بعض الامراض المزمنة التى استعصت على الوسايط العلاجية كما انه عظيم النفع فى امراض المفاصل المزمنة وفى امراض الصدر وكيفية ذلك ان يسخن الحديد فى النار الى ان يصير احمر مبيضا كالجمر ويكوى به المحل المراد كيه ولا يرفع سريعا بل ينبغى ابقاؤه عليه مدة نصف دقيقة او دقيقة الى ان يحترق الجلد وقد تعمل جملة كيات فى زمن واحد او على التعاقب لكن ينبغى ان تكون متباعدة عن بعضها ببعض قراريط كما ينبغى ان يكون الكى بعيدا عن العظام فان كان على الصدر يكون فيما بين الاضلاع وان كان على الرأس يكون فى قمته والجهاز اللازم له بعد الكى هو خرقة مدهونة بالزيت المضروب بالبيض او بالمرهم الحلو * وان حصل فيه التهاب شديد توضع عليه اللبخ الملينة وبعد سقوط الخشكريشة يغير على الجرح الناشئ عنه كما يغير على الجروح البسيطة * وان اريد استدامة التقيح يوضع فى المحل المكوى بعض من الحمص اومن الاجسام الغريبة وان لم يرد الكى بالحديد المحمى يكوى بالصوفان او القطن او بغيرهما وهو المعبر عنه بالمقصة كما ذكرناه آنفا والله الشافى

(المبحث السابع فى الفصد)

اعلم ان الفصد واسطة عظيمة فى شفاء اغلب الامراض فيجب على اغلب الناس بل جميعهم ان يتعلموه لاسيما من لم يكن

بقرب

بقرب طبيب اومن اعتاد على الاسفار ولا يختص القصد بموضع
بل يفصد فى عدة مواضع منها ثنية الذراع وهى اشهر مواضعه
واغلبها استعمالا ومنها ظهر الكف اوظهر القدم او الساق *
وقبل عمله ينبغى ان تجهز له اشياء وهى رباط يربط به الذراع
ومنديل يربط به العضو بعد فصده وقليل من القطن ليسد به
فوهة البضعة ومبضع يفصد به * فاذا اريد الفصد من الذراع
ينبغى ان يوضع الشخص الذى يراد فصده امام شباك او باب
اوفسحة وتربط ذراعه من اعلا ثنية المرفق بقيراطين و ينبغى
ان لا يكون الرباط مشدودا شدا قويا لئلا ينتفخ العضو
كله ومتى انتفخ لا يظهر العرق الذى يراد فصده ثم تثنى الساعد
على العضد و ينتظر قليلا حتى تنتفخ العروق ثم ياخذ الجراح
المبضع المعروف بالريشة و يفتحه على هيئة زاوية و يمسك حده
قريبا من النصل و بعد ما يتحقق وجود العرق يدخل ذبابة المبضع
فيه و يرفعه بحيث ينفتح فتحا مناسبا * و ينبغى ان لا يفصد من
الجهة الانسية للذراع وهى الجهة الموازية للبنصر لان فيها
الشريان وفتحه يحصل منه ضرر و يحقق ذلك بوضع الاصبع
عليه قبل ربط الذراع ومقدار الدم الذى يستخرج منه يكون
بحسب سن المريض وشدة الاعراض واما فصد الاحتراس
فيكون من عشر اواق الى رطل * وبعد خروج مقدار كاف من
الدم يحل الرباط و يضع الجراح اصبعه على الفتحة ثم يضع عليها
قليلا من القطن وتربط برباط وتثبت الذراع على الصدر و يوصى
المريض بعدم حركتها مدة ساعات وان لا يحل الرباط
الا فى اليوم الثانى او الثالث * وقد يتفق ان يفتح العرق ولا ينزل

منــه دم و يكون سببه اشتداد الرباط وحينئذ يحبح قليلا لينزل الدم* و ينبغى ان يكون المبضع حادا اى ماضيا لانه ان كان باردا يؤلم الشخص المفصود وربما لا يحصل به الفصد * و ينبغى ان يدخله فى الوريد من نصف خط الى خط* وان اغمى على المفصود قبل الفصد ينبغى ان لا يفصد حتى يفيق وفى تلك الحالة يرقد الشخص على ظهره و يرش على وجهه الماء او ينشقه خلا وتدلك اطرافه فيزول الاغماء وان كان بعد البضع يوقف نزول الدم ولو بالاصبع و يفعل ما ذكرناه والله الهادى

(تنبيه)

قد ذكرنا آنفا ان الفصد كثير النفع فى اغلب الامراض ونذكر الآن انه ينفع فى علاج الامراض الحادة وفى الامتلاء الدموى لكونه ينقص الدم الذى هو سبب معظم الالتهابات وكما ينقص الدم تنقص الحرارة و يرطب الجلد و يعوض ما احتبس من الانزفة الغزيرة وغير ذلك

(المبحث الثامن فى التلقيح اى تطعيم الجدرى)

قد تقدم الكلام على امراض الاطفال وعلى كيفية وقايتهم من الجدرى وذكرنا ان ذلك يحصل بمادة الجدرى البقرى و بينا ذلك تفصيلا ونذكر الآن كيفية التطعيم فنقول التطعيم عملية سهلة جدا لا تحتاج الى كثرة عمل بل يكفى فيها خدش صغير اوغرزه بنحو ابرة وتوضع فيه المادة البقرية وذلك يمكن فعله لكل الناس حتى لامهات الاولاد* ومن حيث ان المادة المذكورة اما ان تؤخذ من بثرة طرية وهو الاحسن او من مادة جافة نذكر كلا منهما على حدته

فنقول

فنقول

في التلقيح اى التطعيم من بثرة اعني من ذراع الى ذراع)

كيفية التطعيم المذكور ان تفتح بثرة الجدري الحاصلة من تطعيم
مادة الجدري البقري حين نضجها وذلك يكون في اليوم السابع
او الثامن بنحو مبضع او ابرة فتسيل منها المادة فتلوث منها
الابرة او المبضع و يمسك الجراح ذراع الشخص من الخلف بيده
اليسرى و يمد جلدتها ثم يغرز الابرة او سن المبضع تحت بشرة
الجلد بيده اليمنى و ينبغي الاحتراز من ان يسيل منها دم
وان سال يكون قليلا جدا ثم يرفع المبضع و يمسحه في محل
الغرز * او يشق الجلد شقا رفيعا و توضع فيه المادة ثم تترك
الذراع بدون ملامسة للثياب و بدون رباط ايضا مدة نصف ساعة
لجفاف المادة وعدم ذهابها باحتكاك الملابس * فان اريد
تكوين جملة بثرات يغرز في كل ذراع ثلاث غرز او اربع كل منها
بعيد عن الاخرى بنحو قيراط والله الواقي

(في التلقيح بالمادة الجافة المحفوظة في الالواح الزجاج)

اذا اريد التطعيم من المادة الجافة يؤخذ اللوح الزجاج المحتوى
على المادة و يقطر عليها قطرة من الماء او اللبن لتلين لكن
ينبغي ان لا يقطر عليها كثير لان كثرة السايل تفسد المادة
فلا يصح التطعيم * واما هيئته وصحته وعدمها فمنوطة بمادة
الجدري البقري فان اردت الاطلاع على ذلك وتحقيقه راجعه
في امراض الاطفال والله الهادي

(في كيفية جني المادة وحفظها)

قد تحفظ المادة لقلتها او لنقلها الى محل بعيد وكيفية ذلك

ان نؤخذ المادة بعد نضجها وذلك يكون فى اليوم السابع
او الثامن لانه متى نضجت البثرة وكان الجدور جيد البنية
ينبغى ان تفتح بابرة اومبضع فتسيل المادة فتؤخذ وتوضع بين
لوحين من زجاج قطر الواحد منهما قيراط فتوضع فى وسط
احدهما وتترك مدة دقايق لتجف قليلا وان لم يفعل ذلك تنتشر
المادة على سطح اللوح كله فلا يمكن العمل بها بعد ذلك وبعد
طبق اللوحين على بعضهما تغمس حوافيهما من الجهات
الاربع فى شمع عسل مذاب لصيانة المادة عن ملامسة الهوآء
ثم تلف فى ورقة اوخرقة اوتوضع فى رمل ناعم او بزركتان
وتوضع فى محل معتدل الحرارة فبهذه الكيفية تحفظ مدة شهور
وان لم يوجد الزجاج تجعل بين صفايح المبضع لكن لا تمكث المادة
بينهما الا قليلا ثم تفسد

(المبحث التاسع فى فتح الخراج)

ينبغى ان لا يفتح الخراج الا بعد تحقق وجود الصديد فيه
فاذا اريد فتحه حينئذ يفتح من المحل الذى يكون ارق جلدا
واكثر ارتفاعا ويفتح بمبضع كالفصد وقد يحوج الامر لان يغور
المبضع اكثر من الفصد فيما اذا كان الجلد ثخينا وينبغى ان تكون
الفتحة من نصف قيراط فاكثر على حسب حجم الخراج لاجل
خروج الصديد منه ويسهل بذلك دخول المبضع وينبغى
الاحتراس عن اصابة الاجزآء التى تحته وان يكون الشق محاذيا
لثنيات الجلد وان لا يفعل بالعرض اصلا لان الالتحام يصير
مشوها * وان لم يوجد مبضع ينبغى ان يشق الجلد بموس
طبقة بعد طبقة الى ان يصل الشق الى الصديد وان كان

الخراج فى الوجه او العنق لايفتح بآلة لان التحام القحة الصناعية يكون اكثر تشوها عن التحام القحة الخلقية * وان اردت تمام الكلام على الخراج راجع ماذكرناه فى الخراج والغانغرونى

(المبحث العاشر الختان اى الطهارة)

الطهارة عملية كثيرة الاستعمال لكن ينبغى ان يكون الخاتن ماهرا فى صناعته والعادة ان الذين يختنون هم المزينون لاعتيادهم عليه لكن منهم من يكون ماهرا فيها ومنهم من يكون خالا فالخال الغشيم اذا ختن يحصل من ختانه خطر كقطع جلدة القضيب بتمامها او قطع جزء من الحشفة او كلها ولاجل الاحتراس عن هذه العوارض نذكر بعض قواعد يتمسك بها فى فعل هذه العملية * فنقول انما سن الختان لعدم اجتماع الوسخ وبقاء اثر البول بين الغلفة والثمرة وحينئذ فليس من الضرورى ان يقطع جزء عظيم من الجلد المغطى للثمرة * ويحصل ذلك بجذب الغلفة وقت العملية ولذلك ينبغى ان يجذب الجلد برفق مع الاحتراز بالشد على الجلد الباطن للغلفة * وبعد جذب الجزء اللازم من الجلد برفق يثنى بين اصبعى اليد اليسرى * ثم يوضع الجلد بين الآلة المسماة باللازم ويمسك الجراح الغلفة ويقطعها باليد اليمنى بموس حاد النصل ضيقه ويكون القطع مرة واحدة امام اللازم * وهذه الكيفية اجود الكيفيات ثم يوضع الذرور على الجرح ولهم فى ذلك كيفيات مختلفة فبعض المزينين يذرر على الجرح رمادا ناعما وبعضهم يذرر عليه رماد الخشب المسوس وبعضهم يضع مرهما

وهـذه الاخيرة جيدة ولكن الاحسن ان يذر درعليـه مسحوق القلفلونيا و يلف بخرقة ناعمة او يترك

واما طهارة البنات المسماة فى الفقه بالخفاض فعدمها اولى حيث ان الشارع لم يامر بها امرا جازما ولذا قيل الختان للذكور سنة والخفاض للاناث مكرمة لاسيما وفيها من التعذيب والخطر مالا يخفى ولا نعلم اهل اقليم من الاقاليم المتمدنة اعتادوا على فعلها الا اهل مصر ولا يفعلها الا اجلاف العالم المتوحشون كالحبشة والسودان واهـل الاميركا وهو ان يقطع البظر والشفران الصغيران المعروفان بالوريقتين وسبب اعتياد اهل تلك البلاد عليها هو ان البظر والشفرين تعظم فى بناتهم وتصير طويلة بشعة المنظر ومن حيث انها لا تعظم فى بنات مصر الا نادرا فالاولى تركها حيث ان هذه العادة لا توجد فى بلاد الترك ولا فى بلاد الشام ولا فى بلاد المغاربة ولا فى الهند ولا فى العجم فهم اولى بتركها والله الموفق

(المبحث الحادى عشر)

فى معالجة الاجسام الغريبة التى تقف فى الحلق وهى نوعان

(النوع الاول ما يقف فى المرى)

اعـلم انه يوجـد بين الفم والمعدة قناة غشائية تسمى بالمرى يقف الجسم الغريب فيها لكبره او لخشونته فلا ينزل الى المعدة ولا يصعـد الى الفم وفى حال وقوفه تنشأ عنـه اعراض خطـرة كالاختنـاق والالم الشـديد وربما هلك الشخص فاذا وقف جسم فى مرى شخص ينبـغى المبادرة باخراجـه ولاخراجه طريقتـان الاولى جذب الجسم الواقف الى اعلا ثم اخراجـه من الفم والثانية دفعـه الى المعدة لكـن هـذه

الكيفية لا تفعل فى الاجسام المحدبة كالزجاج والعظم الذى فيه تحدبات وكشوك السمك وما اشبه ذلك بل لاخراجها طريقتان ايضا (الاولى) ان كان الجسم قريبا من الحلق ينبغى ان يخرج بالاصابع (الثانية) ان كان الجسم بعيدا عن الحلق ينبغى ان يخرج بجفت اوكلاب مصنوع من سلك من الحديد ويمد الى ان يصل الى الجسم الواقف ثم يجذب او توضع قطعة من الاسفنج فى قضيب ويزلق خلف الجسم فتنتفش الاسفنجة ثم تجذب الى اعلا فتجذب الجسم الواقف معها * وان لم تكف هذه الوسايط يجتهد فى تقايىء المريض بدغدغة حلقه وغلصمته بزغب ريشة ونحوها * وان كان الجسم الواقف من طبيعة يمكن دفعه الى المعدة بقضيب من عاج اوخشب اورأس كراته من الكرات المسمى ابوشو يشة بعد تجريده من الزغب ومن بعض الطبقات والله الهادى

(النوع الثانى ما يقف فى الحنجرة)

اعلم انه يوجد فى الجهة المقدمة من العنق امام المرى قناة اخرى تسمى الحنجرة مسدودة من اعلا بغشاء ليفى غضروفى يسمى لسان المزمار ففى بعض الاحيان لا ينطبق لسان المزمار على فوهته وقت الازدراد فتنزلق فيه بعض الجواهر الغذائية فتنشأ عنه اعراض اشد خطرا من اعراض وقوف الجسم فى المرى وهذا هو المعروف بالشرقة لكن متى حصل ذلك ينظر فان كان الجسم قريبا من الحلق يؤخذ بالاصبع وان كان بعيدا يجذب بكلاب اوجفت وان كان بعيدا جدا ولم يمكن استخراجه ينبغى احضار طبيب ماهر يعمل عملية الشق ويستخرجه * وهذا

ما اردنا ايراده من فن الجراحة قد انتهى بعون الله وحسن توفيقه
و يليه الجزء الخامس فى الاسعافات اللازمة للمختنقين ونسأل
الله اتمامه على احسن حال واكمل منوال انه على ما يشاء
قدير وبالاجابة جدير لا رب غيره ولا معبود
سواه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
اله وصحبه وسلم
تم

الجزء الخامس فى الاسعافات اللازمة للمختنقين والمسمومين والملدوغين اى المعضوضين بنحو حيوان ذى سم وفيه فصول

(الفصل الاول فى المختنقين)

(كلام كلى فى الاختناق)

الاختناق حالة تعترى الشخص ينقطع فيها التنفس انقطاعا كاملا اوغير كامل وتقف فيها الدورة فيرى المختنق كانه ميت * وللاختناق اسباب منها عدم الهوآء اورداءته فالذى ينشأ من عدم الهوآء هو الذى يحصل من الغرق اوالخنق اوالشنق * ومنها مايحصل للاولاد وقت الولادة * ومنها مايحصل من زيادة الحرارة اومن الصواعق * فاما الاختناق الذى يحصل من رداءة الهواء فهو مايحصل من رائحة الفحم اومن الروايح المتصاعدة من الاختمار اى من رائحة الاشياء المتخمرة كالزبيب والعنب والتمر التى يصنعون منها الخمور اومن كثرة الناس فى محل ضيق لايتجدد فيه الهوآء اومن الروائح المتصاعدة من الكنف المعروفة بالكنيفات وبيوت الراحة وبالششم اومن الروايح المتصاعدة منها وقت فتح منازلها وقد يحصل الاختناق من شدة البرد وفى هذا الفصل جملة مباحث

(المبحث الاول)

(فى الاختناق الناشئ عن عدم الهوآء وهو على انواع)

(النوع الاول الاختناق الناشئ عن الغرق)

اذا غرق انسان فى ماء واخرج منه حالا يرى كانه ميت فيظن من لامعرفة له ان الاختناق الحاصل له انما حصل من دخول مقدار عظيم من الماء فى جوفه فيذببه والتقبيب هوان يرفع

منكسا رجليه الى اعلا ورأسه الى اسفل لاجل استخراج ما يظن ابتلاعه من الماء وهذا الفعل خطأ فاحش لان الغريق لايدخل فى جوفه من الماء الا القليل اولا يدخل اصلا ومايعملونه من التقبيب قبيح جدا وفعل بشخص سليم لاحتقن مخه احتقانا شديدا وربما مات منه فكيف بالغريق فحينئذ يجب اجتناب هذا الفعل وانما يلزم ان تحل ملابس الغريق واربطته ان كانت له اربطة ويكشف رأسه وصدره ويوضع فى محل كثير الهواء مستلقيا على ظهره مرتفع الرأس والصدر * ويستنشق فى الحال روح النوشادر او الخل او البصل او الثوم او جوهر آخر قوى الرائحة ويدلك جسمه كله لاسيما الصدر والاطراف بخرقة من صوف ويدغدغ انفه وشفته العليا بزغب ريشة وتوضع على باطن قدمه قوالب طوب محماة وكذا على باطن كفيه وابطيه واوربيتيه * وينبغى ان يدخل فى رئته مقدار من الهواء بان ينفخ فى فمه شخص قوى مع سد خياشيمه سواء كان النفخ بغير واسطة او بواسطة انبوبة وان كان بالمنفاخ كان احسن * فى اغلب الاحيان يتنفس الغريق بهذه الوسايط * فان لم تفد وبقى على حاله يحقن حقنة مركبة من اوقيتين من الملح ورطلين من الماء وان كان وجهه محتقنا بالدم بان كان احمر او بنفسجيا اومسودا ومع ذلك اطرافه سلسلة حارة يجب ان يفصد فى الحال فصدا عاما من الذراع وان توضع له على كل جهة من جهتى العنق ثلاثين علقة بخلاف ما اذا كان جسمه باردا واطرافه يابسة فانه لا يفصد اذ ذاك * ومما جرب فى ذلك ونفع كى قسم البطن اوغيره بقطع من الصوفان لانه يحصل بذلك زيادة

احساس وايقاظ للمريض * ومتى ردت اليه الروح ودبت فيه الحياة يسقى بعض ملاعق من روح النعناع او العرقى او شراب منبه لكن يكون مخلوطا بالماء * وفى جميع احوال الغرق ينبغى ان يبادر بهذه الوسايط ويداوم عليها مدة لانه شوهد بعض الغرقاء دبت فيهم الحياة ورجع اليهم احساسهم بعد ثمان ساعات اوعشر مع مداومة العلاج بالوسايط المذكورة فان لم يفعل به ذلك كان الغريق عرضة للانتقال من الموت المجازى الظاهر الى الموت الحقيقى او ربما ظن موته ودفن وهو حى

(النوع الثانى الاختناق الحاصل من الشنق)

اذا سئم انسان حياته وزعل من الدنيا لهم اصابه او جنون وشنق نفسه او خنقه غيره وادرك قبل خروج روحه ينبغى ان يحل من الحبال فى الحال ويسعف بما يلزم ولو لم يظهر فيه اثر الحياة لانه شوهد من استحى بعد ثمان ساعات اوعشر كما ذكرنا فى الاختناق السابق * والاسعافات اللازمة للمشنوقين والمخنوقين هى السابقة بعينها لكن هنا يزاد الفصد ووضع العلق على العنق اكثر مما ذكر آنفا

(النوع الثالث اختناق الاطفال وقت الولادة)

قد يولد الطفل مختنقا حتى انه يكاد ان يكون موته حقيقيا وسبب ذلك التفاف الحبل السرى المعروف عند الدايات بالخلاص على عنقه وقت الولادة او ان المولود يكون قد نزل برجليه وانحباس رأسه فى عنق الرحم اوغير ذلك * والعلامات الدالة على ذلك هى احمرار الوجه احمرارا بنفسجيا وحينئذ ينبغى المبادرة بقطع الحبل السرى وتركه كذلك اعنى بدون ربط

لينقص مازاد من الدم فان لم يخرج من الحبل دم يوضع خلف اذنه علقة اوعلقتان ويوضع على جانبه ويدلك باليد دلكا خفيفا الى ان يزول الاختناق * وقد يحصل الاختناق من قلة الدم وقت الولادة وغالب حصول هذه الحالة من انفصال المشيمة من الرحم وبقاء الجنين فى بطن امه وفى هذه الحالة يكون وجه المولود باهتا بل جسمه كله وحينئذ يقطع الحبل السرى ويربط فى الحال ثم يوضع الطفل على جانبه ويعالج بما ذكرناه فى النوع السابق ثم يوضع فى الماء الفاتر الى كتفيه * وعلى كل ينبغى المداومة على هذه الوسايط مدة لانه شوهد من الاطفال من ردت اليه الروح بعد ساعات والله المحى

(النوع الرابع)

(الاختناق الناشئ من كثرة الحرارة)

اعلم ان الحرارة اذا زادت عن العادة زيادة مفرطة نشأ عنها الاختناق المذكور ولذلك ترى الناس الذين يمكثون مدة طويلة فى الحمام الكثير الحرارة الشديدة يختنقون وتظهر عليهم علامات الموت فمتى حصل ذلك لشخص تجب المبادرة بنقله فى الحال الى محل عال معتدل الهوآء ويرش على وجهه من الماء البارد ويستنشق بروح النوشادر اوالخل اوخلافه ومتى زالت الاعراض ينبغى ان يسقى قليلا من الليمونات المصنوعة من الليمون اوالخل اويسقى الماء البارد وحده وتتم له الاسعافات كما ذكرنا والله الشافى

(النوع الخامس فى الاختناق من الصواعق)

اعلم ان الصواعق نادرة الحصول فى مصر لكن لاجل الاحتراس

نذكر ان الصواعق فى اغلب الاحيان تكون قاتلة والاختناق الذى يحصل منها انما يحصل من مرورها امام فم الانسان او انفه وفى هذه الحالة ينبغى ان يرش على وجه المختنق الماء البارد وان ينفخ الهواء فى رئته وان كان وجهه محمرا ينبغى ان يفصد من ذراعه ويوضع العلق على عنقه او يحجم اذا لم يوجد العلق

*(المبحث الثانى

(فى الاختناق الناشئ عن الهواء المنفسد وهو انواع ايضا)

(النوع الاول الاختناق من رائحة الفحم)

كثيرا ما يحصل لمن يضع فى محله فحما غير تام الوقد اختناق وهذا هو المعروف عند العامة بلطشة الفحم ومن يحصل له ذلك يدوخ ويوجعه رأسه وتصفر الدنيا بين عينيه ويتهوع وقد يطرش اعنى يستفرغ ولا يقدر على الحركة ويقع كانه مصاب بالسكتة او بصاعقة وكل من كان فى المحل يحصل له ذلك لا سيما الاطفال فان طالت هذه الحالة ولو قليلا كانت قاتلة *

والاسعافات اللازمة لذلك هى انه اول ما يشم الانسان رائحة الفحم يجب عليه ان يبادر بالخروج من المحل وان اختنق منها انسان وظهرت عليه الاعراض المذكورة يجب اخراجه فى الحال ووضعه فى محل كثير الهواء وان يرش على وجهه الماء البارد وان يسقى قليلا من شربات السكر او الليمونات او الخلات وان كمل فيه الاختناق يخرج فى الحال ويوضع فى محل كثير الهواء وتحل ملابسه ويكشف رأسه وصدره ويضجع بكيفية بها يكون رأسه وصدره مرتفعان عن بقية الجسم ويستنشق بعض جواهر قوية الرائحة كالنوشادر والخل ويدلك جسمه كله دلكا

قويا بخرق من الصوف ومتى رجعت اليه الحياة يسقى الليمونات القوية ويدلك جسمه كله بالخل اوبعصارة الليمون وينفخ الهوآء فى رئته من الفم والانف* وان كان وجهه احمر يفصد فصدا عاما او يوضع على جانبى عنقه مقدار من العلق * و يلزم ان يبادر له بالاسعافات المذكورة ما امكن بمجرد حصول ذلك وتكون كلها فى زمن واحد ويداوم على استعمالها مدة طويلة ولو ظهر ان الشخص ميت لانه شوهد كثير من المختنقين ردت اليهم ارواحهم بعد ثمان ساعات اوعشرة * فان كان الاختناق حاصلا من تصعدات الاجسام المختمرة يلزم ان يعالج بالوسايط المذكورة لانه يزول بها وكذا اذا كان حاصلا من رائحة الكنف ينبغى ان يبعد المصاب وينقل الى محل جيد الهوآء ثم تستعمل له الوسايط المذكورة فى اختناق الفحم * وينبغى قبل الدخول فى محال الكنف اومحال الاختمار ان يكون معه شمعة اوقنديل فمتى طفئت ينبغى ان يبادر بالخروج

(النوع الثانى)

(الاختناق الناشئ عن كثرة الناس فى محل)

(غير متجدد الهوآء كالسجون وما ماثلها)

اعلم ان اجتماع العالم فى محل غير متجدد الهواء يفسد هواءه لان الناس تتشرب الجزء الصالح للتنفس بالشهيق وترد الجزء الردىء بالزفير وكذا الذى يخرج من اجسامهم فيضيق النفس ويحصل عن ذلك جميع اعراض الاختناق التى تنشأ من رائحة الفحم فان حصل ذلك لاحد ينبغى ان ينقل الى محل اخر ويستنشق هواء جيدا ويعالج بجميع الاسعافات التى ذكرت فى اختناق الفحم

فيجب على الناس اذا اجتمعوا فى محل كمحل وليمة اوفرح اوحزن ان يجلسوا فى محال متسعة متجددة الهواء وان يفتحوا الشبابيك ويجب على نظار الفوريقات ونظار المعامل والمكاتب ان يفتحوا الشبابيك والطاقات لان الهواء المنفسد من رائحة الناس يكون قاتلا

(النوع الثالث فى الاختناق الناشئ من شدة البرد)

هذا الاختناق لا يحصل فى مصر لعدم شدة البرد فيها لكن قد يحصل فى فصل الشتاء لبعض الاشخاص الضعاف كالشيوخ والاطفال * وهذا الاختناق يكثر فى البلاد الشديدة البرد وعلى فرض حصوله فمتى حصل ينبغى ان يدلك الجزء المختنق بالجليد ان كان فى بلاد الجليد وبالماء البارد وحده ان كان فى غيرها ثم بالماء الفاتر ثم بالساخن حتى يرجع العضو الى حالته الاصلية وكل ذلك يعمل بالتدريج لانه شوهد اذا قرب شخص من الحرارة دفعة لاجل تدفيته نشأ عن ذلك موت العضو اوموت المريض *وان كان الجزء المتجلد كبيرا ينبغى ان يوضع المريض فى حمام عام *وان حصل للشخص اغماء وزال احساسه ينبغى ان يستنشق النوشادر او الخل او غير ذلك ثم يعالج بالوسايط التى ذكرناها والله الشافى

(الفصل الثانى فى السموم)

اعلم ان السموم كثيرة وتعترى الانسان بكيفيات اما غلطا اوعمدا كما اذا كره انسان الحياة فتناول سما اوسمه غيره *والاعراض التى تحدث عن ذلك كثيرة * والسم يوجد فى جملة جواهر تتخذ من المواليد الثلاثة اعنى من

المعادن والنباتات والحيوانات فالتى من المعادن هى الزرنيخ والسليمانى والجنزار المسمى فى لسان العلم خلات النحاس والاستحضارات الرصاصية *واما التى من النباتات فهى الافيون والبنج والداتورا والحشيش ودهن اللوز المر واللفاح وانواع اليتوعات واما التى من الحيوانات فهى الذراريح والاجسام المتعفنة

(تنبيه)

قد اعتقد المصريون واهل المشرق ان لتأثير السم كيفيات مخصوصة و يعالجونه بمعالجات مخصوصة ويعتقدون ان من السم ما هو بطئ التأثير بحيث لو اعطى منه مقدار وكان قليلا يؤثر ولو بعد اشهر اوسنين بل مدة الحياة وهذا الاعتقاد خطأ لان الجوهر المسم سريع التأثير فيعرف بادنى تامل انه لايمكن مكثه فى البنية مدة بدون تاثير* ومن جملة اعتقاداتهم الفاسدة ان دم الحيض من اعظم السموم البطيئة التأثير كالصوف والشعر مع انها لاتاثير لها فى البنية الا بسبب ما يتخيله الانسان من ضررها وبسبب انها غير مقبولة للنفس * ومن الاعتقاد الخطأ ان اعظم مضاد للسموم البنزهير المسمى قديما فى الطب بالبادزهر وبالباكزهر وقرن الخرتيت وبعض طاسات مكتوبة عليها طلاسم اوحجارة مخصوصة اوغير ذلك لكن يفضلون البنزهير على غيره و يعتقدون انه آت من بعض الافاعى ويتغالون فى ثمنه حتى انهم يشترونه بثمن اللؤلؤ والماس المعروف بالالماظ اواغلا وهو حجر ذكره الشيخ داود فى تذكرته فى حرف الباء فقال باكزهر فارسى معناه ذو الخاصية والترياقية وتحذف كافه عند العرب

وتعوض

وتعوض عنها دال وقد يحذف الاخرى وهو فى الاصل كل ما فيه
ترياقية ومشاكلة لكن خصه العرف الآن بحجر معدنى يكون
باقصى بلاد الفرس وحيوانى ينشأ فى قلوب حيوانات كالابل
وهو ينعقد كحجر البقر فاذا بلغ مغص حتى يشق البدن * وقيل
ان النمر حين يعالجه الهرم يقصد هذه الحيوانات فيقتلها ليأخذ
الحجر ليأكله لتعود اليه قوته * وهذا الحجر ذكره جالينوس
فى المبادى وابن الاشعث فى المعربات واجوده المشطب
الزيتونى الشكل الحيوانى الضارب الى الصفرة اوما كان طبقات
يسيل فى الحر فالابيض الخفيف * وقيل يتولد فى قرون
الحيوان فاذا بلغ سقط اوفى سرته كالمسك ويسقط بالحك *
واغرب من قال انه يتولد فى مرابر الافاعى * واما المعدنى فيتولد
فى اقاصى الصين واواخر الهند مما يلى سرنديب وهو مركب
من زيبق وكبريت غلبت عليهما الرطوبة وعقدهما الحر * وقد
يوجد فى قلبه قطعة من الخشب ومتى وجدت فالخشبة المذكورة
هى الخاصة المجربة فى قطع السموم وهذه الخشبة يرعاها
الحيوان فينعقد عليه الحجر المذكور وعلامة الجيد منه
ان يلصق على النهوش ويمتص السم حتى يمتلاء ومتى امتلاء
يسقط فيترك فى الماء فيستفرغ ما فيه من السم ثم يعاد وهكذا
حتى لا يلتصق ومتى صار لا يلتصق فهى علامة البرء * وما قيل
من ان افضله الاصفر وهو يتولد بخراسان فعن غير اجتهاد
والصحيح انه معتدل لمشاكلته سائر الابدان وهو نافع لجميع
السموم بالنهش اوالشرب اوغيرهما ويخلص من الموت * واذا
استعمل منه كل يوم قيراط مدة اربعين يوما لم يعمل فى شاربه

سم ولا اذى انتهى ما قاله داود ببعض تصرف واختصار لكن
نقول ان جميع ذلك لا تاثير له فى السم لاسيما البنزهير المذكور
لانه حجر كالرخام او البلاط كما دل على ذلك التحاليل الكيماوية
الا انه قد توجد طاسة مصنوعة من المرقشيطا اذا وضع فيها
الماء مدة من الزمن يتحلل جزء منها ويؤثر كقىء فاذا شرب منه
المسموم يتقايأ فربما انقذف السم الى الخارج مع القىء فهى
احسن من البنزهير وما ذكره داود وغيره من الاطباء واطنبوا
فى وصفه فهو لا اصل له لاسيما وعلم الطب والكيميا قد تقدما
بالنسبة للزمان الاول ودلا على ما يضاد السموم الحقيقية
وذكر فيهما لكل نوع من السم علاج على حدته كما سنذكره *
واعلم ان معالجة السموم تختلف بحسب كونه تنوول فى الحال
او من مدة فان كان تنول عن قرب ينبغى تنظيف المعدة
بالمقيئات اما بدغدغة الجهة الخلفية من الحلق بزغب ريشة
او بالاصبع او بشرب كثير من الماء الفاتر او مغلى بزر الكتان فان
لم يكف ذلك يوضع فى احد الاشربة المذكورة ثمان عشرة قمحة
او عشرين من مسحوق عرق الذهب ومتى تقايأ ونظفت معدته
من اغلب السم يعطى فى الحال الجوهر الذى يؤثر فيه ويفسد
تركيبه فيبطل فعله * وان مكث السم فى المعدة مدة ولم يعالج
تختلف احواله فتارة يخرج مع القىء او مع المواد الثفلية
بالاسهال وتارة تمتصه الاوعية وتنشأ عنه اعراض السم ومتى
حصلت الاعراض المذكورة ينبغى ان لا يعالج بمقىء ولا بمضاد
للسم بل يجب ان يبحث عن حالة الاعضاء فان كانت الاعضاء
ملتهبة تعالج بمضادات الالتهاب القوية الفعل كالفصد العام

والموضعى والوضعيات الملينة والحمية والراحة مدة مستطيلة اويوضع المريض فى حمام فاتر وبعد زوال اعراض الالتهاب يسقى المريض حريرة ويداوم عليها مدة ثم يعطى الاغذية الخفيفة ولا يرجع الى حالته الاولى الا بعد زوال جميع الاعراض ومن اراد اتمام الكلام على معالجة الالتهاب المذكور فاليراجع لتهاب اعضاء الهضم لاسيما الالتهاب المعدى لانه اكثر الالتهابات حصولا فى احوال التسمم وفى هذا الفصل مباحث

(المبحث الاول)

(فى التسمم بالجواهر المعدنية وهى انواع)

(النوع الاول فى التسمم بالزرنيخ)

متى حضر الطبيب لمسموم وعرف انه سم بالزرنيخ ينبغى ان يسقيه الماء الفاتر ومغلى بزر الكتان واحسن منه ان يسقى مخلوطا مركبا من اجزاء متساوية من ماء الجير والماء المحلى بالسكر لان هذا المخلوط من خواصه افساد تركيب الجوهر المسم وابطال فعله * فان حصل للمسموم المبطنى واعراض تشنجية ينبغى ان يعالج بما ذكرناه فى الكلام العام من معالجة السموم اعنى انه يعالج بالفصد العام والموضعى والحمية والراحة والوضعيات الملينة والاستحمام الملين ايضا وما اشبه ذلك

(النوع الثانى التسمم بالسليمانى المعروف بسم ساعة)

متى سم انسان بالسليمانى ينبغى ان يجتهد فى علاجه بتذويب بياض عشر بيضات اوخمس عشرة بيضة فى ثلاثة ارطال اواربعة من الماء البارد ويسقى منه للمريض فى كل دقيقتين كوبة فان

لم يوجد البيض يسقى مقدارا وافرا من اللبن المقطوع بالماء ثم تتمم المعالجة بما ذكر فى الكلام العام من مضادات الالتهاب

(النوع الثالث)

(فى التسمم باملاح النحاس)

من املاح النحاس الجنزار وهو جوهر يكثر التسمم به فى مصر وسبب ذلك ان اغلب اهلها يطبخون الطعام فى اوانى النحاس ويهملونها بلا تبييض حتى انها تصدى وتردى على الاشياء التى توضع فيها او يتكون منها خلات النحاس لاسيما ان كانت الاطعمة حمضية كالرجلة و بيدنجان القوطة اوكانت تحمض بسهولة كالباميا والملوخيا وحينئذ من اكل من تلك الاطعمة بعد مكثها فى النحاس المصدى الوسخ حصلت له اعراض سمية ثقيلة يظن اغلب الناس ان الطعام بخ فيه ثعبان اوشمه وهذا لا اصل له بل هو ناشئ من التركيب النحاسى الذى اختلط معه واعظم الوسايط لعلاجه هو ماذكر فى علاج السليمانى*وبعد زوال اعراض السم تعالج اعراض الالتهاب بما يناسبه

(النوع الرابع التسمم بالرصاص واستحضاراته)

اعلم ان التسمم باستحضارات الرصاص كثير وسبب ذلك ان العامة تجهل تراكيبه ولم تعلم ان المرتك الذهبى والسلقون والاسبيداج تراكيب منه فيستعملونها فى الصناعات بدون احتراس واحيانا قد يتناولونها من الباطن فيحدث عنها اعراض ثقيلة خطرة * واعظم الوسايط المضادة لسمها محلول الجبس فتؤخذ منه قبصة وتحل فى الماء وتعطى للمسموم فتزول منه الاعراض سريعا ومتى زالت تتمم المعالجة كما ذكرنا

(المبحث الثاني في التسمم بالجواهر النباتية)

اعلم ان من الجواهر النباتية المسماة الافيون والبنج والداتوره والحشيش وغيرذلك لكن الجواهر المذكورة كلها مخدرة اعنى انه يعترى متناولها نعاس يكاد ان يكون مستداما ان كان ماتناوله يسيرا * وقد يحتقن مخه ويموت سريعا ان كان المقدار كثيرا لكن من اعتاد على شئ منها لا يؤثر فيه الا قليلا لانه قد شوهد من اعتاد على تناول الافيون حتى صار يتناول منه مقدارا عظيما ولا يضره * ومن المعلوم ان اهل مصر وغيرها من بلاد المشرق كثيرا ما يستعملون الافيون لاعتيادهم على ما يحصل منه من الشعشعة المعروفة عندهم بالصطلة كما يفعل ذلك بالاشربة الروحية ويرون ان ذلك لا حرمة فيه ولا ضرر وينتهون امره عن البوظة وعن الاشربة الروحية وهو خطأ فاحش لانه اقبح منها وتنشأ عنه عوارض ثقيلة جدا تصير الانسان قليل العقل وينشأ عنه غالبا الجنون ومن القواعد المقررة ان كلما ادخل على الجسم ضررا فهو حرام *واعظم واسطة لعلاج من سم بشئ منها اخراج ما في المعدة بالقيء ثم سقيه الاشربة الحمضة كالسكر مع عصارة الليمون اوالخل بان يكون الثلث من الحمض والثلثان من الماء وهذا اعظم مضاد للسموم المخدرة ثم يعطى قهوة ثقيلة *وان كان وجه المريض محتقنا ودل على احتقان المخ ينبغى ان يفصد فصدا عاما او يوضع على عنقه علقات والتسمم بهذه الجواهر قد يحصل من وضعها على جرح ظاهر فينبغى الاحتراز من ذلك فان حصلت اعراض سمية ينبغى ان تقاوم بما تقدم ذكره

(فى التسمم بدهن اللوز المر المعروف بالدهن المر)
اعلم ان نقا المشمش واللوز المر كثيرا ما يستعملان لعوقا للاطفال الذين فى المهد اوسفوفا اوتدهن بدهنهما اجسامهم ويجهل امهاتهم ان فى كل من هذين الجوهرين اصلا سميا قاتلا فتى حصلت من احدهما اعراض سمية ينبغى ان يسقى المريض القهوة ويوضع فيها بعض قطرات من زيت الترمنتينا ومع ذلك يسقى الليمونات المصنوعة من الليمون اوالخل اوحمض من الحوامض

(المبحث الثالث فى التسمم بالجواهر الحيوانية)
الجواهر الحيوانية التى يحصل منها التسمم هى الذراريح وبعض الحشرات التى تشبهها والذراريح اما تستعمل وحدها اومخلوطة بجواهر آخر لاجل تنبيه اعضاء التناسل ولهذا يصطنعون منها ادوية كثيرة فتؤثر حال تناولها فى المعدة والقناة الهضمية فتلهبهما ثم تؤثر فى اعضاء البول واعضاء التناسل فتحدث فيها اعراض ثقيلة وان كان المقدار وافرا ربما كان سببا فى الموت كما شوهد ذلك

(العلاج)
يعالج المسموم بشئ منها بالمقيئات وبكثير من الاشربة الملينة المضاف عليها قليل من الكافور لانه مضاد للذراريح يؤثر فى البنية ويحدث فعلا مخالفا لفعلها فيبطله وتزول اعراضه السمية *وان حصل منها التهاب يعالج بمضادات الالتهاب القوية الفعل

(الفصل الثالث فى لسع الحيوانات المسمة)

الحيوانات التى يحدث عن لسعها عوارض خطرة كثيرة فمنها الدبور والنحل والعنكبوت وابوشبت والعقرب والثعبان والحية ذات القرن * فاما قرص الدبور والنحل والناموس والعنكبوت وابوشبت فليس بخطر ولا تنشأ عنه الاعراض خفيفة الالم لكن ان كانت متعددة تحدث عنها اعراض ثقيلة واحيانا حمى شديدة ولسع العقرب اضر من لسع الحيوانات المذكورة وكلما كان الوقت حارا كان اشد خطرا * واما لسع الثعبان والحية ذات القرن فهو خطر جدا لانه قد يكون قاتلا فان لم يسعف الملسوع بالمعالجة فى الحال سرى السم فى العضو الملسوع كله واحيانا فى الجسم فيحصل للشخص اغماء وقيء وتبرد اطرافه ويعسر تنفسه وينزل عليه عرق بارد ويصغر نبضه وتتغير قواه العقلية ثم يموت

(فى الاسعافات اللازمة للسع الحشرات)

اعلم انه فى غالب هذه الاحوال يكفى دلك المحل الملسوع بمخلوط مركب من اجزاء متساوية من زيت الزيتون وروح النوشادر * وان كانت الاعراض ثقيلة يسقى الملسوع خمس قطرات او ثمانيا من روح النوشادر من الباطن فى كوبة ماء محلا بالسكر ويضاف عليه ملعقة من زهر البرتقان * فان كان اللاسع عقربا وبقى زبانها فى محل اللسع ينبغى اخراجه بذبابة ابرة او دبوس او بملقاط رفيع * وان حصل للملسوع الم شديد يشرط المحل ويدهن بروح النوشادر ويسقى بعد كل ساعتين من الشراب المضاف عليه خمس قطرات او ست من روح النوشادر * وان كان اللاسع الحية ذات القرن او ما ماثلها ينبغى ان يعالج

فى الحال بالتشريط وربط العضو من اعلا محل اللسع بمنديل
اوخرقة اوشريط اوغير ذلك ليسيل الدم من محل اللسع و بذلك
لايسرى السم ثم يغسل المحل فى الحال و يستعان على خروج
الدم بالضغط الخفيف على محل اللسع او بوضع المحاجم عليه
ثم يكوى الجرح بالحديد المحمى او بالحجر الجهنمى او بالبوتاس
الكاوى ومنفعة الكى حينئذ هو افساد تركيب الجزء الذى
فيه السم و بعد الكى يوضع على المحل ومايجاوره من المخلوط
السابق فبعد الكى المذكور تنقص اعراض السم غالبا
فان ورم المحل وصار مؤلما توضع عليه لبخة ملينة اومسكنة
و بعد الوضعيات الظاهرة يسقى الملسوع كوبة ماء محلى بالسكر
و يضاف عليه ست قطرات اوثمان من روح النوشادر و يكرر
ذلك بعد كل ساعتين والمعالجة الباطنة تعرق المريض بشرط
ان يكون فى فراش * وان كان بقربه حمام ينبغى ان يذهب به
اليه وان يمكث فيه مدة ساعات ومع ذلك يحتمى حمية تامة
فان لم يحصل من اللسع الالم خفيف يكفى فى علاجه مكث
المريض فى الفراش وسقيه قطرات من روح النوشادر و يوضع
على المحل الملسوع قطنة اونسالة مبتلة بالروح المذكور

(فى عض الحيوانات المكلوبة)

الكلب والإلام مرض نادر الحصول فى مصر وعادته ان يصيب
الكلاب و الذئاب والثعالب فجأة وقد يعتريها او يعترى الانسان
من عض حيوان مكلوب واغلب ظهوره فى الكلاب وعلامته
ان يكون الكلب المكلوب حزينا ذابلا يعوى فى الظلمة
ولا ينبح و يهتز فى مشيته كالسكران واذا نبح تسيل من فمه رغوة

و يتدلى لسانه ويخاف من الماء ومن الاجسام اللامعة ويعض
كل من دنا منه ومتى وصل الى هذه الدرجة لا يعيش الا ساعات
قليلة *واذا عض الكلب المكلوب حيوانا او انسانا تظهر عليه
الاعراض المذكورة

(المعالجة)

ينبغي نزع ملابسه وان كانت العضة جديدة يترك الجرح
مفتوحا لينزل منه الدم وان كان ضيقا اوسع فتحته بالشق
و يضغط عليها مع ربط المحل كما يفعل فى لسع الثعبان ثم يمسح
الجرح بخرقة خشنة من صوف وقد ينفع وضع المحاجم عليها
ثم كيها كيا غائرا بالحديد المحمى او بحمض قوى كزيت الزاج
او الماء الكذاب اوغيرذلك *وان كانت عضات متعددة تكوى
كلها او بعد كيها بخمس ساعات اوست يوضع على المحل منفطة
وتترك اثنتى عشرة ساعة ثم ترفع وتقطع البشرة بموس اومشرط
ثم يغير على الجرح فى اليوم مرتين بورق السلق المدهون بالزبد
الطرى او المرهم البسيط ومتى سقطت الخشكريشة ينبغى
الاجتهاد فى التحام الجرح بوضع النسالة الجافة *وان وجد
بعد سقوط الخشكريشة اثر انياب الحيوان يعاد الكى ثانيا
حتى لا يبقى لها اثر وبعد سقوط الخشكريشة الثانية يجتهد
فى الحام الجرح كما ذكرنا *وان كانت العضة فى الرأس يحلق محلها
جيدا لاجل ظهور الجرح كله والتمكن من كيه وان
كانت فى الشفتين او الاجفان اوفى اصبع ينبغى قطع محلها
حالا اوكيه بما يناسبه *وان كانت العضة قديمة والتحمت على
غلت وكان محققا ان الحيوان الذى عض كان مكلوبا ينبغى

شق الالتحام وكيه بالحديد المحمى كما تقدم * وفى الايام الاول
ينبغى ان يعطى المريض المعرقات من الباطن وهى الماء
السكرى المضاف عليه قليل من روح النوشادر * وفى الاحوال
التى تكون فيها الحمى شديدة ويكون فى محل العض الم شديد
يسقى المريض الاشربة الملينة كمغلى بزر الكتان والخبيزة اوغير
ذلك ويفصد ان كان النبض قويا مرتفعا ويعطى المقيئات
والمسهلات ان كانت قناة الهضم سليمة من الالم واللسان مغطى
بطبقة مبيضة اومصفرة وبعد زوال الاعراض يعطى الاغذية
السهلة الهضم مع الرياضة المعتدلة * وفى هذا الزمن اذا استعمل
الحمام البخارى كان عظيم النفع فيجب على من اصيب بشئ من
عض هذه الحيوانات اولسع بعض الثعابين ان يداوم على الحمام
المذكور مع استعمال الوسايط المذكورة مدة خمسة عشر يوما
اوعشرين لانه من اجود ما يستعمل فى مثل هذه الاحوال
وعلى الله الاتكال وهذا آخر ما اردنا ايراده من هذا الجزء
الخامس بحمد الله تعالى وحسن توفيقه ونشرع
الآن فى الجزء السادس وهو جزء الادوية وبه يتم
الكتاب بعون الله الملك الوهاب واسأله
الهداية الى اقوم طريق انه ولى
التوفيق وهو حسبى ونعم الوكيل
نعم المولى ونعم النصير ولا حول
ولا قوة الا بالله العلى
العظيم
م

(الجزء السادس فى الكلام على الادوية وكيفية استعمالها)

(كلام كلى)

اعلم ان كثيرا من الجهلة من يظن ان من الادوية ماهو دواء لجميع الامراض بالخاصية وانه اذا وضع فى الفم ازال ما فى الجسم من الامراض بدون مشقة وهذا اعتقاد فاسد ولو كان مكتوبا فى كتب الطب القديمة والحق الذى لا محيد عنه انه لا يوجد من الادوية ماهو بهذه الكيفية ولا توجد الادوية معلومة الخواص ولا يحصل البرء بها الا تدريجيا بالمداومة عليها مدة وانفع الوسايط الحمية لقوله عليه الصلاة والسلام المعدة بيت الداء والحمية رأس كل دواء ثم الراحة والفصد العام والموضعى والاشربة الملينة واحيانا المسهلات والمقيئات

(تنبيه)

من حيث ان كل دواء يتناوله الانسان من الباطن يمر فى المعدة اولا ومنها يؤثر فى الاعضاء ينبغى للطبيب ان ينتبه لذلك غاية الانتباه ولا يامر الا بما يعلم انه لا يضرها لانها لطيفة تتأثر من ادنى دواء منبه ويحدث فيها امراضا حادة اومزمنة تكون سبب الهلاك من تعاطاه فاذا تقرر ذلك ينبغى ان لا تستعمل الادوية المنبهة ولا المهيجة الا قليلا جدا لان ضررها اكثر من نفعها وعلى الطبيب ان لا يامر بدواء قبل معرفة طبيعة الداء الذى يريد علاجه * ويعرف ذلك مما ذكرناه فى الكلام على الامراض فاذا امر بالدواء مجانا من غير ان يقف على طبيعة الداء كان كحاطب ليل *ولا يحصل من معالجته الا على الثبور والويل * وينبغى

ان يعلم ان الادوية اذا لم تعط بالقانون المناسب لها كانت مضرة واساس الشفاء الحمية وكيفية التغذية * ثم ان الادوية منها ما هو نباتي ومنها ما هو معدني ومنها ما هو حيواني وتنقسم الى رتب بحسب تاثيرها في البنية فتكون ملينة او مقوية او معرقة او مسهلة او منبهة او طاردة للدود او الارياح او غير ذلك * وتنقسم الى بسيط ومركب فالبسيط ما كان دواء واحدا والمركب ما كان من مجموع ادوية * ولاجل سهولة معرفة الادوية واستخراج ما يراد منها التزمنا في هذا الكتاب ان نذكرها على حسب تركيبها وعلى حسب كونها مستعملة من الظاهر او الباطن ونبتدأ بما يستعمل من الظاهر وفي هذا الجزء عدة فصول

(الفصل الاول)

(في اللبخ المسماة في كتب الطب بالضمادات)

اعلم ان اللبخ ادوية توضع على ظاهر الجسم وتصنع على هيئة عجينة وتكون من العيش او دقيق بزر الكتان او دقيق الرز وتعجن بالماء او يجعل مليّن او ملين مسكن كمغلي رؤس الخشخاش المعروف بابو النوم او الخس البري او النبيذ او اللبن او غير ذلك

(في اللبخ الملينة المتخذة من لباب العيش)

كيفية عمل اللبخة منها ان يؤخذ من العيش مقدار كاف لعمل اللبخة ويوضع في مقدار ثلثيه من الماء حتى يبوش ثم يمرس باليد حتى يصير كالحريرة ثم يوضع المجموع على النار ويداوم تقليبه بمعلقة من خشب حتى يصير كالعصيدة الثخينة

(في اللبخ الملينة المتخذة من دقيق بزر الكتان)

كيفية عمل اللبخة منها ان يؤخذ من دقيق بزر الكتان مقدار كاف
ويعجن بالماء الحار الى ان يصير قوامها كالعجين ولا يلزم ان يغلى البزر
كما يفعل بلباب العيش لكن ينبغى ان يكون البزر خاليا من الخردل
لانه ان كان فيها تكون اللبخة منبهة بدل ان تكون ملينة

(فى اللبخة الملينة المصنوعة باللبن)

كيفية عمل هذه اللبخة سواء كانت من العيش او من دقيق بزر
الكتان ان يعجن احدهما باللبن بدل الماء واللبن المذكور لا يزيد
فى خاصية اللبخة عن الماء بل انه يحمض بسرعة بسبب حرارة
المحل ويصيرها منبهة فان عملت به لبخة ينبغى ان تغير بعد كل
اربع ساعات

(فى اللبخة المسكنة)

قد يبدل الماء فى اللبخة المسكنة بمغلى رؤس الخشخاش
او يوضع الماء وتوضع فيه قمحات من الافيون او يرش عليها
روح الافيون اى اللودنم *وهذه اللبخة توضع على الاورام
والاجزاء الملتهبة لاسيما ان كانت مصحوبة بالم *وان كان هنالك
جرح ينبغى ان يغطى بقليل من النسالة او توضع عليه اللبخة
بين خرقتين

(فى اللبخة المنبهة او الخردلة)

اعلم ان اللبخة المصنوعة من الخردل محمرة للجلد ان مكثت
عليه قدر ربع ساعة وان طال مكثها مدة عن ذلك تصير
منفطة او مقرحة وتوضع على القدمين او على الساقين او على
الفخذين لاجل جذب الالتهاب الاندفاعى وكيفية عملها
ان يؤخذ من دقيق بزر الخردل مقدار كاف ويعجن بالماء البارد

حتى يصير فى قوام العجين ثم يبسط على خرقة وتوضع على المحل الذى يراد احمراره ولا ينبغى ان يعجن الخردل بالخل لانها تصير اقل تنبها من التى تعجن بالماء * ويمكن ان توضع على جملة اجزاء من البدن اذا اريد زيادة فعلها

(الفصل الثانى فى المكمدات اى الكمودات)

التكميد وضع ادوية سايلة على الجسم بواسطة خرق من صوف اوجوخ تغمس فى سايل منها وتوضع على الجسم * وهذا النوع يعمل بدل اللبخ اذا لم يتحملها المريض

(فى المكمدات الملينة)

كيفية عمل المكمدة الملينة ان يؤخذ نبات غروى كالخبيزة او بزر الكتان اونبات آخر ويغلى فى الماء مدة نصف ساعة ثم يصفى السايل وتغمس فيه الخرق وتعصر قليلا ثم توضع على المحل وتجدد بعد كل خمس دقايق اوست

(فى المكمدات المسكنة)

المكمدات المسكنة هى السابقة بعينها الا انه يزاد عليها قمحات من الافيون او يغلى فيه بعض من رؤس الخشخاش الذى هو ابو النوم

(فى المكمدات المنبهة)

كيفية عمل هذه المكمدات ان تنقع اربع اواق من الخردل فى رطلين من الماء الحار مدة خمس دقايق اوعشر ثم يغمس فى مائها خرقة وتلف بها الساق او القدمان فيحدث من ذلك تنبه قوى يجذب الدم الى هذه الاجزاء فبذلك ينجذب الدم الذى يكون جهة الدماغ وفعل هذه المكمدات اقوى من فعل اللبخ الخردلية

(فى المكمدات المحللة)

كيفية العمل ان يذوب نصف اوقيـة من خلات الرصاص فى رطلين من الماء وتصنع المكمدات كما تقدم * وهذه تستعمل فى قصع الرجل وفى الرض وفى احوال اخر

(الفصل الثالث فى الحمامات الدوائية)

(فى الحمام الكبريتى)

كيفية العمل ان تذوب اوقية ونصف فا كثر الى اوقيتين من كبد الكبريت الذى هو كبريتور البوتاس فى رطلين من الماء ثم يضاف عليها مقدار كاف من الماء كملىء قربة او قربة ونصف فيحصل منه حمام على هيئة الحمام الافرنجى * وهذا الحمام يستعمل فى علاج الامراض الجلدية المزمنة لاسيما القوب ويداوم عليه مدة طويلة لتحصل النتيجة وهذا الحمام ينفع للجرب ايضا

(فى الحمام الملين)

الحمام الملين يصنع بمغلى نبات ملين او بمغلى النخالة او الغرا المعتاد بان يذوب رطل منه او رطلان فى اربعة ارطال من الماء ثم يضاف عليه مقدار كاف من الماء ويستعمل هذا الحمام فى التنبيه الجلدى كما فى القوب المؤلم وغيره

(فى الحمام الجلوسى)

الحمام الجلوسى قد يعمل من جواهر الحمامات السابقة وقد يعمل من الماء البسيط لكن لا يعم الجسم كله بل يجلس فيه ولا يتجاوز وسطه ويستعمل هذا الحمام فى امراض المقعدة واعضاء التناسل لاسيما الرحم وينفع لادرار دم الحيض

(فى الحمام القدمى)

الحمام القدمى قد يعمل بالماء وحده او يكون موضوعا فيه بعض الجواهر المنبهة كالملح المعتاد او الخردل بان يوضع اربع اواق من الخردل او نصف رطل من الملح المعتاد على مقدار مناسب من الماء يغطى القدمين والساقين وهذا الحمام يستعمل فى احتقان الدماغ

(الفصل الرابع فى التهابيل المعروفة بالتباخير)

التهابيل ادوية يتلقى بخارها وهى على نوعين ملينة وزيبقية * فاما الملينة فهى ان تغلى قبضة او قبضتان من اوراق الخبيزة فى مقدار من الماء ويوجه بخارها الى الجزء الذى يراد تليينه فان كان المراد هو الانف ينبغى ان يغطى البخار بقمع وهو نافع لتليين القشور اليابسة التى تتكون فى حفرتى الانف

واما الزيبقية فهى التى تستعمل فى معالجة الامراض الافرنجية وتعمل من الزنجفر فاذا عملت باحتراس اعنى على حسب القواعد تكون نافعة لكن فى المعالجة بها خطر لانه يحدث عنها اعراض التسمم بالزيبق وهو قاتل فينبغى تركها لانه يوجد ما يقوم مقامها واقل ضررا منها

(الفصل الخامس فى اللصق وتسمى اللصوقات)

(فى لصقة الحراريق)

تجهز لصق الحراريق فى الاجزاخانات وتترك لوقت الاحتياج اليها ولاجل عمل الحراقة منها تلين وتبسط على خرقة وثخنها يكون خطا فاكثر الى خطين وتكون قدر الكف اذا اريد

وضعهـا على السـاق او الفخذ او الذراع او العنق وتكون اكبر من ذلك مرتين اذا اريد وضعهـا على الصدر * فان لزم الامر لحراقة ولم توجد لصقتهـا ينبـغى ان تصنع من الدقيق المعتـاد المعجون بالخل حتى صار فى قوام عجينة الفطير ثم يدرر عليهـا مسحوق الذراريح * ومن اراد كيفية وضعهـا فليراجعها فى فصـل الجراحة

(فى لصقة الشمع المعروفة بالدياخيلون)

عادة هذه اللصقة ان تبيعهـا الاجزاجية مجهزة مبسوطة على القمـاش وتوضع على الدمامل لتحليل ما فيهـا من الورم ويكون قدرهـا بحسب المحل الذى يراد وضعهـا عليه * وتستعمل منهـا الاشرطة الضامة للجروح وتستعمل فى معالجة القروح القديمة كما ذكرناه فى باب الجروح القديمة والجديدة

(الفصل السـادس فى المراهم)

عادة المراهم ان تصنع من الشمع مع الزيت او الشحم ويكون قوامها مناسـبا وتحتوى على جوهر دوآئى * وكثيرا ما كان القدماء يثبتون للمراهم خواص عـديدة خارقة للعـادة لكن الذى عرف بالتجربة ان اغلبهـا غير نافع او مضر وهى تكون مركبة من شحم زنخ فكانت تهيج منهـا الجروح عوض ان تندمل بهـا وكثير من الدجالين الآن من يموه على النـاس ويدعى انه يعرف صنـاعة مراهم عجيبة الخواص كالمرهم الذى يطول الشعر والذى يزيل الاورام فى الحـال والذى يلحم الجرح لوقته حتى اننا رأينا منهم من يقول ان عنده مرهما اذا وضع على جرح ازال ما فيه من الاجسام الغريبة بمجرد الوضع فان كان

فيه شوك اورصاص اوجسم آخر ازاله فى الحال * ومن حيث
ان الاطباء الآن برعوا فى الطب وعرفوا النافع واستعملوه
وطرحوا غيره واهملوه قل عددها

(فى المرهم البسيط)

كيفية عمل هـذا المرهم ان تؤخذ اوقيتان من زيت الزيتون
ونصف اوقية من الشمع العسلى ويذوب الشمع فى الزيت ويخلط به
جيدا وحال استعماله يوضع على النسالة اوعلى خرقة اوورق
من الورق الكرونه ويغير به على الجروح والحروق والحراريق
*ومن حيث انه سريع الزنوخة ينبغى ان لا يجهز منه الا القدر
الحاجة لانه اذا زنخ تتغير خواصه فعوض ان يكون مرطبا
يصير منبها

(فى المرهم الزيبقى البسيط)

كيفية عمل هذا المرهم ان تؤخذ جزأن من المرهم البسيط وجزء
من المرهم الزيبقى المركب ويخلطان جيدا وهذا المرهم يستعمل
للتغيير على القروح الافرنجية ولزوال القمل والبعوطة التى
توجد فى شعر الذقن اوالرأس اوفى شعر العانة المعروف بالشعرة
فيدهن منه ثلاثة ايام اواربعة فتموت الهوام

(فى المرهم الزيبقى المركب)

عادة هـذا المرهم ان يوجد مجهزا فى الاجزاخانات لكن
قد لا يوجد مجهزا وحينئذ ينبغى ان يجهز وكيفية تجهيزه
هى ان تؤخذ اجزاء متساوية بالوزن من شحم الماعز المصفى
ومن الزيبق الحى وتهون فى هاون من رخام يده من خشب حتى
تمتزج جيدا ويصير الزيبق مقتولا فى الشحم ولا يظهر له لمعان

وعادة

وعادة ذلك ان لا يتم الا فى ثلاثة ايام اواربعة * وهذا المرهم جيد يدلك به فى الامراض الافرنجية المستعصية حيثما يحدث منها تسوس وورم فى العظام وقروح فى الحلق وبثور ودرن على الجلد و يصنع الدلك الزيبقى فى كل مرة بنصف درهم وكيفية عمله ان يدلك اولا بطن احدى القدمين ثم بطن الثانية فى اليوم الثانى وهكذا على التعاقب فى الثلث السفلى من الساق ثم الثلث المتوسط ثم الثلث العلوى وهكذا الفخذ ثم اليد ثم الساعد ثم الذراع بهذه الكيفية ثم الكتف ثم طول قناة الظهر فيكون مجموع الدلك ستا وثلاثين مرة * وينبغى ان تكون يد الدالك حال الدلك داخل مثانة اوكف جلد كالمعروف فى عرف الفقهاء بالقفاز لانها ان لم تكن كذلك تمتص الزيبق كالمريض * ومتى ابتدأ وجع اللثة يوقف الدلك ومتى زال يعاود الدلك ثانيا ولا يلزم ان يصل الى انتهاء عدد الدلك لان الداء قد يزول باقل منها كمن ثمان عشرة الى خمس وعشرين مرة ولا يصنع الدلك الا فى الاحوال التى لا يمكن المريض فيها ان يتعاطى الزيبق من الباطن

(فى المرهم المؤفون)

كيفية عمله ان تؤخذ اوقيتان من المرهم البسيط ونصف درهم من الافيون المسحوق وتخلط مع بعضها خلطا جيدا وهذا المرهم يغير به على الجروح المؤلمة

(فى المرهم المكبرت)

كيفية عمله ان تؤخذ اوقيتان من المرهم البسيط ونصف اوقية من زهر الكبريت وتخلط مع بعضها جيدا فى هاون من رخام وهذا المرهم يستعمل فى علاج القوب والجرب الجديد

(آخر مثله نافع لزوال الجرب)

كيفية عمله انه يؤخذ من شحم الماعز ٨ اواق ومن زهر الكبريت اوقية واحدة ومن البوتاس النقى اوقية واحدة * وتخلط ببعضها اختلاطا جيدا ويدلك المحل المصاب بدرهمين منه كل يوم مرتين واذا انشأ عنه احمرار الجلد او حرارته يستعمل الاستحمام البسيط ومدة المعالجة تسعة ايام اوعشرة

(صفة مرهم نافع لزوال القراع)

يؤخذ مقدار من المرهم السابق ويضاف عليه نصف اوقية من الفحم المسحوق ويدلك به فى كل يوم مرتين فان حدثت منه حرارة تعالج بالملينات

(صفة مرهم منضج)

يؤخذ اوقيتان من المرهم البسيط ويضاف عليها اربعة دراهم من التربنتينا النقية * وهذا المرهم يستعمل فى معالجة الجروح المتقيحة اذا كان سطحها رخوا ضعيفا ومحتاجا للتنبيه ويوضع على الاورام ليسرع تقيحها

(صفة مرهم منبه مصنوع بالراسب الاحمر)

تؤخذ اوقية من المرهم المهضم ويضاف عليها عشر قمحات من الراسب الاحمر ويخلطان فى هاون من الرخام خلطا جيدا وهو كالسابق الا انه اقوى منه فعلا واكثر استعماله فى معالجة القروح الخنازيرية

(صفة مرهم منفط)

تؤخذ نصف اوقية من المرهم البسيط ويضاف عليها نصف درهم فاكثر الى درهمين من الذراريح المسحوقة جيدا وهذا المرهم

يستعمل لاستدامة التقيح فى الحراريق والكى والحمصة ويؤخذ منه قدر الفولة ويبسط على ورقة سلق اوورقة من الكرونة ويغير على المنفطة مرة او مرتين واذا وقف التقيح يجدد العمل

(صفة مرهم يودى)

يؤخذ من يوديدرات البوتاس او الصود نصف درهم واوقية من المرهم البسيط ويخلطان جيدا ويضاف على مخلوطهما نصف درهم من اليود ويخلط المجموع جيدا ويؤخذ منه قدر البندقة وتدلك بها الاورام الصلبة الخنازيرية مرتين فى اليوم وكذا تدلك به الغدة الدرقية

(صفة مرهم طرطيرى منفط)

يؤخذ من الطرطير المقيء درهمان ومن المرهم البسيط اوقية وتخلط ببعضها جيدا * ويدلك به مرتين او ثلاثا فى اليوم فتنشأ عنه حبوب تشبه الدمامل يستدام تشغيلها بتجديد الدلك وهذه الواسطة تستعمل فى خناق الاطفال وفى امراض الصدر المستعصية *تنبيه* هذا المرهم مصرف قوى يقوم مقام الحراريق ولا تحدث عنه عوارضها

(صفة مرهم نوشادرى مهيج)

يؤخذ درهمان من روح النوشادر واوقية من المرهم البسيط ويخلطان ويحفظ مخلوطهما فى زجاجة ويسد عليه سدا محكما *وهذا المرهم يستعمل فيما يستعمل فيه سابقه بل هو اسرع نتيجة لانه اقوى منه فعلا ولا يحدث عنه شيء كالسابق واللصقة من هذا المرهم تنفط محلها فى ظرف عشرين او ثلاثين دقيقة وهى احسن من الحراريق اذا وضعت بقرب المثانة * واذا اريد

تحمير منفطة يوضع هذا المرهم اثنتى عشرة دقيقة فاكثر الى خمس عشرة فيحصل المقصود

(صفة مرهم نافع فى معالجة الرمد)

تؤخذ عشرون قمحة من الراسب الاحمر وعشر قمحات من التوتيا واوقية من المرهم البسيط وتخلط ببعضها فى هاون من الرخام خلطا جيدا ويوضع منه على الاجفان قدر العدسة بمرود رفيع فى المساء وقت النوم ويستعمل فى رمد الاجفان لاسيما الرمد الخنازيرى

(غيره مثله مركب من ازوتات الفضة)

يؤخذ من المرهم البسيط درهمان ومن ازوتات الفضة عشر قمحات ويخلطان جيدا ويؤخذ منه كالمقدار السابق ويستعمل مثله فى علاج امراض العين المزمنة كما بيناذلك فى باب الرمد

(الفصل السابع)

(فى المروخات)

المروخ دواء سايل دسم تكون قاعدته فى الغالب الزيت ويدلك به الجلد لاجل تنبيهه اوامتصاص الجوهر الدوائى

(صفة مروخ نوشادرى)

يؤخذ من روح النوشادر درهمان ومن زيت الزيتون اوقيتان ويخلطان ببعضهما وهذا المروخ تدلك به جملة اجزاء من البدن لاسيما محال الحدار والآلام العصبية ومنفعته نقل التهييج الباطنى من محله الى الجلد لانه اقل ضررا منه * وقد يضاف عليه من المرهم الكافورى اومن روح الافيون

لاجل تلطيفه

(صفة مروخ نافع لمعالجة الحروق)

تؤخذ اربعة اواق من ماء الجير واوقية من زيت الزيتون ويخلطان ويهز مخلوطهما فى زجاجة وتسد سدا محكما * فاذا اريد استعماله يوضع منه مقدار على مقدار من النسالة او على خرقة او على ورقة ويوضع على الجزء المحروق لاسيما ان كان فيه جرح لان من خواص هذا المرهم التجفيف

(صفة مروخ زيبقى)

يؤخذ اوقيتان من زيت الزيتون ودرهم من روح النوشادر ودرهم من المرهم الزيبقى المركب وبعد خلطهما كما تقتضيه الصناعة تستعمل مرهما لتحليل الاورام الافرنجية لاسيما الخيرجل

(الفصل الثامن فى الغراغر)

الغرغرة دواء سايل يوضع فى الفم مدة ثم يمج ولا ينبغى ان يحرك فى الفم كالمضمضة لان شرط تاثير الغرغرة ابقاؤها على الجزء المصاب مع اتجاه الرأس الى الخلف

(صفة غرغرة قابضة)

يؤخذ من قشور الرمان درهم ومن الشب ثلث درهم ومن العسل النحلى اوقيتان وكيفية العمل ان تغلى قشور الرمان مدة دقايق فى ست اواق من الماء ثم يصفى الماء من خرقة ويذوب فيه الشب ثم يضاف العسل لكن مع رجه * وهذه الغرغرة تستعمل فى الالتهاب المزمن للحلق بعد زوال الحرارة وعدم زوال الورم ويستعمل ايضا لتقوية اللثة الرخوة الباهتة المدممة

(صفة غرغرة منظفة)

تؤخذ اربعة اواق من مغلى الشعير وعشر قطرات من روح الكبريت واوقية من العسل وتخلط كلها جيدا وتستعمل كالسابق لاسيما ان كان فى الفم قروح صغيرة اوبثور

(صفة غرغرة ملينة)

تؤخذ من التين او البلح الابريمى اوقية وتغلى فى ثمان اواق من الماء ويضاف على ذلك اوقية من العسل وقد تعمل من مغلى بزر الكتان او مغلى الخبيزة بدون تين اوتمر او من اربع اواق من المغلى المذكور واربع اواق من اللبن وتستعمل فى الامراض الالتهابية للفم

(صفة غرغرة نافعة فى معالجة الدآء الافرنجى)

تؤخذ اوقيتان من محلول السليمانى فى ست اواق من مغلى الشعير ومن روح الافيون درهم ومن العسل مقدار كاف وينبغى الحذر من ازدراد شئ من هذه الغرغرة وهى تستعمل فى قروح الحلق الافرنجية وقروح الفم

(الفصل التاسع فى الزروق)

الزروق دوآء سايل يزرق بواسطة حقنة صغيرة كالمسماة بالبخاخة ويحقن بها احد تجاويف الجسم كالاذن وقناة مجرى البول او المهبل لتسكين الم الالتهاب واندمال القروح التى توجد فى هذه الاجزآء

(صفة زروق قابض)

يؤخذ نصف درهم من كبريتات الخارصين ونصف رطل من ماء الورد وبعد خلطهما جيدا يزرق بمخلوطهما فى القضيب او فى قبل

الانثى فى علاج السايل الابيض عند وقوف درجة الالتهاب وقد يضاف على هذا الدوآء نصف درهم اودرهم من اللودنم ليصير مسكنا

(صفة زروق ملطف)

يؤخذ نصف رطل من مغلى بزر الكتان اومغلى الخبيزة ويضاف عليه مثله من اللبن ويضاف على ذلك درهم اودرهمان من روح الافيون * وهذا الزروق يستعمل فى الالتهابات الحادة لاعضاء التناسل

(صفة زروق ملين)

عادة هذا الزروق ان يصنع من مغلى بزر الكتان اومغلي الخبيزة اومغلى ملين آخر

(صفة زروق نافع فى معالجة الدآء الافرنجى)

يؤخذ اوقيتان من محلول السليمانى وست اواق من مغلى بزر الكتان ودرهم من اللودنم وتخلط جيدا ويستعمل فى معالجة الاناث المصابات فى فروجهن اى فى مهابلهن بالقروح الافرنجية

(الفصل العاشر فى الحقن)

الحقن عملية تصنع فى المستقيم بواسطة آلة الحقن التى تسمى حقنة * واهل المشرق يكرهون الحقن لاعتقادهم انه ضرب من اللواط وهواعتقاد فاسد يجب تركه * لا يناسب فى جملة احوال لكن ينبغى ان يستعمل مع الاحتراس وان يكون السايل المحقون به فاترا يقرب من حرارة الجسم وكمية الحقنة تختلف بحسب سن المريض فتكون للطفل من اوقيتين الى ثلاث وللغلمان حيث انهم اكبر منه واقوى من ست اواق الى سبع

* وللكهول من رطل الى رطل ونصف والآلة المسماة بالحقنة مركبة كتركيب اللعبة المسماة بالجخاخة اوكتركيب المثانة فان لم توجد محقنة تصنع انبوبة من جلد قطرها قيراط وطولها ذراع ونصف احد طرفيها اوسع كالقمع ويوضع على الطرف ثم رفيع كمبسم الشبق يوضع فى الدبر ثم يوضع السايل الذى يراد استعماله من الجهة الواسعة ويضغط عليه قليلا فيدخل فى المعا ويستعملها الشخص وحده بدون مساعدة شخص آخر

(صفة حقنة ملينة)

يؤخذ رطل اواكثر الى رطل ونصف من مغلى الشعير اومغلى السلق اوبزر الكتان اوالخبيزة ويضاف عليه اوقية اواوقيتان من الزيت السيرج اومن زيت الزيتون وهذه الحقنة كثيرا ماتستعمل لسهولة خروج المواد الثفلية ان حصل اعتقال

(صفة حقنة مسكنة)

يؤخذ مقدار من مغلى بزر الكتان اومن مغلى الخبيزة الذى غلى معه رأسان من ابو النوم اويضاف عليه قليل من روح الافيون * وهذه الحقنة تستعمل فى الآلام العصبية والمغص

(صفة حقنة مسهلة خفيفة)

يؤخذ مقدار مناسب من مغلى بزر الكتان اومغلى الخبيزة ويشر عليه درهمان من الصابون المعتاد ويضاف على المجموع درهمان من الملح المعتاد وهذه الحقنة تستعمل للاشخاص الذين معهم اعتقال بطن متعاصى

(صفة حقنة مسهلة شديدة)

يؤخذ مقدار من مغلى بزر الكتان او الخبيزة ويغلى فيه درهمان من السنامكى ويضاف على المجموع اربعة دراهم من الملح المعتاد واوقيتان من العسل

(الفصل الحادى عشر فى القطورات)

القطور دواء يوضع فى العين ويصنع من منقوع او مغلى او ماء قراح يوضع فيه جوهر دوائى

(صفة قطور ملين)

يؤخذ من مغلى بزر الكتان او الخبيزة مقدار مناسب وتغسل به العين مرارا فى اليوم فى علاج الرمد الخفيف

(صفة قطور مسكن)

يؤخذ من مغلى بزر الكتان او الخبيزة اربع اواق ويوضع فيه اربع قمحات من خلاصة الافيون وهذا القطور يستعمل فى الرمد المصحوب بالم

(صفة قطور قابض خفيف)

يؤخذ من الماء العذب اوقيتان ومن ماء الورد اوقية ومن كبريتات الخارصين عشر قمحات وهذا القطور يستعمل فى الرمد الخفيف وقد جرب ونجح

(صفة قطور قابض شديد)

يؤخذ من السائل مثل المقدار السابق ويوضع فيه عشرون قمحة من كبريتات الخارصين وعشرون قمحة من الشب ويستعمل فى الرمد الحاد فى ابتدائه وفى الرمد المزمن

(صفة قطور من الحجر الجهنمى)

تؤخذ اوقية من ماء الورد واربع قمحات من ازوتات الفضة وتترك فيه حتى تذوب * وهذا القطور يستعمل فى الرمد المزمن وفى قروح القرنية ويوضع منه مرتين فى اليوم كل مرة قطرة

(الفصل الثانى عشر)
(فى الاكحال)

الاكحال مساحيق ناعمة مركبة من اجزاء ولا ينبغى ان تستعمل الا بعد نخلها من حبرة ولاجل ذلك تؤخذ قطعة من الحبر ويوضع فيها المسحوق ويقرع عليها بالاصبع ويكون قد وضع اسفلها ورقة او صحن فينزل ما نفذ من الحبر عليها واعظم واسطة لاستعماله النفخ بان تؤخذ قصبة ريشة مثقوبة الطرفين ويوضع فى ثقب احد طرفيها قليل من الكحل وينفخ فيها من الطرف الثانى وهذا احسن من وضعه فى العين بكيفية اخرى وللاكحال جملة تراكيب ذكرناها فى فصل الرمد واغلبها استعمالا زهر التوتيا والتوتيا والسكر النبات والشب وقد عرف بالتجربة ان اعظم الاكحال اثنان احدهما

ان يؤخذ من السكر النبات والتوتيا مقداران متماثلان ويخلطان ثم يسحقان ناعما ويستعمل مخلوطها فى الرمد المزمن ان كان فى القرنية نقطة

وثانيهما ان يؤخذ زهر التوتيا وحده او مخلوطا بمثله من السكر النبات ويستعمل كالسابق

(القسم الثانى فى الادوية الباطنة وفيه فصول)
(الفصل الاول فى الليمونات المعروف بالشربات)

اللميونات شراب مرطب يصنع من عصارة الليمونات او البرتقان اوالخل مع الماء بحيث يصير حامضا حموضة خفيفة ثم يحلى بالسكر او العسل اوبشراب * وبالجملة فان العامة تصنع الشربات كثيرا الحموضة والسكر وهو لايكون نافعا الا اذا كان خفيف الحموضة والحلاوة وينبغي قبل تناوله ان يصفى من خرقة وهو مرطب مبرد يعطى فى جميع الامراض الالتهابية لكن ينبغي ان لا يعمل منه الا قدر الحاجة لانه سريع الفساد * وتنقسم الليمونات الى معدنية ونباتية وهاهما يردان عليك

(صفة ليمونات معدنى)

يؤخذ من الماء العذب القراح رطل ومن زيت الزاج خمس قطرات اوست او سبع ومن شراب السكر اوقية وتخلط ببعضها ويرج الاناء قبل الشرب ويشرب منه كوبة فكوبة اعنى بعد كل قليل من الزمن كوبة وهو مبرد وقابض فى آن واحد ويستعمل فى معالجة الانزفة وفى الالتهابات

(صفة ليمونات مطبوخ)

كيفية عمله ان يقطع الليمون المالح البلدى قطعا رفيعة وتوضع القطع فى اناء من فخار ويوضع عليها رطل من الماء المغلى ثم يغطى الاناء ويترك حتى يبرد ثم يضاف عليه قليل من السكر اواوقية من الشراب ثم يستعمل * وهذا الليمونات يناسب من كان مريضا بالتهاب معدى خفيف وكان يستعمل الشربات المعتاد

(الفصل الثانى فى المستحلبات)

يصنع المستحلب من اللوز ومن لب القرع او القثاء او العجور او البطيخ ولا يوضع فيه شئ حامض لان ذلك يقطعه ولا يجهز منه

الاقدر الحاجة لانه سريع الحموضة لايمكث الا اربع ساعات

(صفة مستحلب اللوز)

تؤخذ عشرون لوزة وتوضع فى الماء الحار ليسهل فسخ قشرها ثم يؤخذ اللوز وتضاف اليه اوقية من السكر ويدق فى هاون من رخام باضافة قليل من الماء حتى يصير كالعجينة المرقة ثم يضاف اليه رطل من الماء القراح ثم يصفى وبعد تصفيته يضاف عليه قدر درهم من ماء الزهر

وبهذه الكيفية يعمل مستحلب البزور الباردة كاب القرع والقثاء والعجور والبطيخ * والمستحلب البسيط يستعمل فى امراض الصدر والمسالك البولية ويصير مدرا للبول اذا اضيف عليه ملح البارود ويصير مسكنا اذا اضيف عليه عشر قطرات من روح الافيون او نصف قمحة من الافيون الخام

(الفصل الثالث فى مصل اللبن)

اذا اريد عمل مصل اللبن تغلى رطلان منه فى اناء فخار او نحاس مبيض وفى مدة الغلى يعصر عليه ليمونة او ليمونتان حتى يتقطع وينفصل الجبن من اللبن ثم يصفى من خرقة * ولاجل ان يصير صافيا يوضع عليه بياض بيضة وتضرب فيه ويغلى ثانيا ويكشط مايصعد على سطحه ثم يصفى من خرقة رفيعة والمصل المذكور مبرد مسهل خفيف يستعمل فى الالتهاب الباطنى وفى امراض اعضاء البول ويمكن صيرورته مسهلا باضافة درهمين او اكثر الى ستة من ملح الطرطير او اوقيتين من المن

(الفصل الرابع فى المغليات)

(صفة مغلى ملين)

هذا المغلى يصنع من جملة جواهر كالخبيزة او الخطمى او الشعير او بزر الكتان وعلى كل فهو مرطب مبرد ملين والعادة ان يخلط بقليل من الصمغ

(صفة مغلى الشعير)

تغلى اوقية من الشعير فى رطل من الماء وحينما يبتدأ الغلى يراق الماء الذى على الشعير اعنى يكب ثم يوضع على الشعير رطل من الماء ويغلى عليه الى ان ينفتح حبه ثم يصفى من خرقة ثم يحلا بالسكر او العسل او تغلى معه قطع من العرقسوس

(صفة مغلى بزر الكتان)

يؤخذ نصف اوقية من بزر الكتان وينقى منه الخردل ثم يغسل ويجعل فى خرقة ويغلى عليه مدة خمس دقايق او ست فى رطلين من الماء ثم يحلا بالسكر او العسل

(صفة الماء المصمغ)

تؤخذ اوقية من الصمغ السنارى وتوضع بعد سحقها فى رطلين من الماء البارد وان كان الماء حارا لا تسحق ثم يضاف على ذلك اوقية من السكر او العسل

(صفة مغلى الخبيزة)

تؤخذ قبضة من ورق الخبيزة وتنقى من الاذناب وتغلى فى رطلين من الماء مدة دقايق ويحلا الماء بالسكر او العسل * وهذه المغليات خاصيتها واحدة لكن تنوع بحسب قابلية المريض

(صفة مغلى مدر للبول)

يؤخذ احد هذه المغليات ويضاف عليه عشر قمحات او عشرون

من ملح البارود

(صفة مغلى صدرى)

كيفية عمل هذا المغلى ان تؤخذ قبضة من زهر الخبيزة او البنفسج اومنهما معا وتنقع فى رطلين من الماء الحار بعض دقايق ويكون النقع فى اناء من فخار ثم يصفى الماء ويحلا بالسكر او العسل

(صفة مغلى صدرى آخر)

تؤخذ ست تمرات او عشرة وينزع نواها وان لم يوجد التمر فاربع تينات او نصف اوقية من الزبيب وتوضع فى رطلين من الماء ويغلى على النار ثم يصفى الماء ويحلا بالسكر او العسل وهذا المغلى يستعمل فى الامراض الصدرية المصحوبة بالسعال

(صفة مغلى الرز)

تؤخذ اوقية من الرز وتغسل جيدا لزوال ما فيها من الملح والتراب ثم تغلى فى رطلين ونصف من الماء الى ان يذوب الرز ثم يصفى الماء ويضاف عليه درهم من الكادى او خمس قطرات او عشرة او خمس عشرة من روح الافيون ثم يحلا بالسكر او العسل * ويستعمل فى علاج الاسهال المزمن والدوسنطاريا المزمنة وفى النزيف المعوى

(صفة مغلى معرق)

يؤخذ من كل من العشبة وخشب الانبياء المدقوقين نصف اوقية وتنقع فى رطلين من الماء مدة ثنتى عشرة ساعة ثم يغلى مدة ربع ساعة فى اناء من فخار ثم يصفى الماء من خرقة ويحلا ويشرب على مرتين فى اليوم * وهذا المغلى يستعمل فى معالجة الافرنجى المزمن الثانوى ويستمر على ذلك بدون انقطاع مدة

شهر

شهر اوشهرين ويستعمل معه محلول السليمانى اويحلا بشراب العشبة المركب

(صفة مغلى مسهل خفيف)

تؤخذ اوقيتان من التمر هندى وتغليان فى رطلين من الماء فى اناء من فخار ثم يصفى الماء ويحلا بالعسل اوالسكر * وهذا المغلى شراب خفيف يتناول منه فى كل ساعة كوبة

(الفصل الخامس فى المناقيع المعروفة بالمنقوعات)

(فى منقوع ورق البرتقان)

يؤخذ من اوراق النارنج اوالبرتقان اواطراف احدهما من اربع اواق الى ثمان وتنقع فى رطلين من الماء الحار وتترك مدة دقايق ثم يضاف على المجموع اوقية من السكر اوالعسل * وقد يعمل بدله منقوع الشاى اومنقوع البابونج اوالزيزفون اوالبيلسان وهذا المنقوع يستعمل فى معالجة جملة من الامراض كامراض الاعصاب وامراض قناة الهضم وغير ذلك

(الفصل السادس فى الجرع)

الجرع اشربة يسيرة تتناول بفنجال اومعلقة

(صفة جرعة مرطبة صمغية)

يؤخذ من مغلى الشعير اومحلول الصمغ ست اواق ومن ملح البارود نصف درهم ويتناول منه فى كل ساعة فنجال وهذه الجرعة مدرة للبول ايضا

(صفة جرعة مسكنة)

يؤخذ من منقوع ورق النارنج ست اواق ويضاف عليها

عشرون قطرة من روح الافيون اوقمحة من الافيون الخام
ويتناول منه كل نصف ساعة معلقة فى الامراض العصبية *
واذا اضيف عليها نصف درهم من الايتير اومن روح لقمان
صار مضادا للتشنج

(صفة جرعة مجففة اى ماصة)

يؤخذ درهم من المغنيسيا المكلسة واربع اواق من ماء الصمغ
واوقية من الشراب وتذوب المغنيسيا فى الماء المصمغ تذويبا
جيدا ثم يحلا ويستعمل منه فى كل ساعة فنجال وهذه الجرعة
تستعمل فى حموضة المعدة وارياحها

(صفة جرعة صدرية مسكنة)

يؤخذ من المنقوع الصدرى اربع اواق ومن الصمغ السنارى
نصف اوقية ويضاف على ذلك عشر قطرات من روح الافيون
ويتناول منها معلقة فمعلقة

(صفة جرعة قابضة نافعة للسايل الافرنجى)

يؤخذ من مستحلب اللوزست اواق ومن بلسم الكوباى اوقيتان
ومن ماء الزهر درهمان وتخلط ببعضها ويستعمل من مخلوطها
معلقتان فى الصباح ومثلهما فى المساء ثم يزاد المقدار تدريجا
حتى يصل الى ست معالق ويداوم على ذلك مدة عشرة ايام او اثنى
عشر فتى فعل ذلك فالعادة انه يبرأ بهذه المعالجة

(صفة جرعة صدرية مسكنة)

يؤخذ من المنقوع الصدرى اربع اواق ومن الصمغ السنارى
نصف اوقية ويضاف على ذلك عشر قطرات من روح الافيون
ويتناول منه بعد كل قليل معلقة

(صفة جرعة طاردة للدود الذى يكون فى الاطفال)

تؤخذ اوقية من زيت الزيتون الجيد واوقية من عصارة الليمون واوقية من السكر او العسل وتخلط خلطا جيدا ويعطى منها للطفل ثلاث معالق متفرقة فى ظرف النهار

(صفة جرعة طاردة لدود القرح)

يؤخذ من قشور جذور الرمان اوقيتان وتنقع فى رطلين من الماء مدة اربع وعشرين ساعة وتغلى على نار لينة الى ان لا يبقى من الماء الا رطل ثم يصفى وتضاف عليه اوقية من شراب النعناع وهذه الجرعة تستعمل على ثلاث مرات وينبغى ان يسبق تناولها مسهل خفيف وتعقب بمسهل مثله فان لم يكف فعلها مرة واحدة تعاد مرة اخرى

(صفة جرعة نافعة لتسهيل الولادة)

يؤخذ من مسحوق الجودار ثلاثون قمحة وتنقع فى فنجالين من ماء حار مدة ربع ساعة ثم يصفى عنها الماء ويوضع عليها غيره مثله فى القدر ثم يصفى من خرقة ويضاف عليه قليل من السكر ويتناول مرة واحدة

(صفة جرعة طاردة لدود الاطفال)

يؤخذ من ماء الاشنة البحرية درهم ومن الماء ثلاث اواق ويغلى ثم يصفى الماء ويحلا ويعطى للطفل بعد كل قليل معلقة

(الفصل السابع فى اللعوقات)

اللعوق نوع من الجرع لكنه اثخن قواما ويستحضر من مستحلب او مادة غروية ويستعمل عادة فى علاج امراض الصدر والاعصاب وما يجهز منها لا يمكث فى حال الجودة

اكثر من اثنتى عشر ساعة لانها سريعة الحموضة

(صفة لعوق ابيض)

يؤخذ من اللوز الحلو المقشور اثنتا عشرة لوزة ومن الصمغ العربى درهمان ومن السكر نصف اوقية ومن الماء القراح ست اواق ويدق اللوز فى هاون من الرخام كما ذكرنا فى المستحلبات ثم يضاف عليه السكر والصمغ والماء ثم يصفى ويضاف عليه درهم من ماء زهر البرتقان ويتناول منه فى كل ساعة فنجال واذا اضيف اليه عشر قطرات او خمس عشرة من صبغة الافيون او قمحة من الافيون الخام يصير مسكنا

(صفة لعوق مضاد للارياح)

يسحق نصف درهم من الانيسون مع مقدار من اللوز ويضاف على ذلك مقدار من اللعوق الابيض

(الفصل الثامن فى المحاليل)

(فى محلول السليمانى)

يؤخذ من الماء المقطر او من ماء النيل الرايق المصفى اوقيتان * ومن السليمانى قمحتان يذوبان فى قليل من الماء فى هاون من رخام ثم يضاف عليه بقية الماء وينبغى الاحتراز من تذويب السليمانى فى هاون من نحاس او حديد لان كلا منهما يفسد تركيب الدواء * ثم بعد ذلك يعطى منه من درهمين الى اربعة اعنى انه لا يزيد مقدار السليمانى الذى يتناول فى اليوم عن ربع قمحة لكن فى مغلى معرق وفى ابن ويتناول منه فنجال فنجال وينبغى الانتباه لوزن السليمانى لانه ان زاد مقداره عن القدر المذكور حدثت عنه اعراض سمية خطرة كما هو معلوم وينبغى ان يحفظ المحلول المذكور

فى محل لاتصل له فيه ايدى الخدم لانه ربما تناوله بعضهم فيسم ومتى كان مستحضرا كما ذكرنا يحصل منه النفع العظيم فى الامراض الافرنجية المزمنة

(صفة محلول ماء الجير)

يؤخذ من الجير السلطانى الغير المطفى رطل ويوضع فى اربعة ارطال من الماء ويحرك بقضيب من خشب ويترك حتى يرسب الجير ثم يصفى الماء حتى يصير صافيا ويستعمل وهو نافع فى علاج السم والجروح

(الفصل التاسع فى المعاجين)

المعاجين ادوية فى قوام العجين مركبة من عدة جواهر دوائية مسحوقة مخلوطة عادة بالعسل وهى كثيرة الاستعمال فى هذه البلاد وكثيرة العدد ويختلف تركيبها ومنها مالانفع له كالمفتقة لانها مركبة من جواهر لاخاصية لها اوان بعضها يفسد خواص البعض الاخر

(صفة معجون السكورديوم)

هذا المعجون سواغه العسل وله افراد منها مايدخله الورد ومنها مالايدخله وهو يتركب من مساحيق وخلاصة رخوة وصمغ راتينجى ونبيذ وعسل مورد* وكيفية عمله ان يؤخذ من القناوشق نصف اوقية ومن ورق الديوسكورديوم نصف اوقية ومن كل من الورد الاحمر وجذور اللفلافة وجذور الجنطيانا وعرق الانجبار وبزر الاميرباريس وخيار الشنبر والقرفة وبقلة الغزال والميعة والصمغ العربى نصف اوقية ومن طين الارمن اوقيتان ومن كل من العرعر والفلفل الطويل وخلاصة

الافيون الكثولية والعسل المورد رطلان ومن نبيذ اسبانيا مقدار كاف وتخلط كلها لكن يذوب القناوشق وخلاصة الافيون بالنبيذ ومتى ذابت الجواهر المذكورة يضاف على مذابها المساحيق والعسل المورد شيأ فشيأ ويستعمل

(الفصل العاشر فى الترياق)

اعلم ان الترياق من الادوية القديمة وكثير من الناس من يعتقد انه نافع فى جميع الامراض وهو دواء مقوى مسكن يحتوى على جواهر عطرية وجواهر حريفة وجواهر قابضة وجواهر مرة واخرى حلوة وجواهر بلدية وجواهر راتينجية واخرى بلسمية وجواهر كريهة الرائحة وجواهر مخدرة كالافيون وعلى الصمغ والنبيذ* فاما الجواهر الحريفة فهى ثلاث اواق ودرهم من لب بصل العنصل وثمان وار بعون قمحة من جذور النادرين واوقيــة ونصف من اطراف الغاريقون الابيض ومن بزر اللفت البرى* واما الجواهر المرة فاوقية من المر ودرهمان من من القنطريون ونصف اوقية من الجنطيانا وستة دراهم من الراوند واوقيــة ونصف من الثوم البرى ونصف اوقيــة من الكمادريوس * واما الجواهر القابضة فاوقية ونصف من وريقات الورد الاحمر واربعة دراهم من اوكسيد الحديد الاحمر* واما الجواهر البلديه فاوقيتان ونصف من القرفة وستة دراهم من الزنجبيل وثلاث اواق من الفلفل الطويل وستة دراهم من الفلفل الاسود واوقية من ساق الحمام ونصف اوقية من الحبهان الصغير وستة دراهم من القسط العربى وخمسة دراهم من قصب دريرة وثمان وار بعون قمحة من العود القاقلى

واما الجواهر المجلوبة فاوقية من الزعفران وستة دراهم من جذور الاترنج الجافة ومثلها من بقلة الغزال ومثلها من حشيشة الكلب وثمان واربعون قمحة من اطراف حبق الشيوخ ومثلها من اطراف المردقوش واوقيـة ونصف من جذور السوسن الابيض * واما الجواهر العطرية فستة دراهم من بزر البقدونس ومثلها من بزر النانخوه ونصف اوقية من بزر الشمر ومثلها من الانيسون ودرهمان من بزر الشقاقل * واما الجواهر الراتينجية فدرهم من بلسم البيرو وستة دراهم من اللبان ومثلها من الترمنتينا الفستقية واربع وعشرون قمحة من المصطكي ونصف اوقية من الميعة * واما الجواهر الكريهة الرائحة فخمسة دراهم من جذور حشيشة الهر ودرهمان من جذور الزراوند ومثلهما من كل من القناوشق وصمغ الجواشير والمنستر ونصف اوقية من السكابينج * واما الجواهر المخدرة فثلاث اواق من الافيون * واما الصموغ فاربعة دراهم من الصمغ العربي * واما الجواهر الحلوة فاوقية ونصف من خلاصة العرقسوس وعشرة ارطال ونصف من عسل النحل الجيد * واما النبيذ فرطلان ونصف من نبيذ اسبانيا * وكيفية العمل ان يقسم النبيذ المذكور ثلاثة اقسام قسم لتذويب الجواهر الصلبة وقسم لتذويب الافيون وقسم لتذويب الصمغ وغيره من العصارات وينبغي ان يصفى كل منها على حده ثم يمزج الافيون بالعسل والعصارة والعرقسوس والصموغ ثم اوكسيد الحديد الاحمر ثم البلاسم والراتينجيات ثم تسحق الجواهر الباقية وتمزج بالمجموع الاول شيأ فشيأ ومتى امتزجت ببعضها جيدا

يترك المجموع سنة ليختمر ثم يستعمل وهو الترياق المشهور

(الفصل الحادى عشر فى البلوع)

(صفة بلوع نافع فى معالجة الحمى المتقطعة)

يؤخذ من كبريتات الكنين ست قمحات ومن خلاصة الكينا ثنتى عشرة قمحة ومن العسل مقدار كاف وتخلط جيدا ويصنع منها ثلاث بلوعات تتناول على ساعات وقد يضاف اليه قمحتان من الافيون ليصير مؤفونا

صفة بلوع مسهل

يؤخذ من مسحوق الجلبا درهم ومن مسحوق المحمودة المعروفة بالسقمونيا ثمان قمحات ومن العسل مقدار كاف وبعد خلط الاجزاء جيدا يعمل المخلوط بلوعين يتناول منهما واحد وان لم يحصل به الاسهال بعد ساعتين يتناول الاخر

صفة بلوع مزيل للجرب والامراض الجلدية

يؤخذ من زهر الكبريت درهمان ومن العسل مقدار كاف ويصنع من ذلك اربع بلوعات يتناول منها اثنان فى الصباح واثنان فى المساء

(الفصل الثانى عشر فى الحبوب)

صفة حبوب مسهلة

يؤخذ من الزيبق الحلو نصف درهم ومثله من الصبر ومثله من الراوند ومن الصابون النقى درهم ومن العسل مقدار كاف ويصنع من الجميع عجينة وتعمل ثمان واربعين حبة يتناول منها كل يوم حبتان او ثلاث * وهذه الحبوب مسهلة ملطفة تستعمل فى علاج امراض الكبد المزمنة

صفة حبوب مسكنة

يؤخذ من الافيون الخام المسحوق نصف درهم ومن العسل مقدار كاف ويصنع منهما عجينة يعمل منها ست وثلاثون حبة يتناول منها كل يوم حبة او حبتان على حسب الاحوال

صفة حبوب الديجيتال

يؤخذ من مسحوق الديجيتال درهم ومن العسل مقدار كاف ويصنع منهما عجينة جامدة وتعمل ستا وثلاثين حبة يتناول اولا حبة ثم يزاد المقدار تدريجا حتى يصل الى ست حبات فى الصباح ومثلها فى المساء وهذه الحبوب نافعة فى معالجة خفقان القلب

صفة حبوب قابضة

يؤخذ من مسحوق الكادى درهمان ومن مربى الورد مقدار كاف ويعمل مجموعهما اربعا وعشرين حبة يتناول منها من حبة الى اربع فى اليوم وهى نافعة فى الاسهال المزمن

صفة حبوب مضادة للتشنج

يؤخذ من الحلتيت المسحوق درهم ومن المر المسحوق عشرين قمحة ومن العسل مقدار كاف وبعد خلطها كما ينبغى يعمل مخلوطها ستا وثلاثين حبة يتناول منها بعد كل اربع ساعات حبتان فى معالجة الآلام العصبية

(صفة حبوب نافعة فى ازالة الداء الافرنجى)

يؤخذ من السليمانى تسع قمحات ومن مسحوق العشبة اربعة دراهم ومن العسل مقدار كاف ويسحق السليمانى فى هاون من الرخام ثم يضاف اليه مسحوق العشبة والعسل ويقسم

ثنتين وسبعين حبة يتناول منه واحدة كل يوم مدة اسبوع ثم يتناول منها اثنتان مدة اسبوع وهكذا حتى يصير المقدار اربع حبات فى كل يوم بشرط ان يصاحب التناول التدبير المناسب * وان تهيجت قناة الهضم من ذلك يقطع الاستعمال اياما ثم يعاد ثانيا

(صفة حبوب نافعة لقطع السايل الافرنجى)

تؤخذ من مسحوق الكبابة الصينى اوقية ومن دهن البيلسان المسمى باسم الكوباى نصف اوقيـة ومن الصمغ العربى مقدار كاف ويصنع من ذلك عجينة جامدة تعمل خمسين حبة يتناول منها اولا خمس حبات فى اليوم ثم يزاد المقدار تدريجا الى عشرة كل يوم

(الفصل الثالث عشر فى الاقراص)

الاقراص ادوية تكون مستديرة او على هيئة الملبس وقاعدتها السكر دائما

صفة الاقراص القاطعة للدود

يؤخذ من الزيبق الحلو ثمان عشرة قمحة ومن النخوة الهندية درهم ومن السكر اربع اواق ومن محلول الصمغ مقدار كاف وتصنع عجينة كالفطيرة ثم تبسط وتقسم اثنين وسبعين قرصا ويعطى منها للطفل قرص او اثنان وللكهل اربعة او ستة

صفة اقراص الصمغ

يؤخذ من مسحوق السكر مقدار مناسب ومن محلول الصمغ مقدار كاف ويصنع منهما عجينة كالفطير وتعمل اقراصا تستعمل فى معالجة امراض الصدر

(الفصل الرابع عشر)

(فى المساحيق المعروفة بالسفوف)

صفة سفوف مسكن

يؤخذ من الديجيتال ثلاثون قمحة ومن السكر درهمان وتسحق جيدا ويقسم مسحوقهما عشرة اقسام يتناول منه كل يوم قسم فى الصباح وقسم فى المساء ويزاد المقدار تدريجا الى ان يصل الى اربعة اقسام فى اليوم وهذا السفوف عظيم النفع فى الخفقان

(صفة مسحوق نافع للاسنان)

يؤخذ من مسحوق الفحم جزأن ومن الكينا المسحوقة ناعما مثلهما ويخلطان ويستاك بمخلوطها كل صباح

صفة سفوف مقيء اى مطرش

يؤخذ من مسحوق عرق الذهب اربع وعشرون قمحة ومن السكر درهمان ويخلطان ويقسم مخلوطهما اثنى عشر قسما فاذا اريد الاستعمال يؤخذ قسم منها ويوضع فى فنجال ماء ويشرب فان لم يحصل منه قيء يتناول قسم آخر لكن بعد نصف ساعة والله الهادى

(فى المساحيق المستعملة من الظاهر لاجل الجروح)

(المعروفة بالدرور)

(فى مسحوق الشب المكلس)

يؤخذ الشب المعتاد المسمى بالشبة الزفره ويكلس فوق قطعة من صينى اوفى بودقة وعلامة تمام التكليس انقطاع انتفاخها ثم تسحق وتحفظ فى اناء محكم الغطا لوقت الحاجة

دمورا

(فى مسحوق الكينا)

اذا اريد سحق الكينا سوآء كانت سنجابية اوحمرا اوخلافها من ذوات القشور ينبغى عدم استعمال المسحوق الاول لان الاصول الدوائية فيه قليلة بخلاف ماإذا كانت مجردة عن القشور فانه يستعمل المسحوق الاول وتؤخذ الالياف الاخرى وتنخل وتحفظ فى اناء مغطى لاجل استعمالها دمورا اما وحدها اومع غيرها

(فى مسحوق الفحم)

يؤخذ فحم الحطب الرومى اوالصنط ويغسل ثم يجفف وبعده يسحق وينخل ويحفظ للاستعمال دمورا

(فى مسحوق الكاد الهندى)

يؤخذ الكاد الهندى النقى و يسحق فى هاون من نحاس سحقا جيدا حتى لا يبقى منسه تفل ثم ينخل من منخل حرير ويستعمل للدمور

(فى مسحوق الراسب الاحمر)

تؤخذ اجزاء متساوية من الزيبق والماء الكذاب الذى فى ٣٥ درجة ويوضع الجميع فى دورق من زجاج ويجعل فوق حمام رمل ويترك حتى يذوب الزيبق فى الماء الكذاب ولا يبقى منه الا القليل ثم يوضع تحت حمام رمل قليل الحرارة ثم تقوى تدريجا ويترك حتى لا يتصاعد من فم الدورق بخار احمر وحينئذ يوضع فى عنق الدورق انبوبة مصمتة اى غير مثقوبة من زجاج حتى تصل الى جهة المواد التى فى باطن الدورق فمتى خرجت الانبوبة وعليها صفايح صغيرة حمرآء براقة يعلم ان العملية قدتمت فينزل الدورق

عن النار ويترك حتى يبرد ثم يكسر ويسحق مافيه ويحفظ
فى اناء محكم الغطا ليستعمل درورا

(فى مسحوق الزيبق الحلو)

يؤخذ اربعة اجزاء من السليمانى النقى وثلاثة من الزيبق وتخلط فى هاون من صينى مع قطرات من الماء المقطر حتى ينقتل الزيبق فى السليمانى ويترك لثانى يوم حتى يجف وبعده يوضع فى قنينة ويوضع فى حمام رمل ويقاد تحته الحرارة تدريجا مدة ثلاثة ساعات اواربعة ويترك حتى تبرد الزجاجة فتؤخذ وتكسر فان كان مافيها ابيض جيد امتبلورا كان بها والافيسحق ويصعد ثانيا فى زجاجة على حمام رمل مثل الاول ثم يؤخذ المتحصل ويسحق ويغسل بالماء الصافى مرارا كثيرة بان يوضع فوقه الماء ويحرك ثم يترك حتى يركد ويصفى عنه الماء وهكذا حتى يتم وبعده يجفف ويحفظ فى اناء محكم الغطا ملفوف فى ورق اسود

(فى مسحوق المر)

يؤخذ المر الحجازى الطيب سوآء كان جمجمة اوفصا ويسحق بالتهوين فى هاون نحاس اورخام ويحفظ فى اناء محكم الغطا

(فى مسحوق الصبر)

يسحق الصبر فى هاون من صينى اوخلافه ويحفظ فى اناء محكم الغطا

(خاتمة نسأل الله حسنها)

اعلم اننا نذكر فى هذه الخاتمة مفردات الادوية وخواصها بحسب رتبها الان منها المضعفة ومنها الملينة ومنها المقوية ومنها

القوابض ومنها المضادة للتشنج ومنها الطاردة للارياح ومنها المقيئة ومنها المسهلة الخفيفة والمسهلة المتوسطة والمسهلة الشديدة والمسكنة والمدرة للبول ومضادة السايل الافرنجى والمعرقة الخفيفة والمعرقة الشديدة والمنبهة ومضادة الافرنجى ومضادة الجرب والطاردة للدود فاما المضعفة العامة فهى * الراحة * والحمية * والاستحمام العام والاستفراغات الدموية

واما الملينة

فهى الصمغ العربى وهو يستعمل مسحوقا او محلولا فى الماء ومقداره درهمان فاكثر الى درهم فى اليوم

والسحلب وهو يستعمل مسحوقا ومنقوعا فى الماء او هلاما ويستعمل منه فى اليوم درهم فاكثر الى اربعة

والنشا وهو يستعمل فى الهلام والحريرة من درهمين الى نصف اوقية ويستعمل حقنة من ثلاثة دراهم الى ستة

والعرقسوس ويستعمل نقعا او عطنا من درهم الى اربعة دراهم او اكثر على حسب المراد

والخبيزة وهى ملينة وتستعمل مطبوخة غرغرة وقطورا ومنقوعة من الباطن من درهمين الى اوقية

والتمر المعروف بالبلح ويستعمل فى الامراض الصدرية مطبوخا ومنقوعا من درهمين الى اوقية ونصف فى رطلين من الماء

والعناب ويستعمل كسابقه

والشعير وهو يستعمل مطبوخا من نصف اوقية الى اوقية
في رطلين من الماء
واللوز الحلو وهو يستعمل مستحلبا اولعوقا من اربع لوزات
الى عشرين
وبزر الكتان ومطبوخه يستعمل من الظاهر غرغرة وقطرة
ومن الباطن حقنة من درهمين الى اربعة
ولب البطيخ والقرع وغيره وكل منها يستعمل مستحلبا اولعوقا
كاللوز من نصف اوقية الى اوقية
والسكر والعسل كل منهما يحلى به الجواهر المذكورة ويكون
سواغا لها اذا استعملت من الباطن
والغرا وهو جوهر يستعمل في الاستحمامات الملينة
ويكون مقداره بحسب مقدار المياه من اوقية الى
اربع (واما الادوية المرة المقوية)
فهي الجنطيانا وتستعمل منقوعة اومطبوخة من درهمين
الى اربعه في رطلين من الماء ويستعمل من
خلاصتها من قمحة الى ست
والقنطريون الصغير ويستعمل كسابقه
والكينا بانواعها وتستعمل مغلية من الباطن من درهمين
الى اربعة في رطلين من الماء ومن الظاهر
ضعف ذلك وتستعمل مسحوقة درورا
وخلاصة مائية وجافة من قمحتين الى ٦
والهندبا وتستعمل عصارتها من اوقية الى اربع ومطبوخها
من اوقية في رطلين من الماء

واما القابضة

فهى قشور الرمان ويستعمل مغليا او مسحوقا ومقدار المغلى من درهمين الى اربعة فى رطل من الماء

وكاد هندى يستعمل مسحوقا وحبوبا او محلولا من نصف درهم الى درهمين

والقرض والعفص كل منهما يستعمل كقشور الرمان

والورد الاحمر يستعمل منقوعا او مطبوخا من نصف اوقية الى اوقية

(واما المضادة للتشنج فهى)

ورق النارنج واطرافه وزهره وكل منها يستعمل منقوعا ان كان رطبا من نصف اوقية الى اوقية فى رطلين من الماء وان كان جافا كان المقدار اقل من النصف فى مقدار الماء المذكور

وحشيشة الهر تستعمل منقوعة او مسحوقة ومقدار الاول من درهم الى درهمين فى رطلين من الماء ومقدار المسحوق من نصف درهم الى درهم فى اليوم

والحلتيت ويستعمل محلولا او بلوعا من ثلث درهم الى درهم

والمر شرحه والمقدار النصف

واما الادوية الطاردة للارياح فهى

انيسون

كزبرة ناشفة

شمر   يستعمل كل منها مسحوقا اومنقوعا من درهم الى
كمون   اربعة دراهم فى رطل من الماء
كراويا

كافور   يستعمل مسحوقا اوبلوعا اومحلولا من اربع قمحات
الى عشرة ومن الظاهر مع الكينا او الفحم من درهم
الى درهمين ويستعمل زيته دلكا من الظاهر

روح لقمان   يستعمل من عشر قطرات الى ثلاثين فى جرعة
من منقوع ورق النارنج اوعلى قطعة سكر

واما المقيئة * فهى

عرق الذهب   ويستعمل مسحوقا اومنقوعا من عشر قمحات
الى عشرين ممزوجة باربع اواق من الماء المغلى

طرطير مقيء   يستعمل من قمحة الى اربع فى اربع اواق من الماء
او اللبن ويستعمل من الظاهر مرهما من درهمين
الى اربعة فى اوقية من المرهم البسيط او الزبد

واما المسهلة الخفيفة * فهى

خيار الشنبر   ويستعمل لبه من نصف اوقية الى اوقية
فى نصف رطل من الماء

وتمر هندى   يستعمل منقوعا اومغليا بعد نزع بزره من نصف
اوقية الى اوقيتين فى رطل من الماء البارد

من   يستعمل محلولا من اوقية الى اوقيتين فى نصف رطل
من الماء الحار

دهن الخروع   يستعمل من نصف اوقية الى اوقيتين مع اوقية
من شراب السكر

واما المسهلة المتوسطة * فهى

سنامكى ويستعمل مسحوقا اومنقوعا ومقدار المسحوق من نصف درهم الى درهم ومقدار المنقوع من درهمين الى نصف اوقية فى ست اواق من الماء

راوند يستعمل مسحوقا ومنقوعا ومقدار المسحوق من ست قمحات الى خمس عشرة ومقدار المنقوع من درهم الى اربعة فى ست اواق من الماء

ملح الطرطير) يستعمل مسحوقا من درهمين الى اوقية فى مقدار من الماء

مغنيسيا مكلسة) من عشر قمحات الى عشرين فى كوبة من الماء

ملح انكليزى من نصف اوقية الى اوقية فى اواق من الماء

زيبق حلو من اربع قمحات الى عشرة

واما المسهلة الشديدة * فهى

صبر من ست قمحات الى عشرة

رب راوند من قمحة الى اربع

محموده من ثمان قمحات الى ثنتى عشرة

جلبا مسحوقه من عشر قمحات الى ثلاثين

واما الادوية المسكنة فهى

افيون مسحوقا من قمحة الى ست فاكثر ومن اللودنم من عشر قطرات الى ثلاثين فى منقوع زهر البرتقان او جرعة صمغية

ديجيتال يستعمل مسحوقا اومنقوعا فالمسحوق من قمحة الى عشر تدريجا والمنقوع من عشرين قمحة الى درهم فى ست اواق من الماء

واما الادوية المدرة للبول فهى

ملح البارود يستعمل محللا من ست قمحات الى عشرين فى ست اواق من الماء اومن محلول مصمغ اوفى مغلى بزر الكتان

واما القاطعة للسايل الافرنجى فهى

دهن البيلسان المسمى باسم الكوباى ويستعمل من درهمين الى اوقيتين تدريجا فى جرعة مصمغة ويعمل حبوبا ويستعمل من درهم الى درهمين مع المغنيسيا

كبابه صينى تستعمل مسحوقة من درهمين الى ثمان ممزوجة بالسكر

واما المعرقات الخفيفة فهى

شاى

زيرفون يستعمل كل منها منقوعا من ثلث درهم الى

زهر البيلسان درهم فى نصف رطل من الماء

زهر البنفسج

واما المعرقة الشديدة فهى

عشبه تستعمل مغلية من نصف اوقية الى اوقية فى رطلين من الماء ومسحوقة من درهمين الى اربعة

جدر صينى شرحها

ساسفراس يستعمل منقوعا من درهمين الى اربعة فى رطلين من الماء

واما المنبهة فهى

روح النوشادر يستعمل استنشاقا فى الاختناق والاغماء ويستعمل من الظاهر مروخا

واما مدرة الطمث فهى

زعفران يستعمل مسحوقا او منقوعا فالمنقوع من عشر قمحات الى ثلاثين والمسحوق من خمس الى ٨

حديد يستعمل ماء المسامير المصدية من رطل الى رطلين

سدب تستعمل منقوعا من نصف درهم الى درهم فى رطل من الماء

جودار يستعمل من عشر قمحات الى ثلاثين لتسهيل الولادة

واما الادوية المضادة للداء الافرنجى فهى

زيبق حلو يستعمل مدة طويلة من نصف قمحة الى قمحتين فى اليوم

سليمانى يستعمل منه من ثمن قمحة الى اربع ولا يزاد عن ذلك فى البلوع مع غروى الصمغ

محلول السليمانى) يستعمل من درهمين الى اربعة فى مغلى معرق

واما الادوية المزيلة للجرب فهى

كبريت يستعمل من عشر قمحات الى نصف درهم
اومسحوقا وبلوعا واقراصا ويستعمل من
زهره من نصف اوقية الى اوقية بخورا
اوممزوجا بالجواهر الدسمة او يستعمل
دلكا

كبريتور (البوتاس) يستعمل منه من نصف اوقية الى اوقيتين
في حمام افرنجي او يستعمل مرهما من
الظاهر في معالجة الجرب والقراع

واما الادوية الطاردة للدود فهي

شيبه ويستعمل كل منهما مسحوقا ومنقوعا فالمسحوق
نخوه هندى من عشر قمحات الى عشرين والمنقوع من
درهمين الى ست في ست اواق من الماء

والله الشافي

لارب غيره ولا خير الا خيره

تم

قال مؤلفه هذا ماتيسر لى جمعه من كنوز الصحة * ويواقيت المنحة * اجهدت نفسى فى جمعه وانتخابه * وتجريد قشره عن لبابه * فجاء كتابا وان كان صغير الحجم كثير العلم يغنى * الحاذق عن غيره من الكتب المطوله * ويحمى من يدعى معرفة علم الطب من الدجالين الجهله * لانه يوصل الى علم متصل الاسناد * ويفصح عن بيان ليس عليه انتقاد * جمعته خدمة لسعادة الداورى الاكرم * وحبا فى اخوانى من البشر وهو الركن الاعظم * قاصدا به درأ الامراض اوشفاءها * او تسكينها الى منتهاها * وان كان لاينجى حذر من قدر ففى الاحتراس من باس * ولاذمه احد من الناس * وكل انسان يعمل على قدر طاقته * والمرء مسئول عن قصده ونيته * واذا كانت النية هى المطية * والله هو المطلع على الطوية * فما ابالى بالقالى * وعلى الله اتكالى * فى اعمالى * فانه لا يخيب امالى * قال مصححه الفقير الى عفو المنان * محمد التونسى ابن سليمان * لما امرت بتصحيحه * وتهذيبه وتنقيحه شمرت عن ساعد جدى فى سهولة عبارته * واعملت فكرى فى تهذيب كلماته * وباشرته حال طبعه * مباشرة المؤلف لبنات افكاره * حتى تبلج صبح انواره * وكنت وشحته بما يناسبه من الاحاديث والايات * واعرضت عن التعمق فى الالفاظ بغريب الكلمات * فجاء كالسلسال رقة وانسجاما * وكالجريال * ينعش ارواح الندماء * يقول لسان حاله ويفاخر * كم ترك الاول للاخر * والله اسئل ان ينفع بما فيه * ويبلغ به مقصد الخديوى الاكرم وامانيه * وكان الفراغ من مباشرته بدار الطباعه العامره * الكائنة ببولاق مصر القاهره * يوم الاثنين المبارك الموافق لست

بخلت

خلت من شهر ربيع الانور ثالث شهور سنة ١٢٦٠ ستين ومائتين والف * من هجرة صاحب العز والشرف * صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وذريته * وعلى العلماء العاملين بهديه وسنته * صلاة وسلاما دائمين متلازمين الى يوم الدين * والحمد لله رب العالمين * ولما بزغت شموس فوائده * وتلالأت بكمال الطبع درر قلائده * قلت مادحا ومؤرخا

تامل كتابا يزدرى الدر لفظه ولكن على ظرف التمام فوائده
بفن الشفا اضحى كفيلا ومثله عزيز لهذا قد تباهت مقاصده
هو الدر قد يسمى كنوز الصحة فيا فوز من كانت عليه قلائده
بيمن الخديوى ابدا الله ملكه تسنى وناد تسا هلوا خرائده
له رأفة ابراهيم فى اهل ملكه وسطوة عباس على من يعانده
وما فيه من عيب سوى ان امره شريف وما يبديه تصفو موارده
بدا امره السامى فلا زال باقيا بافعال خير وهى فيناعوائده
بطبع لالف منه قصد النفع منا ومن رام نفع الخلق فالله عاضده
ومذ تم طبعا قلت فيه مؤرخا كتاب كنوز الطب زادت فرائده

٤٢٣ ٨٣ ٤٢ ٤١٢ ٣٠٠

١٢٦٠